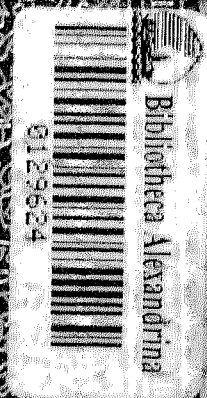


# مخارج الأجر

الجامعة الأردنية للأئمة الأعلام

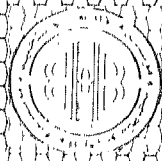
تأليف  
العالم العلامة البجوة فخر الأئمة المولى  
الشيخ محمد باقر المجلسي  
«قدس الله سره»

مؤسسة الوقف  
بيروت، لبنان



9129624

Bibliotheca Alexandrina





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الجامعة الأردنية  
الأمانة العامة

# مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ الْأَخْبَارِ الْأَيْمَّةِ الْأَظْهَارِ

تَأَلَّفَتْ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَمِعَةُ فَخْرِ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْمَجْلِسِيِّ

«تَدْوِينُ السُّرَّةِ»

الْجُزْءُ السَّابِعُ وَالشَّمَانُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليونباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١  
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٧١١ - ٨٣.٧١٧ - ٨٣  
بكرقيا: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ ترات

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧

« (باب) »

« (ما ينبغي أن يقرأ كل يوم و ليلة) »

١ - مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحام ، عن الصادق عليه السلام قال : ما من عبد يقول كلَّ يوم سبع مرَّات « أسأل الله الجنة وأعون بالله من النار » إلاَّ قالت النار : يا ربَّ أعدّه (١).

٢ - الخصال : عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن يقترف في يوم أوليلة أربعين كبيرة يقول وهو نادم « أستغفر الله الذي لا إله إلاَّ هو الحيُّ القيُّوم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام و أسأله أن يتوب عليّ » إلاَّ غفرها الله له ، ثمَّ قال : ولاخير فيمن يقارف في كلَّ يوم أو ليلة أربعين كبيرة (٢) .

بيان : في الكافي « أكثر من أربعين » (٣) أي إنَّما خصَّصنا بالأربعين لأنَّ من أتى بأكثر منها لا ينفعه هذا الدعاء ، أولاً يوفِّقه لتلاوته ، و على ما في الخصال لعلَّ الغرض عدم جرعة الناس على الكبائر اتسكلاً على هذا الاستغفار ، فلعلَّه لا يوفِّق لذلك

(١) أمالي الصدوق ص ٦٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١١٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ .

وما في الكافي أظهر، وفيه بعد هشام بن سالم «عمّن ذكره» (١) وفي الدعاء «وأن يصلي علي محمد وآل محمد، وأن يتوب عليّ» .

٣- ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان بن يزيد ، عن أخيه الحسين عن عمر بن بزيع، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كل يوم سبع مرات « الحمد لله علي كل نعمة كانت أو هي كائنة » فقد أدّى شكر ماضى و شكر ما بقي (٢) .

أقول : سيأتي في أبواب فضائل السور (٣) مسنداً عن ابن عباس أنّه قال : من قرء سورة الأنعام في كل ليلة كان من الأمنين يوم القيامة ، ولم ير النار بعينه أبداً (٤) .

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرء سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة ، وكان من خيار عباد الله (٥) .

وعنه عليه السلام قال : من أدمن قراءة سورة النور في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتّى يموت ، فإذا هو مات شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له ، حتّى يدخل في قبره (٦) .

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من قرء « تبارك الذي نزل الفرقان » في كل

(١) يعنى أن الحديث مرسل .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٠ .

(٣) راجع ج ٩٢ من طبعتنا هذه .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٥ ، تفسير العياشى ج ١ ص ٣٥٤ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٩٦ ، ومثله في تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٦ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٩٨ .



ليلة لم يعدَّ به الله أبداً ، ولم يحاسبه ، وكان منزله في الفردوس الأعلى (١) .  
وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء سورة لقمن في كل ليلة ، وكل به في ليلته  
ملائكة يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يمسي (٢) .

وعنه عليه السلام من قرء حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ماتقداً من ذنبه وما تأخر  
وألزمه كلمة التقوى ، وجعل الآخرة خيراً له من الأولى (٣) .

وعنه عليه السلام قال : من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض  
ومن ضمته القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ، ثم جاءت حتى تدخله الجنة  
بأمر الله تبارك وتعالى (٤) .

وعن الصادق عليه السلام قال : من قرء سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان  
من زوار عنه (٥) .

وعنه عليه السلام قال : من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم أو في كل ليلة ، عاش  
محموداً بين الناس ، وكان مغفوراً له ، ومحجّباً بين الناس (٦) .

**٤- ثواب الاعمال :** عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن أبي عبد الله  
البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان ، عن فضل بن يوسف ، عن عبد الله بن سنان ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام : قال من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات  
والمسلمين والمسلمات » كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وكل مؤمن بقي إلى يوم  
القيامة حسنة ، ومحى عنه سيئة ، ورفع له درجة (٧) .

(١) ثواب الاعمال ص ٩٨ .

(٢) « ص ٩٩ .

(٣) « ص ١٠٢ .

(٤) « ص ١٠٣ .

(٥) « ص ١٠٤ .

(٦) « ص ١٠٥ .

(٧) « ص ١٤٧ .

ومنه عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كل يوم مائة مرّة لا حول ولا قوّة إلا بالله ، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الهم<sup>(١)</sup> .

٥ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله كل يوم سبعين مرّة ، قيل : وكيف كان يقول؟ قال كان يقول أستغفر الله ، سبعين مرّة (٢) .

٦ - كشف الغمة : قال : قال الحافظ عبدالعزيز : روي عن مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله : من قال في كل يوم مائة مرّة « لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين » كان له أمان من الفقر ، وأمن من وحشة القبر ، واستجلب الغنى ، و فتحت له أبواب الجنّة (٣) .

٧ - دعوات الراوندي : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنادى الصلاة جامعة ، فما تخلف أحد لا ذكر ولا أنثى ، فرقى المنبر فقرأها ، فاذا كتاب من يوشع بن نون وصى موسى ، فاذا فيها « بسم الله الرحمن الرحيم ، إن ربكم بكم لرؤف رحيم ، ألا إن خير عباد الله التقى النقي الحفي » و إن شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع ، فمن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى ، وأن يوفى الحقوق التي أنعم الله بها عليه ، فليقل في كل يوم « سبحان الله كما ينبغي لله ، لا إله إلا الله كما ينبغي لله ، والله أكبر كما ينبغي لله ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله ، و صلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته وجميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله » .

فنزل عليه السلام وقد ألحوا في الدعاء ، فصر هنيئة ثم رقى المنبر فقال : من أحب أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين ، فليقل هذا القول في كل يوم ، فان كانت له حاجة

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٦٣ ، وزاد بعده : ويقول : أتوب اليه سبعين مرة .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٣ .

قضيت ، أو عدو كبت ، أو دين قضى ، أو كرب كشف ، و خرق كلامه السماوات السبع حتى يكتب في اللوح المحفوظ (١) .

**المهج :** روينا باسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه يرفعه قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : وجد رجل من الصحابة صحيفة و ذكر نحوه إلا أنه ذكر في الدعاء صلى الله على محمد و على أهل بيت النبي ﷺ ، و على جميع المرسلين حتى يرضى الله و في بعض النسخ و أهل بيت نبيه ﷺ العربي الهاشمي ، و صلى الله على جميع المرسلين و النبيين حتى يرضى الله (٢) .

**الجنة و البلد الامين :** قل كل يوم : سبحان الله ، و ذكر مثله (٣) .

**بيان :** « المشار إليه » لعلة محمول على من أحب الشهرة رياء و سمعة ، و الكبت الصرف و الازلال يقال : كبت الله العدو أي صرفه و أذله ذكره الجوهرى .

**٨- البلد الامين :** عن النبي ﷺ : من بسمل و حولق كل يوم عشراً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، و دفع الله عنه سبعين باباً من البلاء ، منها الجنون و الجذام و البرص و الفالج ، و كان أعظم عند الله تعالى من سبعين حجة و عمرة متقبّلات ، بعد حجة الاسلام ، و وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل (٤) .

**ومنه :** عن النبي ﷺ من قال : هذه الكلمات في كل يوم عشراً غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة ، و وقاه من شر الموت ، و وضغطة القبر ، و النشور و الحساب و الأحوال كلها ، و هو مائة هول أهونها الموت ، و وقى من شر إبليس و جنوده ، و قضى دينه و كشف همه و غمّه و فرج كربّه ، و هي هذه « أعددت لكل هول لإله إلا الله ، و لكل هم و غم ما شاء الله ، و لكل نعمة الحمد لله ، و لكل رضاء الشكر لله ، و لكل أعجوبة سبحان الله ، و لكل ذنب أستغفر الله ، و لكل مصيبة إن الله و إننا إليه راجعون ، و لكل

(١) دعوات الراوندى مخطوط .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٨٥ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٨٣ .

(٤) لم نجده في المطبوع من المصدر و تراه في المصباح ص ٨٣ متناً و هامشاً .

ضيق حسبي الله ، و لكل قضاء و قدر توكلت على الله ، و لكل عدو اعتصمت بالله ، و لكل طاعة و معصية لاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم» (١) .  
 و منه : من كتاب رؤيا النوم من قرأ كل يوم سبعا «حسبي الله ربّي الله ، لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم» كفاه الله عزّ وجلّ ما أهمّه من أمر داريه (٢) .

٩- جنة الامان : (٣) من كتاب دليل القاصدين تسبيح جبرئيل عليه السلام من قاله كل يوم مرّة في سنة كاملة لم يمت حتّى يرى مقعده في الجنة « سبحان الدائم القائم ، سبحان القائم الدائم ، سبحان الواحد الأحد ، سبحان الفرد الصمد ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الله و بحمده ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة و الرّوح ، سبحان العلي الأعلى ، سبحانه و تعالي » (٤) .  
 و منه : عن أبي جعفر عليه السلام من قال كل يوم : « بسم الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، اللهم انّي استنك خيراً موري كلّها ، و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة » كفاه الله همّ داريه (٥) .

و منه : عن ابن عباس يرفعه أنّه قال: من قال هذه الكلمات كل يوم مرّة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ، و محى عنه من السيئات و رفع له من الدرجات ، و أثبت له من الشفاعات كذلك ، و هنّ « سبحان من هو باق لا يفنى ، سبحان من هو عالم لا ينسى ، سبحان من هو حافظ لا يفقل ، سبحان من هو قيوم لا ينام ، سبحان من هو قائم لا يسهو ، سبحان من هو حلیم لا يلهو ، سبحان من هو ملك لا يرام ، سبحان من هو عزيز لا يضام ، سبحان من هو بصير لا يرتاب ، سبحان من هو واسع لا يكلف ، سبحان من

(١) لم نجده في المطبوع من المصدر و تراء في المصباح ص ٨٣ متناً و هامشاً .

(٢) البلد الامين ص ١٢ في الهامش .

(٣) و رواه في البلد الامين ص ٢٤ الهامش .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٨٣ .

(٥) مصباح الكفعمي ص ٨٣ الهامش .

هو محتجب لا يرى ، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد ﷺ « (١) .

١٠- ومنه والمتهجد والاختيار: يدعى به في كل يوم وقال الكفعمي (٢): دعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة « اللهم إني أسئلك بنور وجهك المشرق الحي الباقي الكريم ، وأسئلك بنور وجهك القدوس الذي أشرقت به السموات ، وانكشفت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين ، أن تصلي علي محمد وآله ، وأن تصلح شأني كله » (٣) .

١١- الجنة: روي أنه من قال كل يوم: « جزى الله محمدًا ﷺ عنا ما هو أهله » يبعث الله تعالى له سبعين كتاباً يكتبون له الحسنات إلى يوم القيامة .

١٢- التوحيد (٤) وثواب الاعمال: عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في يومه : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً » كتب الله له خمساً وأربعين ألف حسنة ، ومحى عنه خمساً وأربعين ألف سيئة و رفع له في الجنة خمساً وأربعين ألف درجة ، وكان كمن قرأ القرآن اثني عشر مرة ، وبنى الله له بيتاً في الجنة (٥) .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي نجران مثله (٦) إلا أن فيه : « من قال كل يوم عشر مرات » وليس فيه تكرير الألف ، وليس فيه : « كان كمن قرأ » إلى آخره ، ثم قال: وفي رواية أخرى: كن

(١) مصباح الكفعمي ص ٨٦ الهامش .

(٢) « ص ٨٢ الهامش .

(٣) مصباح المتهجد ص ٧٤ .

(٤) توحيد الصدوق ص ٣٠ ط مكتبة الصدوق .

(٥) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٦) الكافي ج ٢ ص ٥١٩ .

له حرزاً في يومه من الشيطان والسُّلطان ، ولم تحط به كبيرة من الذُّنوب .

**المحاسن :** عن أبيه ، عن ابن أبي نجران مثل الكافي مع التَّمَّة (١) .

**بيان :** « لم تحط به كبيرة » أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة أحواله ،

كما قيل في قوله تعالى : « بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته » (٢) .

**١٣- مجالس ابن الشيخ :** عن أبيه ، عن أبي محمد الفحام ، عن عمه عمير بن

يحيى ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن عامر ، عن الرضا ، عن آباءه صلوات الله

عليهم قال : قال النبي ﷺ : من قال في كل يوم مائة مرّة : « لا إله إلا الله الحقُّ

المبين » استجلب به الغنى ، واستدفع به الفقر ، وسدَّ عنه باب النار ، واستفتح به

باب الجنة (٣) .

**ثواب الاعمال :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد

البرقي ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) ، و ليس

فيه في كل يوم .

**دعوات الراوندى :** عنه عليه السلام مرسلًا مثله ، وفيه الملك الحقُّ المبين (٥) .

**١٤- ثواب الاعمال :** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد

الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن عيسى الأرميني ، عن أبي عمران الحنّاط

عن الأوزاعي ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام قال : من قال في كل يوم ثلاثين مرّة :

« لا إله إلا الله الملك الحقُّ المبين » استقبل الغنى ، و استدبر الفقر ، و قرع باب

الجنة (٦) .

(١) المحاسن ص ٣١ .

(٢) البقرة : ٨١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٥) دعوات الراوندى مخطوط .

(٦) ثواب الاعمال ص ٩ .

المحاسن : عن أبيه ، عن محمد بن عيسى الأرميني مثله (١) .

المقنع : مرسلًا مثله (٢) .

١٥- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن أبي الخطاب

عن محمد بن عيسى الأرميني ، عن أبي عمران الخراط ، عن بشر الأوزاعي ، عن جعفر

ابن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كل يوم خمس عشرة مرة :

« لا إله إلا الله حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلا الله عبودية ورقاً »

أقبل الله عليه بوجهه ، فلم يصرف عنه حتى يدخل الجنة (٣) .

المحاسن : عن أبيه ، عن الأرميني مثله (٤) .

الكافي : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الأرميني مثله (٥) إلا أن « عبودية

ورقاً » مقدّم على « إيماناً وتصديقاً » .

١٦- المحاسن : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أمّ هاني : من سبح الله مائة

مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ، و من حمد الله مائة

تحميدة كان أفضل ممن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها ، و من

هلل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملاً إلا من قال : أفضل من هذا (٦) .

بيان : هذه المثوبات يمكن أن يكون باعتبار التفضل والاستحقاق ، أي

يتفضل الله على المؤمن بمائة تسيحة ما يستحقه بسباق مائة ، ولا ينافي ذلك أن يتفضل

بمائة بدنة أضعاف ذلك ، أو باختلاف الأهم أي يعطي بمائة تسيحة هذه الأمة أكثر

مما يعطي الأمم السابقة بمائة بدنة ، أو يقال : الأفضلية بالاعتبار ، فإن مائة تسيحة لها

(١) المحاسن ص ٣١ .

(٢) المقنع للصدوق ص ٢٥ ط حجر ، ص ٩٥ ط الاسلامية .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩ .

(٤) المحاسن ص ٣٢ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥١٩ .

(٦) المحاسن ص ٤٣ .

تأثير في كمال الايمان ليس لسياق مائة بدنة ومائة بدنة أيضاً تأثير ليس لمائة تسبيحة كما يصح أن يقال : لقمة من الخبز أفضل من نهر من ماء ، وجرعة من الماء أفضل من ألف من الخبز ، لأن شيئاً منهما لا يقوم مقام الآخر ، وهذه الأعمال الصالحة للروح بمنزلة الأغذية للبدن ، وقد مرَّ تحقيق المقام بوجه أبسط من ذلك .

**١٧ - جامع الاخبار :** عن النبي ﷺ قال : من قال مائة مرة « سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » كتب اسمه في ديوان الصديقين ، وله بكل حرف نور على الصراط (١)

وقال : من قالها كل يوم مائة مرة حرّم الله جسده على النار (٢) .  
وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال « لا حول ولا قوة إلا بالله » مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً (٣) .

**١٨ - دعوات الراوندي :** روي أن عابداً في بني إسرائيل سأل الله عز وجل فقال : يا رب ما حالي عندك أخيراً فأزداد في خيري أو شرّ فأستعجب قبل الموت ؟ فأثابه آت فقال له : ليس لك عند الله خير ، قال : يا ربّ وأين عملي ؟ قال : كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به . فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك ، قال : فشقّ ذلك عليه وأحزنه قال : فكّر الله إليه الرسول فقال : يقول الله تبارك و تعالی : فمن الآن فاشتر منّي نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق كل يوم صدقة ، قال : يارب أو يطيق هذا أحد ؟ فقال تعالی : لست أكلفك إلا ما تطيق ، قال فماذا يا رب ؟ فقال : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » تقول هذا كل يوم ثلاث مائة وستين مرة يكون كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك ، قال : فلما رأى بشارة ذلك ، قال : يا ربّ زدني ، قال إن زدتك زدتك (٤) .

**١٩ - الكافي :** عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن

(١-٢) جامع الاخبار ص ٦٢ .

(٣) ، ص ٦٥ .

(٤) دعوات الراوندي مخطوط .



الأنباري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلاث مائة مرة وستين مرة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال (١) .

و منه : بالاسناد عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمارة ، عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ، ويتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، سبعين مرة ، ويقول : أتوب إلى الله أتوب إلى الله سبعين مرة (٢) .

٢٠- مجموع الدعوات : (٣) لمحمد بن هارون التلعكبري : عوذة الأسماء كان

أمير المؤمنين عليه السلام إذا فرغ من الاستغفار تعوذ بها في كل يوم وتعرف بالخصلة .  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، اللهم إياك نعبد ولا نعبد سواك ، ونستعين بك فكفي بك معيناً ، ونستكفيك فكفي بك كافياً وأميناً ، ونعتمد بك فكفي بك عاصماً وضميناً ، و نحترس بك من أعدائنا .

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبحولك يا ذا الجلال والاکرام ، وبقوتك يا ذا القدرة ، وبمنعك يا ذا المنعة ، وسلطانك يا ذا السلطان ، وبكفايتك يا ذا الكفاية ، وأستتر منهم بكلماتك ، وأحتجب منهم بحجابك ، وأتلو عليهم آياتك التي تطمئن بها قلوب أوليائك وتحول بينهم وبين أعدائك بمشيئتك ، وأقرأ عليهم ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة ، و لهم عذاب عظيم . أولئك الذين اشتروا الضلالة

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ .

(٢) ، ج ٢ ص ٥٠٥ .

(٣) مجموع الدعوات مخطوط .

بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين ، ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون ، صمٌ بكم عمي فهم لا يرجعون ، يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا أظلم عليهم قاموا ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة .

الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، لا يقدرن على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ، والله لا يهدي القوم الظالمين ، و من يضل الله فأولئك هم الخاسرون ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ .

أولئك هم الغافلون ، و من يضل الله فلا هادي له و يذرهم في طغيانهم يعمهون و إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون و تريهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ، و من فوقهم غواش إنهم كانوا قوماً عمين ، و من بينهما حجابٌ صمٌ بكم عمي فهم لا يعقلون والله أركسهم بما كسبوا، أتريدون أن تهتدوا من أضلُّ الله و من يضل الله فلن تجد له سبيلاً ، و قولهم قلوبنا غلف ، بل طبع الله عليها بكفرهم .

اللهم يا الله يا من لا يعلم أين هو و حيث هو إلا هو ، يا ذا الجلال و الاكرام ، أسئلك باسمك العظيم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تطبع على قلوب أعدائي أن يبصروني ، و أن تحرسني أن يفقهوني ، أو يمكروا بي ، فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض .

اللهم إنني استجرت بعزتك فأجرني ، واعتصمت بقدرتك فاعصمني ، واستترت بحجابك فاسترني ، و انتصرت بك فانصرني ، و امتنعت بقوتك فامنع عني أن يصلوا إليَّ أو يظفروا بي أو يؤذوني أو يظهروا عليَّ أو يقتلوني .

يا من إليه المنتهى بالاسم الذي احتجبت به من خلقك ، احجبني من عدوِّي ، و بالاسم الذي امتنعت به أن يحاط بك علماً حيرهم عني حتى لا يلتقوني ولا يروني ، واضرب عليهم سرادق الظلمة ، و حجب الحيرة ، و كآبة الغمرة ، و ابتلهم بالبلاء و اخسأهم

وأعمهم ، واجعل كيدهم في نباب ، وأوهن أمرهم واجعل سعيهم في خسران ، وطلبهم في خذلان ، قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتاكم به .

اللهم بجزتك وقدرتك وعظمتك وقوتك ، وباسمك وتمكنك وسلطانك ومكانك وحجابك وجلالك وعلوك وارتفاعك ودنوك وقهرك ومللك وجودك وكرمك ، صل على محمد وآل محمد ، وخذعني أسمع من يريدني بسوء ، فلا يسمعوا لي حساً ، وغش عني أبصار من يرمقني فلا يروا لي شخصاً ، واختم على قلوب من يفكر فيّ حتى لا يخطر لي في قلوبهم ذكر ، واخرس ألسنتهم عني حتى لا ينطقوا ، واغلل أيديهم حتى لا يصلوا إليّ بسوء أبداً ، وقيد أرجلهم حتى لا يقفوا لي أثراً أبداً ، وأنسهم ذكرى حتى لا يعرفوا لي خبراً أبداً ، ولا يروا لي منظراً أبداً بحق لا إله إلا أنت يا رحمن يا رحيم ، يا حي يا قيوم ، ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل .

اللهم بحق بسم الله الرحمن الرحيم ، صل على محمد وآل محمد ، وأضلل عني من يريدني بسوء حتى لا يلتقوني يا شديد القوى ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، علمنا ياربنا وآمننا وصدقنا فحل بحقك على نفسك بيننا وبين أعدائنا ومن يطلبنا ، واصرف قلوبهم عنا ، واطبع عليها أن يفقهونا ، واغلل أيديهم أن يؤذونا وأعم أبصارهم أن يرونا . يا ذا العزة والسلطان ، والكبرياء والاحسان ، يا حنان يامنن ، وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، و على آذانهم فهم لا يسمعون ، كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين .

اللهم باسمك العظيم ، ومللك الأوتل القديم ، صل على محمد وآل محمد ، واطبع على قلوب كل من يريدني بسوء ، وأسألك أن تسد آذانهم ، وتطمس على أعينهم ، وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله و يحسبون أنهم مهتدون .

اللهم يا من لا يعجزه شيء أراد ، ولا يحول بينه وبينه حائل ، ولا يمنعه مانع ، ولا يفوته شيء طلبه أو أحببه ، خذ بقلوب من يريدنا بسوء ، واردهم عن مطلبنا ، وغش

أبصارهم، وعمّ عليهم مسلكننا ، وصكّ أسماعهم ، واخف عنهم حسنا، واكفنا أمر كل من يريدنا بسوء .

يا رفيع الدرجات! يا ذا العرش يا من يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ألق علينا سترًا من سترك ، وعزًّا من نصرك ، يا رب العالمين .

حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أيما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا، اللهم فلا تضلنا وأضل عنا من يريدنا بسوء ، ياذا النعم التي لا تحصى ، قالت أخرجهم لأوليهم ربنا هؤلاء أضلونا .

اللهم كما فتنت بعضهم ببعض صلّ على محمد وآل محمد ، وافتن بعض أعدائنا ببعض واشغلهم عنا حتى يكونوا عنا وعن مسلكننا ضالين آمين رب العالمين .

قد خسروا أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون، وظللنا عليهم الغمام، اللهم يا من ظلل على بني إسرائيل الغمام بقدرته ، صلّ على محمد وآل محمد ، وظلل علينا غماماً من سترك الحصين، وعزًّا من جودك المسكين ، يحول بيننا وبين أعدائنا يا أرحم الراحمين .

ومن يرده الله أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأضل عنا من يريدنا بسوء وضيق صدورهم عن مطلبنا ، واهو أفئدتهم عن لقائنا ، و ألق في قلوبهم الرعب عن اتباعنا ، واغش على أعينهم أن يرونا .

يا لطيف يا خبير يا من يغشي الليل النهار صلّ على محمد وآل محمد وغشّ عنا أبصار أعدائنا أن يرونا ، واطبع على قلوبهم أن يفقهونا ، وعلى آذانهم أن يسمعوا يا من حما أهل الجنة أن يسمعوا حسيس أهل النار ، يا ملك يا غفار .

ومن يضل الله فما له من هادٍ ولثك في ضلال بعيد ، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ، بحقّ محمد خاتم النبيين صلّ على محمد النبي وآله ، واكفنا كلّ محدور يا أرحم الراحمين .

يا من كفى محمداً المستهزئين ، يا من كفى نوحاً ونجّاه من القوم الضالين ، يا من نجى هوداً من القوم الظالمين ، يا من نجا إبراهيم من القوم الجاهلين ، يا من نجى موسى من القوم الطاغين ، يا من نجى صالحاً من القوم الجبارين ، يا من نجى داود من القوم المعتدين ، يا من نجى سليمان من القوم الفاسقين ، يا من نجى يعقوب من الكرب العظيم يا من نجى يوسف من القوم الباغين ، و آثره عليهم أجمعين ، يا من جمع بينه و بين أهله وجعله من العالين ، يا من نجى نبيّه عيسى من القوم المفسدين ، يا من نجى محمداً رسوله خير النبيين من القوم المكذّبين ، ونصره على أحزاب المشركين بفضله ورحمته إنّه وليّ المؤمنين آمين ربّ العالمين .

ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأنّ الله لا يهدي القوم الكافرين ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أذبارهم نفوراً ، فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً ، ومن يضلل الله فلن تجد له ولياً مرشداً ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا .

ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربّه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ، إننا جعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ، فصرنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

اللهمّ أعمّ عني قلوب أعدائي ، وكلّ من يبغيني بسوء ضربت بيني وبين أعدائي حجاب الحمد وآية الكرسيّ وستر الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، وكفاية الم الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم ، وحفظ الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وعزّ المص ، و سور الم ومنع المرا ، ودفع الر ، وحيطة كهيص ، و رفعة طه ، وعلوّ طس ، وفلاح يس والقرآن الحكيم ، وعلوّ الحواميم وكنف حمعسق وبركة تبارك ، وبرهان قل هو الله أحد ، وحرز المعوذتين ، وأمان إنا أنزلناه في ليلة

القدر ، حلت بذلك بيني وبين أعدائي ، وضربت بيني وبينهم سوراً من عز الله وحجاب القرآن ، وعزائم الآيات المحكمات والأسماء الحسنى البيّنات والحجج البالغات .

شاهت الوجوه فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، وجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قتره ، صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون ، فيسكفيكم الله وهو السميع العليم ، ولا يزال الذين كفروا في مرية منه الذينهم في غمرة ساهون ، بل قلوبهم في غمرة من هذا ، إن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون .

اللهم يا فعالاً لما يريد ، أزل عني من يريدني بسوء ، يا ذا النعم التي لا تحصى يا أرحم الراحمين .

أو كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً أو لئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل ، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً .

يا من جعل بين البحرين برزخاً وحجراً محجوراً ، اجعل بيني وبين أعدائي برزخاً وحجراً محجوراً ، وستراً منيعاً يا رب يا ذا القوّة المتين .

إنهم عن السمع لمعزولون فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، ومن أضل ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون ، بحق آية الحمد المكتوبة على حجاب النور ، لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون ، إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنّه لا يحبّ المعتدين ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين .

بحق "السورة المكتوبة على السموات السبع وعلى الأرضين السبع قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا مالك يا غفور اصرف عنا كل محذور .

فمن يهدي من أضل الله و مالهم من ناصرين ، ومن يضل الله فماله من هاد ، أولئك في ضلال بعيد و يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ولا يرتد إليهم طرفهم و أفئدتهم هواء ، لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون .

اللهم بحق محمد خاتم النبيين اكفنا كل محذور يا أرحم الراحمين ، يا من كفى محمداً المستهزئين كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب ، وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون و تزيهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ، فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ولو تشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنتى يبصرون ، إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار و من يضل الله فماله من هاد ، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون .

وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر وهو عليهم عمى أفرايت من اتخذ إليه هواء وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون .

اللهم إنني أسئلك بالأية التي أمرت عبدك عيسى بن مريم أن يدعوبها فاستجبت له ، وأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص باذنك ، ونبأ بالغيب من إلهامك وبفضلك ورأفتك ورحمتك ، فلك الحمد رب السموات والأرض رب العالمين ، وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم حل بيننا وبين أعدائنا ، وانصرتنا عليهم يا سيدنا وهو لانا .

فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم قتل الخرأصون الذينهم في غمرة ساهون ، ف ضرب بينهم بسور إن الله لا يهدي

القوم الفاسقين .

ولكنّ المنافقين لا يفقهون قلوب يومئذ و اجفة ، أبصارها خاشعة ، و  
وجوه يومئذٍ عليها غبرة ، كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، ألم يجعل كيدهم  
في تضليل .

اللهمّ يا من كفى أهل حرمه الفيل اكفنا كيد أعدائنا بسترِكَ لنا ، واسترنا  
بحجابتك الحصين المنيع الحسن الجميل ، وجد بحلمك على جهلي ، وبغناك على فقري  
وبعفوك على خطيئتي ، إنك على كل شيء قدير .

اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله  
واستجب دعائي يا أرحم الراحمين آمين ، والحمد لله ربّ العالمين (١) .

بيان : قال الراغب : الخطف والاختطاف الاختلاس بالسرعة ، والعمه التردد في  
الأمر من التّحير ، والغواشي جمع الغاشية ، وهو ما يغشى الانسان من ستر أوداهية أو مصيبة ،  
وقال الراغب : الرّكس قلب الشيء على رأسه وردّ أوّله إلى آخره ، قال تعالى « والله  
أرّكسهم » (٢) أي ردّهم إلى كفرهم .

وقال : الغلف جمع الأغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف ، و يكون  
ذلك كقوله « و قالوا قلوبنا في أكنة » (٣) وقيل : معناه قلوبنا أوعية للعلم ، وقيل :  
قلوبنا مغطاة .

وقال الجوهري : العمرة الشدّة و قال : خسأت الكلب خساً طردته ، التّباب  
النّخران والهالك ، ويقال : رمقته أرمقه رمقاً أي نظرت إليه ، وقفوت أثره أي اتّبعته  
والطمس الدروس والامحاء يتعدّى ولا يتعدّى ، قال تعالى (٤) : « ربّنا اطمس على

(١) مجموع الدعوات مخطوط .

(٢) النساء : ٨٨ .

(٣) فصلت : ٥ .

(٤) يونس : ٨٨ .



أموالهم» أي غيرها ، وقال : « من قبل أن نطمس وجوها » (١) قال الراغب :  
الطمس إزالة الأثر بالطمس ، قال تعالى : « فاذا النجوم طمست » (٢) وقال : « ربنا  
اطمس على أموالهم » وقال : « لو نشاء لطمسنا على أعينهم » (٣) أي أزلنا ضوءها وصورتها  
كما يطمس الأثر انتهى .

و عمي عليه الأمر التبس ، و منه قوله تعالى : « فعميت عليهم الأنبياء  
يومئذ » ( ٤ ) و صككت الباب : أطبقته و « اهو » أي اخل ، قال تعالى :  
« وأفئدتهم هواء » (٥) أي خالية ، والحس والحسيس الصوت الخفي .

و قال الراغب : أصل الحرج مجتمع الشيء وتصوّر منه ضيق ما بينهما فيقال  
للضيق حرج ، قال تعالى : « يجعل صدره ضيقاً حرجاً » (٦) و قرىء حرجاً أي ضيقاً  
بكفره لا تكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظن ، و قيل : ضيقاً بالاسلام  
« كأنما يصعد » أي يتصعد .

والعمر والعمر بالضم والفتح بمعنى لكن خصّ القسم بالفتح « حجاً مستوراً »  
قيل أي ساتراً والأكنسة جمع الكنان وهو الغطاء الذي يكنّ فيه الشيء أي يستر « فضر بنا  
على آذانهم » أي ضربنا عليهم حجاً يمنع السماع بمعنى أنماهم إنامة لا تنبّههم فيها الأصوات  
فخذف المفعول كما في قولهم بنى على امرأته .

والحياطة بالكسر الكلاية والحفظ « شأهت الوجوه » أي قبحت « فيدمغه » أي يكسر  
دماغه « وزهق الباطل » أي اضمحلّ والقطرة الغبار ، وشبه دخان يعشى الوجه من الكرب  
« و حجراً محجوراً » أي منعاً لا سبيل إلى رفعه و دفعه ، والمتين القوي ، حيثاً أي

(١) النساء : ٤٧ .

(٢) المرسلات : ٨ .

(٣) يس : ٦٦ .

(٤) القصص : ٦٦ .

(٥) إبراهيم : ٤٣ .

(٦) الانعام : ١٢٥ .

مسرعاً ، والاقماح رفع الرأس وعض البصر، يقال أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه .

٢١- جنة الامان : عن الصادق عليه السلام قال : من قال كل يوم أربع مائة مرة شهرين متتابعين رزق كثيراً من علم أو كثيراً من مال « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض من جميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه (١) .



## ☆ (( أبواب )) ☆

﴿ النوافل اليومية و فضلها و أحكامها و تعقيباتها ﴾

### ١ (( باب ))

« جوامع أحكامها وأعدادها وفضائلها »

الايات : الفرقان : وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً (١) .

المعارج : إلا المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون (٢) .

تفسير : « خلفه » قال البيضاوي : أي ذو خلفه يخلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل أو بأن يعقبان لقوله « و اختلاف الليل والنهار » (٣) وهي للحالة من خلف كالركبة والجلسة « لمن أراد أن يذكر » أي يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه ، فيعلم أنه لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد .  
« أو أراد شكوراً » أي لمن يشكر الله على ما فيه من النعم ، أو ليكونا وقتين للمتذكرين و الشاكرين من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخر انتهى و الأخبار تدل على المعنى الثاني كما سيأتي وفي الفقيه (٤) عن الصادق عليه السلام مافاتك بالليل فاغضه بالنهار ، قال الله عز وجل ... وتلا هذه الآية ثم قال : يعني أن يقضي الرجل مافاتة بالليل بالنهار ومافاتة بالنهار بالليل .

(١) الفرقان : ٦٢ .

(٢) المعارج : ٢٣ .

(٣) البقرة : ٦٤ ، وغير ذلك .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣١٥ .

« على صلواتهم دائمون » قال الطبرسي<sup>١</sup> - رحمة الله عليه - : أي مستمر<sup>٢</sup> ون (١) على أدائها لا يخلون بها ولا يتركونها ، وروي عن أبي جعفر<sup>٣</sup> أن هذا في النوافل ، وقوله : « والذين هم على صلواتهم يحافظون » في الفرائض والواجبات ، وقيل : هم الذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة .

١ - تفسير علي بن ابراهيم : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر<sup>٤</sup> قال : ثم استثنى فقال : « إلا المصلين » فوصفهم بأحسن أعمالهم « الذين هم على صلواتهم دائمون » يقول إذا فرض على نفسه من النوافل شيئاً دام عليه (٢) .

٢ - فقه الرضا : قال<sup>٥</sup> : حسنوا نوافلكم ، واعلموا أنها هدية إلى الله عز وجل ، واعلموا أن النوافل إنما وضعت لاختلاف الناس في مقادير قواهم لأن بعض الخلق أقوى من بعض ، فوضعت الفرائض على أضعف الخلق ، ثم أردفت بالسنة ليعمل كل قوي بمبلغ قوته ، وكل ضعيف بمبلغ ضعفه ، فلا يكلف أحد فوق طاقته ولا تبلغ قوة القوى حتى تكون مستعملة في وجهه من وجوه الطاعة ، وكذلك كل مفروض من الصيام والحج<sup>٦</sup> ولكل فريضة سنة بهذا المعنى (٣) .

و منه : قال<sup>٧</sup> : واعلم أن ثلاث صلوات إذا دخل وقتهن ينبغي لك أن تبديء بهن<sup>٨</sup> ولا تصلي بين أيديهن<sup>٩</sup> نافلة : صلاة استقبال النهار وهي الفجر ، وصلاة استقبال الليل وهي المغرب ، وصلاة يوم الجمعة (٤) .

ولا تصلي النافلة في أوقات الفرائض إلا ما جاءت من النوافل في أوقات الفرائض مثل ثمان ركعات بعد زوال الشمس وقبلها ، ومثل ركعتي الفجر فإنه يجوز فعلها بعد طلوع الفجر ، ومثل تمام صلوة الليل والوتر وتفسير ذلك أنك إذا ابتدأت بصلاة الليل قبل طلوع الفجر فطلع الفجر وقد صليت منها ست ركعات أو أربعاً بادرت وأدرجت

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧ .

(٢) تفسير القمي ص ٦٩٦ .

(٣) فقه الرضا ص ٩ س ٨ .

(٤) فقه الرضا ص ٨ س ٣١ .

بأقي الصلوة و الوتر إدراجاً ثم صلّيت الغداة (١) .

وقال العالم : إذا كان الرَّجُل على عمل فليدم عليه السنة ثمَّ يتحوَّل إلى غيره إن شاء ذلك ، لأنَّ ليلة القدر يكون فيها لعامها ذلك ، ماشاء الله أن يكون (٢) **بيان :** « وقبلها » أي قبل الفريضة ، أو قبل الزَّوال ، و التأييث باعتبار المضاف إليه أو بتأويل السَّاعة ، فيكون المراد به جواز التقديم كما دلَّت عليه بعض الأخبار و حملها الشيخ على الضَّرورة ، و مال الشهيد إلى جوازه مطلقاً و سيأتي القول فيه إنشاء الله تعالى ، و يدلُّ على جواز إيقاع نافلة الغداة بعد الفجر الثاني كما هو المشهور أيضاً و سنوضح جميع ذلك إنشاءً الله تعالى .

و أمَّا إيقاع النافلة في وقت الفريضة (٣) ففيه مقامات :

**الاول :** إيقاع النوافل في وقت الفرائض ، ولا ريب في جواز إيقاع الرُّواتب في أوقاتها المقرَّرة قبل وقت الفضيلة المختصَّ بالفريضة ، كنافلة الظهر في القدمين ، و العصر في الأربعة ، و أمَّا إيقاعها بعد مضيَّ تلك الأوقات قبل الفريضة ففيه إشكال ، و الأكثر على عدم الجواز ، و الأخبار مختلفة ، و الأحوط تقديم الفريضة ، و إن أمكن الجمع بينهما بحمل النهي على الكراهة المصطلحة في العبادات ، و الأظهر جواز تقديمها للمأموم مع انتظار الامام .

**الثاني :** إيقاع غير الرُّواتب في أوقات الفرائض و المشهور عدم الجواز ، و أسنده في المعتبر إلى علمائنا ، و ذهب جماعة منهم الشهيدان و ابن الجنيد إلى الجواز ، و لا يخلو من قوَّة للأخبار الكثيرة الدالَّة بعمومها على جواز إيقاعها في كلِّ وقت ، و ظهور أكثر أخبار المنع في الرُّواتب ، و قد وردت في الرُّوايات نوافل كثيرة بين العشاءين و بعد الجمعة ، و إن كان طريق بعضها لا يخلو من ضعف ، و الأحوط تقديم الفريضة لاسيَّما بعد دخول وقت الفضيلة ، و خروج وقت الرُّاتب ، و لا يبعد جوازها مع انتظار الامام

(١) فقه الرضا ص ٩ س ٣ .

(٢) فقه الرضا ص ١١ س ٢٢ .

(٣) راجع ما سبق في ج ٨٤ ص ٢١٠ من هذه الطبعة .

هنا أيضاً .

**الثالث :** الاتيان بقضاء النوافل الراجعة قبل الفريضة ، و المشهور فيه أيضاً عدم الجواز ، و ذهب الشهيدان : ابن الجنيد إلى الجواز ، و لا يخلو من قوّة و الأحوط تقديم الفريضة كما عرفت .

**الرابع :** جواز التنفل لمن عليه فائتة و الأكثر على المنع و ذهب الشهيدان و الصدوق و ابن الجنيد إلى الجواز ، و لا يخلو من قوّة ، لا سيما مع انتظار المأموم للإمام ، أو الامام اجتماع المأمومين ، و سيأتي بعض القول في المقامات كلها إنشاء الله .

**٣ - الذكرى :** روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة جتني يبدء بالمكتوبة ، قال : فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة و أصحابه ، فقبلوا ذلك مني .

فدما كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وآله عرس في بعض أسفاره وقال : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا ، فنام بلال و ناموا حتى طلعت الشمس ، فقال صلى الله عليه وآله : يا بلال ما أرقدك ؟ فقال : يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة و قال : يا بلال أذن فأذن فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر ، ثم قام فصلّى بهم الصبح ثم قال : من نسي شيئاً من الصلاة فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله عزّ وجلّ يقول : « وأقم الصلوة لذكرى » (١) .

قال زرارة : فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه ، فقال نقضت حديثك الأوتل فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم ، فقال : يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قدفات الوقتان جميعاً ، و أن ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

**بيان :** « عرس » بالتحديد أي نزل في آخر الليل للاستراحة ، و هذا المكان

(١) طه : ١٤ .

(٢) الذكرى : ١٣٤ .

اشتهر بالمعروض وهو بقرب المدينة ، و يكلؤنا بالهمز أي يحرسنا من العدو أو من فوت الصلاة أو الأعم ، و لفظة « ما » في « ما أرقدك » استفهامية ، و ربما يتوهم كونها للتعجب أي ما أكثر رقادك و نومك « أخذ بنفسي » المناسب لهذا المقام سكون الفاء كما قال الله تعالى « الله يتوفى الأنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها » (١) لكن يأبى عند جمعه ثانياً على الأنفاس ، فأنه جمع النفس بالتحريك و جمع النفس بالسكون الأنفس و النفوس ، فالمراد بالنفس الصوت و يكون انقطاع الصوت كناية عن النوم ، و في القاموس النفس بالتحريك واحد الأنفاس ، والسعة ، و الفسحة في الأمر و الجرعة والري و الطويل من الكلام انتهى .

و بعد إيراد هذه الرواية قال الشهيد - رحمة الله ورضوانه عليه - : في هذا

الخبر فوائد :

منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذا ناموا ، صيانة لهم عن هجوم ما

يخاف منه .

و منها أن الله تعالى أنام نبيه لتعليم أمته ، و لثلاث يعبر بعض الأمة بذلك ،

و لم أقف على راد لهذا الخبر ، لتوهم القدح في العصمة .

و منها أن العبد ينبغي أن يتفأل بالمكان و الزمان ، بحسب ما يصيبه فيها من

خير أو غيره ، و لهذا تحول النبي ﷺ إلى مكان آخر .

و منها استحباب الأذان للفائتة كما يستحب للحاضرة ، و قد روى العامة عن

أبي قتادة و جماعة من الصحابة في هذه الصورة أن النبي ﷺ أمر بلالاً فأذّن فصلّى

ركعتي الفجر و أمره فأقام فصلّى صلاة الفجر .

و منها استحباب قضاء السنن .

و منها جواز فعلها لمن عليه قضاء (٢) و إن كان قد منع منه أكثر المتأخرين .

و منها شرعية الجماعة في القضاء كالأداء .

(١) الزمر : ٤٢ .

(٢) لكن لا مطلقاً ، بل إذا كانت النافلة راتبة للصلاة الفائتة .

و منها وجوب قضاء الغائبة كفعله و وجوب التأسي به ، و لقوله : « فليصلها » .  
 و منها أن وقت قضاؤها ذكرها .  
 و منها أن المراد بالآية ذلك .  
 و منها الاشارة إلى الموسعة في القضاء لقول الباقر عليه السلام « ألا أخبرتهم أنه قد فات  
 الوقتان » .

ثم قال : و قد روي أيضاً في الصحيح ما يدل على عدم جواز النافلة لمن عليه  
 فريضة ، و الشيخ جمع بينهما بالحمل على انتظار الجماعة ، و ابن بابويه عمل بمضمون  
 الخبر ، و أمر بقضاء النافلة ثم الفريضة ، و في المختلف اختار المنع ، و أشار بعض  
 الأصحاب إلى أن الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله من المنسوخ إن النسخ جائز في  
 السنة انتهى .

وأقول : حمل الشيخ بعيد عن هذا الخبر ، إذ أمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه بقضاء  
 النافلة يدل على اجتماعهم فلا انتظار ، و كذا النسخ أيضاً لا يجري فيه ، و الأوجه ما  
 أوما إلى إليه بالحمل على استحباب التأخير ، و الله يعلم .

#### تتميم

اعلم أنه يستفاد من الخبر أمور أخر ، وهي استحباب التعريس ، و استحباب  
 كون المؤذن غير الامام ، و استحباب تقديم الأذان على النافلة ، و المنع من النافلة  
 بعد دخول وقت الفريضة ، و لزوم الجمع بين الأخبار و رفع التنافي عنها ، و حسن  
 قبول العذر ممن له عذر مرضي ، و جواز إظهار الأحكام عند المخالفين مع عدم التقيّة .

#### تنبيه

ربما يتوهم التنافي بين هذا الخبر و بين ما روي [ أنه صلى الله عليه وآله كان يقول : تنام  
 عيني و لا ينام قلبي و ماروي أن نومه صلى الله عليه وآله كان كيقظته و كان يعلم في النوم ما يعلم في  
 اليقظة ؟ و يمكن الجواب عنه بوجوه :

الأول أن يكون نومه صلى الله عليه وآله في سائر الأحوال كاليقظة [ (١) و في تلك الحالة

(١) ما بين العلامتين زيادة منا اقتباساً من كلامه قدس سره في باب سهوه ونومه (ص) ←



أنامه الله تعالى يوماً كنوم سائر الناس للمصلحة ، الثاني أنه ﷺ لم يكن مكلفاً بهذا العلم كما أنه لم يكن مكلفاً بالعلم بما كان يعلمه من كفر المنافقة ، وعدم الظفر بالكافرين ، وأمثال ذلك ، الثالث أن يقال لعله ﷺ كان مكلفاً في ذلك بترك الصلاة لبعض المصالح وقد مرّ الكلام في ذلك (١) .

٤- غياث سلطان الوري : للسيد ابن طاوس باسناده عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح ولم يصل صلاة ليلته تلك ، قال عليه السلام : يؤخر القضاء ويصلي صلاة ليلته تلك .

٥ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن ابن سعيد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أتمّ صلاة الفريضة بصلاة النافلة ، وأتمّ صيام الفريضة بصيام النافلة الخبر (٢) .  
و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عبد الملك ، عن أبي بكر قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أتدري لأي شيء وضع التطوع ؟ قلت : ما أدري جعلت فداك قال : إنه تطوع لكم و نافلة للأنبياء ، و تدري لم وضع التطوع ؟ قلت : لا أدري جعلت فداك قال : لأنه إن كان في الفريضة نقصان فصبّت النافلة (٣) على الفريضة حتى تتمّ إن الله عز وجل يقول لنبيه ﷺ « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » (٤) .

— عن الصلاة ج ١٧ ص ١٢١ من هذه الطبعة .

(١) زاد رحمه الله في الباب المزبور احتمالاً رابعاً وهو أن يقال : لا ينافى اطلاعني النوم على الأمور عدم قدرته على القيام ما لم تزل عنه تلك الحالة ، فان الاطلاع من الروح و النوم من أحوال الجسد .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٣) في المصدر : قضيت النافلة .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٧ ، والاية في الاسراء : ٧٩ .

**بيان :** « و نافلة للأنبياء » أي فريضة زائدة عليهم كما سيأتي في تفسير الآية « فصبت النافلة » بالصاد المهملة والباء الموحدة أي أفرغت كناية عن كثرة النافلة، وفي بعض النسخ بالضماد المعجمة على بناء المعلوم من الضب بمعنى اللصوق والأول أصوب .

**٦ - العلل :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إن العبد لترفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها ، و ما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه ، و إنما أمرنا بالنوافل لئتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة (١) .  
و منه : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما جعلت النافلة لئتم بها ما يفسد من الفريضة (٢) .

**٧ - المحاسن :** عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عبدالمك ، عن أبي بكر قال ، قال أبو جعفر عليه السلام : يا بابكر تدري لأي شيء وضع عليكم التطوع ، و هو تطوع لكم و هو نافلة للأنبياء ؟ إنه ربما قبل من الصلاة نصفها و ثلثها و ربعها ، و إنما يقبل منها ما أقبلت عليها بقلبك ، فزيدت النافلة عليها حتى تتم بها (٣) .  
**٨ - السرائر :** نقلاً من كتاب حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تصل من النافلة شيئاً وقت الفريضة ، فإنه لا تقضى نافلة في وقت فريضة ، فإذا دخل وقت الفريضة فابدأ بالفريضة .

وقال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما جعلت القدمان و الأربعة و الذراع و الذراعان وقتاً لمكان النافلة (٤) .

**بيان :** يدل على ما أومأنا إليه من أن المراد بوقت الفريضة الوقت المختص

(١-٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٨ .

(٣) المحاسن ص ٣١٦ .

(٤) السرائر : ٤٧٢ .

بفضل الفريضة ، و الظاهر من النوافل الرّواتب إلّا أن يقال : لا يجوز غيرها بطريق أولى ، وفيه نظر (١) .

٩ - العلل و العيون : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما رواه عنه من العلل : فان قال : لم جعل صلاة السنّة أربعاً و ثلاثين ركعة قيل : لأنّ الفريضة سبع عشرة ركعة ، فجعلت السنّة مثلي الفريضة ، كما لا للفريضة .

فان قال : فلم جعل صلاة السنّة في أوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد ؟ قيل لأنّ أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس ، و بعد الغروب ، و بالأسحار فأحبّ أن يصلى له في هذه الأوقات الثلاثة لأنّه إذا فرقت السنّة في أوقات شتى كان أداؤها أيسر و أخفّ من أن تجمع كلّها في وقت واحد (٢) .

بيان : « لأنّه إذا فرقت » لمّا ظهر ممّا سبق أنّ هذه الأوقات لفضلها أنسب من سائر الأوقات للنافلة ، فكان يمكن أن يجعل الجميع في وقت واحد منها فتمّم التعليل بأنّ التفريق كان أخفّ و أيسر ، فلذا فرّقها عليها .

١٠ - اعلام الورى : نفلاً من نوادر الحكمة باسناده ، عن عائذ الأحمسي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل و نسيت ، فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام : أجل والله أنا ولده و مانحن بندي قرابة ، من أتى الله بالصّلوات الخمس المفروضات لم يسأل عمّا سوى ذلك ، فاكفيت بذلك (٣) .

١١ - العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن عليّ ابن الريان ، عن الحسن بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الرحمن ابن حمّاد ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل : يا رسول الله

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١١ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦٨ .

يسأل الله عما سوى الفريضة؟ قال : لا (١) .

١٢ - نهج البلاغة (٢) ومشكاة الانوار : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ للقلوب إقبالاً وإدباراً فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقصروا بها على الفرائض (٣) .

١٣ - النهج : قال عليه السلام : لا قربة للنوافل إذا أضرت بالفرائض (٤) .

ومنه : قال عليه السلام : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول (٥) .

وقال عليه السلام : إذا أضرت النوافل بالفرائض فرفضوها (٦) .

بيان : « مملول » أي يحصل الملل منه ، يقال : مللت الشيء بالكسر ومللت منه أيضاً إذا سئمته ، ذكره الجوهري ، والحاصل أنَّ العبادة القليلة تداوم عليها من النوافل خير من عبادة كثيرة تأتي بها أياماً ثم تملها وتتركها « إذا أضرت النوافل » أي بأن تؤخرها عن أوقات فضلها أو توجب الكسل عنها ، وعدم إقبال القلب عليها وربما يستدلُّ به وبسابقه على عدم جواز النافلة لمن عليه الفريضة .

١٤ - النهج واعلام الدين : فيما كتب أمير المؤمنين إلى حارث الهمداني :

وأطع الله في جمل (٧) أمورك ، فإنَّ طاعة الله فاضلة على ما سواها ، وخادع نفسك في العبادة ، وارفق بها ولا تقهرها ، وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوباً عليها من الفريضة ، فإنه لا بدَّ من قضائها ، وتعاهدها عند محلها ، وإيَّاك أن ينزل بك

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٤٨ في حديث .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٣١٢ من قسم الحكم .

(٣) مشكاة الانوار: ٢٥٦ .

(٤) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٩ من قسم الحكم .

(٥) « ٢٧٨ »

(٦) « ٢٧٩ »

(٧) في المصدر « جميع أمورك » .

الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا الخبر (١).

**إيضاح :** في « جمل أمورك » أي جميعها « و خادع نفسك » أي حملها ما نقل عليها من الطاعات بلطف و مداراة من غير عنف ، حتى تتابعك و توافقك عليها « و خذ عفوك » أي ما فضل من أوقاتها عن ضرورتها ، لتكون ناشطة فيها ، و لا تكلفها فوق طاقتها و ما يشق عليها فتملّ و تضجر ، قال الجوهري : عفو المال ما يفضل عن الشفقة .

**١٥- المحاسن :** عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : ما تحبب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه ، وإنّه ليتحبب إليّ بالنافلة حتى أحبّه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، و بصره الذي يبصر به ، و لسانه الذي ينطق به ، و يده التي يبسط بها ، و رجله التي يمشي بها ، إذا دعاني أحببته ، و إذا سألتني أعطيتني ، و ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في موت المؤمن : يكره الموت و أنا أكره مساعته (٢) .

**تحقيق :** هذا الخبر يحتمل وجوهاً : الأول أنّه لكثرة تخلّقه بأخلاق ربّه و وفور حبّه لجناب قدسه ، تخلّى عن شهوته و إرادته ، و لا ينظر إلى ما يحبّه سبحانه و لا يبسط إلاّ إلى ما يوصله إلى قربه تعالى و هكذا .

الثاني أن يكون المراد أنّه تعالى أحبّ إليه من سمعه و بصره و لسانه و يده و يبذل هذه الأعضاء الشريفة فيما يوجب رضاه ، فالمراد بكونه سمعه أنّه في حبّه و إكرامه بمنزلة سمعه بل أعزّ منه ، لأنّه يبذل سمعه في رضاه و كذا البواقي .

الثالث : أن يكون المعنى : كنت نور سمعه و بصره ، و قوّة يده و رجله و لسانه .

و الحاصل أنّه لمّا استعمل نور بصره فيما يرضى ربّه ، أعطاه بمقتضى وعده

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٦١ من قسم الرسائل ، و اعلام الدين مخطوط .

(٢) المحاسن : ٢٩٠٦ .

سبحانه « لئن شكرتم لأزيدنكم » (١) نوراً من أنواره به يميّز بين الحقّ و الباطل و به يعرف المؤمن والمنافق ، كما قال الله تعالى : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » (٢) و قال ﷺ : المؤمن ينظر بنور الله .

و كذا لما بذل قوّته في طاعته ، أعطاه قوّة فوق طاقة البشر ، كما قال مولانا الأظهر « ماقلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة » و هكذا .  
الرابع أنّه لما خرج عن سلطان الهوى ، و آثر على جميع مراداته و شهواته رضى المولى ، صار الرّب تبارك و تعالى متصرّفاً في نفسه و بدنه ، مدبّراً لقلبه و عقله و جوارحه ، فبه يسمع و به يبصرو به ينطق و به يمشي و به يبطن ، كما ورد في تأويل قوله تعالى : « و ما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله » (٣) و هذا معنى دقيق لا يفهمه إلاّ العارفون ، و ليس المراد به المعنى الذي باح به المبتدعون ، فأنه الكفر الصريح و الشرك القبيح .

و لقد أطنبنا الكلام في ذلك في كتاب الايمان و الكفر ، و بعض كتبنا الفارسيّة و اكتفيناها باشارات خفيّة ينتفع بها أرباب الفطن الذكيّة ، و أمّا قوله سبحانه « ما ترددت في شيء » فقد مضى شرحه في كتاب الجنائز و غيره .

**١٦ - العلل :** عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحصين عن إبراهيم بن مخلّد ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمّد بن بشير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله القزويني قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام محمّد بن عليّ الباقر : لأيّ علة تصلّي الركعتان بعد العشاء الاخرة من قعود ؟ قال : لأنّ الله تبارك و تعالى فرض سبع عشر ركعة ، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله مثلها ، فصارت إحدى و خمسين ركعة ، فتعدّ ان هاتان الركعتان من جلوس بركعة (٤) .

(١) إبراهيم : ٧ .

(٢) الحجر : ٧٥ .

(٣) الانسان : ٣٠ : و التكوير ص ٢٩ .

(٤) علل الشرايع ح ٢ ص ١٩ .

١٧ - البصائر : عن الحسين بن علي ، عن عيسى ، عن مروان ، عن الحسين ابن موسى الحنّاط قال : خرجت أنا وجميل بن درّاج و عائذ الأحمسيّ حاجّين ، قال : و كان يقول عائذ لنا: إنّ لي حاجة إلى أبي عبد الله ﷺ أريد أن أسأله عنها ، قال : فدخلنا عليه فلمّا جلسنا قال لنا مبتدئاً : من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عمّا سوى ذلك ، قال : فغمزنا عائذ ، فلمّا قمنا قلنا ما حاجتك ؟ قال : الذي سمعنا منه ، إنّني رجل لا أطيق القيام بالليل ، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك (١).

بيان : « بما افترض عليه » أي في القرآن في اليوم و الليلة ، أي الصلوات الخمس ، أو مطلق الواجبات و يكون الغرض عدم المؤاخذه على ترك النوافل بأن يكون الراوي مع علمه بكونها نافلة مندوبة احتمال ترتب العقاب على تركها (٢) و هو بعيد .

١٨ - المحاسن (٣) : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن

(١) بصائر الدرجات : ٢٣٩ .

(٢) و ذلك لان النوافل سنة للنبي (ص) و قد قال : من رغب عن سنتي فليس مني ، وبنى الجواب على أنه لم يكن راعياً عن سنته (ص) لانه ما كان يطيق القيام لغلبة النوم عليه اوغير ذلك من الملل ، بل ولو كان مطيقاً للقيام بالليل لم يكن مأثوماً لقوله (ص) : السنة سنتان : سنة في فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة ، و سنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة ، فمن ترك القيام بالليل فقد ترك الفضل ، لكونه سنة في غير فريضة .

اللهم الا أن يكون تركه لاجل التهاون فيصدق عليه الرغبة عن سنته (ص) ، كأن يكون فارغاً من المشاغل ، و يكفيه النوم في اوائل الليل ، بحيث يستيقظ مراراً أولاً تأخذه النوم و هو معدلك ليقوم للصلاة ، بل الانسان على نفسه بصيرة و لو ألقى معاذيره .

(٣) في مطبوعة الكمباني : المجالس ، و هو سهو لم نجد الحديث فيه بعد الفحص

الشديد .

الشمالي قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام إذا سافر صلى ركعتين ثم ركب راحلته ، و بقي مواليه يتنفلون فيقف ينتظرهم ف قيل له ألا تنهاهم ؟ فقال : إنني أكره أن أنهي عبداً إذا صلى ، و السنة أحبُّ إليَّ (١) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد (٢) ابتداء السفر فالركعتان هما المستحبتان عند الخروج من البيت ، أو في الطريق ، فالركعتان هما المندوبتان لوداع المنزل ، و على التقديرين فإن كان الموالي يفعلون ذلك بقصد كونها سنة على الخصوص فعدم نهيه عليهما السلام عنه و قوله «أحبُّ إليَّ» محمولان على التقية وإلا فالأحبيّة لكون فعلهم موهماً لذلك ، لما قد مرَّ أن الصلاة خير موضوع .

١٩ - المحاسن : عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن بشير ، عن عبد الله ابن عمرو الخثعمي ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني أصلي الزوال ستة (٣) وأصلي بالليل ستة عشر ركعة ، فقال : إذن تخالف رسول الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي الزوال ثمان ركعات [وصلاة الليل ثمان ركعات] فقلت قد أعرف أن هذا هكذا

(١) المحاسن ص ٢٢٣ .

(٢) المراد بالحديث أنه عليه السلام كان يصلي في السفر صلاة الظهر و العصر ركعتين لا يتنفل لهما ، ولكن مواليه كانوا يتنفلون على رأى الجمهور و عامة أهل المدينة ، ولما كان ذلك خلاف السنة ، ينحاز عنهم ويركب راحلته و يقف ناحية ينتظرهم حتى يتنفلوا ويركبوا و يلحقوا به عليه السلام ، ولما قال له بعض أصحابه (ع) : ألا تنهاهم عن الاشتغال بالتنفل وهم مواليك لئلا يبطؤا عليك فتنتظرهم ؟ أو ألا تنهاهم عن التنفل مع أنها بدعة ؟ فقال (ع) : انى أكره أن أنهي عبداً إذا صلى ، لكنى أعمل بالسنة فإن السنة أحب الي . لكنه (ع) كان يتقى بذلك عن العامة ، فإن المسلم عندهم أن الله عز وجل لا يعذب أحداً على كثرة صيامه و صلاته ، ولكنه يعذب على ترك السنة ، وهم قد تركوا بذلك سنة النبي (ص) فالنار أولى لهم .

(٣) الظاهر « ستة عشر » بقرينة قوله « و لكنى أفضى للإيام الخالية » فكان يصلي الزوال ثمان ركعات و ثمان ركعات قضاء وهكذا بالليل ، و هذه سيرة معمولة للناس في قضاء صلواتهم الفريضة و النافلة لئلا يملوا من الاتيان بالقضاء متتابعاً .



و لكنني أفضي للأيام الخالية (١) .

٢٠- العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبدالله بن عليّ الزرّاد قال : سألت أبو كهشم أبا عبدالله عليه السلام فقال : يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرّتها ؟ فقال : لا ، بل ههنا وههنا ، فانها تشهد له يوم القيمة .

قال الصدوق رحمه الله: يعني أنّ بقاع الأرض تشهد له (٢) .

٢١- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسين ، عن جده عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل صلى نافلة و هو جالس من غير علة ؟ كيف يحتسب صلاته ؟ قال : ركعتين بركة (٣) .

بيان : الخبر يدلّ على حكمين : الأوّل جواز الايتان بالنافلة جالسا مع القدرة على القيام ، و هو المشهور بين الأصحاب ، قال في المعتبر : هو إطباق العلماء و ادّعى في المنتهى أنّه لا يعرف فيه خلافاً ، و كأنّهما لم يعتدّا بخلاف ابن إدريس ، حيث منع من الجلوس في النافلة في غير الوتيرة اختياراً ، و الأخبار الكثيرة المعتبرة حجة عليه .

الثاني أنّه مع القدرة على القيام يستحبّ أن يحسب ركعتين بركة ، وإنّما قلنا يستحبّ ، لأنّه ورد في بعض الروايات جواز الاكتفاء بالعدد ، و مقتضى الجمع الحمل على الاستحباب .

قال في الذكرى : روى الأصحاب عن محمد بن مسلم (٤) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن رجل يكسل أو يضعف فيصلي التطوُّع جالسا ، قال : يضعف ركعتين بركة .

(١) المحاسن : ٢٢٣ . و ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) قرب الاسناد : ١٢٦ ط نجف .

(٤) رواه في التهذيب ج ١ ص ١٨٢ .

و روى سدير (١) عن أبي جعفر عليه السلام ما أصلي النوافل إلا قاعداً منذ حملت هذا اللحم .

و عن أبي بصير (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمّن صلى جالساً من غير عذر ، أنكون صلاته ركعتان بركعة ؟ فقال : هي تامّة لكم .

و قد تضمّنت الأخبار الأول احتساب الركعتين بركعة فتحمل على الاستحباب و هذا على الجواز انتهى .

**وأقول:** الظاهر أنه حمل قوله «لكم» إلى أنه خطاب لمطلق الشيعة ، ويحتمل أن يكون خطاباً لأشباه أبي بصير من العميان و الزمنى و المشايخ ، فلا يدلُّ على العموم ، لكن ما فهموه أظهر ، و قال الشيخ في المبسوط : يجوز أن تصلي النوافل جالساً مع القدرة على القيام ، و قد روي أنه يصلي بدل ركعة بركعتين و روي أنه ركعة بركعة ، وهما جميعاً جائزان انتهى .

و في جواز الاستلقاء و الاضطجاع فيها اختياراً قولان أقربهما عدم ، و اختار العلامة في بعض كتبه الجواز حتى اكتفى باجراء القراءة و الأذكار على القلب دون اللسان ، و استحَبَّ تضعيف العدد في الحالة التي صلى فيها على حسب مرتبتها من القيام ، فكما يحسب الجالس ركعتين بركعة يحسب المضطجع بالأيمن أربعاً بركعة و بالأيسر ثماناً ، و المستلقي ستة عشر ، و لا دليل على شيء من ذلك .

**٣٢ - ثواب الاعمال :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله عن الحسن بن محبوب ، عن الحسن الواسطي ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : صلاة النوافل قربان كل مؤمن (٣)

**٣٣ - قرب الاسناد :** بالسند المتقدم عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينسى ما عليه من النافلة وهو يريد أن يقضي [ كيف يقضي ؟

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١٠ .

(٢) رواه في التهذيب ج ١ ص ١٨٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٧ .

قال : يقضي [ حتى يرى أنه قد زاد على ما عليه و أتم<sup>١</sup> ] .

**بيان :** المشهور بين الأصحاب أنه يقضي حتى يغلب على ظنه الوفاء وقاسوا الفريضة عليها بالطريق الأولى ، ويمكن حمل الرؤية هنا على الظن كما أنه في خبر آخر (٢) تحرر<sup>٢</sup> ، وفي آخر توح<sup>٣</sup> وفي آخر فيمن لا يدري ما هو من كثرتها قال : فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر علمه من ذلك (٤) .

**٢٤ - السرائر :** نقلاً من كتاب حريز ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام

في حديث : افصل بين كل ركعتين من نوافلك بالتسليم (٥) .

**٢٥ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح :** عن حميد بن شعيب ، عن جابر

الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إنني أحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسي ، وإن فاتني من الليل قضيته بالنهار وإن فاتني بالنهار قضيته بالليل ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليها فإن الأعمال تعرض كل خميس وكل رأس شهر ، وأعمال السنة تعرض في النصف من شعبان ، فإذ اعوتت نفسك عملاً فدم عليه سنة .

**٢٦ - قرب الاسناد :** عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ،

عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل هو في وقت صلاة الزوال أيقطعه بكلام؟

(١) قرب الاسناد ص ١١٧ ، وما بين العلامتين ساقط من المطبوعة .

(٢) عن مرزم قال : سألت اسماعيل بن جابر أبا عبد الله (ع) فقال : أصلحك الله ان

على نوافل كثيرة ، فكيف أصنع ؟ فقال : اقضها ، فقال له : انها أكثر من ذلك ، قال :

اقضها ، قال : لا احصيها ، قال : توح ، راجع الكافي ج ٣ ص ٤٥١ ، التهذيب ج ١ ص ١٢٦

وتراه في علل الشرايع ج ٢ ص ٥١٥٥ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٤ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٣٦ ، المحاسن ص ٣١٥ .

(٥) السرائر : ٤٧١ .

قال : نعم لا بأس (١) .

و سألته عن الرجل يلتفت في صلاته هل يقطع ذلك صلاته ؟ قال : إذا كانت الفريضة و التفت إلى خلفه فقد قطع صلاته فيعيد ما صلى ولا يعتدُّ به ، و إن كانت نافلة لم يقطع ذلك صلاته ، ولكن لا يعود (٢)

قال : و سألته عن الرجل يريد أن يقرأ مائة آية أو أكثر في نافلة فيتخوَّف أن يضعف و يكسل ، هل يصلح له أن يقرأها و هو جالس ؟ قال : ليصلَّ ركعتين بما أحبَّ ثمَّ لينصرف ، فليقرأ ما بقي عليه ممَّا أراد قراءته ، فإنَّ ذلك يجزيه مكان قراءته و هو قائم ، فإن بداله أن يتكلَّم بعد التسليم من الركعتين فليقرأ فلا بأس (٣) .

قال : و قال أخي عليه السلام : نوافلكم صدقاتكم فقد موها أنى شئتم (٤) .

قال : و سألته عن الرجل يكون في السفر فيترك النافلة و هو مجمع أن يقضي إذا أقام هل يجزيه تأخير ذلك ؟ قال : إن كان ضعيفاً لا يستطيع القضاء أجزاء ذلك ، و إن كان قوياً فلا يؤخِّره (٥) .

قال : و سألته عن الرجل يصلِّي النافلة هل يصلح له أن يصلِّي أربع ركعات لا يسلم بينهنَّ ؟ قال : لا إلاَّ أن يسلم بين كلِّ ركعتين (٦) .

**توضيح :** « أيقطعه » أي بعد التسليم من كلِّ ركعتين لا في أثناء كلِّ منها ، فإنَّه لا خلاف في إبطال الكلام للنافلة أيضاً و قوله : « و إن كانت نافلة » يؤيد ما ذهب إليه بعض الأصحاب من عدم وجوب الاستقبال في النافلة مطلقاً و أمَّا أكثر الأصحاب

(١) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢٦ و ١٢٧ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٧ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٣٠ .

(٦) قرب الاسناد ص ١١٨ .

القائلون بلزومه فيها لم يفرقوا في الالتفات المبطل بين الفريضة و النافلة ، و إن كان القول بالفرق غير بعيد .

قوله : « ليصل ركعتين » يدل على أن الاختصار في القراءة قائماً أفضل من التطويل ، مع كون بعضها جالساً إذا قرأ ما أراد بعد الصلاة ، وأنه لا يضر توسط الكلام بين الصلاة والقراءة في ذلك « فقد موها » يدل على جواز تقديم النوافل مطلقاً كما يدل عليه غيره ، وحملها في التهذيب على الضرورة والمشهور عدم الجواز إلا فيما استثنى تأخير ذلك أي ترك القضاء .

« إلا أن يسلم » يدل على عدم جواز النافلة أزيد من ركعتين بسلام ، إلا ما استثنى ، و الأخبار المعارضة لذلك أكثرها ضعيفة ، والأحوط عدم الايمان بها ، وإن كان صلاة الأعرابي ، فانها أيضاً كذلك كما ستعرف ، والحكم بكون جميع النوافل ركعتين بشهيد و تسليم ذكره الشيخ في الخلاف و المبسوط و ابن إدريس و المحقق و جمهور المتأخرين ، و لا خلاف في استثناء الوتر ، و استثنى جماعة صلاة الأعرابي حسب مع ورود صلوات كثيرة في كتب العبادات كذلك و اشترك صلاة الأعرابي معها في ضعف السند ، وسيأتي الكلام فيها .

**٢٧ - الخصال** : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن قاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة ، إلا من عذر ، و لكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء ، قال الله تبارك و تعالى «الذين هم على صلواتهم دائمون» (١) يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار ، و ما فاتهم من النهار بالليل لا تقضي النافلة في وقت فريضة ابدء بالفريضة ثم صل ما بدالك (٢) .

**٢٨ - قرب الاسناد** : عن محمد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصلاة قاعداً أو يتوكأ على عصا أو على حائط فقال : ما شأن أبيك

(١) المearج ، ٢٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

و شأن هذا ؟ ما بلغ أبوك هذا بعد ، إن رسول الله ﷺ بعد ما عظم - أو بعد ما ثقل - كان يصلي وهو قائم ، ورفع أحد رجليه حتى أنزل الله تبارك و تعالی « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس بالصلاة وهو قاعد وهو على نصف صلاة القائم ، ولا بأس بالتوكي على عصاً والاتكاء على الحائط ، قال : ولكن يقرأ وهو قاعد ، فإذا بقيت آيات قام فقرأهن ثم ركع (١)

بيان : يدل على أنه علم بنور الامامة أن السؤال كان لوالده ، فلذا تعرض له ، و لعله كان تحمّل ما هو أشق في الصلاة مطلوباً ، والقيام على إحدى الرجلين فيها جائزاً فنسخها ، وأما القراءة جالساً وإبقاء شيء من القراءة ليقراها قائماً ثم يركع عن قراءة ، فمما ذكره الأئمة أصحاب استحبابه ودلت عليه الأخبار .

٢٩- قرب الاسناد : عن محمد بن عيسى والحسن بن زهير و علي بن إسماعيل كلهم ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك وكان يصلي على راحلته [ صلاة الليل حيثما توجهت به و يؤمّء إيماء (٢) .

و منه : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ أوتر على راحلته في غزاة تبوك . قال : وكان علي عليه السلام يوتر على راحلته (٣) [ إذا جدّ به السير (٤) .

٣٠- العلل : عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابّته ، قال : يسجد حيث توجهت به ، فإن

(١) قرب الاسناد ص ١٠٤ ط نجف ص ٨٠ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٣ ط نجف .

(٣) مابين العلامتين ساقط عن المطبوعة (ط أمين الضرب) أضفناه من المصدر بقرينة

صدر الحديث الاول وذيّل الثاني ، راجع ج ٨٤ ص ٩٦ .

(٤) قرب الاسناد ص ٧٣ ط نجف .

رسول الله ﷺ كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة ، يقول الله عز وجل « فأينما تولوا فثم وجه الله » (١) .

**العباشي** : عن حماد بن عثمان عنه عليه السلام مثله (٢) .

**بيان** : محمول على النافلة ، ولا خلاف في جوازها على الراحلة ، وقدمت الكلام في تلك الأخبار مفسلاً في باب القبلة وباب الاستقرار (٣) .

**٣١ - مجالس ابن الشيخ** : عن ابن بسران عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن محمد بن صالح الأناطلي ، عن أبي صالح الفراء ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن سفيان الثوري ، عن عمرو ابن دينار ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به (٤) .

**٣٢ - الععل** : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد وابن أبي نجران ، عن حماد ، عن حرير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : رجل مرض فتوحش فترك النافلة ، فقال : يا محمد إنها ليست بفريضة إن قضاها فهو خير له ، وإن لم يفعل فلا شيء عليه (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم قال : سألت إسماعيل بن جابر أبا عبد الله عليه السلام فقال : أصلحك الله إن علياً نوافل كثيرة فكيف أصنع ؟ فقال : اقضها ، فقال له : إنها أكثر من ذلك ، قال : اقضها ، قال لا أحصيها ، قال : توخ ، قال مرزم : فكننت مرضت أربعة أشهر ولم أصل نافلة فقال : ليس عليك قضاء إن المريض ليس كالصحيح كلما غلبت عليه فالله أولى بالعدر فيه (٦) .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ والاية في البقرة : ١١٥ .

(٢) تفسير العباشي ج ١ ص ٥٧ .

(٣) راجع ج ٨٤ ص ٧٠ و ١٠٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٠ .

(٦) ج ٢ ص ٥٠ - ٥١ .

بيان : قال في المنتهى : يستحب قضاء النوافل المرتبة مع الفوائت ، وعليه فتوى علمائنا ، ولو فاتته نوافل كثيرة لا يعلمها صلى إلى أن يغلب على ظنه الوفاء ، كالواجب، ولو فاتت لمرض لم يتأكد استحباب القضاء (١) انتهى .

(١) ضايطة الباب أن القضاء يتبع حال الاداء ، أما الفرائض فلما كانت على المؤمنین كتاباً موقوتاً تجب حال الاختيار والاضطرار ، كانت قضاؤها واجباً بالامر الاول على اى حال كان - على مامر في ج ٨٢ ص ٣١٣ ، وأما النوافل ، فلما كان الاخذ بها فضيلة رغبة في ثواب الله والدار الآخرة ، فالمكلف فيها على احدى خصال :

١ - حالة فراغ ونشاط في اقبال قلب ، يتأكد عليه أداء النوافل على حد سائر السنن والا لكان في تركها رغبة عن سنة النبي صلى الله عليه وآله وقد قال « من رغب عن سنتي فليس مني » فلو تركها متهاوناً بها لوجب عليه أن يستغفر الله و يتأكد عليه أن يؤديها قضاء خارج الوقت كما كان حال الاداء .

٢ - حالة شغل وهم سلب نشاطه وفراغه واقبال قلبه بحيث اذا أطاق نفسه باتيان النوافل كان ثقبلاً عليها ، فاللازم عليه مصلحة لنفسه أن يتركها ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تتركوهوا الى انفسكم العبادة فتكونوا كالراكب المنبت الذي لاسفراً قطع ولاظهاً أبقى ، الا أنه يأتي بها قضاء في ظرف آخر ليس له شغل ولاهم في اقبال قلب ونشاط :

و يتأكد عليه القضاء ، اذا كان عروض الهم والشغل له بسوء اختياره كالاشتغال بما لا ينبي من مشاغل الدنيا و ادخار زخرفها الدنية أو اللهو واللعب وامثاله ، ولا يتأكد عليه القضاء اذا كان في ظرف الاداء مشغلاً بعبادة اخرى اهم تفوت وقتها كتمريض اخوانه والاهتمام في قضاء حاجة أخيه المؤمن وغير ذلك من محاب الله عزوجل .

٣ - حال مرض أو اغماء أو غير ذلك من الموانع التي تمنعه من الاتيان بالنوافل قهراً أو يذهب بنشاطه واقبال قلبه طبعاً ، ولما كان عروض ذلك من غلبة الله عليه بمشيئته كان القضاء أيضاً ساقطاً عنه كما في حال الاداء : ولعل الله عزوجل يشبه أكثر من ثواب النافلة لما قد كتب على نفسه الرحمة ، وسيجيء ما يدل على ذلك في روايات أهل البيت عليهم السلام .

٤ - حال السفر الذي من الله على عباده بوضع الركعات المسنونة الداخلة في الفرض -



٣٣- تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه، عن صالح بن عقبة ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك ربّما فاتتني صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فأقضيها بالنهار، أيجوز ذلك ؟ قال : قرّة عين لك والله - ثلاثاً - إن الله يقول : « و هو الذي جعل الليل والنهار » (١) الآية فهو قضاء صلاة النهار بالليل وقضاء صلاة الليل بالنهار ، وهو من سرّ آل محمد المكنون (٢) .

٣٤ - المحاسن : عن ابن محبوب ، عن الحسين بن صالح بن حريّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من توضأ فأحسن الوضوء ثمّ صلى ركعتين فأتمّ ركوعها وسجودها ثمّ جلس فأثنى على الله وصلى على رسول الله عليه وآله ثمّ سأله حاجته ، فقد طلب الخير في مظانّه ، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب (٣) .

و منه : عن ابن فضال ، عن عاصم بن حميد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الربّ لي عجّب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة ، فيقول : انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه (٤) .

و منه : عن أبي سميّة ، عن محمد بن أسلم ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في رجل عليه من النوافل ما لا يدري كم هو لكثرتّه ؟ قال : يصلي

→ وهي الاخريان من كل رباعية فيتبعها نوافلها المسنونة الخارجة عن الفرض بطريق أولى ، فلو أراد المكلف أن يأتي بالنوافل حال السفر أداء ، كان ردّاً لمنه تعالى ونقضاً لما استصلحه من مرافق السفر ، وهو قببح بل حرام لاستلزامه التهاون بجلاله وعزه واستحقاقاً لمنه ، ولما لم يكن لها حال أداء لم يكن لها قضاء بالتبع ، و اما نافلة العشاء فسيجىء الكلام فيه .

(١) الفرقان : ٦٢٠ .

(٢) تفسير القمى ص ٤٦٧ .

(٣) المحاسن ص ٥٢ تحت عنوان « ثواب صلاة النوافل » و لذلك تبعه المؤلف العلامة فأدرج الحديث في الباب ، و عندي أن المراد بالركعتين ركعتا صلاة الحاجة ، لا النافلة .

(٤) المحاسن ص ٥٢ - ٥٣ .

حتى لا يدري كم صلى من كثرته ، فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك ، قلت : فانه لا يقدر على القضاء من شغله ، قال : إن شغل في معيشة لا بد منها أو حاجة لأخ مؤمن فلا شيء عليه (١) وإن كان شغله ليجمع الدنيا فتشاغل بها عن الصلاة فعليه القضاء ، وإلا لفي الله وهو مستخف يمتهاون مضيع لسنة رسول الله ﷺ .

قلت : فانه لا يقدر على القضاء ، فهل يصلح له أن يتصدق ؟ فسكت ملياً ثم قال : نعم فليتصدق بقدر طوله ، وأدنى ذلك مد لكل مسكين مكان كل صلاة ، قلت : وكم الصلاة التي يجب عليه فيها مد لكل مسكين ؟ قال : لكل ركعتين من صلاة الليل والنهار ، قلت : لا يقدر ، قال : فمد إذا لكل صلاة الليل ، ومد لصلاة النهار والصلاة أفضل (٢) .

بيان : هذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه (٣) بسنده الصحيح عن ابن سنان و الكليني (٤) والشيخ أيضاً بسنديهما ، وفيما رووه « قال لكل ركعتين من صلاة الليل ولكل ركعتين من صلاة النهار ، فقلت : لا يقدر ، فقال : مد إذا لكل أربع ركعات ، فقلت : لا يقدر ، قال : فمد إذا لصلاة الليل ، ومد لصلاة النهار ، والصلاة أفضل » (٥) .

وقال أكثر الأصحاب : يتصدق عن كل ركعتين بمد ، فان عجز فعن كل يوم ، والصواب العمل بمدلول الرواية ، كما فعله الشهيد -هـ- في النفلية وغيرها .

٣٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي

(١) ومثله ما اذا كان يمر من أحداً من اخوانه أو أقربائه .

(٢) المحاسن ص ٣١٥ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤ .

(٥) التهذيب ج ١ ص ١٣٦ .

وأبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تخفيف الفريضة وتطويل النافلة من العبادة (١) .  
**٣٦ - العياشي :** قال زرارة قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الصلاة في السفر والمحمل سواء ؟ قال : النافلة كلها سواء ، توفي إيماء أينما توجهت دابتك وسفينتك ، والفريضة تنزل لها عن المحمل إلى الأرض إلا من خوف ، فان خفت أو مات ، وأما السفينة فصل فيها قائماً وتوخ القبله بجهتك ، فان نوحاً قد صلى الفريضة فيها قائماً متوجهاً إلى القبله وهي مطبقة عليهم ، قال : قلت : وما كان علمه بالقبله في توجهها وهي مطبقة عليهم ؟ قال : كان جبرئيل يقوّمه نحوها قال : قلت فأتوجه نحوها في كل تكبيرة ؟ قال : أما في النافلة فلا إن ما تكبّر في النافلة على غير القبله أكثر ، ثم قال : كل ذلك قبله للمتفعل إنّه قال : « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » (٢) يعني في الفريضة ، وقال في النافلة « فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم » (٣) .

**٣٧ - المختار :** من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلي وهو يمشي تطوعاً ، قال : نعم ، قال أحمد بن محمد بن أبي نصر : وسمعتُه أنا من الحسين بن المختار .  
**٣٨ - كتاب المسائل :** لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينسى صلاة الليل فيذكر إذا قام في صلاة الزوال كيف يصنع ؟ قال : يبدأ بالزوال فإذا صلى الظهر قضى صلاة الليل والوتر ما بينه وبين العصر ومتى ما أحب (٤) .  
**بيان :** يدل على جواز قضاء النوافل في أوقات الفرائض ، ويمكن حمله على ما إذا لم يدخل وقت فضيلة الفريضة .

**٣٩ - مجالس الشيخ (٥) وجامع الوراثة (٦) ومكارم الاخلاق :** بأسانيدهم

(١) المحاسن ص ٣٢٤ .

(٢) البقرة : ١٤٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ ، والاية الاخيرة في البقرة : ١١٥ .

(٤) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٨٢ ، ورواه في قرب الاسناد ص ١٢٢ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٧ و١٤٨ .

(٦) تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٦٠ .

إلى أبي ذرٍّ عن النبي ﷺ في وصيته له: يا بأذرُّ مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلاَّ شهدت له بها يوم القيامة ، ومامن منزل ينزله قوم إلاَّ وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم .

يا بأذرُّ ما من رواح ولا صباح إلاَّ وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة هل مرَّ عليك اليوم ذاكر لله ، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى ، فمن قائلة لا ، ومن قائلة نعم ، فاذا قالت نعم اهتزَّت وانشرحت ، و ترى أنَّ لها الفضل على جارتها (١) .

٤٠ - تأويل الايات الظاهرة : نقلًا من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن هاشم الصيداوي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: مامن رجل من فقراء شيعةنا إلاَّ وعليه تبعة ، قلت : جعلت فداك وما التبعة ؟ قال : من الاحدي والخمسين ركعة ، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فاذا كان يوم القيامة ، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر إلى آخر ما مرَّ في كتاب الامامة (٢) .

ومنه : باسناده عن الصدوق، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي في قوله عزَّ وجلَّ : « إلاَّ المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون » (٣) قال أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعةنا ، قال : قلت : « والذين هم على صلواتهم يحافظون » (٤) قال : أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعةنا ، قال: قلت : « وأصحاب اليمين » (٥) قال : هم والله من شيعةنا .

(١) مكارم الاخلاق ص ٥٤٦ .

(٢) كنز الفوائد ص ٣٥٩ ، راجع ج ٢٤ ص ٢٦١ .

(٣) المعارج : ٢٣ .

(٤) المعارج : ٣٤ .

(٥) الواقعة : ٢٧ .

٤١- مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجاني ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يصلي بعد كل صلاة ركعتين (١) .

بيان : يشكل هذا في الصباح والعصر ، ويمكن القول بنسخه ، أو بأنه كان من خصائصه صلى الله عليه وآله أو محمول على التقية لما رواه مسلم من العامة وغيره عن عائشة (٢) قالت : مات رسول الله ﷺ ركعتين بعد العصر عندي ، وقال بعض العامة : إنّه كان مخصوصاً به ، وقال بعضهم : إنّه ﷺ شغل عن الركعتين بعد الظهر فقضاها بعد العصر ، ثم أثبتته إن كان حكمه أن يداوم (٣) على ما فعله مرّة ، مع أن أخبار أبي الدنيا غير معتبرة ، وإنّما أوردتها الأصحاب للغرابة من جهة علو الإسناد .

٤٢- الدرّة الباهرة من الاصداف الطاهرة ، وأعلام الدين للديلمى قال الصادق عليه السلام : إن القلب يحيى ويموت ، فإذا حي فادّبه بالتطوّع ، وإذا مات فاقصره على الفرائض (٤) .

٤٣- اعلام الدين : قال الرضا عليه السلام : إن للقلوب إقبالا وإدباراً - أو نشاطاً وفتوراً - فإذا أقبلت بصرت وفهمت ، وإذا أدبرت كَلَّت ومَلَّت ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها واتركوها عند إدبارها .

(١) لا يوجد في الامالى المطبوع .

(٢) رواه في مشكاة المصابيح ص ١٠٥ وقال متفق عليه .

(٣) قيل : هاتان الركعتان ركعتان الظهر فاتتا منه صلى الله عليه وآله بسبب الوفود فقضاها بعد العصر ، كما جاء في حديث أم سلمة ، وروى أنه شغله قسمة مال أتمه ، ثم داوم عليها لما كان من عادته الشريفة إذا صلى صلاة أثبتتها ، وعدهما بعضهم من خصائصه صلى الله عليه وآله وقد جاء الاحاديث بطرق متعددة مصرحة أنهما كانتا رتبة العصر ، ولم يكن بسبب عارض . وبالجملة الاخبار والاثار في النهى عن الصلاة بعد العصر كثيرة ، وعليه الجمهور ، فالاحسن ان يقال انهما من خصائصه صلى الله عليه وآله .

(٤) الدرّة الباهرة و اعلام الدين مخطوط .

وقال الحسن بن علي العسكري عليه السلام : إن للقلوب إقبالا وإدباراً ، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض (١) .

٤٤٤- دعائم الاسلام : روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا : لا تنصل نافلة وعليك فريضة قد فاتتك ، حتى تؤدي الفريضة (٢) .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إن الله لا يقبل نافلة إلا بعد أداء الفرائض ، فقال له رجل : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : رأيت إن كان عليك يوم من شهر رمضان أكل لك أن تتطوع حتى تقضيه ؟ قال : لا ، قال فكذلك الصلاة (٣) .

قال مؤلف الدعائم : وهذا في الفوائض أوفي آخر وقت الصلاة إذا كان المصلي إذا بدأ بالنافلة فاته وقت الصلاة فعليه أن يتدبىء بالفريضة ، فأما إن كان في أول الوقت بحيث يبلغ أن يصلي النافلة ثم يدرك الفريضة في وقتها فإنه يصليها (٤) .

و منه : عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن آباءه ، عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل في بعض أسفاره بواد فبات به فقال من يكلاًنا الليل؟ فقال بلال : أنا يا رسول الله ، فنام ونام الناس جميعاً فما أيقظهم إلا حر الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا يا بلال ؟ فقال : أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تنحوا من هذا الوادي الذي أصابتكم فيه هذه الغفلة ، فانكم نمتم بوادي شيطان ، ثم توضأ وتوضأ الناس ، وأمر بلالاً ثم أذن وصلى ركعتي الفجر ثم أقام وصلى الفجر (٥)

و منه : عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل : « الذين هم على صلواتهم دائمون » قال : هذا في التطوع ، من حافظ عليه وقضى ما فاتته منه (٦) .

وقال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يفعل ذلك ، يقضي بالنهار ما فاتته بالليل وبالليل ما فاتته بالنهار (٧) .

(١) الدررة الباهرة و اعلام الدين مخطوط .

(٢-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٠ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤١ .

(٦ و٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٢ .

و عنه عليه السلام قال : من عملاً عملاً من أعمال الخير فليدّم عليه سنة ولا يقطعه دونها شيء (١) .

قال المؤلف : ما أظنه أراد بهذا أن يقطع بعد السنة ، ولكنه أراد أن يدرّب الناس على عمل الخير و يعوّدهم إياه ، لأنّ من داوم عملاً سنة لم يقطعه ، لأنّه يصير حينئذ عادةً ، وقد جرّبنا هذا في كثير من الأشياء فوجدناه كذلك (٢) .  
**أقول :** وإن كان الأمر غالباً كما ذكره ، لكن لضرورة إلى هذا التكلف ، ولا حرج في ترك المستحبات و النوافل .

**٤٥- فلاح السائل :** باسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري عن آخرين قالوا : أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن الحسن وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن محمد ابن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمته يعقوب بن سالم الأحمر ، عن أبي الحسن العبديّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسيّ في كل ركعة من تطوّعه ، فقد فتح له بأعظم أعمال الأدميين ، إلا من أشبهه أو من زاد عليه (٣) .

**فائدة :** نذكر فيها ما يفهم من الأخبار والأصحاب من الفرق في الأحكام بين الفريضة والنافلة .

**الأوّل :** جواز الجلوس فيها اختياراً على المشهور كما عرفت .

**الثاني :** عدم وجوب السورة فيها إجماعاً ، بخلاف الفريضة فانه قد قيل فيها بالوجوب .

**الثالث :** جواز القران فيها إجماعاً بخلاف الفريضة فانه ذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز .

**الرابع :** جواز فعلها راكباً وماشياً اختياراً على التفصيل المتقدم بخلاف الفريضة كما عرفت .

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٤ .

(٣) فلاح السائل ص ١٢٧ - ١٢٨ .

الخامس : أن الشك بين الواحد والاثنين في الفريضة يوجب البطلان ، بخلاف النافلة فإنه يبنى على الأقل كما هو ظاهر أكثر الروايات أو يتخير بين البناء على الأقل أو الأكثر كما هو المشهور .

السادس : أن الشك في الزايد على الاثنين يوجب صلاة الاحتياط في الفريضة ، بخلاف النافلة فإنه يبنى على الأقل أو هو مختير .

السابع : لو عرض في النافلة ما لو عرض في الفريضة لا وجب سجدة السهو ، لا يوجبها فيها ، كالكلام إن المتبادر من الأخبار الواردة في ذلك الفريضة .

الثامن : أن زيادة الركن سهواً في النافلة لا يوجب البطلان بخلاف الفريضة ، وقد صرح بذلك العلامة في المنتهى والشهيد في الدروس قال في المنتهى : لوقام إلى الثالثة في النافلة فركع ساهياً أسقط الركوع وجلس وتشهد ، وقال مالك : يتمها أربعاً ويسجد للسهو ؛ ثم قال : ويؤيده مارواه الشيخ في الصحيح (١) عن عبيد الله الحلبي قال : سألته عن رجل سهى في ركعتين من النافلة فلم يجلس بينهما حتى قام فركع في الثالثة ؟ قال : يدع ركعة ويجلس ويتشهد ويسلم ويستأنف الصلاة ، وأقول لا يتوهم أن استيناف الصلاة أراد به استيناف الركعتين المتقدمتين إن لم يحتج حينئذ إلى التشهد والسلام ، بل المراد استيناف ما شرع فيه من الركعتين الأخيرتين وروى الحسن (٢) الصيقل في الوتر أيضاً مثل ذلك وقال في آخره : ليس النافلة مثل الفريضة .

التاسع : أن نقصان الركن في الفريضة أي تركه إلى أن يدخل في ركن آخر يوجب البطلان على المشهور من عدم التلفيق ، وفي النافلة يرجع ويأتي به ، وإن دخل في ركن آخر ، لأن أصحاب حملوا أحاديث التلفيق على النافلة ، فيدل على قولهم بالفرق في ذلك .

العاشر : ذهب ابن أبي عقيل إلى عدم وجوب الفاتحة في النافلة ، فهو أحد الفروق على قوله لكنه ضعيف .

(١) التهذيب ج ١ ص ١٨٩ .

(٢) ج ١ ص ٢٣١ و ١٨٩ ط حجر ج ٢ ص ١٨٩ و ٣٣٦ ط نجف .



الحادي عشر : ذهب العلامة إلى عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة ، بل جواز ترك كل ما لم يكن ركناً في الفريضة ، وقد يستدل على ذلك بما مرّ نقلاً عن السرائر (١) وقرب الاسناد (٢) عن موسى بن جعفر والرضاعليهما الصلاة والسلام قال: سألته عن الرجل يسجد ثم لا يرفع يديه من الأرض بل يسجد الثانية ، هل يصلح له ذلك ؟ قال : ذلك نقص في الصلاة . بحمله على النافلة ولا صراحة فيه .

الثاني عشر : جواز قراءة السجدة (٣) في النافلة وعدمه في الفريضة .

الثالث عشر : الايمان بسجود التلاوة في النافلة ، وعدمها في الفريضة كما مرّ .  
الرابع عشر : جواز إيقاع النافلة في الكعبة و عدمه في الفريضة على أحد

القولين .

الخامس عشر : لزوم رفع شيء والسجود عليه إذا صلى الفريضة على الدابة وفي النافلة يكفيها الايماء كما دل عليه صحيحة عبدالرحمن بن أبي عبدالله (٤) وغيرها وقد تقدّم القول فيه .

السادس عشر : جواز القراءة في المصحف في النافلة و عدمه في الفريضة على قول جماعة .

السابع عشر : استحباب إيقاع الفريضة في المسجد وعدمه في النافلة على المشهور وقد مرّ بعض ذلك ، وسيأتي بعضه .

(١) السرائر ص ٤٦٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٦ ط حجر ص ١٢٦ ط نجف .

(٣) يعني آية سجدة التلاوة .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٤٠ ، راجع ج ٨٤ ص ٩١ .

٢

## ( باب )

## ﴿ نوافل الزوال و تعقيبها و أدعية الزوال ﴾

١- قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنه كان يقول : إذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلى تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوابين و ذلك بعد نصف النهار (١) .

٢ - العلل : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن إسحاق ، عن إسماعيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتدري لم جعل الذراع و الذراعان ؟ قلت : لا قال : حتى لا يكون تطوُّع في وقت مكتوبة (٢) .

أقول : قد مضى مثله في باب وقت الظهرين (٣) .

٣- العيون : عن تميم بن عبدالله القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضحّاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا زالت الشمس جدّد وضوءه و قام و صلى ست ركعات : يقرأ في الركعة الأولى الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، وفي الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، و في الأربعة في كل ركعة الحمد و قل هو الله أحد ، و يسلم في كل ركعتين و يقنت فيهما في الثانية قبل الركوع بعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلي ركعتين ثمّ يقيم و يصلي الظهر ، فإذا سلّم سبح الله و حمده و كبره و هلّله ماشاء الله ، ثمّ سجد سجدة الشكر يقول : فيها مائة مرّة

(١) قرب الاسناد ص ٥٥ ط حجر ، ٧٣ ط نجف .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٨ .

(٣) راجع ج ٨٣ ص ٣٠ .

شكراً لله (١) .

٤ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن عنبسة ، عن هشام ، عن عبدالكريم بن عمر ، عن الحكم بن محمد بن القاسم ، عن عبدالله بن عطا قال : ركبت مع أبي جعفر عليه السلام وسار وسرت حتى إذا بلغنا موضعاً ، قلت : الصلاة جعلني الله فداك ، قال : هذا أرض وادي النمل لا نصلي فيها ، حتى إذا بلغنا موضعاً آخر ، قلت له : مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالحة لانصلي فيها ، قال : حتى نزل هو من قبل نفسه ، فقال لي : صليت - أم تصلي - سبحتك ؟ قلت : هذه صلاة يسميها أهل العراق الزوال ، فقال : هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهي صلاة الأوابين ، فصليت و صليت (٢) .

العباشي : عن عبدالله بن عطا مثله (٣) إلى قوله فنزل ونزلت فقال : يا ابن عطا أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السواري في مسجد الكوفة ؟ قال : قلت : نعم ، فقال : أولئك شيعة أبي علي هذه صلاة الأوابين ، إن الله يقول : «إنه كان للأوابين غفوراً» (٤) .

أقول : تمام الخبرين في باب آداب الركوب (٥) .

٥ - مجالس المفيد : باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صل صلاة الزوال فانها صلاة الأوابين ، وأكثر من التطوع بحبك الحفظة (٦) .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) المحاسن ص ٣٥٢ .

(٣) تفسير العباشي ج ٢ ص ٢٨٥ ، ورواه الكشي في رجاله ص ١٨٨ ، الكافي ج ٨

ص ٢٧٦ .

(٤) أسرى : ٢٥ .

(٥) راجع ج ٧٦ ص ٢٩٧ ، وقد مر في ج ٨٣ ص ٣٢١ أيضاً باب المواضع التي

نهى عن الصلاة فيها .

(٦) أمالي المفيد ص ٤٦ في حديث .

٦- السرائر : نقلاً من نوادر أبي نصر البزنطي ، عن عبدالله بن عجلان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا كنت شاكئاً في الزوال فصل ركعتين ، فإذا استيقنت أنها قد زالت بدأت بالفريضة (١) .

بيان : محمول على يوم الجمعة كما سيأتي الأخبار فيه .

٧- فلاح السائل : وقت الزوال موضع خاص لاجابة الدعاء والابتهاال، وروينا باسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري باسناده إلى عبدالله بن حماد الأنصاري عن الصادق عليه السلام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان ، وقضيت الحوائج العظام ، فقلت من أي وقت إلى أي وقت ؟ فقال : مقدار ما يصلّي الرجل أربع ركعات مترسلاً (٢) .

أقول: ومما روينا (٣) عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن العلامذاري، عن سهل بن زياد الأدمي، عن علي بن حسان، عن زياد بن النوار، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس عند الزوال ، فقال : يا محمد ما أصغر جنتك وأعضل مسألتك، وإنك لأهل للجواب - في حديث طويل حذفناه - ثم قال : يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادي الملائكة لا إله إلا الله والله أكبر ، وسبحان الله والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدنّ وكبره تكبيراً .

قال : فقلت : جعلت فداك أحافظ على هذا الكلام عند الزوال ؟ قال : نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك ، فلا تزال الملائكة تسبح الله في ذلك الجو بهذا التسبيح حتى تغيب (٤) .

(١) السرائر ص ٤٦٥ .

(٢) فلاح السائل ص ٩٥ و ٩٦ .

(٣) في المصدر : وروى أبو محمد هارون بن موسى .

(٤) فلاح السائل ص ٩٦ .

بيان : رواه الصدوق في الفقيه (١) بسنده إلى محمد بن مسلم وفيه الدعاء هكذا سبحان الله ولا إله إلا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً إلى آخره وفي المصباح (٢) والبلد الأمين (٣) وغيرهما كما في المتن .

٨- فلاح السائل : ومما رويناها باسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي فيما يرويه محمد بن علي بن محبوب ورأيت به بخط جدي أبي جعفر الطوسي في كتاب نواذر التصنيف باسناده عن ابن أذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (٤) .

ورويها أيضاً باسنادنا إلى الحسين بن سعيد من كتابه كتاب الصلاة (٥) .  
أربعين الشهيد : باسناده إلى الشيخ عن أبي الحسين بن أحمد القمي ، عن محمد ابن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عنه عليه السلام مثله (٦) .

٩- فلاح السائل : ومن كتاب جعفر بن مالك عن أبي جعفر عليه السلام إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وهبت الرياح وقضي فيها الحوائج الكبار (٧) .  
وقال محمد بن مروان : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا كانت لك إلى الله حاجة فاطلبها إلى الله في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس (٨) .

و مما يقال عند الزوال من الابتهاال ما رويناها عن جدي أبي جعفر الطوسي مما ذكره في المصباح الكبير وهو من أدعية السر : اللهم ربنا لك الحمد جملته وتفسيره

(١) الفقيه ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٢٣ .

(٣) البلد الأمين ص ٦ .

(٤) و (٥) فلاح السائل ص ٩٦ .

(٦) تراه في أمالي الصدوق ص ٣٤٣ .

(٧) و (٨) فلاح السائل ص ٩٧ .

كما استحمدت به إلى أهله الذين خلقتهم له وألهمتهم ذلك الحمد كله ، اللهم ربنا لك الحمد كما جعلت رضاك عمّن بالحمد رضيت عنه ليشكر ما به من نعمتك ، اللهم ربنا لك الحمد كله كما رضيت به لنفسك وقضيت به على عبادك حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك ، مرهوباً عند أهل العزّة بك لسطوتك ، و مشكوراً عند أهل الانعام منك لانعامك .

سبحانك ربنا متكبّراً في منزلة تدهدهت أبصار الناظرين ، و تحيرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها ، تباركت في العلا ، و تقدّست في الألاء التي أنت فيها يا أهل الكبرياء والوجود ، لا إله إلا أنت الكبير المتعال ، للفناء خلقتنا وأنت الكائن للبقاء ، فلا تفنى ولا تبقى وأنت العالم بنا ونحن أهل الغرّة بك والغفلة عن شأنك ، وأنت الذي لا تغفل ، ولا تأخذك سنة ولا نوم ، بحقك يا سيدي صلّ على محمد وآله ، وأجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدين والدنيا يا كريم .

روى صاحب الحديث قال النبي ﷺ عن الله تعالى : إنه إذا قال العبد ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين ، و صفحت له برضاي عنه وجعلته لي ولياً (١) .  
بيان : رواه الشيخ في المصباح (٢) والكفعمي (٣) وابن الباقي ، وفي رواية الكفعمي : يا محمد من أحبّ من أمّتك رحمتي و بركتي و رضواني و تعطفني و قبولي و ولايتي و إجابتي فليقل ... و ذكر الدعاء (٤) ثم قال : فأنه إذا قال ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين ، و سيأتي بسنده في أدعية السر (٥) .

وقال الجوهري : دهدت الحجر فتدهده : دحرجته فتدحرج ، وفي بعض النسخ

(١) ذكره في الفصل الحادي و الأربعين من فلاح السائل ولم يطبع الا ثلاثون

باباً منه .

(٢) مصباح الشيخ ص ٢٢ .

(٣) البلد الامين ص ٦ و ٧ .

(٤) ، ٥١١ و ٥١٢ .

(٥) راجع ج ٩٥ ص ٣١٨ .

تذبذبت أي تحركت .

١٠- مصباح الشيخ وغيره : ويستحب أن يقول أيضاً «لا إله إلا الله والله أكبر معظماً مقدماً موقراً كبيراً ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبره تكبيراً ، الله أكبر أهل الكبرياء والعظمة والحمد والمجد والثناء والتصديق، ولا إله إلا الله والله أكبر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الله أكبر لا شريك له في تكبيره إياه بل مخلصاً له الدين ، وجهت وجهي للكبير المتعال رب العالمين، وأعوذ بالله العظيم من شر طوارق الجنّ ووساوسهم وحيلهم وكيدهم وحسدكم ومكرهم، وباسمك اللهم لا شريك لك ، لك العزّة والسلطان والجلال والاکرام ، صلّ على محمد وآل محمد ، واهدني سبيل الاسلام ، وأقبل عليّ بوجهك الكريم» .

ويستحب أيضاً أن يقرأ عند الزوال - عشر مرات - إنّا أنزلناه ، وبعده الثماني الركعات إحدى وعشرين مرة (١) .

١١- فلاح السائل : وروى الكليني (٢) باسناده عن مولانا عليّ عليه السلام قال : صلاة الزوال صلاة الأوابين (٣) .

وروى الحسن بن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : الاستخارة في كل ركعة من الزوال (٤) .

وروينا هذه الرواية باسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي باسناده إلى الحسين ابن سعيد فيما ذكره في كتاب الصلاة (٥) .

وبالاسناد إلى هارون بن موسى ، عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن أبي داود المسترق ، عن محسن بن أحمد ، عن يعقوب بن شعيب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ في صلاة الزوال في الركعتين الأوليين

(١) مصباح الشيخ ص ٢٣ و ٢٤ .

(٢) تراه في الكافي ج ٣ ص ٤٤٤ .

(٣-٥) فلاح السائل ص ١٢٤ .

بالإخلاص وسورة الجحد ، والثالثة بقل هو الله أحد وآية الكرسي ، وفي الرابعة بقل هو الله أحد و آخر البقرة ، وفي الخامسة بقل هو الله أحد والآيات التي في آخر آل عمران « إن في خلق السموات والأرض » وفي السادسة بقل هو الله أحد وآية السخرة وهي ثلاث آيات من الأعراف « إن ربكم الله » (١) وفي السابعة بقل هو الله أحد والآيات التي في الأنعام « وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم » (٢) وفي الثامنة بقل هو الله أحد و آخر الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخرها . فإنا فرغت فقل - سبع مرات - « اللهم مقلب القلوب والأبصار ، ثبت قلبي على دينك ، ودين نبيك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وأجرني من النار برحمتك » (٣) .

١٢- مصباح الشيخ : قال : يقرأ بعد التكبيرات الافتتاحية الحمد و سورة مما يختارها من المفصل .

وروي أنه يستحب أن يقرأ في الأوتلة من نوافل الزوال الحمد وقل هو الله أحد ، و في الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الباقي ماشاء .

وروي في الثالثة قل هو الله أحد وآية الكرسي ، وفي الرابعة قل هو الله أحد و آخر البقرة ، وفي الخامسة قل هو الله أحد والآيات التي في آخر آل عمران من قوله تعالى « إن في خلق السموات والأرض - إلى قوله - إنك لا تخلف الميعاد » وفي السادسة قل هو الله أحد وآية السخرة ، وهي ثلاث آيات من الأعراف « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض - إلى قوله - قريب من المحسنين » وفي السابعة قل هو الله أحد والآيات التي في الأنعام « وجعلوا لله شركاء الجن - إلى قوله - وهو اللطيف الخبير » و في الثامنة قل هو الله أحد و آخر الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخرها .

(١) الأعراف : ٥٤ - ٥٦ .

(٢) الأنعام : ١٠٠ - ١٠٣ .

(٣) فلاح السائل ص ١٢٨ .



و روي أنه يستحب أن يقرأ في كل ركعة الحمد وإنا أنزلناه ، و قل هو الله أحد وآية الكرسي\* (١) .

١٣- فلاح السائل : ومما يقال قبل الشروع في نوافل الزوال مارويناه باسنادنا إلى جدي\* أبي جعفر الطوسي\* مما ذكره في مصباحه الكبير (٢) وهو : «اللهم إنك لست باله استحدثناك ، ولا برب\* يبید ذكرك ، ولا كان معك شركاء يقضون معك ، ولا كان قبلك من إله فنعبده وندعك ، ولأعانك على خلقنا أحد فنشك\* فيك ، أنت الله الديان فلاشريك لك ، وأنت الدائم فلايزول ملكك ، أنت أوّل الأوّلين ، وآخر الآخرين ، وديان يوم الدين ، يفنى كل شيء ويبقى وجهك الكريم ، لا إله إلا أنت لم تلد فتكون في العز\* مشاركاً ، ولم تولد فتكون موروثاً هالكاً ، ولم تدرك الأَبصار ، فتقدرك شبحاً مائلاً ، ولم يتجاوزك زيادة ولا نقصان ، ولا توصف بأين ولا كيف ولا ثم\* ولا مكان ، و بطنت في خفيات الأمور ، وظهرت في العقول بما نرى من خلقك من علامات التدبير .

أنت الذي سئلت الأنبياء عليهم السلام عنك ، فلم تصفك بحد\* ولا ببعض ، بل دلت عليك من آياتك بما لا يستطيع المنكرون جحده ، لأن\* من كانت السموات والأرضون وما بينهما فطرته ، فهو الصانع الذي بان عن الخلق ، فلا شيء كمثلته .  
و أشهد أن السموات والأرضين وما بينهما آيات دليلات عليك ، تؤدّي عنك الحجة ، وتشهد لك بالربوبية\* ، موسومات يبرهان قدرتك ، ومعالم تدبيرك ، فأوصلت إلى قلوب المؤمنين من معرفتك ما أنسها من وحشة الفكر ، ووسوسة الصدر ، فهي على اعترافها بك شاهدة بأنك قبل القبل بلا قبل ، و بعد البعد بلا بعد ، انقطعت الغايات دونك ، فسبحانك لاوزير لك ، سبحانك لا عديل لك ، سبحانك لا ضد\* لك ، سبحانك لا ند\* لك ، سبحانك لا تأخذك سنة ولا نوم ، سبحانك لا تغتريك الأزمان ، سبحانك لا تنتقل بك الأحوال ، سبحانك لا يعيبك شيء ، سبحانك لا يفوتك شيء ، سبحانك

(١) مصباح الشيخ ص ٢٤ .

(٢) تراه في المصباح ص ٢٣ .

إني كنت من الظالمين ، إلا تغفلي وترحمي أكن من الخاسرين .  
 اللهم صل على محمد وآل محمد ، عبدك ورسولك و نبيك و صفيك و حبيبك و  
 خاصتك ، وأمينك على وحيك ، وخازنك على علمك ، الهادي إليك باذنك ، الصاعد  
 بأمرك عن وحيك ، القائم بحججتك في عبادك ، الداعي إليك ، الموالي لأوليائك معك  
 والمعادي أعدائك دونك ، السالك جدد الرشاد إليك ، القاصد منهج الحق نحوك .  
 اللهم صل عليه وآله أفضل وأكرم وأشرف وأعظم وأطيب وأتم وأعم وأزكى  
 وأسمى وأوفى وأكثر ما صليت على نبي من أنبيائك ، ورسول من رسلك ، وجميع  
 ما صليت على جميع أنبيائك و ملائكتك و رسلك و عبادك الصالحين إنك  
 حميد مجيد .

اللهم اجعل صلواتي بهم مقبولة ، وذنوبي بهم مغفورة ، وسعيي بهم مشكوراً ،  
 ودعائي بهم مستجاباً ، ورزقي بهم مبسوطاً ، وانظر إلي في هذه الساعة بوجهك الكريم  
 نظرة أستكمل بها الكرامة عندك ، ثم لا تصرفه عني أبداً برحمتك يا أرحم الراحمين  
 ثم تدخل في نافذة الزوال (١) .

ايضاح : « بيد » أي يهلك ويضمحل ، والديان القهار والحاكم والمحاسب  
 والمجازي « فتكون في العز » مشاركا « إذ الولد يكون من نوع الوالد و صنفه و رهطه  
 و في الرفعة والعزة شبيهه ومثله « فتكون موروثاً » أي هالكاً يرثه غيره و يبقى بعده  
 لحدوث كل مولود وهلاك كل حادث .

« فتقدرك شجاً مائلاً » هذا إشارة إلى امتناع الرؤية ، إذ فيها يتمثل بحاسة  
 الرائي صورة مماثلة للمرئي وموافقة له في الحقيقة وكيف يكون المتقدر المتمثل  
 موافقاً للحقيقة أو مشابهاً للمنزّه عن الحدود والأقذار ، والمائل يكون بمعنى القائم  
 و بمعنى المشابه ، والتعاور : التناوب . ولعل المراد بالأين الجهة ، وبثم المكان ،  
 فالمكان تأكيد له ، و في بعض النسخ مكان ثم بم أي ليس له ماهية يقال في جواب  
 ما هو .

« بطنت في خفيات الأمور » أي اطلع على بواطنها ونفذ علمه فيها ، أو أنه أخفى من خفيات الأمور لذوي العقول « بما نرى » على صيغة المتكلم أو الغيبة على بناء المجهول « بحد » أي بالتحديدات الجسمانية أو الأعم منها ومن العقلانية ، وكذا قوله « ولا ببعض » نفي للأبعض الخارجية والعقلية « قبل القبل » أي قبل كل ما يعرض له القبليّة « بلا قبل » أي ليست قبليته إضافية ليتمكن أن يكون قبله شيء أو بلا زمان قبل ليكون الزمان موجوداً معه أزلاً ، و الأوتل في الثاني أظهر ، بل في الأوّل .

« انقطعت الغايات دونك » أي كل غاية تفرض أزلاً وأبداً فهو منقطع عنده ، وهو موجود قبله وبعده ، فلا يمكن أن تفرض له غاية ، أو هو غاية الغايات كما أنه مبدء المبادي .

« الصادع بأمرك » أي مظهره والمتكلم به جباراً من غير تقيّة « عن وحيك » أي كل ما أمرت به من جهة الوحي أظهره كما قال تعالى « فاصدع بما تؤمر » (١) « الموالى أولياءك معك » أي ضمّ مواليتهم مع مواليتك ، أو حال كونهم معك « والمعادي أعداءك دونك » أي عاداهم ولم يعادك ، أو حال كونهم مبائنون منك ، وقال الجوهري : الجدد الأرض الصلب ، وفي المثل من سلك الجدد أمن العثار ، وقد مرّ شرح تلك الفقرات مفصلاً في كتاب التوحيد .

١٤- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول في صلاة الزوال يعني السنة قبل صلاة الظهر : هي صلاة الأوابين ، إذا زالت الشمس وهبت الريح فتحت أبواب السماء ، وقبل الدُّعاء ، وقضيت الحوائج العظام (٢) .

١٥- فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا زالت الشمس صلّ ثمان ركعات : منها ركعتان بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ، والثانية بالفاتحة و قل يا أيها الكافرون

(١) الحجر : ٩٤ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٩ .

وست ركعات بما أحببت من القرآن (١) .

**١٦ - البلد الامين :** من كتاب طريق النجاة لابن الحداد العاملي<sup>(١)</sup> باسناده عن أبي جعفر الثاني<sup>(٢)</sup> من قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستاً وسبعين مرة خلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة وثلاثين ألف عام: منها إذا زالت الشمس قبل النافلة عشرًا وبعد نوافل الزوال إحدى وعشرين إلى آخر الخبر (٢) .

**١٧- فقه الرضا :** قال **عليه السلام** : إذا استقبلت القبلة في صلاة الزوال ، فقل سبحان الله وبحمده وقرأ « ربنا لا تؤاخذنا » إلى آخر اليقرة ، وقرأ « يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ، فصل اللهم على محمد وآل محمد ، واجعل من شأنك قضاء حاجتي واقض لي في شأنك حاجتي ، وحاجتي إليك العتق من النار ، والاقبال بوجهك الكريم إليّ ، ورضاك عني يا أرحم الراحمين ، اللهم إني أقدم بين يدي حاجتي إليك محمدًا وأهل بيته ، وأتقرّب بهم إليك ، وأتوجه إليك بهم ، فاجعلني بهم وجيهاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين ، واجعل صلواتي بهم مقبولة ، وذنبي بهم مغفوراً ، ودعائي بهم مستجاباً ، إنك أنت الغفور الرحيم .

ثمّ تصلي ثمان ركعات وهي صلاة الأوابين ، افتتح تكبيرة واحدة و قل في تكبيرك في هذه الصلاة « الله أكبر تعظيماً وتقديساً وتكبيراً وإجلالاً ومهابة وتعبداً أهل الكبرياء والعظمة والمجد والثناء ، والتقدّيس والتطهير من الأهل والولد ، ولا إله غيره ، ولا معبود سواه ، ولا رباً دونه ، فرداً خالقاً وتراً : لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

ثمّ تعوذ و تسمي و تقرأ ما تيسر من القرآن والدعاء الخالص لآل محمد **عليهم السلام** اللهم إني أسألك بك و منك و بعبدك الذي جعلته سفيراً بينك وبين خلقك ، وخلقته من نورك ، ونفخت فيه من روحك ، واستودعته فيه من علمك ، وعلمته من كتابك ، و أمنته على وحيك ، واستأثرته في علم الغيب لنفسك ، ثمّ اتخذته حبيباً و نبياً و

(١) فقه الرضا ص ٧ س ٢٤ .

(٢) تمام الخبر في ج ٩٢ ص ٣٢٩ من البحار طبعنا هذه .

خليلاً ، اللهم بك وبه وبك وإلا جعلتني ممن أتولى مع أوليائه وأتبرأ من أعدائه اللهم كما جعلتني في دولته ، وكوّنتني في كرتّه ، وأخرجتني في كوره ، وأظهرتني في دوره ، ودعوتني إلى ملته ، وجعلتني من أمته وجنوده ، فاجعلني من خاصة أوليائه و خواص أحبائه ، و قرّبني إليه منزلة وزلفة في أعلا عليين .

اللهم إنني آمنت بك وبه ، وأجبت داعيك ابتغاءً لمرضاتك ، وطلباً لرضوانك وأسلمت مع محمد لله رب العالمين ، وأقررت بولاية وليك عليّ ولياً ورضيت بالحسن إماماً وبالحسين وصياً و بالأئمة علماء ، اللهم صلّ عليهم و على ذريتهم الخيرة (١) .

بيان : في « كرتّه ، أي في دولتك التي عادت بظهوره أي في غلبته على الأعداء وكذا « في كوره » أي في رجوع الأمر إليه ، أو يكون إشارة إلى بعثه على الأرواح ، ثم على الأجساد .

١٨ - فلاح السائل (٢) و مصباح الشيخ : مما يقول الإسان بعد كل تسليم من نوافل الزوال « اللهم إنني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإيمان منتهى رضاي ، وبارك لي فيما قسمت لي ، وبلغني برحمتك كل الذي أرجو منك ، واجعل لي وداً وسوراً للمؤمنين ، وعهداً عندك (٣) .

بيان : « خذ إلي الخير بناصيتي » أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ووجهني إلى القيام بوظائف الطاعات ، كالذي يجذب بشعر مقدّم رأسه إلى عمل ، ففي الكلام استعارة كذا ذكره الشيخ البهائي .

١٩ - فلاح السائل : و مما يقال أيضاً في جملة تعقيب كل ركعتين من نوافل الزوال « رب صلّ على محمد وآله ، وأجرني من السيئات ، واستعملني عملاً بطاعتك ، وارفع درجتي برحمتك ، يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا حنان يا منان ، يا ذا

(١) فقه الرضا ص ٤٣ .

(٢) فلاح السائل ص ١٣٧ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٢٨ .

الجلال والاکرام ، أسئلك رضاك وجنتك ، وأعوذ بك من نارك وسخطك ، أستجير بالله من النار ، ترفع بها صوتك (١) .

ذكر رواية في الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل الزوال .  
قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عياش (٢) : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن عبد الله بن جعفر الهمداني (٣) ، عن محمد بن الحسن ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي خالد ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، عن أمها فاطمة بنت الحسن ، عن أبيه الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال : كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء بين كل ركعتين من صلاة الزوال الركعتان الأولى والثانية « اللهم أنت أكرم ما أتى وأكرم مزور ، وخير من طلبت إليه الحاجات ، وأجود من أعطى ، وأرحم من استرحم ، وأرف من عفا ، وأعز من اعتمد عليه ، اللهم بي إليك فاقة ، ولي إليك حاجات ، ولك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مرتن ، وقد أوقرت ظهري ، وأوبقتني وإلا ترحمني وتغفري أكن من الخاسرين » .

اللهم إني اعتمدتك فيها تائباً إليك منها ، فصل على محمد وآله واغفري ذنوبي كلها ، قديمها وحديثها ، سرها وعلانياتها ، وخطاها وعمدها ، صغيرها وكبيرها ، وكل ذنب أذنبته ، وأنا مذنبه ، مغفرة عزمياً جزماً لا تغادر ذنباً واحداً ، ولا أكتسب بعدها محرماً أبداً ، واقبل مني اليسير من طاعتك ، وتجاوز لي عن الكثير من معصيتك يا عظيم إنه لا يغفر العظيم إلا العظيم يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن [يا من هو كل يوم في شأن صل على محمد وآله واجعل لي في شأنك شأن حاجتي وحاجتي هي فكاك رقبتي من النار ، والأمان من سخطك والفوز برضوانك وجنتك (٤)] و صل

(١) فلاح السائل ص ١٣٧ و ١٣٨ .

(٢) هو ابن عياش الجوهري : سمع الحديث فأكثر واضطرب في آخر عمره قال النجاشي : كان صديقاً لي ولوالدي وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أروعه شيئاً و تجنبتة .

(٣) في المصدر : الحميري .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من مطبوعة الكمباني .

على محمد وآل محمد وأمن بذلك عليّ وبكلّ ما فيه صلاحي وأسألك بنورك الساطع في  
الظلمات أن تصلي عليّ محمد وآل محمد ، ولا تفرّق بيني وبينهم في الدنيا والآخرة إنك  
على كل شيء قدير .

اللهمّ واكتب لي عمقاً من النار مبتولاً ، واجعلني من المنيبين إليك ، التابعين  
لأمرك ، المحبّين إليك ، الذين إذا ذُكرت ، وجلت قلوبهم ، والمستكملين مناسكهم ،  
والصابرين في البلاء ، والشاكرين في الرخاء ، والمطيعين لأمرك فيما أمرتهم به ، و  
المقيمين الصلاة ، والمؤتئين الزكاة ، والمتوكّلين عليك ، اللهمّ أضفني بأكرم كرامتك ،  
وأجزل من عطيتك والفضيلة لديك والراحة منك والوسيلة إليك والمنزلة عندك ما تكفيني  
به كلّ هول دون الجنة ، وتظّلني في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلك ، وتعظّم نوري  
وتعطيني كتابي بيمينتي ، وتخفّف حسابي ، وتحشرنني في أفضل الوافدين إليك من المتّقين  
وتثبتني في عليين ، و تجعلني ممن تنظر إليه بوجهك الكريم ، وتوفّقاني وأنت عنّي  
راض وألحقني بعبادك الصالحين .

اللهمّ صلّ على محمد وآله ، واقبلني بذلك كلّ مفجأً منججاً قد غفرت لي  
خطاياي وذنوبي كلّها وكفّرت عنّي سيئاتي ، وحطّطت عنّي وزري ، وشفّعتني في جميع  
حوائجي في الدنيا والآخرة في يسرمنك وعافية .

اللهمّ صلّ على محمد وآله ، ولا تخلط بشيء من عملي ولا بما تقرّبت به إليك رثاء  
ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني من الخاشعين لك ، اللهمّ صلّ على محمد وآله  
وأعطني السعة في رزقي والصحة في جسمي والقوّة في بدني ، على طاعتك وعبادتك ، و  
أعطني من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلمني به من كلّ بلاء الدنيا والآخرة ، و  
ارزقني الرهبة منك والرغبة إليك والخشوع لك ، والوقار والحياء منك ، والتعظيم  
لذكرك ، والتقدّيس لمجدك أيام حياتي ، حتّى تتوفّقاني وأنت عنّي راض .

اللهمّ وأسئلك السعة والدعة والأمن والكفاية والسلامة والصحة والقنوع  
والعصمة والهدى والرحمة والعافية واليقين والمغفرة والشكر والرضا والصبر والعلم والصدق  
والبرّ والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق .

اللهم صل على محمد وآله واعمم (١) بذلك أهل بيتي وقراباتي وإخواني فيك،  
و من أحببت وأحسبني أو ولدته و ولدني من جميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين  
والمسلمات، وأسألك يا ربُّ حسن الظنُّ بك ، والصدق في التوكُّل عليك ، وأعوذ بك  
يا ربُّ أن تبليني ببليئةٍ تحمليها ضرورتها على التغوُّث بشيء من معاصيك ، وأعوذ  
بك يا ربُّ أن أكون في حال عسر أو يسر أظنُّ أن معاصيك أنجح في طلبتي من طاعتك  
وأعوذ بك من تكلف ما لم تقدِّر لي فيه رزقاً ، وما قدَّرت لي من رزق فضل على محمد  
وآله وآتني به في يسر منك و عافية يا أرحم الراحمين .

و قل : ربِّ صلِّ على محمد وآله ، و أجرني من السيئات ، واستعملني عملاً  
بطاعتك، وارفع درجتي رحمتك، يا الله يا ربُّ ، يارحمان يا رحيم، يا حنان يا منان  
يا ذا الجلال والاکرام، أسألك رضاك وحننتك ، وأعوذ بك من ناركَ وسخطك، أستجير  
بالله من النار- ترفع بها صوتك .

ثمَّ تخرشُ ساجداً وتقول : اللهمَّ إنِّي أتقربُ إليك بجودك وكرمك ، و أتقرب  
إليك بمحمد عبدك ورسولك ، و أتقربُ إليك بملائكتك المقرَّبين، وأنبيائك المرسلين  
أن تصلي عليَّ محمد وآله ، وأن تقيلي عثرتي، وتستر عليَّ ذنوبي وتعفرها لي ، وتقلِّبني  
اليوم بقضاء حاجتي، ولا تعذِّبني بقبيح كان منِّي يا أهل التقوى وأهل المغفرة ، يا برُّ  
يا كريم أنت أبرُّني من أبي و أمِّي ومن نفسي ومن الناس أجمعين ، بي إليك حاجة  
وفقر وفاقه، وأنت عني غنيٌّ ، فأسألك أن تصلي عليَّ محمد وآل محمد ، وأن ترحم فقري،  
وتستجيب دعائي ، وتكفَّ عني أنواع البلاء ، فإنَّ عفوك وجودك يسعني .

### التسليمة الثانية

اللهمَّ إله السماء وإله الأرض ، وفاطر السماء وفاطر الأرض ، ونور السماء و نور  
الأرض ، وزين السماء وزين الأرض ، وعماد السماء وعماد الأرض ، وبديع السماء  
و بديع الأرض ، ذا الجلال والاکرام ، صريح المستصرخين ، و غوث المستغيثين ، و  
منتهى رغبة العابدين، أنت المفرج عن المكروبين ، وأنت المروِّح عن المغمومين ، و

(١) وأتم خ ل كما في المصدر .



أنت أرحم الراحمين ، و مفرّج الكرب ، و مجيب دعوة المضطّرين ، وإله العالمين ، المنزول به كلّ حاجة ، يا عظيماً يرجى لكلّ عظيم ، صلّ علىّ محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا .

وقل : ربّ صلّ علىّ محمد وآل محمد ، وأجرني من السيئات ، واستعملني عملاً بطاعتك ، وارفع درجتي برحمتك يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم ، يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاکرام ، أسألك رضاك و جنّتك ، وأعون بك من نارك وسخطك ، أستجير بالله من النار - ترفع بها صوتك .

#### التسليمة الثالثة

يا عليّ يا عظيم ، يا حيّ يا حلیم ، يا غفور يا سمیع يا بصیر يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا رحمن يا رحيم ، يا نور السموات والأرض ، تمّ نور وجهك ، أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض ، و باسمك العظيم الأعظم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، و بقدرتك على ما تشاء من خلقك ، فانما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون ، أن تصليّ علىّ محمد و آل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا .

وقل : ربّ (١) صلّ علىّ محمد وآله وأجرني من السيئات ، واستعملني عملاً بطاعتك وارفع درجتي برحمتك يا الله يا ربّ يا رحمان يا رحيم ، يا حنان منان ، يا ذا الجلال والاکرام ، أسألك رضاك و جنّتك ، وأعون بك من نارك وسخطك ، أستجير بالله من النار - وترفع بها صوتك .

#### التسليمة الرابعة

اللهمّ صلّ علىّ محمد وآل محمد شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ومعدن العلم ، وأهل بيت الوحي ، اللهمّ صلّ علىّ محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يأمن من ركبتها ، و يغرق من تركها ، المتقدّم لهم مارق والمتأخّر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق ، اللهمّ صلّ علىّ محمد وآل محمد ، الكهف الحصين وغيث

المضطرب المستكين ، وملجأ الهارين ، ومنجى الخائفين ، وعصمة المعتصمين .  
اللهم صل على محمد وآل محمد ، صلاة كثيرة تكون لهم رضى ، ولحق محمد وآل  
محمد صلى الله عليهم أداء وقضاء ، بحول منك وقوة يا رب العالمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أوجبت حقهم ومودتهم ، وفرضت طاعتهم  
وولايتهم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، واعمر قلبي بطاعتك ، ولا تخزني بمعصيتك ،  
وارزقني مواساة من قرت عليه من رزقك مما وسعت علي من فضلك ، والحمد لله على  
كل نعمة ، وأستغفر الله من كل ذنب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله من كل هول .

**ذكر رواية اخرى :** في الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل المزوال رويتها  
باسنادي إلى أبي جعفر الطوسي فيما ذكره قدس الله جل جلاله روحه في المصباح الكبير  
وقال : وروي أنك تقول عقيب التسليمة الأولة .

اللهم إنني أعوذ بعفوك من عقوبتك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ  
برحمتك من نعمتك ، وأعوذ بمغفرتك من عذابك ، وأعوذ برأفتك من غضبك ، وأعوذ  
بك منك ، لا إله إلا أنت ، لا أبلغ مدحتك ولا الثناء عليك ، أنت كما أئنت على نفسك  
أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل حياتي زيادة في كل خير ، ووفاتي  
راحة من كل سوء ، وتسد فاقتي بهداك وتوفيقك ، وتقوى ضعفي في طاعتك ، وترزقني  
الراحة والكرامة وقرّة العين واللذة وبرد العيش من بعد الموت ، ونفس عنّي الكربة  
يوم المشهد العظيم ، وارحمني يوم ألقاك فرداً .

هذه نفسي سلم لك ، [ وأنا ] معترف بذنبي ، مقرر بالظلم على نفسي ، عارف بفضل علي  
فبوجهك الكريم أسئلك لمّا صفحت عنّي ماسلف من ذنوبي ، وعصمتني فيما بقي من  
عمري ، فصل على محمد وآل محمد ، وافعل بي كذا وكذا .

وقل : رب صل على محمد وآله وأجرني من السيئات ، واستعملني عملاً  
بطاعتك ، وارفع درجتي برحمتك ، يا الله يارب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان  
يا ذا الجلال والاکرام ، أسئلك رضاك وجنتك ، وأعوذ بك من نارك وسخطك ، أستجير  
بالله من النار - ترفع بها صوتك .

**وتقول عقيب الرابعة:** اللهم مقلب القلوب والأبصار ، صل على محمد وآل محمد ، وثبت قلبي على دينك ، ودين نبيك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللهم صل على محمد وآله واجعلني سعيداً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

**وتقول عقيب السادسة:** اللهم إنني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك ، وأتقرب إليك بملائكتك المقربين ، وأنبيائك المرسلين ، وبك اللهم الغني عنِّي وبني الفاقة إليك وأنت الغنيُّ وأنا الفقير إليك أفلتني عثرتي ، وسترت علي ذنوبي ، فافض يا الله حاجتي ، ولا تعدني بقبيح ما تعلم مني ، فان عفوك وجودك يسعني .

**وتقول عقيب الثامنة:** يا أوَّل الأوَّلِين ويا آخر الأخرين ، ويا أجود الأجودين ، ويا ذا القوَّة المتين ، ويا رازق المساكين ، ويا أرحم الراحمين ، صل على محمد وآل محمد الطيبين ، واغفر لي جدِّي وهزلي ، وخطائي وعمدي ، وإسرافي على نفسي ، وكل ذنب أنبته ، واعصمني من اقتراف مثله ، إنك على ما تشاء قدير .

ثم تخر ساجداً وتقول: يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة ، يا برِّ يارحيم ، أنت أبرُّ بي من أبي وأمي ومن جميع الخلائق أجمعين ، اقلبني بقضاء حاجتي مستجاباً دعائي مرحوماً صوتي ، وقد كشفت أنواع البلاء عنِّي (١) .

**المصباح:** للشيخ والاختيار لابن الباقي مرسلًا مثل الجميع (٢) .

**توضيح** قال الجوهرِيُّ: أوقره أي أثقله ، وقال: أوقه أي أهلكه «إنني اعتمدتك» أي قصدتك أو اتكلت عليك على الحذف والإيصال يقال: عمدت الشيء أي قصدته كتعمدته واعتمدت على الشيء أي اتكلت عليه « لا تغادر» أي لا تترك « يسأله من في السموات والأرض » أي إنهم مفتقرون إليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهتمهم ويعنُّ لهم فهم سائلون عنه بلسان الحال والمقال .

(١) فلاح السائل ص ١٤٤ - ١٣٨ .

(٢) مصباح المتعجب ص ٢٨ - ٣٤ .

« كل يوم هو في شأن » أي في كل يوم ووقت له شأن بديع وخلق جديد أي يحدث أشخاصاً ويجدد أحوالاً كما ورد في الحديث « من شأنه يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، و يرفع قوماً، ويضع آخرين » وهو رد لقول اليهود لعنهم الله « يدالله مغلولة » وقولهم « إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً » وقول الحكماء والمنكرين للبداء كما مر تحقيقه .

« مبتولاً » أي مجزوماً مقطوعاً لا تزلزل ولا بداء فيه ، قال الجوهري : بتلت الشيء أبتله بالكسر بتلاً إذا أبتته من غيره ، ومنه قولهم: طلقته بتة بتلة ، وقال : الاختبات الخشوع ، وقال : أضفت الرجل وضيافته إذا أنزلته بك ضيفاً وقريته ، وفي بعض النسخ « وأصفني » بالصاد المهملة من أصفيته أي اخترته ، ويقال : أصفيته الود أي أخلصته له ، ذكره الجوهري .

وقال: الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة وتوسل إليه بوسيلة ، إذا تقرب إليه بعمل «ممن تنظر إليه » النظر كناية عن الرحمة واللفظ ووجهه سبحانه ذاته أو توجهه المشتمل على الكرم، وقد يقال: وجهه الله رضاه كما في قوله سبحانه « وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله » (١) قالوا : أي رضاه ، لأن الإنسان إذا رضي عن غيره أقبل بوجهه عليه ، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه ، فهو من قبيل إطلاق السبب على المسبب .

والفلاح الفوز والنجاة ، والنجاح الظفر بالحوائج ، وأنجح الرجل صار إذا نجح « وشفعتني » على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتي، والرياء أن يرى الناس عمله، والسمعة أن يسمعون بعده ، والأشر والبطر بالتحريك فيهما شدة المرح والفرح والطمعان ، و الدعة السكون ، والخفض سعة العيش ، والعصمة أي من المعاصي أو الأعم منها ومن شر الأعداء « نور السماء » أي منورها بنور الوجود والكمالات والأوار الظاهرة « وبنور وجهه » أي ذاته المنير « أشرقت السموات والأرضون » بتلك الأوار .

« وبديع السماء » أي مبدعها، والصريح المطغيث ، والمستصرخ المستغيث ، واللجج

جمع اللجة و هي معظم الماء ، وفي القاموس غمر الماء غمارة كثر وغمره غمراً غطاه ،  
والمارق الخارج من الدين ، والزاهق الباطل والمضمحل الهالك ، والمؤاساة بالهمزة  
وقد يخفف واواً ، قال الفيروز آبادي : آسأه بماله مؤاساة : أناله منه وجعله فيه أسوة  
أو لا يكون ذلك إلا من كفاف ، فان كان من فضلة فليس بمؤاساة ، وبرد العيش طيبه  
قال «عيش بارد» أي هنيء طيب .

٢٠ - دعائم الاسلام : عن علي عليه السلام أنه كان إذا صلى صلاة الزوال وانصرف  
منها ، رفع يديه ثم يقول : « اللهم إنني أتقرب إليك بجودك وكرمك ، و أتقرب  
إليك بمحمد عبدك ورسولك ، وأتقرب إليك بملائكتك و أنبيائك ، اللهم بك الغنى  
عني ، وبي الفاقة إليك ، أنت الغني وأنا الفقير إليك ، أقلنتني عثرتي ، وستررت علي  
ذنوبي ، فاقض لي اليوم حاجتي ، ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني ، فان عفوك وجودك  
يسعني .

ثم يخرش ساجداً فيقول وهو ساجد : « يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة ، يا بر  
يا رحيم ، أنت أبرُّ بي من أبي وأمي ومن الناس أجمعين ، فاقبلني اليوم بقضاء حاجتي  
مستجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قد كففت أنواع البلاء عني » (١) .

تذييل : اعلم أن الأصحاب اختلفوا في وقت نافلة الزوال ، فالأشهر والأظهر  
من جهة الأخبار أنه من أوّل الزوال إلى أن يصير الفيء قدمين ، وذهب الشيخ في الجمل  
والمبسوط والخلاف إلى أنه من الزوال إلى أن يبقى لصيرورة الفيء مثل الشخص مقدار ما  
يصلّي فيه فريضة الظهر .

وذهب ابن إدريس إلى امتداده إلى أن يصير ظل كل شيء مثله ، وتبعه المحقق  
في المعبر ، والعلامة في التذكرة ، ونقل المحقق في الشرائع قولاً بامتداده بامتداد وقت  
الفريضة ، والأوّل أقوى ، بمعنى أنه بعد زهاب القدمين لا يقدم النافلة على الفريضة  
ويستحب إيقاعها بعده ، ولا نعلم كونها أداءً أو قضاءً ، والأولى عدم التعرض لهما .  
وقال الشيخ وأتباعه : إن خرج الوقت ولم يتلبس بالنافلة ، قدم الظهر ، ثم

قضاها بعدها ، وإن تلبس بركعة أتمها ثم صلى الظهر ، واستندوا في ذلك بموثقة  
عمار السابطي (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل صلاة مكتوبة لها نافلة ركعتين (٢)

(١) التهذيب ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) يبنى هذه الجملة على رواية زرارة في عدد النوافل وهي سبعة و عشرون ركعة  
تمامها مع الفرائض أربعة و أربعون ركعة ، على ما مر في ج ٨٢ ص ٢٩٣ ، و أن الثمان  
ركعات الزوال للوقت (منتصف النهار) وهي السبحة سبحة النهار كما أن الثمان ركعات الليل  
أيضاً للوقت (منتصف الليل) وهي الناشئة ناشئة الليل ، قال عز وجل : ان ناشئة الليل هي أشد  
وطأ و أقوم قبلاً \* ان لك في النهار سبجاً طويلاً المزمّل : ٦ - ٧ .

فالمصلى يصلى ثمان ركعات يفصل بين الأربعة الأولى والأخيرة بفاصلة ثم يصلى الظهر  
عند القدم ثم يصلى بعدها ركعتين نافلتها ، ثم يروح ويتندى و يتمدد ثم يصلى ركعتين نافلة  
العصر يقدمها قبلها ثم يصلى العصر عند القدمين ، لا يتنفل بعدها باجماع المسلمين .  
ثم اذا ذهب الحمره من قمة الرأس يصلى المغرب ثم يصلى نافلتها ركعتين ثم يصلى  
العشاء و يصلى بعدها ركعتين من جلوس ولا يعدها نافلة بل هي وتيرة يوتر بها ركعات النوافل  
احتياطاً لاحتمال قبض نفسه حين النوم .

وفي بعض الروايات أنه يصلى ركعتين قبل العشاء نافلة لها ثم يصليها فيكون قد صلى  
بين المغربين أربع ركعات ركعتين للمغرب بعدها و ركعتين للعشاء قبلها كما فعل في صلاة  
الظهرين .

ثم أنه بعد ما صار منتصف الليل يقوم و يصلى أربع ركعات و بعد نومة أربع ركعات  
أخرى تمام الناشئة يرتل فيها أكثر من قراءته في غيرها من النوافل ، ثم بعد نومة خفيفة  
يقوم و يوتر بواحدة - ان صلى للعشاء نافلتها ركعتين - أو بثلاث ان كان قد صلى نافلة  
المغرب فقط ، ثم يصلى بعد الوتر ركعتين نافلة للصبح ثم يصلى الصبح لا يتنفل بعدها كما  
في العصر .

فحينئذ تصير عدد النوافل ٢٧ ركعة لكل صلاة ركعتان نافلة باضافة الناشئة والسبحة  
وهذا هو المراد بقوله عليه السلام « لكل صلاة مكتوبة نافلة ركعتين » مبنياً على ما في رواية  
زرارة (وقد كان أصدع بالحق من غيره) لكن عمارة طبق كلام الصادق عليه السلام هذا ←

إلا العصر ، فإنه يقدم نافلتها ، فتصيران قبلها ، وهي الركعتان اللتان تمت بهما الثماني بعد الظهر ، فإذا أردت أن تقضي شيئاً من الصلاة مكتوبة أو غيرها فلا تصل شيئاً حتى تبدأ فصلّي قبل الفريضة التي حضرت ركعتين نافلة لها ، ثم أقض ماشئت ، وابدأ من صلاة الليل بالآيات تقرأ «إن في خلق السموات والأرض -إلى- إنك لا تخلف الميعاد» ويوم الجمعة تبدأ بالآيات قبل الركعتين اللتين قبل الزوال .

وقال عليه السلام : وقت صلاة الجمعة إذا زالت الشمس شراك أو نصف ، وقال : للرجل أن يصلي الزوال ما بين زوال الشمس إلى أن يمضي قدمان ، فإن كان قد بقي من الزوال ركعة واحدة أو قبل أن يمضي قدمان أتم الصلاة حتى يصلي تمام الركعات ، وإن مضى قدمان قبل أن يصلي ركعة بدأ بالأولى ، ولم يصل الزوال إلا بعد ذلك ، وللرجل أن يصلي من نوافل العصر ما بين الأولى إلى أن يمضي أربعة أقدام ، فإن مضت الأربعة أقدام ولم يصل من النوافل شيئاً ، فلا يصلي النوافل ، وإن كان قد صلى ركعة فليتمّ النوافل حتى يفرغ منها ، ثم يصلي العصر .

وقال عليه السلام : للرجل أن يصلي إن بقي عليه شيء من صلاة الزوال إلى أن يمضي بعد حضور الأولى نصف قدم ، و للرجل إذا كان قد صلى من نوافل الأولى شيئاً قبل أن يحضر العصر ، فله أن يتمّ نوافل الأولى إلى أن يمضي بعد حضور العصر قدم ، وقال : القدم بعد حضور العصر مثل نصف قدم بعد حضور الأولى في الوقت سواء .  
و لنوضح الخبر ليتمكن الاستدلال به فإنه في غاية التشويش والاضطراب ، وقلّ خبر من أخبار عمّار يخلو من ذلك (١) ولذا لم نعتمد على أخباره كثيراً .

→ علي غير مورده وهي رواية الاحدى والخمسين ، فصار حديثه مشوشاً مضطرباً على ما ستعرف من المؤلف العلامة رضوان الله عليه .

(١) عندي أنه كان يتفق فيما سمعه من الاحاديث ثم ينتقله بالمعنى على الوجه الذي تفقه فيه ، وربما اختلط وأوهم في فقه الحديث كما عرفت آنفاً ، ولذلك كان أبو الحسن الاول عليه السلام يقول : « انى استوهبت عماداً الساباطى من ربي تعالى فوهبه لى ، وعلى هذا لا يصح التعلق بأحاديثه ولأن تخرج شاهداً الا بعد تأييدها بسائر الاحاديث .

قوله **إِلَّا** : « لكل صلاة مكتوبة » أقول يحتمل وجوهاً :  
 الأوّل: أن يكون المراد أن لكل صلاة نافلة تختص بها إلا العصر، فانه  
 اكتفي فيها بركعتين من نافلة الظهر، لقربهما منها، وهذا مبني على أن الثمان  
 الركعات قبل الظهر ليست بنافلتها، بل هي نافلة الوقت، و الثماني التي بعدها  
 نافلة الظهر كما دلت عليه كثير من الأخبار، وقد أومأنا إليه سابقاً، و يؤيده  
 أن في تممة هذا الخبر في أكثر النسخ مكان نوافل العصر نوافل الأولى .

الثاني : أن يكون المعنى أن كل صلاة بعدها نافلة وإن لم تكن متصلة بها  
 إلا العصر فانها قبلها، وليس بعدها إلى المغرب نافلة .  
 الثالث: أن كل فريضة لها نافلة متصلة بها، قبلها أو بعدها، إلا العصر فانه  
 يجوز الفصل بينها وبين الركعتين، لاختلاف وقتيهما، لاسيما على القول بالمثل والمثلين  
 في الفريضة خاصة .

الرابع: أن يكون المراد أن لكل صلاة نافلة ركعتين قبلها غير النوافل المرتبة  
 إلا العصر، لكن لا يوافق قول ولا يساعده خبر .

قوله «فاذا أردت أن تقضي شيئاً» هذا أيضاً يحتمل وجوهاً :  
 الأوّل : أن يكون المعنى إذا أردت قضاء فريضة أو نافلة في وقت حاضرة،  
 فصل قبل الحاضرة ركعتين نافلة ثم صل الحاضرة، وتكفيك هاتان الركعتان للقضاء  
 أيضاً ثم افض بعد الفريضة ماشئت .

الثاني : أن يكون المعنى إذا أردت القضاء في وقت الفريضة، فقدّم ركعتين من  
 القضاء لتقوم مقام نافلة الفريضة، وأخر عنها سائرهما .

الثالث : أن يكون المراد بالفريضة التي حضرت صلاة القضاء، أي يستحب  
 لكل قضاء نافلة ركعتين (١) .

(١) وعلى ما قدمناه في معنى قوله عليه السلام «لكل صلاة مكتوبة نافلة ركعتين» يكون  
 هذا الاحتمال هو المراد بعينه، فالذي يريد أن يقضى صلاة الصبح يصلي نافلتها ركعتين ثم يقضى  
 الصبح كما فعل رسول الله (ص) في وادي النوم، وإذا أراد أن يقضى صلاة الظهر مثلاً يصلي  
 قبلها نافلتها وهي ركعتان فقط ثم يقضيها وهكذا .



الرابع : أن يكون المراد بالقضاء الفعل و يكون المعنى إذا أردت أن تؤدِّي فريضة أو نافلة أداء كانت أو قضاء ، فالنافلة ليست لها نافلة ، وأما الفريضة فيستحبُّ قبلها ركعتان ، فينبغي تخصيصها بغير المغرب والعيد .

قوله عليه السلام : «شراك أونصف» المراد طول الشراك أو عرضها ، فعلى الثاني المراد به أنه ينبغي إيقاعها بعد مضي هذا المقدار من الظل ، لتحقيق دخول الوقت ، وعلى الأول أيضاً يحتمل أن يكون لذلك أول للخطبة ، وبعض الأصحاب فهموا منه التضييق و حملوه على أن المراد أن وقت الجمعة هذا المقدار ، ولا يخفى بعده ، ومخالفته لسائر الأخبار ، ولما نقل من الأدعية والسور الطويلة والخطب المبسوطة ، وعلى تقديره يكون محمولاً على استحباب التعجيل .

قوله عليه السلام : « ركعة واحدة » أي مقدار ركعة ، قوله « أو قبل أن يمضي قدمان » كذا في أكثر النسخ و الظاهر أن كلمة « أو » زيدت من النسخ ، وعلى تقديرها لعل المراد أن الأفضل إذا كان بقي من وقت نافلة الزوال مقدار ركعة الشروع في النافلة ، وإن كان مطلق التلبس في الوقت كافياً في جواز تقديم النافلة ولولم يكن بركعة أيضاً ومنهم من حمل ركعة واحدة على حقيقته ، وقال : بين مفهومه ومفهوم قوله قبل أن يصلي ركعة تعارض ، ومنهم من قال : الصواب مكان « قد بقي » « قد صلى » ولا يخفى ما فيهما ، وتقدير المقدار شائع كما قلنا .

قوله عليه السلام : « من نوافل الأولى » أي نوافل العصر كما في بعض النسخ ، وإنما عبر عنها بنوافل الأولى ، لأنها نوافل الظهر كما مر .

قوله « نصف قدم » أي بعد التلبس بركعة ينبغي أن يأتي بها مخففة ولاء ، ولا يطوئ لها ، ولا يفصل بينها كثيراً بالأدعية وغيرها ، ثلاثاً يتجاوز عن نصف قدم فتزاحم الفريضة كثيراً ، وقيل : مع عدم التلبس أيضاً يجوز أن يفعلها إلى نصف قدم ، فيكون دونه في الفضل ، أو يكون محمولاً على انتظار الجماعة ، كما فعله الشيخ .

ولا يخفى أن الفقرة الثانية كالصريحة في المعنى الأول كما فهمه الشهيد - ره -

على بعض الوجوه حيث قال في الذكرى بعد إيراد الخبر : اعلمه أراد بحضور الأولى والعصر ما تقدم من الذراع والذراعين والمثل والمثلين ، وشبهه ، ويكون للمتفعل أن يزاحم الظهر والعصر ما بقي من النوافل ما لم يمض القدر المذكور ، فيمكن أن يحمل لفظ الشيء على عمومه ، فيشمل الركعة وما دونها وما فوقها ، فيكون فيه بعض مخالفة للتقدير بالركعة .

ويمكن حمله على الركعة وما فوقها ويكون مقيداً لها بالقدم والنصف ويجوز أن يريد بحضور الأولى مضى نفس القدمين المذكورين في الخبر ، وبحضور العصر الأقدام الأربع وتكون المزاحمة المذكورة مشروطة بأن لا يزيد على نصف قدم في الظهر بعد القدمين ولا على قدم في العصر بعد الأربع ، وهذا تنبيه حسن لم يذكره المصنفون انتهى .

قوله عليه السلام : « في الوقت سواء » أقول : يحتمل وجهين الأول أن الشمس كل ما انخفضت في السماء و بعدت عن دائرة نصف النهار ، ازدادت حركة ظلها سرعة ، على ما ثبت في محله ، وصح بالتجربة ، فالقدم في وقت العصر بحسب الزمان بقدر نصف قدم في وقت الظهر تقريباً ، والمراد هنا على زمان إيقاع النافلة ولاء ، وزمانها في وقت الظهر بقدر نصف قدم ، وفي وقت العصر بقدر قدم ، ولعل هذا هو السر في جعل وقت العصر أربعة أقدام ، ووقت الظهر قدمين .

الثاني : أن نصف قدم بالنسبة إلى فضيلة الظهر كقدم بالنسبة إلى فضيلة العصر لأن وقت العصر ضعف وقت الظهر ، والنسبة فيهما معاً الربع ، وما قيل من أن وقت نوافل العصر من الزوال ، لما كان ضعف وقت نوافل الأولى ، جعل مقدار توسيع وقتها ضعف مقدار توسيع وقت نوافل الأولى ، فلا يخفى وهنه ، لأن ما يخص نافلة العصر أيضاً قدمان ، مع أن وسعة وقت النافلة لا تصلح علة لكثرة المزاحمة فتأمل .

ثم إنه ذكر جماعة من الأصحاب أنه مع التلبس بركعة يتم النافلة مخففاً بالاقتران على أقل ما يجزي فيها ، كقراءة الحمد وحدها والاقتران على تسبيحة واحدة

في الركوع و السجود ، حتى قال بعض المتأخرين : لو تأدّى التخفيف بالصلاة جالساً  
آثره على القيام ، و اعترض بعض المتأخرين عليه بأنّ النصّ الذي هو مستند الحكم  
خال عن هذا القيد .

**أقول :** على ما حملنا عليه الخبر يظهر منه التخفيف في الجملة ، و لو اقتصر  
على ما يظهر من الخبر على أظهر محامله كان أولى ، كما نبّه عليه الشهيد  
قدس سره .



٣

## (باب)

## ﴿ نوافل العصر و كفيئتها و تعقيباتها ﴾

١- فلاح السائل : يكبر تكبيرة الاحرام ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ سورة الحمد وسورة اقرأ في كل ركعة مع قل هو الله ، وإنما أنزلناه وآية الكرسي فقد قدمنا فضيلة ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال ، وأوضحناه ، فإذا قرء الحمد وما ذكرناه تمم صلاة ركعتين كما قدّمناه في نوافل الزوال وسهّلناه ، فإذا سلّم من الركعتين الأوليين من نوافل العصر ، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قرّناه قال :

اللهمّ إنّهُ لا إله إلاّ أنت الحيّ القيوم العليّ العظيم الحكيم الكريم ، الخالق الرازق المحيي المميت البديع ، لك الحمد ولك الكرم ، ولك المنّ ولك الجود ولك الأمر وحدك لا شريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، صلّ على محمد وآله ، وافعل بي كذا وكذا .

ثمّ تقول : يا عدّتي في كربتي ، يا صاحبي في شدّتي ، يا مونس في وحدتي ، يا وليّ نعمتي ، يا إلهي وإله آبائي الأوتّين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وربّ موسى وعيسى ومحمد وآله عليه وعليهم السلام ، صلّ على محمد وآله ، وافعل بي كذا وكذا .... وتذكر ما تريد (١) .

توضيح : « البديع » أي المبدىء الموجد لما سواه من كتم العدم « البديع » أي المبدع خالق الخلائق لا على مثال سابق ، وقيل : لم يجيء فعيل بمعنى مفعول ، وجعل هذا من قبيل الوصف بحال المتعلّق ، ولا يخفى أنّ عدم الاضافة في أمثال هذه الأدعية يأبى عن هذا الوجه كما قيل .

٢ - فلاح السائل : الدُّعاء بعد التسليمة الثانية ، أرويه بإسنادي إلى محمد بن

يعقوب الكليني<sup>(١)</sup> عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمد بن مسلم قال : قلت له علمني دعاء فقال : فأين أنت من دعاء الالحاح ؟ فقال له : فما دعاء الالحاح ؟ فقال : اللهم رب السموات السبع ورب الأرضين السبع ، وما فيهن وما بينهن ، ورب العرش العظيم ، ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، ورب السبع المثاني والقرآن العظيم ، ورب محمد خاتم النبيين ، صل على محمد وآله ، وأسألك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء والأرض ، وبه تحيي الموتى وبه تميت الأحياء وبه تفرق بين الجمع ، وتجمع بين المتفرق ، وبه أحصيت عدد الأجل ، و وزن الجبال ، وكيل البحار ، أسألك يا من هو كذلك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا وسل حاجتك وألح في الطلب فإنه دعاء النجاح (٢) .

**أقول :** وفيه ألفاظ من غير هذه الرواية .

**بيان :** ذكر الشيخ (٣) هذه الأدعية بغير سند ، وأضاف السيد هذا السند ليعلم أنه غير مختص بالتعقيب ، والشيخ أوما في آخر الدعاء إليه ، والشيخ كثيراً ما يذكر الأدعية المطلقة عقيب الصلوات لأنه أفضل الأوقات ، وفيه ما فيه .

قوله : « رب السبع المثاني » هي سورة الفاتحة ولتسميتها بذلك وجوه : منها أنها تثنى في كل صلاة مفروضة ، ومنها اشتمال كل من آياتها السبع على الثناء على الله سبحانه ، ومنها أنها قد تثنى نزولها : فمرة بمكة حين فرضت الصلاة ، وأخرى بالمدينة حين حوت القبلة ، وفيه كلام مذكور في محله .

**٣- فلاح السائل :** الدعاء بعد التسليمة الثالثة ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي - رحمة الله عليه - اللهم إني أدعوك بمادعائك به عبدك ذوالنون ، إنذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه ، فننادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من

(١) رواه في الكافي ج ٢ ص ٥٨٥ .

(٢) فلاح السائل ص ١٩٢ و ١٩٣ ، راجعه .

(٣) راجع مصباح المتعبد ص ٤٨ - ٤٩ .

الظالمين ، فاستجبت له ونجّيته من الغمّ فأنّه دعاك وهو عبدك ، وأنا أدعوك وأنا عبدك وسألك وهو عبدك ، وأنا أسألك وأنا عبدك ، أن تصلّي عليّ محمد وآل محمد ، وأن تستجيب لي كما استجبت له ، وأدعوك بما دعاك به عبدك أيّوب إذ مسّه الضرّ فدعاك إنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الراحمين ، فاستجبت له وكشفت ما به من ضرّ وآيته أهله ومثلهم معهم ، فأنّه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك ، وسألك وهو عبدك وأنا أسألك وأنا عبدك أن تصلّي عليّ محمد وآل محمد وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عنه وأن تستجيب لي كما استجبت له ، وأدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّقت بينه وبين أهله ، وإذ هو في السجن ، فأنّه دعاك وهو عبدك ، وأنا أدعوك وأنا عبدك ، وسألك وهو عبدك ، وأنا أسألك وأنا عبدك ، أن تصلّي عليّ محمد وآل محمد ، وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عنه ، وأن تستجيب لي كما استجبت له ، صلّ عليّ محمد وآل محمد ، وافعل بي كذا وكذا .... وتذكر حاجتك (١) .

الدعاء بعد التسليمة الرابعة .

**أقول :** هذا دعاء جليل وروّيناه من طرق فنذكر منها طريقتين ، فبين طرقه زيادة ونقصان ، فالطريق الأولى: روّينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب الدعاء من كتاب الكافي (٢) قال: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد قال: كتب عليّ بن نصر يسأله أن يكتب في أسفل كتابه دعاء يعلمه إياه يدعو به فيعصم من الذنوب ، جامعاً للدنيا والآخرة ، فكتب عليه السلام بخطه :

يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، ولم يهتك الستر عنّي ، يا كريم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ويا منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصّفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدئ كلّ نعمة قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا سيّدها يا مولايها ، يا غايتها صلّ عليّ محمد وأهل بيته وأسألك أن

(١) فلاح السائل : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٢) تراجم في الكافي ج ٢ ص ٥٧٨ .

لا تجعلني في النار- ثم تسأل ما بذاك .

**أقول :** وهذه ألفاظ هذا الدعاء نقلته من نسخة قد كانت للشيخ أبي جعفر الطوسي وعليها خط أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن عبيدالله تاريخه صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة ، وقد قابلها جدِّي أبو جعفر الطوسي و أحمد بن الحسين بن أحمد ابن عبيدالله و صححها (١) .

**أقول :** و أمّا رواية جدِّي أبي جعفر الطوسي لدعاء التسليمة الاربعة من نوافل العصر ، فإنه رحمه الله قال ما هذا لفظه : الدعاء بعد التسليمة الاربعة .

يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كل حاجة ، يا واسع المغفرة ، يا مفرج كل كربة ، يا مقيل العثرات ، يا كريم الصفح يا عظيم المن ، يا مبتدئاً بالنعمة قبل استحقاقها ، يا رباه يا سيده ، يا غاية رغبته ، أسئلك بك و بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن ابن علي و القائم المهدي الأئمة الهادية عليهم السلام أن تصلي علي محمد و آل محمد و أسألك يا الله أن لا تشوه خلقتي بالنار ، وأن تفعل بي ما أنت أهله ... و تذكر ما تريد (٢)

و قل ايضاً: الله الله ربّي حقاً حقاً اللهم أنت لكل عظمة ، و أنت لهذه الأمور فصل علي محمد و آلهم ، و اكفنيها يا حسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عنّي ، يا من لا عنى بشيء عنه ، و يا من لا بد لكل شيء منه ، يا من رزق كل شيء عليه ، يا من مصير كل شيء إليه ، صل علي محمد و آل محمد و توكني و لا توكني غيرك أحداً من شرار خلقك ، و كما خلقتني فلا تضيعني .

(١) لا يوجد هذا الدعاء بشرحه و سنده في- فلاح السائل ، و بدله في البيان أدعية

يوسف الصديق عليه السلام في السجن ، و فيه ، الدعاء بعد التسليمة الرابعة ، و يذكر بعده

« يا من أظهر الجميل ، الخ علي رواية ينقلها بعد ذلك المؤلفه .

(٢) فلاح السائل : ١٩٥ - ١٩٦ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ لَهُمْ لَا يَفْرَجُهُ غَيْرُكَ ، وَ لِرَحْمَةِ لَاتِنَالُ إِلَّا بِكَ ، وَ لِكَرْبِ لَا يَكْشِفُهُ سِوَاكَ ، وَ لِمَغْفِرَةِ لَا تَبْلُغُ إِلَّا بِكَ ، وَ لِحَاجَةِ لَا يَقْضِيهَا إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ إِلَهَامِي الدُّعَاءَ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ الْجَابِبَةَ فِيمَا دَعَوْتُكَ لَهُ ، وَ النَّجَاةَ فِيمَا فَرَعْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ .

اللَّهُمَّ إِنْ لَا أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ ، فَانَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي ، لِأَنَّهَا وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتَكَ يَا إِلَهِي يَا كَرِيمَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ أَنْ تَعْطِينِي فَكَافَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَ تَوْجِبَ لِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَ تَزَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِفَضْلِكَ ، وَ تَعِيدَنِي مِنَ النَّارِ بِطَوْلِكَ ، وَ تَجِيرَنِي مِنْ غَضَبِكَ وَ سَخَطِكَ عَلَيَّ ، وَ تَرْضِينِي بِمَا قَسَمْتَ لِي ، وَ تَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِي ، وَ تَجْعَلْنِي لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ آمِنِ عَلَيَّ بِذَلِكَ وَ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَ حُبَّ كُلِّ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَ حُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يَقْرَأُ بِنِيَّ إِلَيَّ حُبِّكَ ، وَ مَنْ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَ التَّفْوِيضِ إِلَيْكَ ، وَ الرِّضَا بِقَضَائِكَ ، وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ ؛ جَتْنِي لِأَحْبَبِّ تَعْجِيلِ مَا أَخَّرْتَ ، وَ لِأَتَاخِيرِ مَا عَجَّلْتَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ ، وَ أَفْعَلْ بِي كَذَا وَ كَذَا مِمَّا نَحَبُّ (١) .

بيان : هذه الادعية أوردها الشيخ (٢) رحمه الله في تعقيب هذه النوافل ، و تبعه غيره ، و يظهر من القرائن عدم اختصاصها بتلك النوافل (٣) كما أوماً إليه السيّد رضي الله

(١) فلاح السائل : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) راجع مصباح المتهجد : ٤٩ و ٥٠ .

(٣) قد اعترض المؤلف العلامة - ره - بمثل ذلك على الشيخ قدس سره في ص ٧٩

أيضاً و قال : د الشيخ كثيراً يذكر الادعية المطلقة عقيب الصلوات لانه افضل الاوقات ، و فيه ما فيه .

و عندى أن الشيخ قدس سره اجل وأتقى من أن يدلّس أو يتسامح في وضع شيء في غير

موضعه المشروع فينقل الادعية في غير موردها المقطوع .



عنه ، و سيأتي للدعاء المروي عن الكافي أسانيد جمّة في كتاب الدعاء ، و لا اختصاص لشيء منها بهذا الموضوع .

« يا من أظهر الجميل » قال الشيخ البهائي قدس سره : روي في تأويله عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن إلا ولد مثالي في العرش ، فاذا اشتغل بالركوع و السجود

→ بل كان الشيخ قدس سره أتقى وأورع من أن ينقل تلك الاحاديث المتضمنة لتلك الادعية و يسندها الى الائمة المعصومين لما في اسنادها من الضعف و الوهن ، و مخالفة متونها للسيرة المعروفة من ادعية الائمة عليهم السلام من الابتداء بالثناء و التمجيد ، ثم الصلاة على النبي و آله ، ثم طلب الحوائج بما جرى على اللسان .

فالشيخ - شيخ الطائفة المحقة - لم يكن ليتسامح في نقل الادعية في غير موردها و يقيدها و هي مطلقة ، بل كان يتسامح في أصل نقلها و جواز التمسك و التعلق بها ، عملاً بأخبار من بلغ - و تأسيساً لقاعدة التسامح في أدلة السنن - رجاء للداعي أن يثبته الله عزوجل بالمغفرة و الرحمة و ينفض عليه باجابة الدعاء و المسئلة .

ولما كان سندها في غاية الوهن لا يوجب علماً و لا عملاً و لاصح اسنادها و نسبتها الى الائمة المعصومين عليهم السلام ، احتياط في ذلك و أوردها في تعقيب الفرائض و النوافل تارة و في قنوتات الصلوات أخرى ليشملها عمومات الامر بالدعاء ؛ و لذلك ترى أنه قدس سره يذكر لفظ الدعاء مطلقاً و لا يلتفت الى ذكر سنده و لالي ما في الخبر من شرح الدعاء و آثاره و فوائده الا قليلاً .

على أن المسلم من الروايات أن الدعاء قسمان : قسم هو موقت يجب التحفظ على صورته كما ورد من دون تصرف فيه ، و قسم هو غير موقت ، يجوز انشاؤه أو اقتباسه من سائر الادعية و التصرف فيها بما يناسب حال الداعي ، اذا كان بالغاً معرفته هذا المبلغ .

فمن الروايات التي تحكم بذلك ما نقله العلامة المجلسي قدس سره حين عقد في كتاب الادعية باباً و ترجمه « باب جواز أن يدعى بكل دعاء و الرخصة في تأليفه » . و ذكر نقلاً من خط الشهيد - ره - عن علي عليه السلام قال :

قال رسول الله (ص) : ان الدعاء يرد البلاء و قد ابرم ابرماً ، قال الوشاء فقلت لعبدالله ←

و نحوها فعل مثاله مثل فعله ، فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون و يستغفرون له ، وإذا اشتغل العبد بمعصية أرحى الله على مثاله سترًا لثلاث تطلع الملائكة عليها ، فهذا تأويل « يا من أظهر الجميل و ستر القبيح » .  
« يا من لم يؤاخذ بالجريرة » أي لم يعجل عقوبة المعصية في الدنيا حلمًا

→ ابن سنان : هل في ذلك دعاء موقت ؟ فقال : اما انى سألت الصادق عليه السلام فقال : نعم اما دعاء الشيعة المستضعفين ففى كل علة من العلل دعاء موقت : و أما المستبصرن البالغون فدعاؤهم لا يحجب .

و منها ما رواه الكليني فى الكافى بالاسناد الى اسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القنوت و ما يقال فيه ، قال : ما قضى الله على لسانك ولا أعلم فيه شيئاً موقناً .

و منها ما رواه الشيخ والكليني قدهما عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام عن القنوت فى الوتر هل فيه شيء موقت يتبع و يقال ؟ فقال : لا ، اثن على الله عزوجل ، وصل على النبى (ص) و استغفر لذنبك العظيم ، و كل ذنب عظيم .

فالدعاء الموقت هو الذى وقت بألفاظه ولا يجوز الزيادة عليه و لا التقيصة عنه حتى بشيء يسير من الاذكار ، كما عرفت من انكار الائمة المعصومين على أصحابهم حيث قالوا : « يا مقلب القلوب و الابصار » بدل « يا مقلب القلوب » و « يحيى ويميت » بدل « يا مقلب القلوب و الابصار » و « يحيى ويميت » فقط ، و غير ذلك من الموارد .

و أما الادعية الواردة بألفاظ مختلفة فى متونها كما فى دعاء اللاحاح الذى نقل فى مورد البحث ، فاختلفت ألفاظها يدل على أنها من الادعية غير الموقنة التى يجوز التصرف فيها بما يناسب مقال الداعى و حاله .

و من موارد التصرف فى الادعية ما مر فى ج ٨٦ ص ٣٦٩ - ٣٧١ عند ذكر المؤلف العلامة دعاء التمجيد « ما يمجده به الرب تبارك و تعالى نفسه » فتارة روى بعنوان تمجيد الرب نفسه ، وتارة تصرف فى العبارات بحيث صار تمجيد العبد ربه بما كان يمجده الرب نفسه ، و صرح المؤلف قدس سره فى ص ٣٧٠ بأن القارى : لهذا الدعاء يغير الفقرات من ←

و كرمًا ، لعلَّ العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها ، و الصَّحَّح التجاوز عن الذنوب ،  
و السَّجْوَى الكلام الخفي " أن لا تشوّه خلقي " أي لا تقبِّح خلقي بالنار .

٤ - العيون : بالاسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحَّاك قال : كان الرضا عليه السلام

في طريق خراسان إذا رفع رأسه - يعني من سجدة الشكر بعد صلاة الظهر - قام فصلَّى  
ست ركعات يقرء في كل ركعة الحمد لله و قل هو الله أحد ، و يسلم في كل ركعتين  
و يقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ثم يؤذّن ثم يصلي ركعتين  
و يقنت في الثانية فإذا سلّم قام وصلّى العصر ، فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده و  
يكبّره و يهلّله ما شاء ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة حمد الله (١) .

→ التكلم الى الخطاب.

فإذا جاز التصرف في ألفاظ الدعاء غير الموقّعة ، بما يناسب حال الداعي و مقاله  
جاز قراءتها عند تعقيب الصلوات و هو افضل الاوقات كأنه ينشئ الدعاء من عند نفسه ،  
لتناسب تلك الادعية ، فلاشكال في ذلك أبداً .

(١) عيون اخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ١٨١ .

## فائدة

المشهور أن وقت نافلة العصر بعد الفراغ من الظهر إلى أن يزيد الفيء أربعة أقدام أو ذراعين ، وقيل حتى يصير ظل كل شيء مثليه ، وقيل يمتدُّ بامتداد الفريضة و الأظهر الأوّل بالمعنى الذي ذكرناه في نافلة الظهر ، فان خرج قبل تلبسه بركعة صلى العصر وقضاها ، وإلا أتمها على المشهور وقد عرفت مستنده .

ثمّ اعلم أن المشهور عدم جواز تقديم نافلتي الظهر و العصر على الزوال ، لكن قد ورد في بعض الأخبار أن النافلة مثل الهدية ، متى ما أتى بها قبلت ، و في بعضها فقدّم منها ما شئت وأخر منها ما شئت ، و في بعضها صلاة النهار ست عشرة ركعة أي النهار شئت: إن شئت في أوّله ، و إن شئت في وسطه ، و إن شئت في آخره .

و يمكن الجمع بينها بحمل أخبار الجواز على من علم من حاله أنه إن لم يقدّمها اشتغل عنها ، و لم يتمكن من قضاها ، كما فعله الشيخ رحمه الله ، أو بحمل أخبار عدم التقديم على الأفضلية كما استوجهه في الذكرى ، و لا يخلو من قوّة ، و إن كان مافعله الشيخ أحوط مع تأييده ببعض الأخبار الدالة على وجه الجمع والله يعلم .



## ٤

## \* (( باب )) \*

\* « ( نوافل المغرب وفضلها وآدابها وتعقيباتها ) » \*

\* « ( و سائر الصلوات المندوبة بينها ) » \*

\* « ( و بين العشاء ) » \*

١- دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « وأدبار السجود » (١) فقال : هي السنّة بعد صلاة المغرب ، فلا تدعها في سفر ولا حضر (٢) .

٢- المصباح للشيخ: قال : روي أنه يقرأ في الركعة الأولى من نافلة المغرب سورة الجحد ، وفي الثانية سورة الاخلاص ، وفيما عداه ما اختار .

قال : وروي أن أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرأ في الركعة الثالثة الحمد و أوّل الحديد إلى قوله «إنه عليم بذات الصدور» و في الرابعة الحمد و آخر الحشر (٣) .

٣- ارشاد المفيد و الخرايج : روي أن أبا جعفر عليه السلام لما خرج بزوجه أمّ الفضل من عند المأمون ، و وصل شارع الكوفة ، و انتهى إلى دار المسيّب عند غروب الشمس ، دخل المسجد و كان في صحنه نبقة لم تحمل بعد ، فدعا بكوز فتوضأ في وسطها و قام فصلّى بالناس صلاة المغرب ، فقرأ في الأولى الحمد ، و إذا جاء نصر الله ، و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، فلما سلّم جلس هنيئة و قام من غير أن يعقب تعقيباً تاماً ، فصلّى النوافل الأربع و عقب بعدها ، و سجد سجدي الشكر ، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس حملت حملاً حسناً فأكلوا منها فوجدوا

(١) سورة ق : ٤٠ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) مصباح الشيخ : ٧٠ .

نبقاً لا عجم له حلواً (١) .

**أقول :** وفي الارشاد (٢) ثم جلس هنيهة يذكر الله جلَّ اسمه وقام من غير أن يعقب فصلى النوافل الأربع .

**٤- مجالس الصدوق (٣) و ثواب الاعمال :** عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين عن أبي العلاء الخفاف ، عن الصادق عليه السلام قال : من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبنا له في عليين ، فان صلى أربعاً كتبت له حجة مبرورة (٤) .

**٥- تفسير على بن ابراهيم :** عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله : « ومن الليل فسبحه و أدبار السجود » قال : أربع ركعات بعد المغرب « و أدبار النجوم » ركعتان قبل صلاة الصبح (٥) .

**٦- قرب الاسناد :** عن محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الركعتان اللتان بعد المغرب هما أدبار السجود ، والركعتان اللتان بعد الفجر أدبار النجوم (٦) .

**٧- الخصال :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة و إن قاله كل ليلة فهو أفضل « اللهم إنني أسئلك بوجهك الكريم ، واسمك العظيم أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم » سبع مرات ، انصرف وقد غفر الله له (٧) .

(١) لا يوجد في مختار الخرائج المطبوع .

(٢) ارشاد المفيد : ٣٠٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٤١ .

(٥) تفسير القمي : ٦٥٠ .

(٦) قرب الاسناد ص ٨١ ط نجف .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

٨ - العيون : بالاسناد المتقدم في نافلة الظهر عن رجاء بن أبي الضحاك في بيان عمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان ، قال : إذا غابت الشمس توضعاً وصلى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة ، وقتت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله تعالى ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ، ثم سجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم فيصلّي أربع ركعات بتسليمتين ، يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، و كان يقرء في الأولى من هذه الأربع الحمد ، و قل يا أيها الكافرون و في الثانية قل هو الله أحد ، و يقرء في الركعتين الباقيتين الحمد و قل هو الله أحد ، ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثم يفطر (١)

#### فائدة

اعلم أن المشهور أن وقت نافلة المغرب بعدها إلى ذهاب الحمرة المغربية ، و ظاهر المعتمد و المنتهى اتفاق الأصحاب عليه ، و ذهب الشهيد رحمه الله في الدروس و الذكرى إلى امتداد وقتها بوقت المغرب ، و مال إليه بعض من تأخر عنه ، و يشهد له صحيحة أبان بن تغلب (٢) قال : صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب بالمزدلفة ، فقام فصلّي المغرب ثم صلّي العشاء الأخرى ولم يركع بينهما ، ثم صلّيت خلفه بعد ذلك بسنة ، فلمّا صلّي المغرب قام فتنفل بأربع ركعات ثم أقام فصلّي العشاء الأخرى .

إذ ظاهر أن بعد المجيء بالمزدلفة يخرج وقت فضيلة المغرب ، ويؤيده الأخبار الدالة على استحباب تأخير العشاء ، إذ الظاهر أن عدم جواز إيقاع النافلة بعد دخول وقت العشاء ثلاثاً يزاحمها ، وبالجملة الظاهر جواز الاتيان بالنافلة بعد ذهاب الحمرة إن لم يزاحم الفريضة كثيراً بأن يؤخرها عن وقت فضلها ، لكن الاحوط إيقاع النافلة بعدها .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٥٠٠ .

٩ - فلاح السائل : هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن ما -  
بنداد ، عن أحمد بن هليل الكرخي ، عن حاتم بن الفرغ قال : سألت أبا الحسن  
موسى بن جعفر عليه السلام عما يقرأ في الأربع ، فكتب بخطه عليه السلام في أوّل ركعة قل هو  
الله أحد ، وفي الثانية إنّا أنزلناه ، وفي الركعتين الأخيرتين في أوّل ركعة منها أربع  
آيات من أوّل البقرة ، ومن وسط السّورة « وإلهم إله واحد » (١) ثمّ يقرأ قل  
هو الله أحد خمس عشر مرّة ، ويقرأ في الركعة الرابعة آية الكرسيّ و آخر سورة  
البقرة : ثمّ يقرأ قل هو الله أحد خمس عشر مرّة (٢) .

ذكر رواية أخرى بما يقرأ في الركعتين الأولىين : ذكر شيخنا جدّي السعيد  
أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه أنّه يقرأ في أوّل ركعة من نوافل المغرب الحمد  
و ثلاث مرّات قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد و إنّنا أنزلناه (٣) .  
و أما الركعتان الثالثة والرابعة فروى أبو المفضل محمد بن عبد الله رحمة الله عليه  
عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن العمركي ،  
و عن عليّ بن محمد بن شجاع ، عن القاسم الهرويّ ، عن أبي سعيد الأدمي رفعه إلى  
أبي الحسن و أبي جعفر عليهما السلام أنّهما كانا يقرآن في الركعتين الثالثة والرابعة من نوافل  
المغرب في الثالثة الحمد و أوّل الحديد إلى عليم بذات الصدور وفي الرابعة الحمد و  
آخر الحشر (٤) .

مصباح المتّجهد و غيره : و يستحبُّ أن يقرأ في الركعة الأولى الحمد  
مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات إلى قوله « و من وسط السّورة وإلهم إله واحد »  
إلى قوله : « يعقلون » إلى قوله : وروي أنّه يقرأ في الركعة الأولى سورة البجد و  
في الثانية سورة الاخلاص ، و فيما عداها ما اختاره ، و روي أنّ أبا الحسن العسكري  
عليه السلام كان يقرأ في الثالثة الحمد و أوّل الحديد إلى قوله إنّهُ عليم بذات الصدور

(١) البقرة : ١٦٣ .

(٢-٤) فلاح السائل : ٢٣٣ .



و في الرابعة الحمد و آخر الحشر (١) .

**بيان :** الأربع الايات من أوّل البقرة إلى قوله تعالى : هم المفلحون ، إن لم تكن الم آية و إلاّ فالى قوله « يوقنون » و قد اختلف القراء في ذلك و الأوّل أولى و من وسط البقرة آيتان « و إلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم إنّ في خلق السموات و الأرض و اختلاف الليل و النهار و الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس و ما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها و بثّ فيها من كلّ دابةّ و تصريف الرياح و السحاب المسخرين السماء و الأرض لأيات لقوم يعقلون » .

و الظاهر أنّ آخر البقرة من « آمن الرسول » إلى آخرها ، و يحتمل أن يكون من قوله : « لله ما في السموات » كما سيأتي في صلاة أخرى ، و يحتمل أن يراد آية واحدة من آخرها ، وهي قوله سبحانه « لا يكلف الله نفساً » إلى آخرها و الأخير أظهر لفظاً و الأوسط احتياطاً ، و الأوّل بحسب بعض القرائن .

و آخر الحشر من قوله : « لو أنزلنا هذا القرآن » إلى آخر السورة كما فهمه الأصحاب ، و إن احتمل أن يكون من قوله « هو الله الذي لا إله إلاّ هو » إلى آخرها .

١٠ - **فلاح السائل :** ذكر ما يزيد من الدعاء في آخر سجدة من نوافل

المغرب ، و فضل ذلك ، روى محمد بن عليّ بن محمد اليزد آبادي ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة ، و إن فعله كلّ ليلة كان أفضل يقول : « اللهمّ إني أسئلك بوجهك الكريم ، و باسمك العظيم ، و ملكك القديم ، أن تصليّ عليّ و آله ، و أن تغفر لي ذنبي العظيم إنّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم » سبع مرّات فإنا قاله انصرف و قد غفر الله له ، و في رواية أخرى يعدل ستين حجّة من أقصى

البلاد (١) .

المتهجد و الاختيار مرسلًا مثله (٢) .

١١ - فلاح السائل (٣) و المتهجد : الدُّعاء بعد الركعتين من الأولين من

نوافل المغرب :

اللهم إنك ترى ولا ترى ، و أنت بالمنظر الأعلى ، و إليك الرجعى و المنتهى ، و إن لك الممات والمعيا ، و إن لك الآخرة والأولى ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نذلَّ ونخزى و أن نأتى ما عنه تنهى .

اللهم إني أسئلك أن تصلي على محمد و آل محمد ، و أسئلك الجنة برحمتك ، و أستعيذ بك من النار بقدرتك ، و أسألك من الحور العين بعزتك ، و اجعل أوسع رزقي عند كبر سنّي و أحسن عملي عند اقتراب أجلي ، و أطل في طاعتك و ما يقرب منك و يحظي عندك و يزلف لديك عمري ، و أحسن في جميع أحوالي و أموري معونتي ، و لا تكلني إلى أحد من خلقك ، و تفضل على بقضاء جميع حوائجي للدنيا و الآخرة و ابدأ بوالدي و ولدي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات في جميع ما سألتك لنفسي و نثني بي برحمتك يا أرحم الراحمين (٤) .

ثم تقوم إلى الركعتين الأخيرتين من نوافل المغرب ، و تقول بعدهما :

اللهم بيدك مقادير الليل و النهار ، و بيدك مقادير الشمس و القمر ، و بيدك مقادير الغنى و الفقر ، و بيدك مقادير الخذلان و النصر ، و بيدك مقادير الموت و الحياة و بيدك مقادير الصحة و السقم ، و بيدك مقادير الخير و الشر ، و بيدك مقادير الجنة و النار ، و بيدك مقادير الدنيا و الآخرة .

اللهم صلّ على محمد و آله ، و بارك لي في ديني و دنياي و آخرتي ، و بارك لي

(١) فلاح السائل : ٢٣٣ .

(٢) مصباح المتهجد : ٧٠ .

(٣) فلاح السائل : ٢٣٤ .

(٤) مصباح المتهجد : ٧٠ .

في أهلي و مالي وولدي و إخواني و جميع ما خولتني و رزقتني ، و أنعمت به عليّ  
و من أحدث بيني و بينه معرفة من المؤمنين ، و اجعل ميله إليّ و محبته لي ، و اجعل  
منقلبنا إليّ خير دائم ، و نعيم لا يزول .

اللهم صلّ عليّ محمد و آلّه و أقصر أملّي عن غاية أجليّ ، و اشغل قلبي بالأخرة  
عن الدنيا ، و أعنيّ عليّ ما وظيفت عليّ من طاعتك ، و كلفتنه من رعاية حقك ،  
و أسألك فواتح الخير و خواتمه ، و أعونبك من الشرّ و أنواعه ، و خفيّه  
و معلنه .

اللهم صلّ عليّ محمد و آلّه ، و تقبل عمليّ و ضاعفه لي ، و اجعلني ممن يسارع  
في الخيرات ، و يدعوك رغباً و رهباً ، و اجعلني لك من الخاشعين ، اللهم صلّ عليّ محمد و آلّه و  
فكّ رقبتي من النار ، و أوسع عليّ من رزقك الحلال ، و ادرء عنيّ [ شرّ فسقة الجنّ  
والانس و ] (١) شرّ فسقة العرب و العجم ، و شرّ كلّ ذي شرّ .

اللهم و أيّما أحد من خلقك أرادني أو أحداً من أهلي و ولدي و إخواني  
و أهل جزائتي بسوء فأنّي أدرءك في نحره ، و أعونبك من شرّه ، و أستعين بك عليه ، و  
صلّ عليّ محمد و آلّه ، و خذنيّ من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله  
و من فوقه و من تحته ، و امنعنيّ من أن يصلّ إليّ منه سوء أبداً ، بسم الله و بالله  
توكّلت عليّ الله إنّه من يتوكّل عليّ الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله  
لكلّ شيء قدراً .

اللهم صلّ عليّ محمد و آلّه ، و اجعلنيّ و أهليّ و ولديّ و إخواني في كنفك و  
حفظك و حرزك و حياطتك و جوارك و أمنك و أمانك و عيادك و منعمك ، عزّ جارك  
و جلّ ثناؤك ، و امتنع عائذك ، و لا إله إلاّ أنت فصلّ عليّ محمد و آلّه ، و اجعلنيّ و  
إياهم في حفظك و أمانك و مدافعتك و ودائعك التي لا تضيع من كلّ سوء ، و من شرّ  
السلطان و الشيطان ، إنك أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً .

اللهم إن كنت منزلاً بأساً من بأسك أو نعمة من نعمتك بيّاتاً و هم نائمون ،

(١) ما بين اللمامين ساقط من معلومة الكمباني .

أوضحى وهم يلعبون ، فصلّ على محمد وآله واجعلني وأهلي وولدي وإخواني في ديني في منعة وكنفك ودرعك الحصينة ، اللهم إنني أسئلك بنور وجهك المشرق الحي القيوم الباقي الكريم ، وأسألك بنور وجهك القدوس الذي أشرقت له السموات والأرضون ، و صلح عليه أمر الأولين والأخريين ، أن تصلي علي محمد وآله ، وأن تصلح لي شأني كله ، وتعطيني من الخير كله ، وتصرف عني الشر كله ، وتقضي لي حوائجي كلها ، وتستجيب لي دعائي ، وتمنّ عليّ بالجنة تطولاً منك ، وتجبرني من النار ، وتروّجني من الحورالعين ، وابدأ بوالدي وإخواني المؤمنين والمؤمنات في جميع ما سألتك لنفسي وثنّ بي برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

**بيان :** « إن لك الممات والمحميا » أي ينبغي أن تكون أنت المقصود من الموت والحياة ، واجعلهما خالصين لك كما مرّ في دعاء التوجّه ، أولئك التصرف فيهما وهما بقدرتك ، فاللام للملك ، والأخير في الفقرة الأتية أظهر ، ويؤيد إرادته في الأولى . « ويحظي عندك » أي يوجب لي مكانة ومنزلة عندك ، والحظوة بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة ، قال في النهاية : في حديث عائشة فأبي نساءه كان أحظى منّي أي أقرب إليه منّي وأسعد به ؛ يقال : حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة بالضمّ والكسر ، أي سعدت به وودت من قلبه وأحبّها و « يزلف » أي يقرّب .

« مقادير الليل والنهار » أي التقديرات الواقعة فيهما ، أو تقديرات الأمور الواقعة فيهما أو مقدارهما في الطول والقصر « ومقادير الشمس والقمر » أي مقدار جرمهما أو حركتهما و الأمور المتعلقة بهما من الكسوف والخسوف وغيرهما ، وكذا البواقي « ومقادير الدنيا والآخرة » أي تقديرانها أو مقدارهما مطلقاً أو بالنسبة إلى كل شخص « واقتصر أمني » على بناء الافتعال ، وفي بعض النسخ على التفعيل أي لا أوّمل ما لا يفي به عمري ، أو لا أوّمل شيئاً لا أعلم أنّه يفي عمري ، فيكون كناية عن ترك الأمل مطلقاً .

« فواتح الخير وخواتم » أي يكون فاتحة كل أمر من أموري وخاتمته

(١) فلاح السائل : ٢٣٥ - ٢٣٧ ، مصباح المنهجد : ٧١ - ٧٣ .

مقروناً بالخير و الصّلاح « ممّن يسارع في الخيرات » أي يبادر إلى أبواب المبرّات « و يدعوك رغباً و رهباً » أي راغباً في الثّواب راجياً للاجابة أوفي الطاعة ، خائفاً للعقاب أو المعصية « من الخاشعين » أي المخبتين أو الخائفين .

« فهو حسبه » أي كافيّه « إن الله بالغ أمره » أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد « لكلّ شيء قدرأ » أي تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يمكن تغييره « أشدّ بأساً » أي عقوبة من الناس « و أشدّ تنكيلاً » أي تعذيباً .

١٣ - المتهجّد : دعاء آخر : اللهمّ إنني أسئلك بنور وجهك المشرق الحيّ الباقي الكريم ، و أسألك بنور وجهك القدّوس الذي أشرقت به السموات و الأرضون وانكشفت به الظلمات ، و صلحت عليه أمور الأوّلين والأخريين ، أن تصلّي عليّ محمد وآله وأن تصلح شأنني كلّهُ (١) .

١٣ - فلاح السائل : ذكر أحمد بن محمد القاميّ ، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : صلّوا في ساعة الغفلة و لو ركعتين ، فأنهّما توردان دار الكرامة (٢) .

ذكر رواية أخرى في فضل ذلك : ذكر محمد بن عليّ بن محمد بن سعد ، عن أحمد بن يحيى ، عن أبيه و أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تنفّلوا في ساعة الغفلة ، ولو بركعتين خفيفتين ، فأنهّما يورثان (٣) دار الكرامة ، قيل : يارسول الله وما ساعة الغفلة ؟ قال : ما بين المغرب والعشاء (٤) .

١٤ - مجالس الصدوق : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار ، عن أبيه ، عن

(١) مصباح المتهجّد : ٧٣ .

(٢) فلاح السائل : ٢٤٤ .

(٣) توردان خ ل كما في المصدر .

(٤) فلاح السائل : ٢٤٥ .

أحمد بن أبي عبدالله البرقي<sup>١</sup> ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ ، وذكر مثله (١) .

**ثواب الاعمال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن البرقي مثله (٢)

**معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي<sup>٢</sup> ، عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن النبي ﷺ مثله (٣) .

**العلل** (٤) : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد البرقي ، عن أبيه ، عن زرعة ، عن سماعة عنه عليه السلام ، عن أبيه مثله إلى قوله دار الكرامة .

قال الصدوق: ساعة الغفلة ما بين المغرب والعشاء (٥) .

**١٥ - فلاح السائل** : ذكرها نختار ذكره من الصلوات بين العشائين بالروايات

أيضاً حدث علي بن محمد بن يوسف ، عن أحمد بن سليمان الزراري<sup>٣</sup> ، عن أبي جعفر الحسنی<sup>٢</sup> محمد بن الحسين الأشتري<sup>٢</sup> ، عن عباد بن يعقوب ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : من صلى بين العشائين ركعتين قرء في الأولى الحمد ، وقوله تعالى : « وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم<sup>٢</sup> وكذلك ننجي المؤمنين<sup>٢</sup> » وفي الثانية الحمد وقوله تعالى : « وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو<sup>٢</sup> ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين<sup>٢</sup> » .

فاذا فرغ من القراءة رفع يديه و قال : « اللهم إني أسألك بمفاتيح الغيب التي

(١) أمالي الصدوق : ٣٣١ .

(٢) معاني الاخبار : ٢٦٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤٠ و ٤١ .

(٤) في المطبوعة [ الخصال ] ولا يوجد فيه ، والحديث المذكور بسنده في العلل .

(٥) علل السرايع ج ٢ ص ٣١ .

لا يعلمها إلا أنت ، أن تصلي على محمد وآله ، وأن تفعل بي كذا وكذا .  
ثم يقول : « اللهم أنت ولي نعمتي ، والقادر على طلبتي ، وتعلم حاجتي ،  
فأسألك بحق محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي » و يسأل الله جل  
جلاله حاجته أعطاه الله ما سأل ، فان النبي ﷺ قال : لا تركوا ركعتي الغفلة و  
هما بين العشائين (١) .

المتهجج : عن هشام بن سالم مثله (٢) .

بيان : « إن ذهب مغاضباً » أي لقومه كما مر في محله « فظن أن لن نقدر عليه »  
رزقه ، و القدر الضيق كما قال تعالى : « فقد رزقناه رزقه » (٣) « وعنده مفاتيح الغيب »  
أي خزائنه جمع مفتاح بفتح الميم وهو المخزن ، أو ما يتوصل به إلى المغيبات مستعاراً  
من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالكسر ، و هو المفتاح ، والمعنى أنه المتوصل إلى  
المغيبات المحيط علمه بها « في كتاب مبين » أي في اللوح المحفوظ أو في علمه سبحانه  
« والقادر على طلبتي » أي مطلبي .

« لما قضيتها لي » قال الشيخ البهائي رحمه الله « لما » بالتشديد بمعنى إلا  
يقال : أسألك لما فعلت كذا أي ما أسألك إلا فعل كذا ، و قد يقرأ بالتخفيف أيضاً  
فلا حاجة إلى تأويل فعل المثبت بالمنفى و تكون لفظة « ما » زائدة وقد قرئ بالوجهين  
قوله تعالى : « إن كل نفس لما عليها حافظ » انتهى (٤) .

أقول : و التشديد أظهر ، و لا حاجة إلى تأويل كما عرفت أن المعنى  
أسألك في جميع الأحوال إلا حال قضاء حاجتي ، أي لأترك الطلب إلا وقت حصول  
المطلب ، وقال الكفعمي : (٥) لما روي بالتشديد والتخفيف فمن شدد كانت بمعنى إلا

(١) فلاح السائل : ٢٤٥ .

(٢) مصباح المتهجج : ٧٦ .

(٣) الفجر : ١٦ .

(٤) الطارق : ٤ .

(٥) مصباح الكفعمي ص ٣٩٨ في الهامش .

كأنه قال أسئلك إلا قضيتها لي ، ومن خفف جعل مازائدة للتأكيد ، واللام جواب القسم ، والتقدير لقضيتها لي ، قلت : قال الزجاج : «لما» استعملت في موضع إلا في موضعين ، الأول في قوله تعالى : «إن كل نفس لما عليها حافظ» والثاني في باب القسم تقول : سألتك لما فعلت ، والمعنى إلا فعلت ، والمعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكة ، يحفظ عملها وما تكسبه من خير وشر ، ومن قرء لما بالتخفيف فالمعنى كل نفس لعملها حافظ يحفظها ، وتكون « ما » صلة كما في قوله تعالى : «فبما رحمة من الله» (١) .

**١٦- فلاح السائل :** ومن الصلوات بين العشائين ما رواه أبو الحسن علي بن الحسين ابن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد العلوي الجواني في كتابه إلينا عن أبيه ، عن جدّه علي بن إبراهيم الجواني ، عن سلمة بن سليمان السراوي ، عن عتيق بن أحمد ابن رياح ، عن عمر بن سعد الجرجاني ، عن عثمان بن محمد الصباح ، عن داود بن سليمان الجرجاني ، عن عمرو بن سعيد الزهري ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته : يا رسول الله أوصنا فقال : أوصيكم بركتين بين المغرب والعشاء الآخرة ، تقرأ في الأولى الحمد وإذا زلزلت الأرض زلزالها ثلاث عشرة مرة ، وفي الثانية الحمد و قل هو الله أحد خمس عشرة مرة فانه من فعل ذلك في كل شهر كان من المتقين ، فان فعل ذلك في كل سنة كتب من المحسنين ، فان فعل ذلك في كل جمعة مرة كتب من المصلين ، فان فعل ذلك في كل ليلة زاحمني في الجنة ، ولم يحص ثوابه إلا الله رب العالمين جلّ و تعالى (٢) .

**المتعهد وغيره :** مرسلًا عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

**١٧- فلاح السائل :** ومن الصلوات بين العشائين ما رواه أحمد بن محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن محمد الكسائي رفعه إلى موالينا عليهم السلام في قوله تعالى « إن

(١) آل عمران : ١٥٩ .

(٢) فلاح السائل ص ٢٤٦ .

(٣) مصباح المتعهد ص ٧٦ .



ناشئة الليل هي أشدُّ وطأً و أقوم قِيلاً « (١) قال : هي ركعتان بعد المغرب يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب، وعشر آيات من أوّل البقرة وآية السخرة، وقوله «وإلهمك إله واحد» إلى آخر الآية «لقوم يعقلون» (٢) وقل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، وفي الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخ سورة البقرة من قوله « والله ما في السموات» إلى آخر السورة وقل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، ثم ادع بما شئت بعدهما، قال: فمن فعل ذلك وواظب عليه كتب له بكلّ صلاة ست مائة ألف حجّة (٣) .

وروي ذلك في طريق آخر وفيها زيادة رواها أحمد بن علي بن محمد ، عن جدّه محمد بن أحمد بن العباس ، عن الحسن بن محمد النهشلي بمثل ذلك وزاد فيه فإذا فرغت من الصلاة وسلّمت قلت: « اللهمّ مقلّب القلوب والأبصار ثبتّ قلبي على دينك، ودين نبيك و وليك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللهمّ امدد لي في عمري ، وانشر عليّ رحمتك وأنزل عليّ من بركاتك ، وإن كنت عندك في أم الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

وتقول: عشر مرات «أستجير بالله من النار» وعشر مرات «أسأل الله الجنة» وعشر مرات «أسأل الله الحور العين» (٤) .

**المتهجّد وغيره** : مرسلًا مثل الرواية الثانية مع الدعاء (٥) .

**بيان** : العشر من أوّل البقرة إلى قوله «بما كانوا يكذبون» على أحد الاحتمالين وإلى قوله « وما يشعرون » على الاحتمال الآخر ، والأوّل أظهر وأحوط ، وآية السخرة إن أُريد بها الآية الواحدة فهي إلى « ربّ العالمين » وإن أُريد بها الجنس فهي

(١) الغزمل : ٦ .

(٢) البقرة : ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٤٦ .

(٤) « ٢٤٧ .

(٥) مصباح المتهجّد ص ٧٦ و ٧٧ .

ثلاث آيات إلى قوله « من المحسنين » وهو أشهر وأحوط ، والأشهر في آية الكرسي " إلى «العلي العظيم» وقيل إلى « خالدون » .

**١٨- فلاح السائل:** ومن الصلوات بين العشاءين ما رواه محمد بن أحمد القمي ، عن

أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، عن الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلى بعد المغرب أربع ركعات يقرء في كل ركعة خمس عشر مرة قل هو الله أحد انقل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلا وقد غفر له (١) .

ومن الصلوات بين المغرب وبين العشاء الآخرة ما رواه محمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي البزّاز رحمه الله عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد الكليني ، عن بعض أصحابه ، عن الرضا عليه السلام قال : من صلى المغرب وبعدها أربع ركعات ولم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، كانت له عدل عشر رقاب (٢) .

**المتنجد :** و روي عشر ركعات وذكر نحوه ، وقال : أربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد ، وروي أنه من فعل ذلك انقل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلا وقد غفر له (٣) .

**١٩- فلاح السائل :** و من الصلوات بين العشاءين ما روينا بعدة طرق فمنها

باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي (٤) عن ابن أبي جيب ، عن ابن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال عن الصادق ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تنقلوا ولو بركعتين خفيفتين فأنهما تورثان دارالكرامة ، قيل : يا رسول الله وما معنى خفيفتين ؟ قال : يقرأ فيهما الحمد وحدها قيل : يا رسول الله

(١-٢) فلاح السائل ص ٢٤٧ .

(٣) مصباح المتنجد ص ٧٧ .

(٤) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٠٥ .

فمتى أصليها؟ قال: ما بين المغرب والعشاء (١).

بيان: الظاهر أن هذه الصلاة هي نافلة المغرب فإن ركعتين منها أكد كما مر، ويجوز الاكتفاء في النوافل بالحمد فقط لا سيما عند ضيق الوقت، بل يحتمل في بعض النوافل المتقدمة أيضاً أن يكون كيفية مستحبة لنافلة المغرب، وهذه الأخبار مما يؤيد جواز إيقاع التطوع بعد دخول وقت العشاء (٢) إذ لا يفي الوقت بجمعها،

(١) فلاح السائل ص ٢٤٨.

(٢) هذه الأخبار مع ضعف سندها تخالف سنة النبي (ص) في أعداد النوافل من جهة وفي تعيين أوقات الصلوات أخرى، وقد عرفت فيما سبق مراراً أن الله لا يعذب على كثرة الصيام والصوم، ولكنه يعذب على ترك السنة.

وذلك لأن المراد بالسنة كما عرفت في ج ٨٢ ص ٢٩٥ سيرته العملية المتخذة بإشارات القرآن العزيز كماً وكيفاً زماناً ومكاناً فمن خالف سنته كما فأتى بالنوافل أكثر مما سانه صلى الله عليه وآله أو كيفاً فأتى بها بتطويل الركوع في ليلة مع تخفيف سائرهما وتطويل السجود في ليلة أخرى يتخذها سيرة لنفسه ويقول يافلان هذه ليلة الركوع وهذه ليلة السجود مثلاً، أو لا يفصل بين كل ركعتين بتشهد وسلام، أو يقرأ عشر سور في ركعة واحدة يلتزم بها وغير ذلك مما يكثر تعداده.

أو خالف سنته صلى الله عليه وآله زماناً فأتى بالنوافل في وقت الفرائض المختص بها، أو مكاناً فأتى بها في المسجد علانية يلتزم بها، وقد كان صلوات الله عليه يأتي بها في داره إلا نوافل شهر رمضان على ما سألت في محله.

فمن خالف سنته (ص) بأحدى هذه الصور فقد أتى بأمر من عنده محدث، وكل

محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وهذا هو المراد بقوله عليه السلام «ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة» وذلك لأن السنة قد تترك رأساً، كمن ترك النوافل من دون تهاون واستخفاف بها، فلا حرج عليه، لما قد صح عنه عليه الصلاة والسلام: «... و سنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى

غير خطيئة» . -

بل ببعضها فقط، ولعلَّ الأُحوط تركها لا يفي الوقت بها، وإن كان الأقوى جواز إيقاعها والله يعلم .

→ وأما إذا ترك السنة وراء ظهره كأنه لا يعبأ بها، أو حولها عن وجهها كأنه يرى نقصاً فيها فيتمها من عنده ، أو خللاً في صلاحها ويسدها برأيه ، فقد خالف سنة النبي (ص) وتعداها « ومن خالف سنة النبي متعمداً فقد كفر » و من تعداها جهلاً أخذ بناصيته ورد الى السنة ، والا فلا يعبأ بأعماله ولا ينصب لها ميزان ، لما قد صح عنه عليه الصلاة والسلام : « لا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة » .

وأما الفقهاء والمحدثون من الاصحاب - رضوان الله عليهم - فانما نقلوا هذه الاحاديث و ما ضاهاها في كتبهم المدونة لاعمال اليوم والليله - مع اعترافهم بضعف سندها، تعولاً على قاعدة التسامح في أدلة السنن المبتنية على أحاديث من بلغ، زعماً منهم أنها تشمل كل حديث روى فيه ثواب على عمل ، مطلقاً ، وان كان العمل مخالفاً للسنة القطعية ، وليس كذلك ، والا لكان مفادها تصويب البدع والحكم بمشروعيتها ، والكذب المقترح على أئمة الدين و حماته ، وهذا كما ترى مخالف لضرورة المذهب .

فالمراد من العمل الذي يروى له ثواب من الله انما هو العمل الثابت بالسنة القطعية كالنوافل المرتبة والتعقيبات والاذكار التي يؤيدها الكتاب والسنة ، فاذا ورد في حديث أن صلاة الليل تزيد في الرزق ، أو نافلة المنرب تسرع في قضاء حاجته وأن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند المنام خير من خادم يخدم البيت طول النهار ، فافقتن المكلف بالحديث و عمل ذلك الخير التماس تلك العائدة ورجاء ذلك الثواب المخصوص ، آتاه الله ذلك الثواب تكراً ، وان لم يكن الحديث كما بلغه .

على أن هذه الاحاديث - أحاديث من بلغ - لو كانت لها اطلاقاً فانما تنظر الى العوام والمقلدين البسطاء ، الذين لا يعرفون الحق من الباطل ، ولا يتكفون التمييز بين الصحيح و السقيم ، و انما يتولون في دينهم على رأى الفقهاء والمحدثين ، وأما الفقهاء والمحدثون فوظيفتهم الذب عن حوزة الدين ، و معرفة الصحيح من السقيم وطرح الاحاديث والروايات التي لا توجب علماً ولا عملاً، لضعف سندها وطمع العلماء في روايتها بالفسق والغلو والجهالة ،

٢٠- المحدثي : شكى رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام جاراً يؤذيه ، فقال له الحسن عليه السلام : إذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل : « يا شديد المحال ، يا عزيز أذلت بعزتك جميع ما خلقت أكفني شر فلان بما شئت » قال : ففعل الرجل ذلك ، فلمّا

فهم أولى بأن يؤدوا حق الله عز وجل اليه وهو أن يقولوا ما يعلمون ، ويكفوا عما لا يعلمون ، وأن يأخذوا بما وافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله و يدعوا ما خالف كتاب الله وسنة نبيه :

ففي الصحيح أن أبا يعفور سأل الصادق عليه السلام عن اختلاف الحديث : يرويه من يوثق به ، ومنهم من لا يوثق به ، فقال عليه السلام : إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً في كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ( يعني سنته ص ) والا فالذي جاءكم به أولى به .

و روى الكشي عن اليقطيني عن أبي محمد يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سأله فقال له : يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر انكارك لما يرويه أصحابنا ، فما الذي يحملك على رد الأحاديث ؟ فقال : حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً الا ما وافق القرآن والسنة ، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة ، فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد (ص) ، فانا اذا حدثنا قلنا : قال الله عز وجل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال يونس : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام ، وقال لي : ان أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام ، لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث الى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن ، فانا ان حدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة ، انا عن الله و عن رسوله نحدث الخبر . ←

كان في جوف الليل سمع صراخ ، وقيل : فلان قدمات الليلة .  
**عدة الداعي** : مثله إلا أن فيه «بعضتك الجبابرة من خلقك» .  
**بيان** : قال الجزري : المحال بالكسر الكيد ، وقيل المكر ، وقيل القوة و  
 الشدة ، وميمه أصلية .



→ فعلى هذا لامناس من أن نتعرف صدق الرواة وأمانتهم ثم بعد ذلك نعرض الحديث  
 على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، فان وافق القرآن وسيرة نبيه (ص) نقبله ، و  
 الاقمن جاء به فهو أولى به ، وهذه الاحاديث مع كونها مخالفة لسنة النبي (ص) ، رواتها  
 مطعون غالباً أو مجاهيل ، فلا توجب لاعلماً ولا عملاً ، حتى يحتاج الى الجمع بينها .

٥

## (( باب ))

« فضل الوتيرة وآدابها وعللها وتعقيبها »

« وسائر الصلوات بعد العشاء الآخرة »

١ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن محمد بن حمدان ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن جعفر بن سماعة ، عن المثنى ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أصلي العشاء الآخرة ، فإذا صليت صليت ركعتين وأنا جالس ، فقال : أما إنها واحدة ، ولو بتت علي وتر (١).

و منه : عن علي بن أحمد ، عن محمد بن جعفر الأسيدي ، عن موسى بن عمران الجعفي ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبیتن إلا بوتر ، قال قلت : تعني الركعتين بعد العشاء الآخرة قال : نعم ، إنهما بركة فمن صلاها ثم حدث به حدث مات على وتر ، فان لم يحدث به حدث الموت يصلي الوتر في آخر الليل .

فقلت : هل صلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتين الركعتين ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الوحي ، وكان يعلم أنه [هل] يموت أم لا ، وغيره لا يعلم ، فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما (٢) .

بيان : يظهر من هذا الخبر وجه الجمع بين الأخبار المختلفة ، حيث عدت الوتيرة في بعضها من السنن ، وفي بعضها لم تعد منها ، وقوله « فلا يبیتن » إما نهي أو نفي ، فعلى الأوّل يكون من قبيل تصدير الأحكام بيا أيها الذين آمنوا ، لأنّهم المنتفعون بها ، فلا يدلّ على أنّ ترك الوتر مناف للآيمان ، وعلى الثاني فيحتمل أن

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ ، وفي بعض النسخ « ولومت مت علي وتر » .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

يكون الغرض النهي فيرجع إلى الأوتل أو معناه ، فيحمل على كمال الايمان ، و على التقادير فيه إيماء إلى أن مقتضى الايمان بالله وما وعد الله من الثواب على الطاعات لا سيما صلاة الليل عدم تركها للكسل أو الأعدار القليلة .

ثم إن ظاهر هذه الأخبار أفضلية الجلوس في الوتيرة بل تعيينه ، و بعض الأخبار يدل على كون القيام فيهما أفضل ، كرواية الحرث النضري (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ركعتان بعد العشاء الأخرى كان أبي يصليهما وهو قاعد ، وأنا أصليهما وأنا قائم ، و ظاهره أن الباقر عليه السلام كان يصليهما جالساً لكونه بادناً يشق عليه القيام ، و كرواية سليمان بن خالد (٢) عنه عليه السلام حيث قال : و ركعتان بعد العشاء الأخرى تقرأ فيهما مائة آية قائماً أو قاعداً والقيام أفضل ، ولا يبعد القول بأفضلية القيام وإن كان القعود أشهر .

والمشهور في وقتها أنه يمتد بامتداد وقت العشاء ، وادعى في المعتمد والمنتهى عليه الاجماع ، و ذكر الشيخان و أتباعهما أنه ينبغي أن يجعلها خاتمة نوافله ، و مستنده غير معلوم .

**٢- فلاح السائل :** صلاة الفرج بالاسناد إلى محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد ابن الحسن الصفار ، عن الحسن بن علي بن المغيرة ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمان ابن كثير قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام كرباً أصابني قال : يا عبدالرحمان إذا صليت العشاء الأخرى فصل ركعتين ، ثم ضع خدك الأيمن على الأرض ، ثم قل : « يا مذل كل جبّار ، و معز كل ذليل ، قد وحقك بلغ مجهودي » قال : فما قلته إلا ثلاث ليال حتى جاء لي الفرج (٣) .

صلاة لطلب الرزق روى أبو محمد هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد قال : قال لي القاسم بن محمد بن حاتم و جعفر بن عبدالله المحمّدي قالاً : قال لنا محمد بن أبي عمير :

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٣٤ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٧ .



كل ما روئته قبل دفن كتبي وبعدها فقد أجزته لكما؟ ! قال ابن أبي عمير: حدثني هشام سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تركوا ركعتين بعد العشاء الآخرة، فأنها مجلبة للرزق، و تقرأ في الأولى الحمد وآية الكرسي و قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وثلاث عشر مرة قل هو الله أحد، فإذا سلمت فارفع يديك و قل: «اللهم إنني أسئلك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، يا من لا تغيره الدهور، ولا تبليه الأزمنة، ولا تحيله الأمور، يا من لا يذوق الموت، ولا يخاف الفوت، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، صل على محمد وآله، وهب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرك، وافعل بي كذا وكذا» وتسل حاجتك.

وقال عليه السلام: من صلاها بنى الله له بيتاً في الجنة (١).

المتهجذ وغيره: يستحب أن يصلي ركعتين بعد العشاء الآخرة و ذكر

مثله (٢).

٣- فلاح السائل: ومن الصلوات بعد العشاء الآخرة ما رواه محمد بن عمر البزاز

عن الحسين بن إسماعيل المحاملي، عن يحيى بن يعلى، عن ابن أبي مريم، عن عبد الله ابن فرج، عن أبي فروة، عن سالم الأقطس، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة، وقرأ في الركعتين الأولىين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، وفي الركعتين الأخيرتين تبارك الذي بيده الملك والم تنزيل السجدة، كن له كأربع [ركعات] من ليلة القدر (٣).

٤- المتهجذ والاختيار: في النوافل بعد العشاء أربع ركعات مروية عن النبي

صلى الله عليه وآله يقرأ في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد و قل هو الله أحد، وفي الثالثة الحمد والم تنزيل، وفي الرابعة الحمد و تبارك الذي

(١) فلاح السائل ص ٢٥٨.

(٢) مصباح المتهجذ ص ٨٥.

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

بيده الملك (١) .

**أقول :** لعلّ اختلاف الترتيب لاختلاف الروايات ، و في المستند أيضاً ضعف .

**٥ - فلاح السائل :** صلاة الوتيرة روى أحمد بن محمد بن الحسن ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن عبدالله بن محمد الطيالسي ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ابن عبدربه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يصليّ أبي بعد عشاء الأخرة ركعتين ، و هو جالس يقرء فيهما مائة آية ، وكان يقول : من صلاهما وقرء بمائة آية لم يكتب من الغافلين .

قال إسماعيل بن عبد الخالق بن عبدربه : إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقرء فيهما بالواقعة والإخلاص (٢) .

وروى هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن ابن عبد الملك ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير بن حنان ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : من قرء سورة الملك في ليلة فقد أكثر وأطاب ، و لم يكن من الغافلين ، وإنّي لأركع بها بعد العشاء وأنا جالس (٣) .

**المتهجّد وغيره :** يستحبّ أن يقرء [فيهما] مائة آية من القرآن ، ويستحب أن يقرء فيهما بالواقعة والإخلاص ، وروي سورة الملك والإخلاص (٤) .

**٦ - فلاح السائل (٥) والمتهجّد والاختيار :** يقول بعد الوتيرة : « أمسينا و أمسى الحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحلم (٦) والجلال والبهاء والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والسماح والجود والكرم والمجد والمن »

(١) مصباح المتهجّد ص ٨٥ .

(٢-٣) فلاح السائل ص ٢٥٩ .

(٤) مصباح المتهجّد ص ٨١ .

(٥) فلاح السائل ص ٢٦٠ - ٢٦٤ .

(٦) والحكم خ ل .

والخير والفضل والسعة والحول والقوَّة والقدرة والفتق والرتق والليل والنهار والظلمات والنور والدُّنيا والآخرة والخلق جميعاً والأمر كله، وما سميت وما لم أَسْمُ ، وما علمت وما لم أعلم ، وما كان وما هو كائن ، لله رب العالمين .

الحمد لله الذي أذهب النهار (١) وجاء بالليل ، ونحن في نعمة منه وعافية وفضل عظيم ، الحمد لله الذي له ما سكن في الليل والنهار ، وهو السميع العليم ، الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ، ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب وهو عليم بذات الصدور .

اللهم بك نمسي وبك نصبح ، وبك نحى وبك نموت ، وإليك المصير ، اللهم إني أعوذ بك من أن أذل أو أذل (٢) أو [أن] أضل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي ، يا مصرف القلوب والأبصار ، صل على محمد وآل محمد ، وثبت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك عليه وآله السلام ، اللهم لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

اللهم إن لك عدواً لا يألوني خبالاً حريصاً على غيبي ، بصيراً بعيوبي ، يراني هو وقبيله من حيث لا أراهم اللهم صل على محمد وآله (٣) وأعد منه أنفسنا وأهاليها وأولادنا وإخواننا وما أعلقت عليه أبوابنا ، وأحاطت به دورنا ، اللهم صل على محمد وآله (٤) وحرمتنا عليه كما حرمت عليه الجنة وباعد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب وبين السماء والأرض ، وأبعد من ذلك ، اللهم صل على محمد وآله (٥) وأعدني منه ومن همزه ولمزه وفتنته ودواهيته وغوائله وسحره ونفته ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأعدني منه في الدنيا والآخرة ، وفي المحيا والممات .

بالله أَدْفَعُ ما أُطِيقُ وما لا أُطِيقُ و من الله القوَّة والتوفيق ، يا من تيسر العسير عليه سهل يسير ، صل على محمد وآله ، ويسر لي ما أخاف عسره ، فان تيسر العسير

(١) ذهب بالنهار خ ل .

(٢) أو أذل أو أزل . خ ل .

(٣-٥) وآل محمد خ ل .

عليك سهل يسير .

اللهم يا رب الأرباب ، ويا معترق الرقاب ، أنت الله الذي لا تزول ولا تبيد ، ولا تغيرك الدهور والأزمان ، بدت قدرتك يا إلهي ولم تبد هيئته ، فشبهوك يا سيدي واتخذوا بعض آياتك أرباباً ، يا إلهي فمن ثم لم يعرفوك يا إلهي ، وأنا يا إلهي بريء إليك في هذه الليلة من الذين بالشبهات طلبوك ، و بريء إليك من الذين شبهوك وجهلوك ، يا إلهي أنا بريء من الذين بصفات عبادك وصفوك ، بل أنا بريء من الذين جحدوك ولم يعبدوك ، وأنا بريء من الذين في أفعالهم جوروك ، وأنا بريء من الذين بقبايح أفعالهم نحلوك ، وأنا بريء من الذين عما نزهوا عنه آباءهم وأمهاتهم ما نزهوك وأبرأ إليك من الذين في مخالفة نبيك وآله عليهم السلام خالفوك ، وأنا بريء إليك من الذين في محاربة أوليائك حاربوك ، وأنا بريء إليك من الذين في معاندة آل نبيك (١) ﷺ عاندوك .

اللهم صل على محمد وآله واجعلني من الذين عرفوك فوجدوك (٢) ، واجعلني من الذين لم يجوروك و عن ذلك نزهوك ، واجعلني من الذين في طاعة أوليائك وأصفيائك أطاعوك ، واجعلني من الذين في خلواتهم وفي آناء الليل وأطراف النهار راقبوك وعبدوك .

يا محمد يا علي بكما اللهم إنني أسئلك في هذه الليلة باسمك الذي إذا وضع على مغالق أبواب السماء للانفتاح انفتحت ، وأسألك باسمك الذي إذا وضع على مضائق الأرض للانفراج انفرجت ، وأسألك باسمك الذي إذا وضع على البأساء للتيسير تيسرت وأسألك باسمك الذي إذا وضع على القبور للنشور انتشرت ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تمن علي بعترق رقبتني من النار في هذه الليلة .

اللهم إنني لم أعمل الحسنة حتى أعطيتها ، ولم أعمل السيئة حتى أعلمتها اللهم فصل علي محمد وآل محمد ، وعد علي علمك بعطائك ، وداو دائي بدوائك ، فإن

(١) آل الرسول خ ل ، وهو في المصباح كذلك .

(٢) فوجدوك خ ل . كما في المصباح .

دائي ذنوبي القبيحة ، و دواؤك عفوك وحلاوة رحمتك .

اللهم إني أعوذ بك أن تفضحني بين الجموع بسريرتي ، وأن ألقاك بخزي عملي والندامة بخطيئتي ، وأعوذ بك أن تظهر سيئاتي على حسناتي ، وأن أعطى كتابي بشمالي فيسودُّ بذلك وجهي ، ويعسر بذلك حسابي ، وتزلُّ بذلك (١) قدمي ، ويكون في مواقف الأشرار موقفي ، وأن أصير (٢) في الأشفياء المعدنَّ بين حيث لاحميم يطاع ، ولارحمة منك تداركني ، فأهوى في مهاوي الغاوين .

اللهم فصل على محمد وآله ، وأعدني من ذلك كله ، اللهم بعزتك القاهرة ، وسلطانك العظيم ، صل على محمد وآل محمد ، و بدل لي الدنيا الفانية بالدار الآخرة الباقية ، ولقني روحها وريحانها وسلامها ، واسقني من باردها وأظلني في ظلالها و زوِّجني من حورها ، وأجلسني على أسرتها وأخدمني من ولدانها ، وأطف علي غلمانها واسقني من شرابها ، وأوردني أنهارها واهدل لي (٣) ثمارها ، واثوني في كرامتها ، مخلداً لاخوف علي يروغني ، ولا نصب يمسنني ، ولا حزن يعتريني ، ولا هم يشغلني ، قدرضيت ثوابها ، وأمنت عقابها ، واطمأنت في منازلها ، وقد جعلتها لي ملجأ وللنبي ﷺ رفيقاً وللمؤمنين أصحاباً ، وللصالحين إخواناً ، في غرف فوق الغرف ، حيث الشرف كل الشرف .

اللهم وأعوذ بك معاذة من خافك وألجأ إليك ملجأ من هرب إليك من النار التي للكافرين أعددتها ، وللخاطئين أوقدتها ، وللغاوين أبرزتها ، ذات لهب وسعير (٤) وشهيق وزفير وشر كأنه جمالات صفر (٥) وأعوذ بك اللهم أن تصلي بها وجهي ، أو تطعمها لحمي ، أو توقدها بدني ، وأعوذ بك يا إلهي من لهبها (٦) ، فصل على محمد وآله ، واجعل رحمتك حرزاً من عذابها ، حتى تصيرني بها في عبادك الصالحين الذين لا يسمعون حسيبها وهم فيما اشتبهت أنفسهم خالدون .

(١) بها خ ل .

(٢) أن أصير خ ل .

(٣) وهدل خ ل .

(٤) وسعر خ ل .

(٥) جمالات كالتصر خ ل .

(٦) لهيبها خ ل .

اللهم صل على محمد وآله ، و افعل بي ما سألتك من أمردنيا والأخرة ، مع الفوز بالجنة و امنن علي في وقتي هذا و ساعتي هذه وفي كل أمر شفعت فيه إليك فيه و ما لم أشفع إليك فيه مما لي فيه النجاة من النار ، و الصلاح في الدنيا والأخرة ، و أعنني على كل ما سألتك أن تمن به علي .

اللهم وإن قصر دعائي عن حاجتي ، أو كلت عن طلبها لساني ، فلا تقصرني من جودك ولا من كرمك يا سيدي ، فأنت ذوالفضل العظيم ، اللهم صل على محمد وآله ، و افعل بي ما سألتك من أمردنيا والأخرة مع الفوز بالجنة ، و امنن علي و اكفني ما أهمني و ما لم يهمني ، و ما حضرني و ما غاب عني ، و ما أنت أعلم به مني .

اللهم وهذا عطاؤك ومنك وهذا تعليمك وتأديبك ، وهذا توفيقك وهذه رغبتني إليك من حاجتي ، فبحقك اللهم على من سألك ، و بحق ذي الحق عليك ممن سألك و بقدرتك على ما (١) تشاء و بحق لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم يا محيي الموتى ، لا إله إلا أنت القائم على كل نفس بما كسبت ، أسئلك أن تصلي علي محمد وآله ، وأن تعتقني من النار ، و تكلائي من العار ، و تدخلي الجنة مع الأبرار ، فانك تجير ولا يجار عليك .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، و أعذني من سطواتك ، و أعذني من سوء عقوبتك اللهم ساقنتني إليك الذنوب ، و أنت ترحم من يتوب ، فصل على محمد وآله ، و اغفر لي جرمي ، و ارحم عبرتي ، و أجب دعوتي ، و أقل عثرتي ، و امنن علي بالجنة ، و أجرني من النار ، و وزوتجني من الحور العين ، و أعطني من فضلك ، فانني بك إليك أتوسل ، فصل على محمد وآله ، و اقلبني موقر العمل (٢) بغفران الزلل بقدرتك ، ولا تهني فأهون على خلقك ، صل اللهم على محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليمًا (٣) .

توضيح : « يولج الليل في النهار » بإذهاب الليل والائتان بالنهار ، فكأنه أدخل الليل فيه ، وكذا العكس ، أو بالزيادة والنقص في الفصول (٤) « ويخرج الحي »

(١) من تشاء خ ل . (٢) موفور العمل خ ل .

(٣) مصباح المتهجد ص ٨٥ - ٨١ .

(٤) راجع في ذلك ج ٨٣ ص ١٠٤ .

من الميتة « بإنشاء النباتات من موادها وإماتتها ، وإنشاء الحيوان من النطفة والنطفة منه ، وروي إخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن « بغير حساب » أي كثيراً أو من غير أن يحاسبه عليه .

« بك نمسي » أي بقدرتك وعونك ندخل في المساء والصبح « من أن أذل » على بناء المعلوم من المجرد أو الأفعال ، وكذا سائر الفقرات سوى « أظلم وأجهل » فانهما على المجرد فقط « يا مصرف القلوب » عن عزمايتها وإراداتها « والأبصار » عما تريد أن تنظر إليها إذا لم يوافق إرادة الله تعالى ، كما قال : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » (١) . ويحتمل أن يراد بالأبصار البصائر .

« لا يألوني خبالاً » أي لا يقصر في فسادي ، والألو التقصير ، وأصله أن يعدي بالحرف يقال ألا في الأمر يألو إذا قصر ثم عدي إلى مفعولين كقولهم لا آلوك نصحاً ، على تضمين معنى المنع والنقص ، والخبال الفساد ، ويكون في الأبدان والأفعال والعقول « وقبيله » أي جنوده ، والدور بغير همز جمع الدار كأسد وأسد .

والهمز الغمز ، والوقية في الناس ، وذكر عيوبهم ، وهمزات الشياطين نخساته وغمزاته وطمعه فيه ، وكذا اللزم ومنه قوله تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » وقيل : الهمزة هو الذي يعيبك بوجهك ، واللمزة الذي يعيبك في الغيب ، وقيل الغمز ما يكون باللسان والعين والإشارة باليد ، والهمز لا يكون إلا باللسان ، وقيل هما شيء واحد والمراد هنا أنواع مكائد الشيطان ويمكن أن يكون المراد ما يصدر من الناس من ذلك ونسبه إلى الشيطان لأنه السبب فيه .

والغوايل الشرور والمهالك ، والنفت في العنقد وغيرها من قبيل السحر ، وهنا أيضاً إما كناية عن تصرفاته في الانسان الشبيهة بالسحر ، أو ما يصدر من الناس بسببه بالشبهات « طلبوك » أي بغير برهان و دليل أو بالتشبيه بالخلق في أفعالهم « جوروك » أي نسبوا الجور و الظلم إليك في أفعالهم ، بأن قالوا هو سبحانه يجبرنا على أعمالنا و يعاقبنا عليها ، و الفقرة التالية لها مؤكدة ، أو المراد بالثانية أنهم نسبوا مثل

أعمالهم إليك .

« في محاربة أوليائك حاربوك » أي حاربوا أوليائك ولما كان حربهم حربك فهم بذلك حاربوك « وآناء الليل » ساعاته « راقبوك » أي انتظروا حلول أوامرك وثوابك و خافوا حلول عقابك « وحرسوك » أي حرسوا أوامرك ونواهيك والحاصل أنهم لم يغفلوا عنك ساعة .

« بكما » أي بالتوسل بكما و شفاعتكما أطلب حاجاتي من الله ، وهذه الفقرة معترضة بين الدعاء « حتى أعلمتنيها » أي نهيتني عنها « على علمك » أي على ما تعلم من ذنوبي وعجزتي وافتقاري كما ورد في الدعاء عد بحلمك على جهلي ، ويقال : عاد بمعرفه عوداً أفضل ، ذكره في المصباح المنير . وقال الفيروزآبادي : العائدة المعروف والصلة والعطف والمنفعة ، ولايبعد أن يكون على عملك بتقديم الميم أي الذي عملته وصنعتة فيكون نوع استعطاف .

و في القاموس هدله يهدله هدلاً أرسله إلى أسفل وأرخاه ، و في نسخ المصباح « هدل » على بناء التفعيل ، ولم أره في اللغة ، وثوى بالمكان أقام ، وأثويته وثويته ، ورعت فلاناً وروعته أفرعته وأخفته ، وعرائي هذا الأمر واعترائي غشيني .

« أعددتها » إشارة إلى قوله سبحانه « أعدت للكافرين » (١) وأبرزتها إلى قوله تعالى « وبرزت الجحيم للغاوين » (٢) « كأنه جمالات » إشارة إلى قوله عز وجل : « إنها ترمي بشرر كالقصر ، كأنه جمالات صفر » (٣) الجمالات جمع جمال أو جمالة جمع جمل ، شبهه في عظمه بالجمل ، ووصف بالصفير لما فيه من النارية وقيل : أي سود فإن سواد الأبل يضرب إلى الصفرة ، وقال الجوهري : صليت اللحم وغيره أصلية صلياً إذا شويته ، و يقال أيضاً صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار ، وجعلته يصلها ،

(١) البقرة : ٢٤ .

(٢) الشعراء : ٩١ .

(٣) المرسلات : ٣٢ .



فان ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الاحراق قلت أصليته بالألف ، و صليته تصلية والحسيس الصوت الذي يحسُّ به وقيل: الصوت الخفي .

٧- جامع البزنطي: نقلاً عن بعض الأفاضل عن الحلبي ، عن الصادق عليه السلام

قال : من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين .

و عن الحسين بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لأمقت الرجل

يكون قد قرأ القرآن ثم ينام حتى يصبح لا يسمع الله منه شيئاً .

٨- رجال الكشي : عن حمدويه ، عن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن هشام

المشرفي ، عن الرضا عليه السلام قال : إن أهل البصرة سألوني فقالوا : إن يونس يقول :

من السنة أن يصلي الانسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة ، فقلت : صدق

يونس (١) .



## ٦ ( باب )

﴿ ( فضل صلاة الليل و عبادته ) ﴾

الآيات : آل عمران : و المستغفرين بالأسحار (١) .  
و قال تعالى : ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (٢) .  
اسرى : و من الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً (٣) .

(١) آل عمران : ١٧ .

(٢) آل عمران : ١١٣ .

(٣) أسرى : ٢٩ ، و معنى التهجد هو النوم و اليقظة يقال له بالفارسية ( بيدار خوابی ) قال الجوهري هجد و تهجد ، أى نام ليلاً ، و هجد و تهجد : أى سهر ، وهو من الاضداد ، و منه قيل لصلاة الليل التهجد . و عندي أن لغات الاضداد سواء كان فى المصادر أو الاسماء هو اجتماع الضدين على الترتيب ، لأنه يستعمل تارة فى هذا و تارة فى ضده ، من دون قرينة ، فالجون فى الاسماء هو الابيض و الاسود كالذى فيه بياض و بجانبه سوادٌ و هكذا ، و فى المصادر و منه التهجد أن ينام الرجل نومة و يستيقظ فيسهر أخرى و هكذا ، و قد كان يفعل النبى (ص) كذلك فى تهجده بعد نزول الآية الكريمة :

روى الشيخ فى التهذيب ( ج ١ ص ٢٣١ ) عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - و ذكر صلاة النبى (ص) - قال : كان يؤتى بطهور فيخمر عند رأسه و يوضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ماشاء الله ، فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره فى السماء ثم تلا الآيات من آل عمران « ان فى خلق السموات و الارض » الآيات ثم يستن و يتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءة تكوعه ، و سجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال : متى يرفع رأسه و يسجد حتى يقال : متى يرفع رأسه ، ثم يعود الى

• • • • •

سـ فرأشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من آل عمران ، ويقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم الى المسجد و يصلى الاربعة ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثم يعود الى فراشه فينام ماشاء الله ، ثم يستيقظ و يجلس و يتلو الايات من آل عمران و يقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم الى المسجد فيوتر و يصلى الركعتين ثم يخرج الى الصلاة .

و روى الكليني ( الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ ) بإسناده عن الحلبي عن أبي عبدالله مثله، وقال عليه السلام بعد ذلك : «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، قلت : متى كان يقوم؟ قال : بعد ثلث الليل ، و في حديث آخر بعد نصف الليل .

و روى في مشكاة المصابيح ( ص ١٠٧ ) عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف قال : ان رجلا من أصحاب النبي (ص) قال : قلت و أنا في سفر مع رسول الله (ص) : و الله لارمقن رسول الله (ص) للصلاة حتى أرى فعله ، فلما صلى صلاة العشاء وهي التمة اضطجع هويأ من الليل ثم استيقظ فنظر في الافق فقال : ربنا ما خلقت هذا باطلا- حتى بلغ الى - انك لا تخلف الميعاد ، ثم اهوى رسول الله (ص) الى فراشه فاستل منه سواكاً ثم أفرغ في قدح من أداة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت قد صلى قدر ما نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام قدر ما صلى ثم استيقظ ففعل كما فعل اول مرة و قال مثل ما قال ، ففعل رسول الله (ص) ثلاث مرات قبل الفجر . رواه النسائي .

و روى عن يعلى بن مملك أنه سأل ام سلمة زوج النبي (ص) عن قراءة النبي (ص) و صلاته، فقالت : و مالكم و صلاته ؟ كان يصلى ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلى قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ثم نعتت قراءته (ص) فاذا هي قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ، رواه أبو داود و النسائي .

أقول : لا يذهب عليك أن صلاة الليل قد كانت فريضة عليه (ص) قبل ذلك بآية المزمّل : « قم الليل الا قليلا ... و رتل القرآن ترتيلا » ان ناشئة الليل هي أشد وطأ و أقوم قيلاً . و في هذه الآية فرض عليه ( ص ) التهجد بالليل و لذلك فرق النبي (ص) صلاة ليله

الفرقان : والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً (١) .

التنزيل : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون ❖ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرآنة أعين جزاء بما كانوا يعملون (٢) .

الزمر : أمئن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (٣) .

→ بين نومة ونومة ونومة على ما عرفت من معنى التهجد وشهدت به روايات الفريقين .  
وقوله عز وجل : « نافلة لك » ينظر الى ما في قوله عز وجل قبل هذه الآية : « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجران قرآن الفجر كان مشهوداً » والمراد بما افترض فيها عليه (ص) اقامة صلاة المنرب وصلاة الفجر على ما عرفت في ج ٨٢ ص ٣١٧ ، والمعنى أن هاتين الصلاتين اللتين فرض عليك اقامتهما في هاتين الوقتين كرامة مسبوقه وقد فرض على الانبياء قبلك ، وسيفترضان على امتك بالمدينة ، واما التهجد بالليل والصلاة خلال التهجد فهو زيادة على ذلك ، جعلناه عطية لك خاصة وكرامة خصصتك بها ، وعسى الله عز وجل - أن يبعثك بهذه العطية والكرامة مقاماً محموداً يغبطك به الاولون والآخرين .

(١) الفرقان : ٦٤ .

(٢) السجدة : ١٦ - ١٧ ، وهذه الآية بالنسبة الى المؤمنين كآية الاسراء : ٧٩ بالنسبة الى النبي ، والمراد في كليهما صلاة الليل بالتهجد ، الا أنها فرض على النبي (ص) بظاهر الامر ، و مندوب اليه للمؤمنين بظاهر الآية ، وتأسياً به (ص) كما سيحيى توضيحه في آية المزمل : فالتجافى في هذه الآية في قبال التهجد في آية الاسراء ، وقوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرآنة أعين » وقع موقع قوله تعالى : « عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً » . جزاء بما كانوا يعملون .

(٣) الزمر : ٩ ، وقوله تعالى « آناء الليل » لعله اشارة الى معنى التهجد على

ما عرفت ..

**الذاريات :** كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴿١﴾ وبالألسنة يستغفرون (١).  
**ق :** و من الليل فسبحه و أدبار السجود (٢) .  
**الطور :** وسبح بحمديك حين تقوم و من الليل فسبحه و إدبار النجوم (٣).  
**المزمل :** يا أيها المزمل ﴿٤﴾ قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً  
أورد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ﴿٥﴾ إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً ﴿٦﴾ إن ناشئة الليل هي  
أشدُّ وطأً و أقوم قليلاً ﴿٧﴾ إن لك في النهار سبعاً طويلاً ﴿٨﴾ و اذكرا سم ربك و تبتل  
إليه تبتيلاً (٤) .

و قال تعالى : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه و

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) ق : ٤٠ .

(٣) الطور : ٤٩ .

(٤) المزمل : ١ - ٧ ، و انما قال عزوجل «أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ، لثلا يكون  
تكليفاً شاقاً عليه (ص) بأن يقوم نصف الليل تماماً من دون نقص و ذلك لان فرائض القرآن  
كالاساس ، يجب أن يمثل دقيقاً ، لكونه كلام حكيم قد أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم  
خبير ، و لذلك ترى في امثال هذه الموارد التي يتضايق امثال الفرض على المكلف تبادر  
الاية بذكر ما يرتفع به الحرج والمشقة :

ففرض عليه (ص) أولاً أن يقوم الليل الا قليلاً ، و بينه بالنصف ، أي قم الليل نصفه ، و  
معلوم أن من قام نصف الليل بعد نومه فقد نام أقل من النصف ، و ذلك لاجل التيقظ في أوائل  
الليل لصلاة المغرب و العشاء و غير ذلك من المحاوج .

و لما كان المفهوم من الاية أن يقوم النصف ، و كان التحفظ و المراقبة على ذلك  
شاقاً عليه (ص) ، استدرك و قال : «أو انقص منه قليلاً» أي من نصف الليل «أو زد عليه ،  
أي على النصف ، فلا عليك أن تتحفظ على حلول نصف الليل بعينه ثم تشتغل بالصلاة ، بل  
ان استيقظت قبل نصف الليل لا بأس عليك فاشتغل بالصلاة و ترتيل القرآن فيها ، و ان استيقظت  
بعد نصف الليل فهكذا .

طائفة من الذين معك و الله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتأب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن ، علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه (١) .

**الدهر :** و من الليل فاسجد له و سبحه ليلا طويلا (٢) .

**تفسير :** « و المستغفرين بالأسحار » (٣) قال الطبرسي رحمة الله عليه : (٤) المصلين في وقت السحر ، رواه الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، و قيل السائلين المغفرة وقت السحر ، و قيل المصلين صلاة الصبح في جماعة ، و قيل الذين تنتهي صلاتهم إلى وقت السحر ثم يستغفرون و يدعون ، و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أن من استغفر الله سبعين مرة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية ، و روى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله تعالى يقول : « إني لأهم بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرت إلى عمار بيوتي ، و إلى المتجهدين ، و إلى المتحابين في الله ، و إلى المستغفرين بالأسحار ، صرفته عنهم انتهى .

و لفظ الآية شمل كل مستغفر في السحر و قد ورد في الأخبار تخصيصها بصلاة الوتر ، فيمكن أن يكون الغرض بيان أكمل الأفراد ، و يحتمل التخصيص ، و روى في الفقيه (٥) بسند صحيح عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرة و واظب على ذلك حتى تمضي سنة كتبه الله عنده

(١) المزمّل : ٢٠ ، و وزان قوله « أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه » وزان مامر من قوله عزوجل « نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه » فانطبق امثال الامر على مامر به عزوجل في صدر السورة ، و هو واضح لمن تأمل في كلمة « أدنى » حق التأمل .

(٢) الدهر : ٢٦ .

(٣) آل عمران : ١٧ .

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٤١٩ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

من المستغفرين بالأسحار ، ووجبت له المغفرة من الله عز وجل .  
 وروى في التهذيب (١) في الصحيح عن معاوية بن عمارة قال : سمعت أبا  
 عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل « وبالأسحار هم يستغفرون » في الوتر في آخر الليل  
 سبعين مرة .

وفي الطوئق (٢) عن أبي بصير قال : قلت له « المستغفرين بالأسحار » فقال :  
 استغفر رسول الله ﷺ في وتره سبعين مرة .

« ليسوا » (٣) أي أهل الكتاب « سواء » في المساوي والأعمال « من أهل الكتاب »  
 استيناف لبيان نفي الاستواء « أمة قائمة » أي على الحق مستقيمة في دينهم أو قائمة  
 بطاعة الله « يتلون آيات الله » أي القرآن « آناء الليل » أي ساعاته ، وقيل يعني جوف  
 الليل « وهم يسجدون » أي السجود المعروف أو المعنى يصلون عبثاً عن الصلاة  
 بالسجود لأنه أبلغ أركانها في التواضع ، وفسر الأكثر الآية بالتهجد وهو أظهر  
 لفظاً وقيل : المراد بها صلاة العشاء ، لأن أهل الكتاب لا يصلونها وقيل الصلاة بين  
 المغرب والعشاء الآخرة وهي الساعة التي تسمى ساعة الغفلة .

« ومن الليل » (٤) أي بعض الليل « فتهجد به » التهجد ترك الهجود  
 أي النوم للصلاة ، والضمير للقرآن أو لليل بمعنى فيه « نافلة لك » أي زائدة لك على  
 الصلوات ، وضع « نافلة » مكان « تهجداً » لأن التهجد عبادة زائدة والمعنى أن  
 التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك ، لأنه تطوع  
 لهم أو فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك كما روي أنها فرضت عليه ولم تفرض على غيره  
 فكانت فضيلة له ذكره ابن عباس .

وقال القطب الراوندي في فقه القرآن : وإليه أشار أبو عبد الله عليه السلام ولعله أشار

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ٢٧٢ .

(٣) آل عمران : ١١٣ .

(٤) أسرى : ٧٩ .

به إلى ما رواه الشيخ بسنده عن عمّار السَّاباطي<sup>(١)</sup> قال : كنّا جلوساً بمنى ، فقال له رجل : ما تقول في النافلة ؟ فقال : فريضة ، ففزعنا و فزع الرجل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما أعني صلاة الليل على رسول الله ﷺ ، إنّ الله يقول : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » (٢) .

وقيل : معناه نافلة لك ولغيرك ، و خصّ بالخطاب لما في ذلك من صلاح الأُمَّة في الاقتداء به ، و الحثّ على الاستئنان بسنته ، وقيل : كانت واجبة عليه وعلى الأُمَّة (٣) بالمزّمَل ، فهذه الآية نسخ وجوبها عن الأُمَّة وبقي الاستحباب و بقي الوجوب عليه ﷺ .

و ذهب قوم إلى أنّ الوجوب نسخ عنه كما عن الأُمَّة فصارت نافلة لأنّه تعالى قال : « نافلة لك » ولم يقل عليك ، و التخصيص من حيث إنّ نوافل العباد كفارة لذنوبهم ، و النبي ﷺ قد غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، فكانت نوافله لا تعمل في كفارة الذنوب ؟ بل في رفع الدرجات .

« مقاماً محموداً » نصب على الظرف أو على المصدر أو على الحال ، أي ذا مقام و المشهور أنّه الشفاعة ، و قيل يعمّ كلّ كرامة ، و قد تقدّم الكلام فيه .  
« و الذين يبيتون لرّبهم سجداً و قياماً » قال الطبرسي رحمه الله (٤) قال الزّجاج كلُّ من أدركه الليل فقد بات نام أولم ينم ، و المعنى يبيتون لرّبهم بالليل

(١) التهذيب ج ١ ص ١٣٦ .

(٢) و ذلك لماعرفت أن صريح الامر في آيات الله الحكيم يفيد فرض الأمور به على من وجه إليه الامر .

(٣) ليس في آية المزمل ما يفيد كونها فرضاً على الأمة ، لاختصاص الخطاب به (ص) نم في آخر آية منها يقول عز وجل : « ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ... و طائفة من الذين معك » فيعلم منها أن طائفة من أمته (ص) كانوا يقتدون به (ص) في الاتيان بنافلة الليل و قد عرفت شرح ذلك مستوفى في ج ٨٥ ص ٣ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩ في آية الفرقان : ٦٤ .



في الصلاة ساجدين وقائمين ، طالبين لثواب ربهم ، فيكونون سجداً في مواضع السجود وقياماً في مواضع القيام .

« تتجافى جنوبهم » أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع لصلاة الليل ، وهم المتسجدون بالليل (١) الذين يقومون عن فرشهم للصلاة ، قال الطبرسي رحمه الله : (٢) وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وروى الواحدي بالاسناد عن معاذ بن جبل قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر ، ففترق القوم فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله أقربهم مني ، فدنوت منه فقلت : يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال : لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم شهر رمضان ، قال صلى الله عليه وآله : وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير ؟ قال : قلت : أجل يا رسول الله قال : الصوم جننة ، والصدقة تكفر الخطيئة ، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله ، ثم قرأ هذه الآية « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » .

و بالاسناد عن بلال قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قرابة إلى الله ، و منهاة عن الاثم ، و تكفير السيئات ومطرقة الداء في الجسد .

وقيل : هم الذين لا ينامون حتى يسلوا العشاء الآخرة ، وقيل هم الذين يصلون ما بين المغرب والعشاء الآخرة ، وقيل : هم الذين يصلون العشاء والفجر في جماعة انتهى .

(١) وإنما وافق معنى قوله عز وجل . « تتجافى » مع قوله : « فتهجد » من حيث

القيام بدفعات ، لان التجافى هو التنجى و التناهي عن المضجع و « تتجافى » مضارع يدل على الاستمرار ، و لا معنى لاستمرار التجافى الا بأن يتنجى عن مضجعه بدفعات .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١ في آية السجدة : ١٦ .

و يؤيد الأَوَّل ما رواه في الكافي (١) بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل : إن شئت أخبرتك بأبواب الخير ، قلت : نعم جعلت فداك ، قال : الصوم جنة ، و الصدقة تذهب بالخطيئة ، و قيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ، ثم قرء « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » وسيأتي بعض الأخبار في ذلك .

و يؤيد الثاني ما روى ابن الشيخ في مجالسه (٢) عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » قال : كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة .  
« يدعون ربهم خوفاً » من عذاب الله « و طمعاً » في رحمة الله « و ممّا رزقناهم ينفقون » في طاعة الله .

« فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين ، أي لا يعلم أحد ما خبيء لهمؤلاء ممّا تقرّ به أعينهم » جزاء بما كانوا يعملون « من الطاعات في الدنيا .  
« أم من هوقانت » قال الطبرسي (٣) أي هذا الذي ذكرناه خير أم من هو دائم على الطاعة عن ابن عباس ، و قيل على قراءة القرآن و قيام الليل ، و قيل يعني صلاة الليل عن أبي جعفر عليه السلام « آناء الليل » أي ساعاته « ساجداً و قائماً » أي يسجد تارة في الصلاة و يقوم أخرى « يحذر الآخرة » أي عذابها « و يرجو رحمة ربّه » أي يتردد بين الخوف و الرجاء .

« كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » قال الطبرسي (٤) أي كانوا يهجعون قليلاً من الليل ، يصلون أكثره ، و الهجوع النوم بالليل دون النهار ، و قيل كانوا قلّة ليلة تمرّ بهم إلا صلّوا فيها ، و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، و المعنى كان الذي ينامون فيه كلّه قليلاً و يكون الليل اسماً للجنس .  
« و بالأسحارهم يستغفرون » قال الحسن مدّ الصلاة إلى الأسحار ، ثم أخذوا

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣ ، ج ٤ ص ٦٢ التهذيب ج ١ ص ٢٤٢ ط نجف .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩١ ، في آية الزمر : ٩ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٥ ، في آية الذاريات : ١٨ .

بالأسحار في الاستغفار ، وقال أبو عبد الله عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرة في السحر ، و قيل : معناه و بالأسحارهم يصلون ، و ذلك أن صلواتهم بالأسحار طلب منهم للمغفرة .

**أقول :** سيأتي الأخبار في تفسير الآية ، و روى في التهذيب (١) بسند موثق كالصحيح ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » قال كان القوم ينامون و لكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

**أقول :** يمكن حمله على أن قبل القيام إلى صلاة الليل كانوا يفعلون ذلك ، أو أن الآية تشمل هؤلاء أيضاً ، و يمكن حمله على ذوي الأعذار ، و سيأتي في دعاء الوتر ما يؤيد الأول ، و قد مر تفسير آيات ق و الطور بصلاة الليل في باب أوقات الصلاة (٢) .

« يا أيها المزمّل » : قيل أصله المزمّل من تزمّل بشيابه إذا تلتفت بها ، فأدغم في الزاء ، فقيل كان عليه السلام مزمّلاً في قطيفة فنسبته و نودي بما يهجن إليه الحالة التي كان عليها من استعداده للاشتغال بالنوم ، فأمر بأن يختار على الهجود التهجّد و على التزمّل التشمّر للعبادة ، و المجاهدة فيما بعد ، لاجرم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تشمّر لذلك و طائفة من أصحابه حقّ التشمّر و أقبلوا على أحياء لياليهم ، و رفضوا الرقاد و الدعة ، و جاهدوا في الله حتى انتفخت أقدامهم ، و اصفرّت ألوانهم ، و ترامى أمرهم إلى حدّ رحمهم ربهم فبخفّ بما يأتي في آخر السورة .

و قيل : أي المزمّل بأعباء النبوة أي المتحمّل لأثقالها ، و قيل معناه يا أيها النَّائم قم الليل إلا قليلاً .

قال المحقق الأردبيلي (٣) قدس سره : أي قم للصلاة في جميع الليل أو أن

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣١ ط حجر ، ج ٢ ص ٣٣٧ ط نجف .

(٢) راجع ج ٨٢ ص ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(٣) زبدة البيان ص ٩٤ و ٩٥ ط المكتبة المرتضوية .

القيام بالليل كناية عن الصلاة بالليل «إلا قليلاً» منه وهو «نصفه» فنصفه بدل عن قليلاً كما هو الظاهر وقلته بالنسبة إلى جميع الليل ، وانقص وزد عطف على قم بتقدير فتأمل . و ضمير منه و عليه للنصف أو قليلاً ، فمعناه : قم واشتغل بالصلاة في نصف الليل أو أقل منه أو أزيد منه ، و إلى هذا أشار الصادق عليه السلام على ما نقل في مجمع البيان قال عليه السلام القليل النصف ، أو انقص من القليل أوزد على القليل .

و يبعد كون نصفه بدلاً من الليل لتوسط الاستثناء بين البديل و المبدل مع الالتباس ، بل ظهور خلافه و لزوم لغوية أو انقص منه ، لأنه بعينه معنى قوله قم نصف الليل إلا قليلاً ، فيحتاج إلى العذر بأنه قيل أو انقص لمناسبة أوزد كما قال : في مجمع البيان (١) أو أنه قد يحسن الترديد بين الشيء على البت و بينه و بين غيره على التخيير كما فعله الكشاف و البيضاوي وصاحب كنز العرفان (٢) و كلاهما تكلف بعيد عن فصاحة كلام الله تعالى خصوصاً الثاني ، لأن مرجعه إلى التخيير بينهما .

قال البيضاوي : أو نصفه بدل من الليل ، فالاستثناء منه و الضمير في منه و عليه للأقل من النصف كالثالث ، فيكون التخيير بينه و بين الأقل منه كالربع و الأكثر منه كالنصف ، و لا يخفى ما فيه من لزوم لغوية الاستثناء ، فإنه ينبغي أن يقول حينئذ قم نصف الليل أو انقص منه ، و من أن الأقل ليس له مرتبة معينة حتى يقال أو انقص منه أوزد عليه ليصل إلى الربع والنصف ، وهو ظاهر .

و كذا كون المراد بإلا قليلاً ، قليلاً من الليالي ، وهي ليالي العذر و المرض لعدم ظهور كون الليل للاستغراق و عدم الاحتياج إلى الاستثناء ، و للاحتياج إلى التكلف في الاستثناء ، و البديل في أو انقص أوزد ، و لما سيحيى في هذه السورة من قوله : «إن ربك يعلم أنك تقوم» إلى آخرها (٣) .

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٧٧ .

(٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٥٠ ط المكتبة المرتضوية .

(٣) قد عرفت آنفاً ص ١١٩ أن قوله تعالى «نصفه» بيان لنتيجة الاستثناء ، بملاحظة

قيامه (ص) أوائل الليل وأن مفاد هذه الآية ينطبق على آية آخر السورة طابق النعل بالنعل، ←

فيمكن أن تكون هذه الآية إشارة إلى وجوب صلاة الليل عليه ﷺ كقوله تعالى : « و من الليل فتهجد به نافلة لك » أي يجب عليك التهجد ، و هو الصلاة بالليل زيادة على باقي الصلوات ، مخصوصة بك دون أمّتك ، على ما قيل ، و يكون المراد بالترخيص المفهوم من قوله تعالى في آخر هذه السورة « فاقروا ما تيسر من القرآن » وقوله : « فاقروا ما تيسر منه » التخفيف في الوقت لا إسقاط الصلاة بالكلية على تقدير كون المراد بالقراءة الصلاة وأمّا على تقدير حملها على القراءة فقط فيلزم السقوط بالكلية فيمكن حملها على عدم القدرة فتأمل .

و عن ابن عباس تكون مندوبة على الأمة لدليل الاختصاص من الاجماع و ظاهر الآية و الأخبار و الأصل انتهى كلامه رفع الله مقامه .

**و أقول :** الاحتمال الأخير ليس بذلك البعد ، والاستثناء هنا قرينة الاستعراق فيكون نظير ما مرّ في الخبر في قوله سبحانه : « و كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » وروى الشيخ في التهذيب (١) بسند صحيح على الظاهر عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله تعالى : « قم الليل إلا قليلاً » قال أمره الله أن يصلي كل ليلة إلا أن يأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي فيها شيئاً ، و عدم الاحتياج إلى الاستثناء غير معلوم ، إن يحتمل أن يكون المراد الأعذار القليلة التي لا يدلّ العقل والنقل على استثنائها مع أن دلالة العقل و العمومات لا ينافي حسن التنصيص لمزيد التوضيح ، و للتأكيد فيما سواها ، و يكون حاصل الكلام قم في جميع أفراد الليالي للعبادة إلا قليلاً من الليالي تكون فيها معذوراً ، و لما كان قيام الليل مجعلاً يحتمل كلاً و بعضه ، بين ذلك بأن المراد قيام نصف الليل أو أقل منه بقليل أو أزيد منه .

كيف والاية الاخيرة انما تحكى امثال النبي (ص) لامر أول السورة فكيف يكون امثاله مخالفاً لما أمره الله عزوجل ، و اما التخفيف بقوله : « علم أن سيكون منكم مرضى - فاقروا ما تيسر من القرآن » فقد عرفت في ج ٨٥ ص ٣ أن المراد بذلك التخفيف عليه بالاجزاء بسورة واحدة في كل ركعة ، بعد ما كان عليه أن يرتل القرآن بتمامها في ليلة واحدة .

و قال الرّازي : اعلم أنّ النّاس قد أكثروا في تفسير هذه الآية ، و عندي فيه وجهان : الأوّل أنّ المراد بقوله : « إلا قليلاً » الثلث والدليل عليه ، قوله في آخر السّورة « إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل ونصفه و ثلثه » فهذه الآية دلّت على أنّ أكثر المقادير الواجبة الثلثان ، فهذا يدلّ على أنّ نوم الثلث جائز ، و إذا كان كذلك وجب أن يكون المراد بالقليل في قوله : « قم اللّيل إلا قليلاً » هو الثلث فاذن قوله : « قم اللّيل إلا قليلاً » معناه ثلثي اللّيل ، ثمّ قال : « نصفه » المعنى أو قم نصفه و هو كما تقول جالس الحسن أو ابن سيرين ، أي جالساً أو ذا أيّهما شئت ، فحذف واول العطف ، فتقدير الآية قم الثلثين ، قم النّصف ، أو انقص من النّصف أوزد عليه ، فعلى هذا تكون الثلثان أقصى الزيادة ويكون الثلث أقصى النقصان فيكون الواجب هو الثلث ، والرّأي عليه يكون مندوباً .

الوجه الثّاني أن يكون قوله : « نصفه » تفسيراً لقوله « قليلاً » و هذا التفسير جائز بوجهين : الأوّل أنّ نصف الشيء قليل بالنسبة إلى الكلّ ، و الثّاني أنّ الواجب إذا كان النّصف لم يخرج صاحبه عن عهدة ذلك ييقين إلاّ بزيادة شيء قليل عليه ، فيصير في الحقيقة نصفاً و شيئاً فيكون الباقي بعد ذلك أقلّ منه ، فإذا ثبت هذا فنقول « قم اللّيل إلا قليلاً » معناه قم اللّيل إلاّ نصفه ، فيكون الحاصل قم نصف اللّيل ، ثمّ قال : « أو انقص منه قليلاً » يعني أو انقص من هذا النّصف نصفه حتّى يبقى الرّبّع ، ثمّ قال : « أوزد عليه » يعني أوزد على النّصف نصفه حتّى يصير المجموع ثلاثة أرباعه .

فحاصل الآية أنّه تعالى خيّر بين أن يقوم تمام النّصف أو ربعه أو ثلاثة أرباعه و على هذا التقدير يكون من المندوبات انتهى .

وقال في الكشاف : قوله تعالى : « نصفه » بدل من اللّيل و « إلا قليلاً » استثناء من النّصف ، كأنّه قال : قم أقلّ من نصف اللّيل ، و الضمير في منه و عليه للنّصف ، و المعنى التخيير بين أمرين بين أن يقوم أقلّ من نصف اللّيل على البتّ ، و بين أن يختار أحد الأمرين ، و هما النقصان من النّصف و الزيادة عليه ، و إن شئت جعلت

نصفه بدلاً من قليلاً ، و كان تخييراً بين ثلاث : بين قيام النصف بتمامه ، و بين قيام الناقص منه ، و بين قيام الزائد عليه ، و إنما وصف النصف بالقلّة بالنسبة إلى الكل (١) .

وإن شئت قلت : لمّا كان معنى « قم الليل إلا قليلاً نصفه » إذا أبدلت النصف من الليل ، قم أقلّ من نصف الليل ، رجع الضمير في منه و عليه إلى الأقلّ من النصف فكأنّه قيل قم أقلّ من نصف الليل ، أو قم أنقص من ذلك الأقلّ ، أو أزيد منه قليلاً فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه و بين الثلث .

و يجوز إذا أبدلت نصفه من قليلاً و فسّرت به أن تجعل قليلاً الثاني بمعنى نصف النصف و هو الرّبع ، كأنّه قيل أو انقص منه قليلاً نصفه ، و يجعل المزيد على هذا القليل أعني الرّبع نصف الرّبع ، كأنّه قيل أوزد عليه قليلاً نصفه ، و يجوز أن يجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمّة الثلث ، فيكون تخييراً بين النصف و الثلث و الرّبع انتهى .

و لا يخفى ما في أكثر تلك الوجوه من التكلف و التصلف .

و قيل نصفه بدل من الليل المستثنى منه قليلاً ، أي ما بقي بعد الاستثناء (٢) و يرجع ضميراً منه و عليه إلى قيام ذلك أو إلى نصفه ، و ربّما كان القليل المستثنى عبارة عمّا يصرف في العشائين و نحوهما من أوّل الليل ، و يمكن أن يقال : على بعض الوجوه عبّر عن نصف الليل بالليل إلا القليل إشارة إلى أن النصف الذي هو وقت القيام أكثر بركة و أقوى شرفاً حتّى كأنّه أكثر بحيث إذا قام فيه قام الليل إلا قليلاً أو الاستثناء إشارة إلى وقت النوم و الاستراحة من النصف الآخر (٣) دون ما صرف

(١) قد عرفت أن القلّة في النصف الأولى بمناسبة القيام في أوائل الليل قهراً و لصلاة

المغرب و العشاء شرعاً ، و الغفلة عن هذا أو ردهم في هذه المخصصة .

(٢) و يجوز على هذا الوجه أن يكون بياناً له كما عرفت .

(٣) قد عرفت أن النبي (ص) لم يكن ليتهجد بصلاته الا بعد نزول آية الاسراء ، بل

كان يقوم نصف الليل بتمامه أو ثلثه أو ثلثيه على ما حكاه الله عزوجل في آخر السورة -

منه في صلاة المغرب والعشاء و توابعهما ، فكأنه يدخل في حكم القيام حينئذ فكان كما قال : « قليلاً من الليل ما يهجعون » انتهى .

**وأقول :** يحتمل أن يكون المراد بقوله سبحانه : « قم الليل » الأمر بعبادة الليل مطلقاً ليشمل ما يقع في أول الليل من العشاءين و نوافلهما وتعقيباتهما (١) بل الأذعية عند النوم أيضاً ، وقوله : « نصفه » نقدّر فيه فعلاً أي قم نصفه بمعنى القيام بعد النوم ، فيكون إشارة إلى وقت صلاة الليل ، فانه بعد نصف الليل ، و النقص من النصف لبيان أنه لا يجب أو لا يتأكد قيام تمام النصف ، كما يدل عليه آخر السورة ، و الزيادة لصرّحها في مقدّمات الصلاة من التخلّي و التطهّر و الاستياك ، و فيصرف جميع النصف في الصلاة و الدعاء كما ستأتي الرواية من دأبه و سنته في ذلك (٢) ، و إذا انضمّ هذا إلى ما وقع من العبادة في أول الليل لا يبقى من الليل للنوم إلا قليل .

و هذا وجه وجيه متين مؤيد بالأخبار و لا تكلف فيه إلا التقدير الشائع في الكلام ، و بالجملة هذه الآيات من المتشابهات ، و لا يعلم تأويلها إلا الله و الراسخون في العلم عليهم أفضل الصلوات .

« ورتل القرآن ترتيلاً » قد مرّ تفسيره (٣) .

«إننا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً» القول الثقيل القرآن ، و ما فيه من الأوامر و

صريحاً ، فلانصاح الامن الوجه الاول كما عرفت بيانه .

(١) هذا الوجه انما يصح اذا كانت السورة نازلة في أواخر عمره (ص) ، و قد عرفت في ج ٨٥ ص ١-٣ أن السورة نزلت في أوائل البعثة قبل فرض الصلوات الخمس حتى على رسول الله (ص) و أنها نزلت خامس خمسة ، ففرض عليه صلاة الليل بقيام نصفه تماماً أو ثلثه او ثلثيه ، لا يجوز له أن ينام بعدالقيام أبداً حتى يتم فرضه .

(٢) قد عرفت وستعرف أن الروايات انما تحكى ما فرض عليه بعد نزول آية التهجد وهى السنة التى قبض عليها (ص) ويجب التأسى به على أمته كذلك .

(٣) راجع ج ٨٥ ص ٧ .



النواهي التي هي تكاليف شاقّة ثقيلة على المكلفين خاصّة عليه عليه السلام لأنّه متحمّلها بنفسه ومحمّلها لأمتّه فهي أثقل عليه وأبھظ له ، فيحتاج في ضبط ذلك وتأديته إلى قيام الليل ، وقيل أراد بهذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن ، لأنّ الليل وقت السبات والراحة ، فلا بد لمن أحياء من مضادّة طبعه ومجاهدة لنفسه ، ويؤيده ما ذكره (١) عليّ بن إبراهيم في تفسيره « سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » قال : قيام الليل ، وهو قوله : « إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً » قال : أصدق القول انتهى .

وقيل: نزوله أو تلقّيه ، لما روي أنّه عليه السلام كان يتغيّر حاله عند نزوله ويعرق وإذا كان راكباً تبرك راحلته ولا تستطيع المشي ، وقيل ثقيلاً في الميزان وقيل على المنافقين وقيل كلام له وزن ورجحان فيحتاج إلى مزيد تدبّر وتأمّل ووقت لائق بذلك فلا بدّ من قيام الليل .

« إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً » ناشئة الليل النفس التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة ، أي نهض و ترتفع من نشأت السحابة إذا ارتفعت ، ونشأ من مكانه إذا نهض ، أو قيام الليل على أنّ الناشئة مصدر من نشأ إذا قام و نهض ، ويؤيده ما صحّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد به إلاّ الله (٢) كما سيأتي ، وإن احتمل معنى آخر .

وقال الطبرسيّ - رحمة الله عليه (٣) معناه : ساعات الليل لأنّها تنشؤ ساعة بعد ساعة ، وتقديره إنّ ساعات الليل الناشئة ، وقال ابن عباس : هو الليل كلّه لأنّه ينشؤ بعد النهار ، وقال مجاهد : هي ساعات التهجد من الليل ، وقيل هي بالحبشيّة قيام الليل ، وقيل هي القيام بعد النوم ، وقيل هي ما كان بعد العشاء الأخرى عن الحسن وقناة ، والمرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام أنّهما قالوا: هي

(١) تفسير القمي ص ٧٠١ .

(٢) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٣١ و سيأتي عن علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦٨ .

القيام في آخر الليل إلى صلاة الليل انتهى .

وقيل: هي الساعات الأول منها ، من نشأت إذا بدأت ، و روي عن علي بن الحسين عليه السلام (١) أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ، و يقول : أما سمعتم قول الله تعالى « إن نشأته الليل » هذه ناشئة الليل .

« أشد وطأً » أي ثبات قدم و أبعاد من الزلل و أثقل و أغلظ على المصلي كما ورد في الحديث « اللهم اشدد وطأتك على مضر » وقرأ أبو عمرو بن عامر وطاء بالكسر والمد أي مواطأة القلب للسان ، أو موافقة لما يراد من الخضوع والاخلاص .

« و أقوم قِيلاً » أي أشد مقالاً و أثبت قراءة لحضور القلب وهدو الأصوات ، و يحتمل أن يكون المراد بالقييل دعوى الاخلاص في « إياك نعبد » و نحوه كما رواه الشيخ في التهذيب (٢) بسند صحيح عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « إن نشأته الليل هي أشد وطأً و أقوم قِيلاً » قال : يعني بقوله أقوم قِيلاً قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره ، و بسند صحيح آخر مثله (٣) لكن ليس فيه « يعني بقوله : أقوم قِيلاً » فيحتمل أن يكون تفسيراً للنشأته كما مر أو وطأ كما أوماؤنا إليه وروى في الكافي (٤) خبراً مرسلًا فسرت الآية فيه بصلاة مخصوصة بين العشاءين كما مر .

« إن لك في النهار سبحةً طويلاً » أي تصرفاً و تقبلاً في مهماتك ، و اشتغالاتها ، فعليك بالتهجد ، فإن مناجات الحق تستدعي فراغاً ، و في تفسير علي بن إبراهيم (٥)

(١) تراه في الكشف ج ٣ ص ٢٨١ ، الدر المنثور ج ٦ ص ٢٨٧ .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٧ ط نجف ، ج ١ ص ٢٣١ ط حجر ، كما مر في الإشارة إليه في ص ١٣١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٨٩ ط حجر ج ٢ ص ١٢٠ ط نجف .

(٤) مر عن فلاح السائل تحت الرقم ١٧ باب نوافل المغرب ، رواه في الكافي ج ٣

ص ٤٦٨ .

(٥) تفسير القمي : ٧٠١ .

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله : « إن لك في النهار سبحةً طويلاً » يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك .

وقال الطبرسي<sup>(١)</sup> : فيه دلالة على أنه لا عذر لأحد في ترك صلاة الليل لأجل التعليم والتعلم ، لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يحتاج إلى التعليم أكثر مما يحتاج الواحد منّا إليه ، ثم لم يرض سبحانه منه أن يترك حفظه من قيام الليل .  
« واذكر اسم ربك » أي دُم على ما تذكره من الأذكار والعبادات والتعليم والارشاد ، وقيل أي اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أوّل صلاتك ، فاستدل بها على وجوبها .

« وتبتّل إليه تبتلاً » قال علي بن إبراهيم أي أخلص إليه إخلاصاً ، وقيل انقطع إليه انقطاعاً ، وقال الطبرسي<sup>(٢)</sup> روى محمد بن مسلم و زرارة و حمران ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أن التبتّل هنا رفع اليدين في الصلاة ، وفي رواية أبي بصير قال : هو رفع يدك إلى الله و تضرّعك إليه ، وسيأتي معنى التبتّل وأخواته في كتاب الدعاء<sup>(٣)</sup> و يؤمّي إلى استحباب كثرة الدعاء و الذكر و التضرّع في صلاة الليل .

« إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى » أي أقرب وأقل « من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه » قرأ ابن كثير و أهل الكوفة نصفه و ثلثه بالنصب ، و الباقيون بالجر ، فعلى الأوّل عطف على الأدنى و على الثاني على ثلثي الليل ، قال الطبرسي<sup>(٣)</sup> و المعنى أنك تقوم في بعض الليالي قريباً من الثلثين ، وفي بعضها قريباً من نصف الليل ، و قريباً من ثلثه ، و قيل : إن الهاء تعود إلى الثلثين أي و أقرب من نصف الثلثين ، و من ثلث الثلثين ، و إذا نصبت فالمعنى تقوم نصفه و ثلثه ، و تقوم طائفة من الذين معك و عن ابن عباس أنهم علي عليه السلام و أبودر .

« و الله يقدر الليل والنهار » أي يقدر أوقاتها لتعملوا فيهما على ما يأمركم

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩ .

(٢) راجع ج ٩٣ ص ٣٣٧ - ٣٤٣ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨١ .

به ، و قيل : معناه لا يفوته علمها فعملون « علم أن لن تحصوه » (١) قال : مقاتل كان الرّجل يصلّي اللّيل كلّهُ مخافة أن لا يصيب ما أمر به من القيام ، فقال سبحانه : « علم أن لن تحصوه » أي لن تطيقوا معرفة ذلك ، و قال الحسن قاموا حتّى انتفخت أقدامهم فقال سبحانه : إنكم لا تطيقون إحصاءه على الحقيقة ، و قيل معناه لن تطيقوا المداومة على قيام اللّيل و يقع منكم التقصير فيه ، « فتأب عليكم » بأن جعله تطوّعاً ولم يجعله فرضاً ، و قيل معناه فلم يلزمكم إنمّا كما لا يلزم التائب ، أي رفع التبعة فيه كرفع التبعة عن التائب ، و قيل فتأب عليكم أي خفّف عليكم .

« فاقروا ما تيسر من القرآن » الآن ، يعنى في صلاة اللّيل عند أكثر المفسرين و أجمعوا أيضاً على أن المراد بالقيام المتقدّم في قوله « قم اللّيل » هو القيام إلى الصلّاة ، إلاّ أبا مسلم فأنه قال : أراد القيام لقراءة القرآن لا غير ، و قيل : معناه فصلوا ما تيسر من الصلّاة ، و عبّر عن الصلّاة بالقرآن ، لأنّها تضمّنه ، و من قال : المراد به قراءة القرآن في غير الصلّاة (٢) فهو محمول على الاستحباب عند الأكثرين دون الوجوب ، لأنّه لو وجبت القراءة لوجب الحفظ ، و قال بعضهم هو محمول على الوجوب ، لأنّ القارىء يقف على إعجاز القرآن ، و ما فيه من دلائل التوحيد و إرسال الرّسل ، و لا يلزم حفظ القرآن ، لأنّه من القرب المستحبّة المرغّب فيها . ثمّ اختلفوا في القدر الذي تضمّنه هذا الأمر من القراءة ، فقال ابن جبیر خمسون

(١) قد عرفت في ج ٨٥ ص ٣ أن الآية تنتمه لاول السورة ناظرة اليها من وجوب ترتيب القرآن تماماً - ولم يكن نزلت حينذاك أكثر من عشر سور قصار قطعاً ، وأن الضمير في « لن تحصوه » راجع الى القرآن أى علم أنكم لا تقدرون احصاء القرآن فى ليلة واحدة فيما يستقبل من الزمان خصوصاً فى ليالى الصيف « فاقروا ما تيسر من القرآن » الى آخر ما مر عليك راجعه .

(٢) الآية « ورتل القرآن ترتيلاً » من المتشابهات بأمر الكتاب ، أولها رسول الله صلى الله عليه وآله الى صلاة اللّيل بإشارة من الوحي ، فجعله فى قيام الصلاة ، على ما عرفت فى ج ٨٥ ص ١ ، فالواجب من ترتيب القرآن هو ما كان فى الصلاة لا غير .

آية ، و قال ابن عباس : مائة آية ، و عن الحسن قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن ، و قال السدي : مائتا آية ، و قال جويرثك القرآن ، لأن الله يسره على عباده ، و الظاهر أن معنا ما تيسر مقدار ما أردتم وأحببتم (١).

« علم أن سيكون منكم مرضى » و ذلك يقتضي التخفيف عنكم « و آخرون » أي ومنكم قوم آخرون « يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله » أي يسافرون للتجارة و طلب الأرباح « و آخرون يقاتلون في سبيل الله » (٢) فكل ذلك يقتضي التخفيف عنكم « فافروا ما تيسر منه » و روي (٣) عن الرضا عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب و صفاء السر .

« و من الليل فاسجد له » (٤) قال في مجمع البيان (٥) : دخلت « من » للتبعض ، و المعنى فاسجد له في بعض الليل و قيل يعني المغرب و العشاء « و سبحه ليلاً طويلاً » أي في ليل طويل يريد التطوع بعد المكتوبة ، و روي عن الرضا عليه السلام أنه سأله أحمد بن محمد ، عن هذه الآية و قال : ما ذلك التسييح ، قال : صلاة الليل .

١ - تفسير علي بن ابراهيم : « أو انقص منه قليلاً » قال : انقص من القليل « أوزد عليه » أي على القليل قليلاً .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « إن ربك يعلم أنك تقوم

(١) بل هو قراءة سورة كاملة لقوله عز وجل : « و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل

من مدكر » .

(٢) أي فيما يستقبل من الزمان بعد الهجرة بالمدينة ، و حينذاك قد تواتر نزول

سور القرآن الكريم فلا يمكنكم احصاء سوره في ليلة واحدة قطعاً ، راجع في ذلك ج ٨٥ فقد بينا الآية بما لا مزيد عليه .

(٣) رواه في المجمع ج ١٠ ص ٣٨٢ .

(٤) الدهر : ٢٤ .

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٣ .

أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه « ففعل النبي ﷺ ذلك وبشر الناس فاشتد ذلك عليهم » علم أن لن تحصوه» و كان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ، ومتى يكون الثلثان ، وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظه فأنزل الله « إن ربك يعلم أنك تقوم» إلى قوله : « علم أن لن تحصوه » يقول متى يكون النصف و الثلث نسخت هذه الآية « فافروا ما تيسر من القرآن » واعلموا أنه لم يأت نبي إلا خلا بصلاة الليل ، ولجاء نبي قط بصلاة الليل في أوّل الليل (١) .

**توضيح :** « ففعل النبي ﷺ ذلك » يحتمل أن يكون إشارة إلى الآيات التي سبقت في أوّل السورة ، فالبشارة لأنّ العبادة عند المحبّين أعظم الراحة ، أو يكون إشارة إلى الرخصة والتخفيف الذي يدلّ عليه تلك الآيات ، فقوله : « فاشتد ذلك » إشارة إلى مامرّة أو لا أي وقد اشتدّ أي نزلت هذه الآيات بعد اشتداد الأمر عليهم ، قوله : « إلا خلا » أي مضى من الدنيا مواظباً على صلاة الليل ، ويحتمل أن يكون من الخلوة أي أوقعها في الخلوة .

قوله **﴿إلا﴾** : « أوّل الليل » ردّ على من جوّز صلاة الليل أوّله بغير عذر ، وفي بعض النسخ « إلا أوّل الليل » أي كان وقت صلاتهم مخالفاً لوقتها في تلك الشريعة ، ولعلها من زيادة النسخ .

٢ - **كتاب الحسين بن عثمان** : عن زرارة ، عن أبي عبد الله **﴿إلا﴾** قال : صلاة الليل كفارة لما اجترح بالنهار .

٣ - **مجالس الصدوق** : عن محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن أحمد بن عقدة الهمداني ، عن محمد بن أحمد التميمي ، عن أبيه ، عن أحمد بن هشام ، عن منصور ابن مجاهد ، عن الربيع بن بدر ، عن سوار بن منيب ، عن وهب ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من رزق صلاة الليل من عبد أو أمة : قام لله عزّ وجلّ مخلصاً فتوضاً وضوءاً سابغاً وصلّى لله عزّ وجلّ بنية صادقة ، وقلب سليم ، وبدن خاشع ، وعين دامعة جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كلّ صفّ مالا يحصي

عددهم إلا الله تعالى أحد طرفي كل صف في المشرق، والأخر بالمغرب، قال: فإذا فرغ كتب له بعددهم درجات الخبر (١).

و منه: عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي! لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضى، و مساجدي، و المستغفرين بالأسحار خوفاً مني، لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي (٢).

مشكاة الانوار: نقلاً من كتاب المحاسن عنه صلى الله عليه وآله مرسلًا مثله (٣).

بيان: «المتحابين بجلالي» في أكثر النسخ بالجيم كما في روايات المخالفين أي يتحببون ويتوددون لتذكر جلالتي وعظمتي للدنيا وأغراضها، وقال الطيبي الباء للظرفية أي لأجلي ولوجهي للهوى انتهى، ولا يخفى ما فيه، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي بما منحتهم من الحلال لا بالحرام.

٤- مجالس الصدوق: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبني من خدمك، وأخدمني من رفضك، وإن العبد إذا تخلى بسيفه في جوف الليل المظلم و ناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال يا رب يا رب، ناداه الجليل جل جلاله لبنيك عبيدي، سلني أعطك وتوكل علي أكفك، ثم يقول جل جلاله لملائكته: ملائكتي انظروا إلى عبيدي فقد تخلى في جوف هذا الليل المظلم، والبطون لاهون

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢ في حديث.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢٠، ومثله في علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٥ و ج ٢ ص ٢٠٨

بسند آخر.

(٣) مشكاة الانوار ص ١٢٤.

والغافلون نيام ، اشهدوا أنني قد غفرت له الخبر (١) .

مشكاة الانوار : نقلاً من المحاسن مرسلًا مثله (٢) .

بيان : «أوحى إلى الدنيا» لعل المراد بالوحي هنا الأمر التكويني "أي جعلها كذلك كما في قوله تعالى «كونوا قردة خاسئين» أو استعارة تمثيلية .

٥ - معاني الاخبار (٣) والخصال (٤) ، والمجالس للصدوق : عن محمد بن

أحمد الأسدي ، عن محمد بن جرير والحسن بن عروة وعبدالله بن محمد الوهبي "جمعياً عن محمد بن حميد ، عن زافر بن سليمان ، عن محمد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل ابن سعد قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد عش ماشئت ، فانك ميت ، واحب من شئت فانك مفارقه ، واعمل ماشئت فانك مجزي به ، واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل ، وعزّه استغناؤه عن الناس (٥) .

بيان : «عش ماشئت» شبيه بأمر التخيير، ويحتمل التهديد إن كان المقصود

بالخطاب الأمة .

٦ - المعاني والخصال (٦) والمجالس : عن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي

عن عمر بن أبي غيلان الثقفي وعيسى بن سليمان القرشي معاً ، عن إبراهيم الترمذي عن سعد بن سعيد الجرجاني ، عن نهشل بن سعيد ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل (٧) .

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٨ في حديث .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٥٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٧٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٤١ .

(٦) معاني الاخبار ص ٧٧٧ و١٧٨ ، الخصال ج ١ ص ٧ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١٤١ .



٧- **المجالس** : عن علي بن عيسى ، عن علي بن محمد ساجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ، ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ، ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول ، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤا ، فيقول الذين أسفل منهم : يا ربنا ما بلغ عبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جل جلاله : إنهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ، ويصومون النهار ولا يأكلون ، ويجاهدون العدو ولا يجبنون ، ويتصدقون ولا يبخلون (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول : كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له : يا ابن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عنني ، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يا ابن عمران مطّلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم في قلوبهم ، ومثلت عقوبتي بين أعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ، ويكلموني عن الحضور ، يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع في ظلم الليل ، وادعني فانك تجذني قريباً مجيباً (٢) .

و منه : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا (٣) .

(١) أمالي الصدوق ص ١٧٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢١٤ و ٢١٥ وقوله «حولت أبصارهم من قلوبهم» أي جعلت قلوبهم مشغولة بذكرى بحيث لا تشتغل بما رأتها الابصار ، أولا تنظر أبصارهم الى ماتشبهيه قلوبهم ويحتمل أن يكون «من قلوبهم» صفة أو حال لقوله «أبصارهم» أي حولت ابصار قلوبهم عن النظر الى غيري ، منه ره .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ .

و منه : عن محمد بن موسى المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميري<sup>١</sup>، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية الامام من آل محمد عليه السلام (١).

٨- تفسير علي بن ابراهيم : « وأقم الصلاة طرفي النهار » (٢) الغداة والمغرب « وزلفاً من الليل » العشاء الآخرة « إن الحسنات يذهبن السيئات » قال : صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عملوا بالنهار من السيئات والذنوب (٣).

و منه : « و من الليل فتهجد به نافلة لك » (٤) قال صلاة الليل : وقال سبب النور في القيامة الصلاة في جوف الليل (٥).

و منه : عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلاّ صلاة الليل فإنّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون؛ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون « (٦).

مجمع البيان : مرسلًا عنه عليه السلام مثله (٧).

٩ - تفسير علي بن ابراهيم : « وسبح بحمد ربك حين تقوم » (٨) قال لصلاة

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٥ .

(٢) هود : ١١٤ .

(٣) تفسير القمي ص ٣١٥ .

(٤) أسرى : ٧٩ .

(٥) تفسير القمي ص ٣٨٧ .

(٦) تفسير القمي ص ٥١٢ في آية السجدة : ١٦ .

(٧) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١ .

(٨) الطور : ٤٨ .

الليل «فسبِّحْه» قال : صلاة الليل (١) .

١٠- الخصال : عن أبيه ، عن علي بن موسى الكمندانى " ومحمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه كف الأذى عن الناس (٢) .

١١- الخصال : عن أبيه ، عن الكمندانى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعجبرئيل : عظمي ! فقال : يا محمد عش ماشئت فانك ميت ، وأحبب ماشئت فانك مفارقة و اعمل ماشئت فانك ملاقيه ، شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه كفّه عن أعراض الناس (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قام أبوذر رحمة الله عند الكعبة فذكر مواعظه إلى أن قال : وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور (٤) .

و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات : إفشاء السلام وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام (٥) .

معانى الاخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقى ، هارون بن الجهم مثله (٦) .

(١) تفسير القمى ص ٦٥٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٣) « ج ٢١ و ٢٢ .

(٤) « ج ١ ص ٤٢ .

(٥) معانى الاخبار ص ٣١٤ .

١٢- الخصال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن خاله محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن ابن المنكدر بأسناده قال : قال رسول الله ﷺ : خيركم من أطعم الطعام ، وأقشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام (١) .

المحاسن : عن علي بن محمد القاساني عمّن حدّثه عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آباءه ، عن النبي ﷺ مثله (٢) .

١٣- الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقي الإخوان ، والافطار من الصيام ، والشهيد من آخر الليل الخبر (٣) .

ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن حماد بن يعلى ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حرّيز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لهو المؤمن في ثلاثة أشياء : التمتع بالنساء ، ومفاكهة الاخوان ، والصلاة بالليل (٤) .

بيان : المفاكهة الممازحة ، وعدّ صلاة الليل من جملة اللّهو والفرحات وجعلها مع مامرّ في قرن ، لبيان أنّه ينبغي للمؤمن أن يكون متلذّذاً بمناجاة ربّه ، والخلوة مع حبيبه ، فرحاً بهما ، بل فيه تنبيه إلى أنّه ليس المؤمن على الحقيقة إلاّ من كان كذلك .

١٤- العيون : عن محمد بن عمر الجعابي ، عن الحسن بن عبدالله التميمي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آباءه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : خيركم من أطاب الكلام

(١) الخصال ج ١ ص ٤٥ .

(٢) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٤) ج ١ ص ٧٧ .

وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام (١) .

١٥- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصنّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن بحر السقاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ من روح الله تعالى ثلاثة : التهجد بالليل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الإخوان (٢) .  
دعائم الاسلام : عنه عليه السلام مثله (٣) .

بيان : « من روح الله » الروح بالفتح الراحة ، والرحمة ، و نسيم الريح أي راحة جعلها الله للمؤمن يتروّح إليها لأنّه يستريح من معاشرّة المخالفين بقاء الإخوان في الدين ، و من أشغال اليوم إلى عبادة الليل ، والافطار ظاهراً ، و هذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد و تفضله و لطفه و حسن توفيقه ، أو أنّها تصير سبباً لرحمته تعالى والدُّعاء عندها مستجاب ، أو عندها تهبُّ نسائم لطفه و فيضه و رحمته على المؤمن والأول أظهر .

١٦- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أبي محمد الفحّام ، عن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري ، عن موسى بن عيسى ، عن أبي الحسن العسكري ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « إنَّ الحسنات يذهبن السيئات » (٤) قال : صلاة الليل تذهب بذنوب النهار (٥) .

١٧- الخصال : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه الأئمة و علامة الامامة ، فقال : ودينهم الورع والعفة

(١) عبون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧١ .

(٤) هود : ١١٤ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ .

والصدق والصلاح والاجتهاد ، وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر وطول السجود ، وقيام الليل ، واجتناب المحارم ، وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار (١) .  
و منه : في وصايا أبي ذرٍّ رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ أيُّ الليل أفضل؟ قال : جوف الليل الغابر (٢) .

و منه وثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعيد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصححة للبدن ، ومرضاة للرب عز وجل ، وتعرض للرحمة ، وتمسك بأخلاق النبيين (٣) ..  
المحاسن : عن القاسم بن يحيى مثله (٤) .

١٨- العلل : عن محمد بن عمرو بن علي البصري ، عن محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم ، عن محمد بن عبدالله بن الجنيد ، عن عمرو بن سعيد ، عن علي بن زاهر ، عن حريز ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لأطعامه الطعام ، وصلاته بالليل والناس نيام (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن محمد بن ابن إسماعيل بن بزيع ، عن ابن أذينة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يبيتن الرجل وعليه وتر (٦) .

بيان : أي لا ينقض ليله وفي ذمته وتر تركها ، قال في القاموس : بات يفعل كذا

(١) الغمال ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) ج ٢ ص ١٠٤ ، ومثله في المعاني ص ٣٣٢ .

(٣) ج ٢ ص ١٥٦ ، ثواب الاعمال ص ٣٨ .

(٤) المحاسن ص ٥٣ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٣٣ .

(٦) ج ٢ ص ٢٠ .

أي يفعله ليلاً وليس من النوم ، من أدركه الليل فقد بات انتهى ، ومن قال لا ينام  
وحمله على الوتيرة فقد أتى ببعيد .

قال في المصباح المنير : بات يبيت بيتوتةً ومبيتاً ومباتاً فهو بائت ، و لذلك  
معنيان أشهرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختصَّ الفعل في ظلَّ بالنهار ، فاذا  
قلت : بات يفعل كذا ، فمعناه فعله بالليل ، ولا يكون إلاَّ مع السهر ، وعليه قوله تعالى  
« والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً » (١) .

وقال الأزهري قال الفراء : بات الليل إذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية ،  
وقال الليث من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ ألا ترى أنك تقول بات يرعى النجوم ، ومعناه  
ينظر إليها وكيف ينام من يراقب النجوم .

وقال ابن القطاع وغيره : بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام .  
والمعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أي صار به ، يقال سواء كان  
في ليل أو نهار ، وعليه قوله صلى الله عليه وآله لا يدري أين باتت يده ، والمعنى صارت  
و وصلت .

وعلى هذا قول الفقهاء بات عند امرأته ليلة أي صار عندها سواء حصل معه نوم  
أولا انتهى .

والحقُّ أنَّ بات في غالب الاستعمال يعتبر فيه كون الفعل بالليل ولا يعتبر فيه  
النوم ولا السهر كما يظهر من الشيخ الرضي - ره - وغيره ، وقال الرضي : وأما مجيء بات  
بمعنى صار ففيه نظر .

١٩- العلل : عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن  
الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة  
قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتنَّ إلاَّ بوتر (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن عمران بن موسى ، عن

(١) الفرقان : ٦٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن بعض رجاله قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني قد حرمت الصلاة بالليل ، فقال أمير المؤمنين : أنت رجل قد قيدتك ذنوبك (١) .

و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن علي بن الحكم ، عن حسين بن الحسن الكندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل ، فإذا حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق (٢) .

نواب الاعمال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن هارون بن مسلم مثله (٣) .

٢٠- العلل : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سليمان لا تدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل (٤) .

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار مثله (٥) .

٢١- العلل : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط ، عن محمد بن علي بن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله » (٦) قال صلاة الليل (٧) .

توضيح: قوله عليه السلام صلاة الليل أي رهبانية هذه الأمة في صلاة الليل أو

(٢٠١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني أصلحناه بقرينة الاسناد .

(٤) نواب الاعمال ص ٣٨ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٤٢ .

(٦) الحديد : ٢٧ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ و ٥٢ ، ومثله في الميون ج ١ ص ٢٨٢ .



رهبانيتهم كانت هي ، فيدلّ على أنّ الآية مسوقة لمدح الرهبانية لا ذمّها ، والآية تحتملهما ، وعلى المدح كانت مندوبة في شريعتهم ، فأوجبوها على أنفسهم بالندب و شبهه، كما يفهم من قوله تعالى « ماكتبناها عليهم » قال الطبرسي رحمه الله: (١) الرهبانية هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إما في لبسة ، أو للانفراد عن الجماعة ، أو غير ذلك من الأمور التي يظهر فيها ناسك صاحبه ، والمعنى ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم .

وقيل : إنّ الرهبانية التي ابتدعوها هي رفض النساء ، واتّخاذ الصوامع عن قتادة قال : وتقديره و رهبانية ماكتبناها عليهم إلا أنّهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقّ رعايتها .

وقيل : إنّ الرهبانية التي ابتدعوها لحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع عن النبي ﷺ فمارعاهم الذين بعدهم حقّ رعايتها ، وذلك لتكذيبهم بمحمد ﷺ عن ابن عباس ، وقيل : إنّ الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ماكتبناها عليهم أي ما فرضناها عليهم .

وقال الزجاج : إنّ التقدير ماكتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ، و ابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر الله به فهذا وجه وقال : وفيها وجه آخر جاء في التفسير ، أنّهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه ، فاتّخذوا أسراباً وصوامع و ابتدعوا ذلك فلما ألزموا أنفسهم ذلك التطوُّع و دخلوا فيه ، لزمهم إتمامه ، كما أنّ الانسان إذا جعل على نفسه صوماً لم يفرض عليه لزمه أن يتمّه .

قال : وقوله « فمارعوا حقّ رعايتها » على ضربين أحدهما أن يكونوا قصرُوا فيما ألزموه أنفسهم ، والأخر وهو الأجدود أن يكونوا حين بعث النبي ﷺ فلم يؤمنوا به ، كانوا تاركين إطاعة الله ، فما رعوا تلك الرهبانية حقّ رعايتها ، ودليل ذلك قوله « فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم » يعني الذين آمنوا بالنبي ﷺ « وكثير منهم فاسقون » أي كفرون إنتهى .

٢٢- العلل: عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار (١) .

و منه : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً » (٢) قال : يعني بقوله « وأقوم قيلاً » قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عز وجل لا يريد به غيره (٣) .

و منه : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن علي بن محمد النوفلي قال : سمعته يقول إن العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً ، وقد وقع ذقنه على صدره ، فيأمر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول ملائكتنه : انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرب إلى بما لم أفرض عليه راجياً مني لثلاث خصال : ذنباً أغفره ، أو توبة أجدّها ، أو رزقاً أزيده فيه ، أشهدكم ملائكتي أني قد جمعتنّ له (٤) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن موسى مثله (٥) .

٢٣- العلل : عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، عن حريش بن محمد بن حريش ، عن جدّه ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الركعتان في جوف الليل أحبُّ إلى من الدنيا وما فيها (٧) .

ومنه : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) المزمّل : ٦ .

(٣) (٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٣٨ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

إبراهيم بن عمر، عمّن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ الحسّنات يذهب السيئات» (١) قال : صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار (٢) .

**ثواب الاعمال :** عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد مثله (٣) .

**العباشي :** عن إبراهيم بن عمر مثله (٤) .

**الهداية :** عنه عليه السلام مرسلًا مثله (٥) .

قال : وقال عليه السلام : من صلّى بالليل حسن وجهه بالنهار (٦) .

**٢٤- العلل :** عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن جريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت «آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الأخرّة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» (٧) قال يعني صلاة الليل (٨) .

**٢٥- ثواب الاعمال، والعلل :** عن أبيه ، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد عن أبي زهير النهدي ، عن آدم بن إسحاق ، عن معاوية بن عمّار ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عليكم بصلاة الليل فانّها سنّة نبيكم ؛ ودأب الصالحين قبلكم ومطرده الداء عن أجسادكم .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة الليل تبيّض الوجه وصلاة الليل تطيب الريح ،

(١) هود : ١١٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) الهداية ص ٣٥ ط الاسلامية .

(٦) الزمر : ٩ .

(٨) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٢ .

وصلاة الليل تجلب الرزق (١).

بيان : لعل طيب الريح لأنها تصحح الجسم ، و تهضم الغذاء ، فتندفع به البخارات والأدواء الموجبة لنتن الفم والابط وغيرهما ، ويحتمل أن يكون كناية عن حسن الخلق أو عن رغبة الناس إليه ، وقد جاء الريح بمعنى الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة .

و منه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : إن الله عز وجل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون بجلالي ، و يعمرن مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت بهم عذابي (٢) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن علي بن الحسين الكوفي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٢٦- معاني الاخبار : عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الصفهاني ، عن إبراهيم بن محمد النخعي ، عن مكّي بن محمد شيخ من أهل الري عن منصور بن العباس والحسن بن علي بن النصر ، عن سعيد بن النصر ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام (٤) .

العلل : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال أبي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين

(١) ثواب الاعمال ص ٣٨ ، علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٢٤ .

ناداهم جلّ جلاله و تقدّست أسماءه : يا أهل معصيتي لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي ، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي ، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا أبالي (١) .

ومسّه : عن جعفر بن عليّ بن الحسن ، عن جدّه الحسن بن عليّ ، عن العباس ابن عامر ، عن جابر ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » لعلك ترى أنّ القوم لم يكونوا ينامون ؟ قال : قلت : الله ورسوله و ابن رسوله أعلم ، قال : فقال لا بدّ لهذا البدن أن تريحه حتّى يخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ، ورجع الروح ، وفيه قوّة على العمل ، فإنّما ذكروهم « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً » أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أتباعه من شيعتنا ، ينامون في أوّل الليل ، فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربّهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده ، فذكروهم الله في كتابه ، فأخبرك الله بما أعطاهم أنّه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنّته ، وآمن خوفهم وأذهب رعبهم .

قال : قلت جعلت فداك إن أناقمت في آخر الليل أيّ شيء أقول إذا قمت ؟ قال : قل « الحمد لله ربّ العالمين ، وإله المرسلين ، والحمد لله الذي يحيي الموتى و يبعث من في القبور » فإنّك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان و سواسه (٢) .

٢٧ - توحيد الصدوق : عن عليّ بن أحمد النسابة ، عن أحمد بن سلمان ابن الحسن ، عن جعفر بن محمد الصائغ ، عن خالد العرنبي ، عن هيثم ، عن أبي سفيان مولى مزينة ، عمّن حدّث ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنّه أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله إنّي لا أقوى على الصلّاة بالليل ، فقال : لاتعص الله بالنهار . و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إنّي قد حرمت الصلّاة

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠٩ ، ومثله بسند آخر ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ - ٥٤ .

بالليل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك (١) .

٢٨ - مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد ابن أحمد الأشعري ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ، ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه (٢) .

معاني الاخبار : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الأشعري مثله (٣) .

٢٩ - الخصال (٤) ومجالس الصدوق : عن محمد بن أحمد بن علي الأسيدي عن محمد بن أبي أيوب ، عن جعفر بن سدير بن داود ، عن أبيه ، عن يوسف بن المنكدر عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت أم سليمان بن داود لسليمان : يا بني وإياك وكثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة (٥) .

أقول : قد سبقت الأخبار في ذم كثرة النوم في كتاب الأدب والسنن (٦) .

٣٠ - ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن سعدان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاة الليل ، وعز المؤمن كفته عن الناس (٧) .  
و منه : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد

(١) توحيد الصدوق : ٩٧ ط مكتبة الصدوق .

(٢) أمالي الصدوق : ١٤٣ .

(٣) معاني الاخبار : ٢٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦ .

(٥) أمالي الصدوق : ١٤٠ .

(٦) راجع ج ٧٦ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٣٧ .

الأشعري<sup>١</sup> ، عن عمر بن علي<sup>٢</sup> بن عمر ، عن عمه محمد بن عمر ، عن حدّثه ، عن أبي عبدالله<sup>٣</sup> قال : إن كان الله عزّ وجلّ قد قال : « المال والبنون زينة الحياة الدُّنيا » (١) إنّ الثمان ركعات يصلّيها العبد آخر الليل زينة الآخرة (٢) .

بيان كلمة « إن » للشرط فجزأؤه « إن الثمانية » بتقدير إنّ قال : إنّ الثمانية ورواه العياشي<sup>٤</sup> (٣) عن محمد بن عمر ، مثله إلا أنّ فيه قال : قال الله عزّ وجلّ : « المال والبنون زينة الحياة الدُّنيا ، كما أنّ ثمان ركعات » .

٣١ - ثواب الاعمال : بالاسناد المتقدم ، عن أبي عبدالله<sup>٥</sup> أنّه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة فأفرط في الشكاية حتّى كاد أن يشكو الجوع ، فقال له أبو عبدالله<sup>٦</sup> : يا هذا أتصلي بالليل ؟ قال : فقال الرجل نعم ، قال : فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال : كذب من زعم أنّه يصلي بالليل و يجوع بالنهار ، إنّ الله عزّ وجلّ ضمن بصلاة الليل قوت النهار (٤) .

و منه : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن عبدالله بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن محمد بن أبي حمزة الثمالي<sup>٧</sup> ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله<sup>٨</sup> قال : صلاة الليل تحسّن الوجه و تحسّن الخلق ، و تطيب الرّيح ، و تدرّ الرّزق ، و تقضي الدّين ، و تذهب بالهم و تجلو البصر (٥) .

دعوات الراوندى : عنه<sup>٩</sup> مثله (٦) .

٣٢ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري<sup>١٠</sup> ، عن أحمد

(١) الكهف : ٤٦ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٨ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٤) ثواب الاعمال : ٣٨ .

(٥) ثواب الاعمال : ٣٨ و ٣٩ .

(٦) دعوات الراوندى مخطوط .

ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن دراج ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن البيوت التي يصلّي فيها بالليل بتلاوة القرآن ، تضيء لأهل السماء كما يضيء نجوم السماء لأهل الأرض (١).

**٣٣ - المحاسن :** في رواية يعقوب بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كذب من زعم أنه يصلّي صلاة الليل و هو يجوع ، إن صلاة الليل تضمن رزق النهار (٢).  
و منه : عن العباس بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمد ، عن موسى بن سابق ، عن جعفر ، عن أبيه قال : إن الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذاب ، قال : لولا الذين يتحابون في جلالي ، ويعمرون مساجدي ، ويستغفرون بالأسحار ، لآزلت عذابي (٣).

**٣٤ - فقه الرضا :** حافظوا على صلاة الليل فأنها حرمة الرب ، تدرّ الرزق و تحسّن الوجه ، و تضمن رزق النهار ، و طولوا الوقوف في الوتر فإنه روي أن من طول الوقوف في الوتر قلّ وقوفه يوم القيامة (٤).

**٣٥ - المحاسن :** عن محمد بن علي ، عن الحسن بن علي ، عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول : إننا أهل البيت أمرنا أن نطعم الطعام و نؤدّي في النائبة و نصلي إذا نام الناس (٥).

**٣٦ - العياشي :** عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله في كتابه : « إن الحسنات يذهبن السيئات » (٦) قال : قال : صلاة الليل تذهب بذنوب النهار ، و قال : تذهب بما جرحتم (٧).

(١) ثواب الاعمال : ٣٩ .

(٢) المحاسن ص ٥٣ .

(٣) فقه الرضا : ٩ س ٧ .

(٤) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٥) هود : ١١٤ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ في حديث .



و منه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن الحسنات يذهبن السيئات » قال : صلاة الليل تكفر ما كان من ذنوب النهار (١) .

٣٨ - مجالس المفيد : باسناده عن جابر الأنصاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أيها الناس ما من عبد إلا وهو يضرب عليه بخزائم معقودة ، فإذا ذهب ثلثا الليل وبقي ثلثه أتاه ملك فقال له قم ! فاذكر الله فقد دنا الصبح ، قال : فان هو تحرك وذكر الله انحلت عنه عقدة ، وإن قام فتوضأ ودخل في الصلاة ، انحلت عنه العقدة كلهن فيصبح قرير العين (٢) .

أقول : تمامه باسناده في باب فضل الصلاة (٣) .

٣٨ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصححة للبدن (٤) .

و عن النبي صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قربة إلى الله ، و تكفير السيئات ، ومنهاة عن الإثم ، ومطرده الداء عن الجسد (٥) .  
وقال أبو عبد الله عليه السلام : عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم و مطردة الداء عن أجسادكم (٦) .

و يروى إن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس ، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً (٧) .

و أوحى الله إلى موسى عليه السلام : قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضة من رياض الجنان (٨) .

بيان : قال في النهاية فيه « وإن نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً » الوصم :

الفترة و الكسل والتواني .

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) أمالي المفيد : ١١٩ - ١٢٠ في حديث .

(٣) راجع ج ٨٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٤-٨) كتاب الدعوات مخطوط .

٣٩ - أعلام الدين و عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال : لا تعطوا العين حظها فانها أقل شيء شكراً (١) .

٤٠ - العدة و روضة الواعظين و أعلام الدين : عن النبي صلى الله عليه وآله إذا قام العبد من لذيذ مضجعه و النعاس في عينيه ليرضى ربه جلَّ و عزَّ بصلاة ليله ، باهى الله به ملائكته ، فقال : أما ترون عبدي هذا ، قد قام من لذيذ مضجعه إلى صلاة لم أفرضا عليه اشهدوا أنني قد غفرت له (٢) .

٤١ - العدة : قال : دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له : صف لي علياً فقال له : أوتعيني من ذلك ، فقال : لا أعفك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، و يحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، و تنطف الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا و زهرتها ، و يستأنس بالليل و وحشته .

كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفته ، و يخاطب نفسه ، و يناجي ربه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، و من الطعام ما جش .

كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا ، و يجيبنا إذا سألناه ، و كنا مع دنوه منا و قربنا منه لانكلمه لهيبته ، و لا نرفع أعيننا إليه لعظمته ، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، و يحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله و لا يياس الضعيف من عدله .

و أشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله ، و غارت نجومه وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته يتململ تمللم السليم ، و يبكي بكاء الحزين ، فكأنني الآن أسمع و هو يقول : يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ؟ أم إلى تشوقت ؟ هيهات هيهات غربي غيري ، لا حاجة لي فيك ، قد أبنتك ثلاثاً ، لا رجعة لي فيها فعمرك قصير و خطرك يسير ، و أملك حقير ، آه آه من فلة الزاد ، و بعد السفر ، و وحشة الطريق و عظم المورد .

(١) أعلام الدين مخطوط .

(٢) عدة الداعي لم يكن نسخته عندي ، و ترى الحديث مسنداً في أمالي الصدوق : ٣٧١ .

فوكفت دموع معاوية علي لحيته فنشفتها بكمته ، و اختنق القوم بالبكاء ، ثم قال : كان و الله أبو الحسن كذلك ، فكيف كان حبك إياه ؟ قال : كحب أم موسى لموسى ، و أعتذر إلى الله من التقصير ، قال : فكيف صبرك عنه يا ضرار ؟ قال : صبر من ذبح واحدها على صدرها ، فهي لا ترقى عبرتها ، ولا تسكن حرارتها ، ثم قام و خرج و هو باك ، فقال معاوية : أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء ، فقال له بعض من كان حاضراً : الصاحب علي قدر صاحبه (١)

٤٢ - أعلام الدين و روضة الواعظين : قال رسول الله ﷺ : في وصيته لأئمة المؤمنين عليهم السلام : و عليك يا علي بصلاة الليل ، و كرر ذلك ثلاث دفعات (٢) .

و قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنه يصلي الليل و يجوع بالنهار (٣) .

٤٣ - دعائم الاسلام : عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إن في الجنة شجرة تخرج من أصلها خيل بلق لا تروث و لا تبول ، مسرحة ملجمة ، لجمها الذهب و سروجها الدر و الياقوت ، فيستوي عليها أهل عليين ، فيمرؤون على من أسفل منهم ، فيقول أهل الجنة ربنايم بلغت بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقال لهم : كانوا يقومون الليل و كنتم تنامون ، كانوا يصومون النهار و كنتم تأكلون و كانوا يتصدقون و كنتم تبخلون و كانوا يجاهدون و كنتم تجبنون (٤) .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ أمر بالوتر ، و أن علياً كان يشدد فيه ، و لا يرخص في تركه (٥) .  
و عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل : « و من الليل فسبحه و إدبار النجوم » (٦) قال : هو الوتر من آخر الليل (٧) .

(١-٣) أعلام الدين مخطوط .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٤ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ .

(٦) الطور : ٤٨ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٤ .

٤٢ - مجمع البيان : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وصلّى كتبنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات (١) .

٤٥ - مشكاة الانوار : من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالی أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس ، بمنزلة الطير الذي يطير في الأرض القفار ، و يأكل من رؤس الأشجار ، و يشرب من ماء العيون ، فإذا كان الليل أوكر وحده ، و استأنس بربه ، و استوحش من الطيور (٢) .

و عن الباقر عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالی يحب المداعب في الجماعة بالارث المتوحد بالفكر ، المتخلى بالعبر ، الساهر بالصلاة (٣) .

٤٦ - كتاب الغايات : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني جعلت فداك أي ساعة يكون العبد أقرب إلى الله ، و الله منه قريب ؟ قال : إذا قام في آخر الليل ، و العيون هادئة ، فيمشي إلى وضوئه حتى يتوضؤ بأسبغ وضوء تم يجيء حتى يقوم في مسجده فيوجه وجهه إلى الله ، و يصف قدميه ، و يرفع صوته و يكبر و افتتح الصلاة فقرأ أجزاء وصلّى ركعتين و قام ليعيد صلاته ناداه مناد من عنان السماء عن يمين العرش : أيها العبد المنادي ربّه إن البرّ لينشر على رأسك من عنان السماء ، و الملائكة محيطة بك من لدن قدميك إلى عنان السماء ، و الله ينادي : عبدي لو تعلم من تناجي إذا ما انفتحت ؟ قال : قلت : جعلت فداك يا ابن رسول الله ما الانفتال ؟ قال : تقول بوجهك وجسدك هكذا ثم ولى وجهه فذلك الانفتال .

و قال : أبغض الخلق إلى الله جيفة بالليل بطال بالنهار .

و قال رسول الله ﷺ : خياركم أولوا النهى قيل : يا رسول الله من أولوا النهى ؟ فقال : المتهجّدون بالليل و الناس نيام .

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ في آية الاحزاب ٣٥ .

(٢) مشكاة الانوار : ٢٥٧ .

(٣) مشكاة الانوار : ١٤٧ .

٤٧- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إنني لأمقت العبد يكون قد قرأ القرآن ثم ينتبه من الليل فلا يقوم حتى إذا داني الصبح قام فبادر الصلاة (١) .

و عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فسبح بحمد ربك حين تقوم ، و من الليل فسبحه و إدبار النجوم » (٢) قال أمره أن يصلي بالليل (٣) .  
و عنه عليه السلام أنه قال في قوله عزّ وجلّ : « و من الليل فاسجد له و سبحه ليلاً طويلاً » (٤) قال أمره أن يصلي في ساعات من الليل ففعل و الله يشهد (٥) .  
و عن عليّ عليه السلام أنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكون الرجل طول الليل كالجيفة الملقاة ، و أمر بالقيام من الليل و التهجد بالصلاة (٦) .  
و قال : افشوا السلام ، و أطعموا الطعام ، و صلّوا بالليل و الناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام (٧) .

٤٨ - العلل و العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أخيه الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : سئل عليّ بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً ؟ قال : لأنهم خلوا برّبهم فكساهم الله من نوره (٨) .

مجالس الشيخ : عن أبي الحسن ، عن خاله جعفر بن محمد بن قولويه ، عن حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمّه عاصم ، عن

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) الطور : ٤٨ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٤) الدهر : ٢٧ .

(٥-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١١ .

(٨) علل الشرايع ج ١ ص ٥٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٢

الصَّادِقُ عليه السلام مثله (١) .

٤٩ - المجازات النبوية : من ذلك قوله عليه السلام في ذم أقوام من المنافقين « خشب بالليل ، جدر بالنهار » في كلام طويل .  
قال السيد و هذه استعارة ، و المراد أنهم ينامون الليل كله من غير قيام لصلاة و لا استيقاظ لمناجاة ، فهم كالخشب الملقاة ، و في التنزيل « كأنهم خشب مسندة » (٢)  
يريد تعالى أنهم لاخير فيهم و لانفع عندهم كالخشب الواهية التي تدعم لثلاً تتهافت و تمسك لثلاً تتساقط (٣) .

٥٠ - المحاسن : عن الحسين بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن علي بن عبدالعزيز قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ألا أخبرك بأصل الاسلام و فرعه و ذروته و سنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، قال : أصله الصلاة ، و فرعه الزكاة ، و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله ، ألا أخبرك بأبواب الخير ؟ الصوم جنة و الصدقة تحط الخبيثة ، و قيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه ، ثم تلا « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون » (٤) .  
مشكاة الانوار : مرسلًا مثله (٥) .

٥١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد قال : وقف أبوذر - رحمه الله عليه - عند حلقة باب الكعبة فوعظ الناس ، ثم قال : حج حجة لعظائم الأمور ، و صم يوماً لزرقة النشور ، و صلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور إلى آخر الخبر (٦) .  
٥٢ - تنبيه الخاطر و ارشاد القلوب : عن النبي صلى الله عليه و آله قال : صلاة الليل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٢) المنافقون : ٤ .

(٣) المجازات النبوية : ٢٤١ .

(٤) المحاسن ص ٢٨٩ و الاية في سورة السجدة : ١٦ .

(٥) مشكاة الانوار : ١٥٤ .

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧٠ .

سراج لصاحبها في ظلمة القبر (١).

وروي عن الصادق عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ :  
صلاة اللّيل مرضاة الرب ، وحبّ الملائكة ، وسنة الأنبياء ، ونور المعرفة ، وأصل  
الايمان ، وراحة الأبدان ، وكرهية الشيطان ، وسلاح على الأعداء ، وإجابة  
للدعاء ، وقبول الأعمال ، وبركة في الرزق ، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت  
وسراج في قبره ، و فراش تحت جنبه ، وجواب مع منكر و نكير ، ومونس وزائر  
في قبره إلى يوم القيامة .

فإذا كان يوم القيامة كانت الصلّاة ظلّاً فوقه ، وتاجاً على رأسه و لباساً على  
بدنه ، ونوراً يسعى بين يديه ، وسترأ(٢) بينه وبين النار ، و حجة للمؤمن بين يدي  
الله تعالى ، و ثقلأ في الميزان ، وجوازأ على الصراط ، ومفتاحأ للجنة لأنّ الصلّاة  
تكبير وتحميد و تسبيح و تمجيد و تقديس و تعظيم وقراءة و دعاء ، وإنّ أفضل الأعمال  
كلّها الصلّاة لوقتها (٣) .

البلد الامين : عن النبي ﷺ قال : صلاة اللّيل مرضاة الرب إلى آخر  
الخبر (٤).

٥٣ - روضة الواعظين : قال الرضا عليه السلام : عليكم بصلاة اللّيل فما من عبد  
يقوم آخر اللّيل فيصلّي ثمان ركعات و ركعتي الشفع و ركعة الوتر ، و استغفرالله في  
قنوته سبعين مرّة إلاّ أُجير من عذاب القبر ، و من عذاب النار ، ومدّله في عمره ، و  
وسّع عليه في معيشته .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ البيوت التي يصلّي فيها باللّيل يزهر نورها لأهل السماء كما  
يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

(١) ارشاد القلوب ص ٣١٥ .

(٢) في البلد الامين : و يكون حاجزاً بينه وبين النار ، راجعه .

(٣) ارشاد القلوب ص ٣١٦ .

(٤) اليلد الامين ص ٤٧ في الهامش .

و سأل الصادق عليه السلام عبد الله بن سنان ، عن قول الله عز وجل : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » (١) قال : هو السهر في الصلاة .  
وقال الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل (٢) .  
٥٤ - فقه الرضا : قال عليه السلام : عليك بالصلاة في الليل ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بها علياً فقال في وصيته : عليك بصلاة الليل ، قالها ثلاثاً و صلاة الليل تزيد في الرزق و بهاء الوجه ، وتحسن الخلق (٣) .




---

(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) رواه المفيد في المقنعة ص ١٩ و قال : يريد عليه السلام أنه ليس من شيعتهم المخلصين ، وليس من شيعتهم أيضاً من لم يمتد فضل صلاة الليل .

(٣) فقه الرضا : ١٢ باب صلاة الليل .



٧

## (( باب ))

\* « دعوة المنادي في السحر واستجابة » \*

\* « ( الدعاء فيه و افضل ساعات الليل ) » \*

١ - مجالس الصدوق : عن علي بن أحمد بن موسى ، عن عبد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ، فقال عليه السلام : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه ، و الله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنما قال : إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير ، و ليلة الجمعة في أوّل الليل ، فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء ، حدّثني بذلك أبي عن جدّي ، عن آباءه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « إنما قال » ظاهره التغيير اللفظي و يحتمل أن يكون المراد التحريف المعنوي أي ليس الغرض النزول الحقيقي بل المعنى تنزله تعالى عن عرش العظمة و الجلال و الاستغناء المطلق إلى اللطف بالعباد ، و إرسال الملائكة إليهم ، و دعوتهم إلى بابيه ، أو أنه لما كان النزول والنداء بأمره فكأنه فعله كما يقال قتل الأمير

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٦ ، و رواه في التوحيد ص ١٧٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص

١٢٦ ، و تراه في الاحتجاج . ٢٢٣ .

فلاناً إذا قتل بأمره .

قوله : « أقصر » على بناء الأفعال قال الجوهري : أقصرت عنه ككففت ونزعت مع القدرة عليه ، فان عجزت عنه قلت قصرت بلا ألف انتهى و« ملكوت السموات » ملكه قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر الملكوت وهو اسم مبني من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة ، وفي القاموس الملكوت كالرهبوت العز و السلطان والمملكة .

٢- المحاسن : عن الصادق عليه السلام في قوله : « سوف أستغفر لكم ربّي » (١) قال : أخرهم إلى السحر (٢) .

٣- الخصال : في خبر أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي الليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر (٣) .

بيان : لعل الغابر اسم هنا بمعنى الماضي أي الليل الذي مضى أكثره ، ويحتمل الباقي أيضاً أي الباقي كثير منه .

٣ - تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرّب تبارك و تعالي ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل ، و في كل ليلة في الثلث الأخير ، ملكاً ينادي : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من سائل فيعطى سؤله ؟ اللهم أعط كل منفق خلفاً ، و كل ممسك تلفاً ، فاذا طلع الفجر عاد الرب إلى عرشه فقسّم الأرزاق بين العباد .

ثم قال للفضيل بن يسار : يا فضيل ! نصيبك من ذلك وهو قول الله « ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » (٤) .

(١) يوسف ، ٩٨ .

(٢) المحاسن لم نجده و تراه في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٦ .

(٣) قد مر في الباب ٦ (٨٥) تحت الرقم : ١٧ .

(٤) تفسير القمي : ٥٤١ ، و الاية في السبأ : ٣٩ .

بيان : قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ملكاً » و في بعض النسخ وأمامه ملكان و هو محمول على التقيّة كما مرّ أو على المجاز كما سبق ، قوله : « نصيبك » منصوب على الإغراء أي خذ نصيبك .

٥ - مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن المفيد ، عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة ، عن محمد بن يوسف ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن عبدة النيشابوري قال : قلت لأبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ : إن الناس يروون عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له ؟ قال : نعم ، قلت : متى هي جعلت فداك ؟ قال : ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي منه ، قلت له : أهي ليلة من الليالي معلومة ؟ أو كل ليلة ؟ قال : بل كل ليلة (١) .

اقول : قد مضى بعض الأخبار في وقت الظهرين .

٦ - ثواب الاعمال : عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن علي بن الحسين السعدي آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن محمد بن أحمد الجاهوراني ، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن مند بن علي ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : إن الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كل دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فأنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، و تهبّ الرياح ، و تقسم فيها الأرزاق ، و تقضى فيها الحوائج العظام (٢) .

٧ - قصص الراوندي : بأسانيده الكثيرة ، عن الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمّه أبي القاسم ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة السمندي ، عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : يا فضل إن أفضل ما دعوتهم الله بالأسحار ، قال الله تعالى : « و بالأسحارهم يستغفرون » (٣) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤٦ .

(٣) قصص الراوندي مخطوط ، و ترى مثله في الكافي ج ٢ ص ٤٧٧ ، و الآية في سورة

الذاريات : ١٨ .

٨ - نهج البلاغة : عن نوفل البكالي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه ، فنظر إلى النجوم ، فقال : يانوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل ، فقال : إنَّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربه إلا استجيب له ، إلا أن يكون عشراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة - وهي الطنبور - أو صاحب كوبة - وهي الطبل ، وقد قيل أيضاً العرطبة الطبل و الكوبة الطنبور (١) .

بيان : قال في النهاية : العريف المقيم بأمر القبيلة ، و الجماعة من الناس يلي أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل ، و في القاموس العريف كأمر من يعرف أصحابه ، و العريف رئيس القوم ، سمي بذلك لأنه عرف بذلك ، أو النقيب و هو دون الرئيس انتهى .

و المراد هنا الرئيس بالباطل و الظلم و المنسوب من قبل الظلمة ، و في القاموس الشرطي واحد الشرط كصرد ، وهم أوّل كتيبة تشهد الحرب و تهيئ للموت ، و طائفة من أعوان الولاة معروفة و هو شرطي كتركي و جهني سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها .

وقال : العرطبة العود أو الطنبور أو الطبل أو طبل الحبشة و يضم ، و قال : الكوبة بالضم النرد و الشطرنج و الطبل الصغير المنصّر و الفهر و البربط : و في النهاية في الحديث أنه يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة ، العرطبة بالفتح و الضم العود و الكوبة هي النرد و قيل الطبل ، و قيل البربط انتهى ، و في أكثر نسخ النهج العرطبة بالضم و تشديد الباء و في اللغة بالتخفيف .

٩ - عدة الداعي : عن الباقر عليه السلام إن الله تبارك و تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه أودنيه قبل طلوع الفجر فأجيبه ؟ ألا عبد مؤمن يتوب إلى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ؟

(١) نهج البلاغة قسم الحكم تحت الرقم ١٠٤ ، و ترى مثله في الخصال ج ١ ص ١٦٤

ألاعبد مؤمن قد قسرت عليه رزقه فأزيدة وأوسع عليه ؟ ألاعبد سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ؟ ألاعبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من سجنه فأخلى سربه ؟ ألاعبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنصبر له وآخذله بظلامته ؟ قال عليه السلام : فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر (١).

و عن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء ، فانها لم يعطها أحدمن الأمم قبلكم ، يعني العشاء الأخرى (٢) .

و عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليلة ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي و يدعو الله فيها إلا استجاب له ، قلت : أصلحك الله و أي ساعات الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل و بقي السدس الأول من أول النصف الثاني (٣) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه : هل من داع فأجيبه ؟ هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ (٤).

بيان : في القاموس: السرب بالفتح الطريق و بالكسر الطريق و البال والقلب .  
١٠ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ينادي منادحين يمضي ثلث الليل : يا باغي الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من سائل فيعطى ؟ حتى يطلع الفجر (٥) .

١١ - المكارم : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في وصيته : يا علي صل من الليل و لو قدر حلب شاة ، و بالأسحار فادع ، فان عند ذلك لا ترد دعوة ، قال الله تبارك و تعالی : « و المستغفرين بالأسحار » (٦) .

١٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا-

(١-٤) عدة الداعي : ٢٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٠ .

(٦) مكارم الاخلاق : ٣٤٠ و الاية في آل عمران : ١٧٠ .

عبدالله ﷺ يقول : إن الله تبارك و تعالی ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا ، فينادي هل من تائب يتوب فأتوب عليه ؟ و هل من مستغفر يستغفر فأغفر له ؟ و هل من داع يدعوني فأفك عنه ؟ و هل من مقتور يدعوني فأبسط له ؟ و هل من مظلوم ينصرني فأنصره ؟



## ٨ ( باب )

﴿ ( أ ص ن ا ف الن ا س ف ي ال ق ي ا م ع ن ف ر ش ه م ) ﴾

﴿ ( و ث و ا ب ا ح ي ا ء ال ل ي ل ك ل ه أ و ب ع ض ه ) ﴾

﴿ ( و ت ن س ي ه ال م ل ك ل ل ص ل ا ء ) ﴾

١ - مجالس الصدوق : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أبي داود المسترق قال : قال الصادق عليه السلام : يقوم الناس عن فرشهم على ثلاثة أصناف : فصنف له ولا عليه و صنف عليه و لاله ، و صنف لا عليه و لاله ، فأما الصنف الذي له ولا عليه : فهو الذي يقوم من مقامه و يتوضؤ و يصلي و يذكر الله عز و جل ، و الصنف الذي عليه و لاله ، فهو الذي لم يزل في معصية الله حتى نام ، فذاك الذي عليه لاله ، و الصنف الذي لاله ولا عليه ، فهو الذي لا يزال نائماً حتى يصبح فذلك لاله ولا عليه (١) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢) .

٣ - المحاسن : عن الحسن بن علي الوشاء ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عبد إلا وهو يتقسط مرة أو مرتين في الليل أو مراراً ، فان قام وإلا فحج الشيطان فبال في أذنه ، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلاً أو كسلان (٣) .

بيان : قال في النهاية : فيه بال قائماً فحج رجله أي فرقهما وباغد ما بينهما

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) المحاسن : ٨٦ .

والفحج تباعد ما بين الفخذين ، وقال فيه من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان في أذنه قيل : معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله ، قال الشاعر : « بال سهيل في الفضيخ ففسد» أي لما كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره مفسداً له و في حديث آخر عن الحسن مرسلًا أن النبي ﷺ قال : « فاذا نام شغل الشيطان برجله فبال في أذنه » وحديث ابن مسعود « كفى بالرجل شراً أن يبول الشيطان في أذنه » وكل هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى .

وقيل : تمثيل لتناقل نومه وعدم تنبيهه بصوت المؤذن بحال من يبلى في أذنه وفسد حسه ، وقال القاضي عياض لا يبعد كونه على ظاهره وخص الأذن لأنه حاسة الاتباه انتهى .

وقال الشيخ البهائي: الفحج بالحاء المهملة والجيم نوع من المشي ردي وهو أن يتقارب صدر القدمين و يتباعد العقبان ، وهو كناية عن سوء الجيئة ورداءتها كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان انتهى وما ذكرناه أولاً أنسب .

٣- المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن خضر أبي هاشم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لليل شيطاناً يقال له الزهراء ، فاذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له : ليست ساعتك ، ثم يستيقظ مرة أخرى فيقول : لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله و يحبسه حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر بال في أذنه ثم انصاع يمصع بذنبه فخراً ويصيح (١) .

روضة الواعظين : عن الباقر والصادق عليهما السلام مثل الخبرين .

بيان : قال الفيروز آبادي : انصاع انفتل راجعاً مسرعاً ، وقال مصعب الدابة بذنبها حرته وضربت به .

٤- ثواب الاعمال (٢) والمجالس للصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن الكيث ، عن جابر بن إسماعيل ، عن الصادق عليه السلام أن

(١) المحاسن : ٨٦ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٩-٤٠ .



رجلاً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام عن قيام الليل للقرآن فقال له : أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء مرضات الله ، قال الله عز وجل "لملائكته : اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبة و ورقة و شجرة ، و عدد كل قصبة و خوط و مرعى ، و من صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات ، و أعطاه كتابه يمينه يوم القيامة ، و من صلى ثمن ليلة خرج من قبره يوم يبعث و وجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الأمنين ، و من صلى سدس ليلة كتب من الأوابين و غفر له ما تقدم من ذنبه .

و من صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبته ، و من صلى ربع ليلة كان في أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف و يدخل الجنة بغير حساب ، و من صلى ثلث ليلة لم يبق ملك إلا غبطه بمنزلته من الله عز وجل ، و قيل : ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت ، و من صلى نصف ليلة فلو أعطى ملء الأرض ذهباً سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه ، و كان له ذلك أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل ، و من صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ، أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات .

و من صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عز وجل راکماً و ساجداً و ذاكراً أعطى من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمه ، و يكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ، و مثلها درجات ، و يثبت النور في قبره ، و ينزع الائم و الحسد من قلبه ، و يجار من عذاب القبر ، و يعطى براءة من النار ، و يبعث من الأمنين ، و يقول الرب " تبارك و تعالی لملائكته : ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي ، أسكنوه الفردوس ، و له مائة ألف مدينة ، في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و ما لا يخطر على بال ، سوى ما أعددت له من الكرامة و المزيد و القربة (١) .

ايضاح : قال في القاموس : الخوط بالضم الغصن الناعم لسنة أو كل قضيب ، وفي

(١) أمالي الصدوق : ١٧٥ و الحديث ضعيف جداً .

الفقيه (١) وخصوص وهو بالضم ورق النخل ، قوله عليه السلام : صاب رأي في الجهاد حتى يقتل أو الأعم ، وفي النهاية الأوابين جمع أو أب وهو كثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة ، و قيل : هو المطيع وقيل المسبوح ، انتهى ، والعاصف الشديد ، وقال الجوهري : الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، وقال : العالج موضع بالبادية لها رمل انتهى .

و اعلم أنه يمكن أن يكون كل مرتبة لاحقة منضمة مع السابقة و يحتمل العدم والله العالم .

هـ - اعلام الدين للديلمي : عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عني ، يا ابن عمران لورأيت الذين يصلون لي في الدياجي ، وقد مثلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني ، وقد جلّيت عن المشاهدة ، و يكلموني وقد عززت عن الحضور . يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريباً مجيباً .

وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام في بعض مواعظه : السهر ألد للمنام ، والجوع يزيد في طيب الطعام ، يريد به الحث على قيام الليل و صيام النهار .

٩

## \* (( (باب) )) \*

## \* (( آداب النوم و الانتباه زائداً على ما تقدم )) \*

١- الدعائم : عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أراد شيئاً من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل : « اللهم لا تؤمنني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، و لا تجعلني من الغافلين ، أقوم إنشاء الله ساعة كذا وكذا ، فإن الله عز وجل يوكل به ملكاً يقيمه تلك الساعة ، و من أراد شيئاً من قيام الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كان نومه صدقة من الله عليه ، ويتمم الله قيام ليلته (١) .

٢- ارشاد القلوب : يقول من أراد الانتباه : اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك ، وصلواتك واستغفارك ، وتلاوة كتابك ، وحسن عبادتك يا أرحم الراحمين .

٣- الكافي والتهذيب : في الحسن كالصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قمت في الليل من منامك فقل : « الحمد لله الذي رد عليّ روعي لأحمد وأعبده (٢) .

٤- الفقيه : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه ، قال : « باسمك اللهم أحبي وباسمك أموت » فإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني ، و إليه النشور » (٣) .

٥- الكافي : في الحسن كالصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

بيان : « باسمك اللهم أحبي » قال الوالد قدس سره : أي أنت تحيي و تميتني أو متلبساً أو متبركاً باسمك أحبي وأموت ، أو حياتي باسمك المحيي ، و مماتي باسمك المميت ، والمناسبة باعتبار أن النوم أخ الموت .

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ ، التهذيب ج ١ ص ١٦٧ ط حجر ، ج ٢ ص ١٢٣ ط نجف .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٣٩ .

**أقول :** قد مضت أدعية النوم والانتباه وآدابهما في كتاب الأداب والسُنن (١) ،  
و نذكر هنا شيئاً منها تبعاً للأصحاب :

فمنها تسبيح فاطمة صلوات الله عليها كما وردت به الأخبار الكثيرة ، و روى  
الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان (٢) قال : من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين  
الله كثيراً والذاكرات .

ومنها ماروي في الصحيح (٣) عن أبي جعفر عليه السلام إذا توسد الرجل يمينه فليقل :  
« بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك  
وألجأت ظهري إليك ، وتوكلت عليك رهبة منك ، و رغبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ  
منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، و برسولك الذي أرسلت » ثم يسبح  
تسبيح فاطمة الزهراء ، ومن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين  
وآية الكرسي .

ومنها ما روي في الصحيح (٤) عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدع الرجل أن يقول  
عند منامه : « أعيد نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان و  
هامة ، ومن كل عين لامة » فبذلك عوذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام .  
ومنها ماروي في الصحيح (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ : قل هو الله و قل  
يا أيها الكافرون عند منامك ، فأنهما براءة من الشرك ، و قل هو الله نسبة الرب عز وجل .  
و في الصحيح (٦) أيضاً عنه قال : من قرء قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ  
مضجعه ، غفر له ما قبل ذلك خمسين عاماً .

(١) راجع ج ٧٦ ص ١٨٦-٢٢١ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ ، والاية في سورة الاحزاب : ٣٥ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٦٨ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧ .

(٦) التوحيد ص ٩٤ و ٩٥ ط مكتبة الصدوق الكافي ج ٢ ص ٦٢٠ .

و في الموثق (١) عنه عليه السلام قال: من قرء قل هو الله إحدى عشرة مرة حين يأوي إلى فراشه غفر له و شفع في جيرانه ، فان قرأها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة .

و في الحسن (٢) كالصحيح عنهم عليهم السلام إذا أردت النوم تقول : اللهم إن أمسكت بنفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها .

و في الصحيح (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأوي إلى فراشه : « لا إله إلا الله » مائة مرة ، بنى الله له بيتاً في الجنة ، ومن استغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه ، كما يتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنب .

و في الصحيح (٤) أيضاً عنه عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات : « الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخر ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى و يميت الأحياء وهو على كل شيء قدير » خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه و في الأخبار المعتبرة من بات على طهر فكأنما أحيى ليله .

**٦- المتهجّد (٥) وغيرها :** إذا أوى إلى فراشه فليقل « أعوذ بعزة الله ، وأعوذ بقدره الله ، وأعوذ بجمال الله ، وأعوذ بسلطان الله ، وأعوذ بجبروت الله ، وأعوذ بملكوت الله ، وأعوذ بدفع الله ، و أعوذ بجمع الله ، وأعوذ برحمة الله ، وأعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعوذ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، من شر ما خلق و ذرء و برء ، و من شر العامة و السامة ، و من شر فسقة العرب والعجم ، و من شر كل دابة في الليل والنهار أنت آخذ

(١) ثواب الاعمال : ١١٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٩ .

(٣) رواه الصدوق في النخال ج ٢ ص ١٤٦ و ثواب الاعمال : ٥ وفي الامالى : ١١٩ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧ .

(٥) مصباح المتهجّد : ٨٥ .

بناصيتها ، إن ربّي على صراط مستقيم .

فإذا أراد النوم فليتوسّد يمينه وليقل « بسم الله وبالله وفي سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله ﷺ ، اللهم إنّي أسلمت نفسي إليك - إلى قوله - آمنت بكلّ كتاب أنزلته ، وبكلّ رسول أرسلته » .

ثمّ يسبّح تسبيح الزاهراء ثمّ يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وآية السخرة ، وشهد الله ، وإنا أنزلناه إحدى عشر مرّة ، ثمّ ليقول « لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ ليقول « أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه من شرّ ما خلق وذراً وبراء وأنشأ وصوّر ومن شرّ الشيطان وشركه ونزغه ، ومن شرّ شياطين الانس والجن ، وأعوذ بكلمات الله التامّة من شرّ السامة والهامة واللامّة والخاصّة والعامّة ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شرّ طوارق الليل والنهار إلاّ طارقاً يطرق بخير ، بالله الرحمان استعنت ، وعلى الله توكلت ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

و روي عن النبي ﷺ أنّه قال : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وفي فتنة القبر .

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال: يستحبّ أن يقرأ الانسان عند النوم إحدى عشرة مرّة إنا أنزلناه في ليلة القدر .

و من يتفرّغ بالليل يستحبّ أن يقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي .

و من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنی » إلى آخرها .

ومن خاف الأرق فليقل عند منامه « سبحان الله ذي الشان ، دائم السلطان ، عظيم

البرهان، كل يوم هو في شان» ثم يقول: «يا مشبع البطون الجائعة، ويا كاسي الجنوب العارية، ويا مسكن العروق الضاربة، ويا منوم العيون الساهرة، سكن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوماً عاجلاً» .

ومن خاف الاحتلام فليقل عند منامه: «اللهم إنني أعوذ بك من الاحتلام، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام» .

و يقول لطلب الرزق عند المنام «اللهم أنت الأول فلاشيء قبلك، وأنت الآخر فلاشيء بعدك، وأنت الظاهر فلاشيء فوقك، وأنت الباطن فلاشيء دونك، وأنت الآخر فلاشيء بعدك، اللهم رب السموات السبع، ورب الأرضين السبع، ورب التوراة والانجيل، والزبور والفرقان الحكيم، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم» .

ومن أراد رؤيا ميت في منامه فليقل: «اللهم أنت الحي الذي لا يوصف والايمن يعرف منه، منك بدت الأشياء، وإليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، أسئلك بلا إله إلا أنت، وأسئلك بيسم الله الرحمن الرحيم، وبحق نبيك محمد ﷺ سيد النبيين وبحق علي خير الوصيين، وبحق فاطمة سيده نساء العالمين وبحق الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة، عليهم أجمعين السلام، أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها» .

و من أراد الانتباه لصلاة الليل و خاف النوم، فليقل عند منامه: «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي» إلى آخر السورة ثم يقول: اللهم لا تنسني ذكرك، ولا تؤمنني مكرك، ولا تجعلني من الغافلين، وأنبهني لأحب الساعات إليك، أَدعوك فيها فتستجيب لي، وأسألك فتعطيني، وأسئلك فتغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين .

وفي رواية صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: اللهم لا تؤمنني مكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تول عني وجهك، ولا نهتك عني سترك، ولا

تأخذني على تمددي ، ولا تجعلني من الغافلين ، و أيقظني من رقدتي ، و سهل لي القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات ، وارزقني فيها الصلاة و الذكر والشكر و الدعاء حتى أسئلك فتعطيني ، و أدعوك فتستجيب لي ، و أستعفرك فتعفر لي ، إنك أنت الغفور الرحيم .

فاذا انقلب على فراشه و انتبه فليقل « لا إله إلا الله الحي القيوم ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله رب النبيين ، و إله المرسلين ، و سبحان الله رب السموات السبع و ما فيها من رب الأرضين السبع و ما فيها من رب العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله رب العالمين .

وإذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه و ليقول « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله ، أعوذ بالله و بما عازت به ملائكة الله المقرَّبون ، و أنبيأؤه المرسلون ، و الأئمة المهديون ، و عباده الصالحون من شر ما رأيت و من شر رؤياي أن تضرتني في ديني أو دنياي ، و من الشيطان الرجيم (١) .

٧- الجنة : روي أن النبي ﷺ قال لعلي : ما فعلت البارحة يا أبا الحسن ؟ فقال : صلّيت ألف ركعة قبل أن أنام ، فقال النبي ﷺ : كيف ذلك ؟ فقال علي : سمعتك يا رسول الله تقول : من قال عند نومه ثلاثاً « يفعل الله ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته » فقد صلّيت ألف ركعة ، قال : صدقت (٢) .

قال : و ليقول عند النوم « يا من يمسك السموات و الأرض أن تزولا ، و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً ، صل على محمد و آل محمد ، و أمسك عنا السوء إنك على كل شيء قدير » (٣) .

٨- البلد الامين : عن علي ﷺ من قرأ آية السخرة عند نومه حرسه الملائكة و تباعدت عنه الشياطين (٤) .

(١) مصباح المتعبد : ٨٨ .

(٢) مصباح الكفمي : ٤٦ و ٤٧ متناً و هامشاً و تراه في البلد الامين ص ٣٤ .

(٤) البلد الامين : ٣٣ و ٣٤ متناً و هامشاً .



و عن الباقر عليه السلام : من قرء سورة القدر إحدى عشر مرة حين ينام خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وطولاً ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور ، فوق العرش في كل درجة منه ألف ملك ، ولكل ملك ألف لسان ، لكل لسان ألف لغة ، يستغفرون لقاريها إلى زوال الليل ثم يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قاريها إلى يوم القيامة (١) .

وعنه عليه السلام : من قرأها حين ينام ويستيقظ ملأ اللوح المحفوظ ثوابه .

وعنه عليه السلام : من قرأها مائة مرة في ليلة رأى الجنة قبل أن يصبح (٢) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : من قرأ التوحيد والمعوذتين كل ليلة عشراً كان كمن قرأ القرآن كله وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً (٣) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرء التوحيد حين يأخذ مضجعه وكّل الله به ألف ملك يحرسونه ليلته ، وهي كفارة خمسين سنة (٤) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله من قال : حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرات «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» غفر الله تعالى ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر و رمل عالج ، أو مثل أيام الدنيا (٥) .

وروي من قرأ آية شهد الله عند منامه خلق الله تعالى له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة (٦) .

٩ - العدة : عن علي عليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده

الأيمن وليقل « بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة (٧) .

١٠ - الكافي : في القوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ عند منامه آية

(١-٦) البلد الامين ص ٣٣ و ٣٤ متناً وهامشاً .

(٧) تراه في الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

الكرسي ثلاث مرات والأية التي في آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو وآية السخرة وآية السجدة وكل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين، شأوا أو أبوا، ومعهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عز وجلّ ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرونه إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه ، وثواب ذلك كله له (١) .

بيان : لعلّ المراد بآية السجدة آخر حم السجدة «سئريهم آياتنا في الأفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مربة من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط « وقيل : الآية التي بعد آية السجدة في الم « تنجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون » لأنها أنسب بهذا المقام ، والأولى الجمع بينهما .

١١ - التهذيب : باسناده عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر في ليلة البدر (٢) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٩-٥٤٠ .

(٢) التهذيب ج ٤ ص ، ورواه الصدوق في الثواب : ١٠٦ .

١٠  
((باب))

﴿ علة صراخ الديك والدعاء عنده ﴾

١- العيون : عن محمد بن أحمد الوراق، عن علي بن محمد بن جعفر، عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لله ديكاً عرفه تحت العرش ، ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة السفلى ، إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والانس ، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا (١) .

بيان : الديكة كالقردة جمع الديك بالكسر .

٢ - التوحيد للصدوق : عن علي بن عبد الله الأسواري ، عن مكّي بن أحمد عن عدي بن أحمد بن عبد الباقي ، عن أحمد بن محمد البراء ، عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه ، عن وهب ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله أن لله تعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش ، وهو ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ، مضى مصعداً فيها مدّ الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ، ثم مضى فيها مصعداً حتى انتهى قرنه إلى العرش ، وهو يقول : «سبحانك ربّي» .

و لذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما ، وصرخ بالتسبيح وهو يقول : «سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم» فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلها ، وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ ، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض .

فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب ، وخفق بهما و

صرخ بالتسبيح « سبحان الله العظيم ، سبحان الله العزيز القهار ، سبحان ذي العرش المجيد ، سبحان الله ذي العرش الرفيع » فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض فاذا هاجت هاجت الديكة في الأرض وتجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى .  
ولذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض رأيته قط ، وله زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة رأيتها قط ، فمازلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك (١) .

تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام مثله (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي : خفق الطائر طار ، وأخفق ضرب بجناحيه ، وقال الزغب محركة صغار الشعر والريش ولينه أو أول ما يبدو منهما .

٣ - التوحيد : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن ابن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي الحسن الشعيري . عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ! والله إن في كتاب الله تعالى لاية قد أفسدت علي قلبي ، وشككتني في ديني ، فقال له علي عليه السلام : نكثتكم أمك و عذمتك و ماتلك الأية ؟ قال : قول الله تعالى « والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » (٣) .

فقال له أمير المؤمنين : يا ابن الكوا إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى : إن لله تعالى ملكاً في صورة ديك أبيض أشهب ، برائنه في الأرضين السابعة السفلى ، وعرفه مثنى تحت العرش ، له جناحان : جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والأخر من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار

(١) توحيد الصدوق : ٢٧٩ .

(٢) تفسير القمي : ٣٧٤ في حديث المعراج .

(٣) النور : ٤١ .

يذنب الثلج ، ولا الذي من الثلج يطفىء النار .

فينادي « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيد النبيين وأن وصيته سيد الوصيين ، وأن الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح » قال : فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله ، وهو قوله عز وجل « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » من الديكة في الأرض (١) .

**الاحتجاج** : عن ابن نباتة مثله (٢) .

**تفسير على بن إبراهيم** : عن أبيه رفعه إلى ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن لله ملكاً في صورة الديك الأملح الأشهب وذكر نحوه (٣) .

**بيان** : قوله عليه السلام : أبيض في بعض النسخ بالباء والجيم ، وهو الواسع شق العين ، وفي بعضها بالحاء المهملة وهو غليظ الصوت ، والملحة البيضاء الذي يخالطه سواد كما في التفسير ، والشبهة في اللون البياض الذي غلب على السواد ، والبرائن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الانسان ، والصفق الضرب الذي يسمع له صوت كالتصفيق .

**٤- مشكاة الانوار** : من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله ديكاً رجلاه في الأرض ، ورأسه في السماء تحت العرش و جناح له في المشرق و جناح له في المغرب ، يقول : « سبحان ربّي الله القدوس » فإذا صاح أجابته الديوك ، فإذا سمعتم أصواتها فليقل أحدكم : سبحان ربّي القدوس (٤) .

**٥- دعائم الاسلام** : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لله ملكاً في خلق الديك ، برائته في تخوم الأرض ، و جناحاه في الهواء و عنقه مثنية تحت العرش ، فإذا مضى من الليل نصفه ، قال : « سبوح قدوس رب الملائكة والروح ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم المتهجدون » فعندها تصرخ الديوك ثم يسكت كم شاء الله من الليل ، ثم

(١) كتاب التوحيد : ٢٨٢ .

(٢) الاحتجاج : ١٢١ .

(٣) تفسير القمي : ٣٥٩ .

(٤) مشكاة الانوار : ٢٥٩-٢٦٠ .

يقول : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لِيَقْمَ الذَّاكِرُونَ » ثمَّ يقول بعد طلوع الفجر: « رَبُّنَا الرَّحْمَنُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لِيَقْمَ الْغَافِلُونَ » (١).

**أقول :** قد مضت الأخبار في ذلك في كتاب السماء والعالم (٢).

٦- قال الصادق عليه السلام : إذا سمعت صراخ الديك فقل : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبُكَ لِإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ سَبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتَ سُوءَ وَظَلَمْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (٣).

**فقهاء الرضا :** وإذا سمعت صراخ الديك إلى قوله « لا إله إلا أنت » (٤).

**الكافي :** في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عملت (٥).

**بيان :** قال في النهاية : في حديث الدعاء «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ» يرويان بالضم والفتح أقيس ، والضم أكثر استعمالاً ، وهو من أبنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه ، وقال : القدُّوس هو الطاهر المنتزه عن العيوب والنقائص ، وفعل بالضم من أبنية المبالغة ، و لم يجيء منه إلا قدُّوس وسُبُّوح وذرووح .

٧- **المتهجد (٦) :** إذا سمع أصوات الديوك فليقل «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبُكَ لِإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتَ سُوءَ وَظَلَمْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا كَرِيمَ وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَامَنِي (٧)

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٠-٢٠٩ .

(٢) ترى شطراً منها في ج ٥٩ من طبعتنا هذه باب حقيقة الملائكة وصفاتهم و

شؤونهم ، وشرطاً منها باب فضل اتخاذ الديك وأنواعها ج ١٤ ص ٧٣٣ ط الكمباني .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠٥ .

(٤) فقه الرضا : ١٣ س ٤ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ في حديث ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٦) مصباح المتهجد : ٨٨-٨٩ .

(٧) أبانتي خ ل كما في المصدر .

في عروق ساكنة وردت إلى مولاي نفسى بعد موتها ، ولم يُمتها في منامها .  
 الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض أن تقع على الأرض إلا باذنه [والحمد لله  
 الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا] (١) ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من  
 بعده إنه كان حليماً غفوراً الحمد لله الذي لم يرني في منامي وقيامي سوء ، والحمد لله  
 الذي يميت الأحياء ويحيى الموتى (٢) وهو على كل شيء قدير الحمد لله الذي  
 يتوفى الأفسح حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل  
 الأخرى إلى أجل مُسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

الحمد لله الذي أبانتني في عافية ، وصبّحني عليها ، ساكنة عروقي ، هادئاً قلبي  
 سالماً بدني ، سوياً خلقي ، حسنة صورتني ، [و] لم تصبني قارعة ، ولم ينزل بي بليّة ، و  
 لم يهتك لي ستراً ، ولم يقطع عني رزقاً ، ولم يسلط عليّ عدواً وقد أحسن بي وأحسن  
 إليّ ودفع عني أبواب البلاء كلها ، وعافاني من جملها (٣) لا إله إلا الله الحي القيوم  
 وهو على كل شيء قدير ، وسبحان الله ربّ النبيّين وإله المرسلين ، وسبحان الله ربّ  
 السموات السبع وما فيهنّ ، وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وربّ العرش العظيم ،  
 والحمد لله ربّ العالمين [وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين] (٤) .

**أقول :** ذكره في المصباح الصغير - إلى قوله - « إنه كان حليماً غفوراً » ولعلّ  
 أكثر هذه الزيادات من أدعية الانتباه أضيفت إلى دعاء سماع الصراخ .

٨- كتاب جعفر بن شريح : عن أحمد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عن أبي عبد الله  
 عليه السلام قال : إن لله ديكاً [رجلاه] في الأرض ورأسه تحت العرش جناح له في المشرق  
 وجناح له في المغرب ، يقول : « سبحان الله الملك القدوس » فإذا قال ذلك صاحت الديوك  
 وأجابته ، فإن سمع صوت الديك فليقل أحدكم : سبحان ربّي الملك القدوس .

(١) ما بين العلامتين لا يوجد في المصدر .

(٢) الاموات خ ل .

(٣) من حملها خ ل .

(٤) مصباح المتهدد ص ٨٨ - ٨٩ .

## ١١ (( باب ))

### « آداب القيام الى صلاة الليل و الدعاء عند ذلك »

١- كتاب زيد النرسي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا نظرت إلى السماء فقل « سبحان من جعل في السماء بروجاً ، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ، وجعل لنا نجوماً وقبلةً نهتدي بها إلى التوجه إليه في ظلمات البر والبحر ، اللهم كما هديتنا إلى التوجه إليك وإلى قبلك المنصوبة لخلقك ، فاهدنا إلى نجومك التي جعلتها أماناً لأهل الأرض ولأهل السماء ، حتى نتوجه بهم إليك فلا يتوجه المتوجهون إليك إلا بهم ، ولا يسلك الطريق إليك من سلك من غيرهم ، ولا لزم المحججة من لم يلزمهم .

استمسكت بعروة الله الوثقى ، واعتصمت بحبل الله المتين ، وأعوذ بالله من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما خرج منها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم رب السقف المرفوع ، والبحر المكفوف ، والفلك المسجور ، والنجوم المسخرات ، ورب هود براسنه (١) صل على محمد وآل محمد ، وعافني من كل حية وعقرب ومن جميع هوام الأرض والهواء ، والسباع ممّا في البر والبحر ، ومن أهل الأرض وسكان الأرض والهواء ، قال قلت : « وما هود براسنه » قال : كوكبة في السماء خفية تحت الوسطى من الثلاث الكواكب التي في بنات النعش المتفرقات ، ذلك أمان ممّا قلت .

٢- المحاسن : [ عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ] (٢) عن أبيه ، عن إسحاق

(١) وفي البحار ج ٥٨ ص ٩٧ من هذه الطبعة « هودايسيه » .

(٢) هذا هو الصحيح كما في المصدر ونقله المؤلف العلامة في ج ٧٦ ص ١٣١ ، ونسخة

الكمباني خالية عنه .



ابن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنني لأحبُّ إذا قام بالليل أن يستاك وأن يشمَّ الطيب ، فإنَّ الملك يأتي الرجل إذا قام بالليل حتى يضع فاه على فيه ، فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك (١) .

٣- الكافي (٢) والفقيه في القوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام أحدكم من الليل فليقل «سبحان الله ربَّ النبيين ، وإله المرسلين ، وربَّ المستضعفين ، والحمد لله الذي يحيى الموتى و هو على كلِّ شيء قدير » فإنه إذا قال ذلك يقول الله تبارك و تعالی صدق عبدي وشكر (٣) .

بيان : المراد بالمستضعفين الأئمة عليهم السلام لقوله سبحانه فيهم « و نريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمةً و نجعلهم الوارثين » ونمکن لهم في الأرض » (٤) ويحتمل كلُّ من ظلم وغصب والأوَّل أظهر .

٤- التهذيب : في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ابدء في صلاة الليل بالأيات تقرأ «إنَّ في خلق السموات والأرض» إلى قوله - إنَّك لا تخلف الميعاد - .

٥- الكافي والتهذيب : في الحسن كالصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت بالليل من منامك فانظر في آفاق السماء فقل : « اللهمَّ إنَّه لا يوارى منك ليل داج ، ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، ولا بحر لجيٌّ تدلج بين يدي المدلج من خلقك ، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، غارت النجوم وفامت العيون ، وأنت الحيُّ القيُّوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، سبحان الله ربَّ العالمين وإله المرسلين ، والحمد لله ربَّ العالمين (٥) .

ثمَّ اقرأ الخمس الأيات من آخر آل عمران: «إنَّ في خلق السموات والأرض

(١) المحاسن ص ٥٥٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

(٤) القصص : ٥ و ٦ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

واختلاف الليل والنهار لايات لأولى الألباب ❖ الذين يذكرون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار ❖ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتنا وما للظالمين من أنصار ❖ ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ❖ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد» .

ثم استك وتوضاً فاذا وضعت يدك في الماء فقل: «بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» فاذا فرغت فقل: «الحمد لله رب العالمين» .  
فاذا قمت إلى صلاتك فقل: «بسم الله وبالله وإلى الله [ومن الله] ماشاء الله لآحوول ولا قوة إلا بالله ، اللهم اجعلني من زوارك وعمارة مساجدك ، وافتح لي باب توبتك ، وأغلق عني باب معصيتك ، وكل معصية ، والحمد لله الذي جعلني ممن يناجيه ، اللهم أقبل عليّ بوجهك جل ثناؤك» ثم افتتح الصلاة بالتكبير (١) .

بيان : ليل داج بالتخفيف ، من دجى الليل دجواً إذا أظلم وتمت ظلمته ، وربما يقرأ بالتشديد قال في القاموس دج : أرخى الستر والدجج بضمّتين شدة الظلمة كالدجة ، و ليلة ديجوج ودجاجة انتهى ، والأوّل أظهر ، وفي بعض النسخ ساج بالتخفيف من قوله تعالى « والليل إذا سجي » (٢) أي ركذواستقرّ ظلامه وقد بلغ غايته وربما يقرأ بالتشديد من السجج بمعنى التغطية (٣) والأوّل أنسب .

والأبراج جمع برج بالتحريك الكواكب النيرة الحسنة المنظر ، قال في القاموس : البرج محرّكة الجميل الحسن الوجه ، أو المضىء البين المعلوم ، والجمع أبراج انتهى ، وربما يتوهم أنه جمع البرج بالضم وهو بعيد إن هو إنما يجمع على بروج في الغالب ، وقد قيل إنّه يجمع على أبراج أيضاً قال في مصباح اللغة برج الحمام

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٢٢ ط نجف ، الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ ، و تراء في الفقيه

ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) الضحى : ٢ . (٣) فيه سهو واضح .

مأواه ، والبرج في السماء قيل منزل القمر ، وقيل الكوكب العظيم ، وقيل : باب السماء والجمع فيهما بروج وأبراج .

« ذات مهاد » أي أمكنة مستوية مهيّدة للقرار ، قال الفيروز آبادي : المهاد الموضع يهتوء للصبّي و يوطأ والأرض و الفراش « و ألم نجعل الأرض مهاداً » (١) أي بساطاً ممكناً للسلوك فيه ، « ولبئس المهاد » (٢) أي مامهّد لنفسه في معاده انتهى و يحتمل أن يكون المراد صاحبة هذا الاسم أو هذه الصفة والحالة ، فيكون شبيهاً بالتحريد ، وقال الفيروز آبادي : لجة البحر معظمه ، ومنه « بحر لجي » (٣) .

« تدلج بين يدي المدلج من خلقك » قال في القاموس: الدلج محرّكة والدلجة بالضمّ والفتح السير من أوّل الليل ، وقد أدلجوا ، فان ساروا في آخر الليل فادلجوا بالتشديد انتهى .

**وأقول :** المضبوط في الدعاء التخفيف ، والتشديد أنسب ، والكفعمي عكس في البلد الأمين (٤) ونسب التخفيف إلى آخر الليل ، و لعله سهو .

وقال الشيخ البهائي: ربّما يطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازاً ، لأنّ العبادة سير إلى الله تعالى ، وقد فسّر بذلك قول النبي ﷺ من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ، والمعنى هنا أنّ رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجهه و عبادته لك ، إنلولا رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك ، و إيقاعك ذلك في قلبه ، لم يخطر ذلك بباله ، فكأنّك سرت إليه قبل أن يسرى هو

(١) النبأ : ٦ .

(٢) البقرة : ٢٠٦ .

(٣) النور : ٤٠ .

(٤) البلد الأمين ص ٣٥ في الهامش نقلا عن صحاح الجوهري ، لكنه سها و عكس

الامر ، قال الجوهري : أدلج القوم : اذا ساروا من أول الليل ، والاسم الدلج بالتحريك ، والدلجة والدلجة أيضاً مثل برهة من الدهر وبرهة ، فان ساروا من آخر الليل فقد ادلجوا - بتشديد الدال - والاسم الدلجة والدلجة .

إليك انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى أن اللطافك ورحماتك تزيد على عبادته كما ورد في الحديث القدسي "من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً .

«خائنة الأعين» أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين ، أو الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين .

وقال الوالد - ره - في أكثر نسخ التهذيب : « يدلج » بالياء فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذا سائر في البحر يظن أن البحر متوجه إليه ويتحرك نحوه ، و يمكن أن يكون التفتاً فيرجع إلى المعنى الأول انتهى . «غارت النجوم» أي تسقلت و أخذت في الهبوط والانخفاض ، بعد ما كانت آخذة في الصعود والارتفاع ، واللام للعهد ويجوز أن يكون بمعنى غابت بأن يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء « والسنة » بالكسر مبادي النوم .

« لايات » أي علامات عظيمة أو كثيرة دالة على كمال القدرة «لأولي الأبواب» أي لذوي العقول الكاملة ، وسمى العقل لبناً لأنه أنفس ما في الانسان فما عداه كأنه قشر « ربنا ما خلقت هذا باطلاً » (١) أي قائلين حال تفكرهم في تلك المخلوقات العجيبة

(١) انما تفرع قوله « فقنا عذاب النار » على قوله « ربنا ما خلقت هذا باطلاً » لان هناك مقالتين : مقالة المبطلين النافين للمعاد بالرجوع الى الله ، فنعدم لا كتاب ولا رسالة ولا حشر ولا جنة ولا نار ، ومقالة المحققين القائلين بالمعاد - و هو مقالة النبيين وامهم - فنعدم أن الكتاب حق والنبوة حق والمعاد حق والجنة حق والنار حق و أن الله يبعث من في القبور .

فاذا تفكر المتفكر في خلق السموات والارض و اختلاف الليل والنهار ، وعرف بلبه أن لها غاية ونهاية أراد مبدعها وخالقها أن ينتهي أمر الخلق الي تلك الناية والمقصد ، أدى نظره واعتباره الي بطلان مزعة المبطلين وتحقيق عقائد المحققين من وجود الجنة والنار ، فبادر الي الاستعاذة بالله من النار بأن يقيه من عذابه .

بيان ذلك : أن الباطل - خلاف الحق - هو ما لا يثبت لنفسه ، ولا أثر يترتب ←

الشأن ربنا ما خلقت هذا عبثاً « سبحانك » أي فنزّهك من فعل العبث تنزيهاً .  
« فقنا عذاب النار » ولما كان خلق هذه الأشياء لحكم ومصالح ، منها أن يكون  
سبباً لمعاش الانسان و دليلاً يدلكه على معرفة الصانع ، و يحثه على طاعته ، والقيام

→ عليه ، ولا فائدة تستعقبه ، ولا يتصور له غاية تراد منه ، بل يوجد بحقيقة صورية يشبه  
الحق ثم يضمحل ويهلك كأن لم يكن شيئاً مذكوراً .  
وهذا كاللهو واللعب : يلهو الصبي و يلعب لاجل اللهو واللعب و يعمل عملاً كأعمال  
العقلاء يتشبه بهم من دون عائدة يستحصلها ولا غاية ينتهي إليها ، كما قد يلهو الرجل  
العاقل ويلعب عبثاً من دون أن يقصد بعمله فائدة ، دعماً للوقت أو تصانياً و تفنناً و الجنون  
فنون .

هذا هو الباطل ، و اما خلق السموات والارض بما فيها من العظمة والبهاء ، بما فيها  
من النظام الدائم الجارى ، بما فيها من أنواع الحيوان وأصناف البشر ، بما قدر فيها من  
الارزاق والاقوات ، بما جعل فيها من تعاقب الليل و النهار وما فى تعاقبهما واختلافهما من  
مصالح الحياة و استدامتها على وجه الارض لا يشبه اللهو الباطل ، فسبحان بارئها ومبدعها  
أن يكون لاهياً فى ذلك لاعباً ، أو يترك الانسان على أرجائها سدى يرتع و يلعب من دون  
أن يبين لهم ما يتقون .

فاذا عرف الناظر ذو اللب أن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار غاية  
أرادها مبدعها ، وأن تلك الغاية - أيا ما كان - لم تستكمل بعد ، والا لما استدام خالقها على  
ابقائها ، علم بذلك أن لابد للسموات والارض و بقائهما من أجل مسمى يستكمل عنده الغاية  
وان لم يعرف حقيقة تلك الغاية بنفسه ، ولادرى كيف يأتى أجلها ولا أيان مرساها .  
فبعد ذلك ينجذب هذا الناظر المبتكر الى مبادئ الوحي والالهام ، و يصنى بسمع  
قلبه الى دعوى النبيين عن الله عزوجل ليعرف من مقالهم ومقال كتب الله المنزل عليهم حقيقة  
تلك الغاية ، والغرض من خلق الحياة والموت ، فيصرخ الصارخ فى سماخه أن اليوم المضمار  
وغداً السباق ، والسبق الحنة ، والغاية النار ، هو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم  
أحسن عملاً وهو العزيز الغفور ← .

بوظائف عباداته ، لينال الفوز الأبدى ، و الانسان مخلٌ في الأغلب بذلك ، حسن التفريع على الكلام السابق ، كذا ذكره الشيخ البهائي - ره - « فقد أخزيتَه » قال بعض المفسرين فيه إشعار بأنَّ العذاب الروحانيُّ أشدُّ من العذاب الجسمانيُّ إنَّ الخزي فضيحة وحقارة نفسانية ، والمنادي الرسول ﷺ وقيل القرآن ، وحملوا الذنوب على الكبائر والسيئات على الصغائر أي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر «وتوفنا مع الأبرار» أي في زميرتهم .

« على رسلك » أي على تصديقهم أو على ألسنتهم .

« وكل معصية » إما تأكيد للسابق أو المراد بها معصية النبي ﷺ والامام

والوالدين وأمثالهما ، وإن كانت ترجع إلى معصيته تعالى .

**٦- الفقيه (١) والكافي :** في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان

إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدار ، يقول : « اللهم أعنني على هول المطلع ، ووسع عليّ المضجع ، وارزقني خير ما قبل الموت ، وارزقني خير ما بعد

→ وفي ذلك قال الله عزوجل : اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض و

ما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيراً من الناس بقاء ربهم لكافرون ( الروم : ٨ ) ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا أن نتخذلهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ( الانبياء : ١٦-١٨ ) .

وقال عزوجل : ان هؤلاء ليقولون : ان هي الاموتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بأبائنا

ان كنتم صادقين .. وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين . ( الدخان : ٣٤-٤٠ ) .

وقال تبارك وتعالى : ما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا

فويل للذين كفروا من النار ، أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب

( ص : ٢٧-٢٩ ) .

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤ .

الموت» (١) .

**توضيح :** قال الكفعمي: (٢) المطلع المأتى، ومطلع الأمر أي مأتاه ، يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه و مصعده وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار ، فشبهه عليه السلام ما أشرف عليه من أمر الأخرة بذلك ، ومنه الحديث «لو أن لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطلع» من غريبين الهروي [وصحاح الجوهري] .

وقال: رأيت بخط الشيخ قدس سره أن هول المطلع هو الاطلاع إلى الملائكة الذين يقبضون الأرواح ، والمطلع مصدر .

**٧- فقه الرضا :** قال عليه السلام : إذا قمت من فراشك فانظر في أفق السماء وقل : «الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا وإليه النشور لأعبده وأحمده وأشكره» وتقرأ آخر آل عمران من قوله «إن في خلق السموات والأرض» إلى قوله «إنك لا تخلف الميعاد» وقل : «اللهم أنت الحي القيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم ، سبحانك سبحانك» (٣) .

**٨- الفقيه :** عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن أنا قمت من آخر الليل أي شيء أقول ؟ فقال : قل : «الحمد لله رب العالمين وإله المرسلين ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور» فانك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان و وسواسه إن شاء الله تعالى (٤) .

**٩ - العلل :** عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن جابر ، عن أبي عبيدة مثله (٥) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٢) راجع البلد الامين ص ٣٦ في الهامش .

(٣) فقه الرضا ص ١٣ س ٢ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٠٥ ذيل حديث .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٤ .

١٢

## (( باب ))

﴿ كيفية صلاة الليل و الشفع و الوتر ﴾ ﴿

﴿ ( و سننها و آدابها و أحكامها ) ﴾ ﴿

١ - مجالس الصدوق و ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ابن علي البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من أوتر بالمعوتين و قل هو الله أحد ، قيل له : يا عبدالله أبشر فقد قبل الله و ترك (١) .

بيان : الظاهر أن المراد بالوتر الركعات الثلاث ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار فالمراد إما قراءة المعوتين في الشفع و التوحيد في مفردة الوتر ، أو قراءة الثلاث في كل من الثلاث والأوتل أظهر.

٢ - مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمد المكي ، عن عبدالله بن إسحاق المدائني ، عن محمد بن زياد ، عن المغيرة ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال : كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر و بيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء (٢) : يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالا

(١) أمالي الصدوق : ٣٧ ، ثواب الاعمال : ١١٦ .

(٢) هو عويمر بن عامر ويقال عويمر بن قيس بن زيد وقيل عويمر بن ثعلبة بن عامر ابن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو الدرداء الانصاري الخزرجي كان من أفاضل الصحابة وفقهائهم و حكمائهم ، تولى قضاء دمشق في خلافة عثمان و توفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين سنة ٣٣ / ٢ بدمشق ، و قيل توفي بعد صفين سنة ٣٨ / ٩ والاصح الأشهر والاكثـر عند أهل العلم أنه توفي في خلافة عثمان ←



وأكثرهم ورعاً ، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا : من ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلاّ معرض عنه بوجهه ، ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء: يا قوم إنني قائل ما رأيت ، و ليقل كل قوم منكم ما رأوا شهدت عليّ ابن أبي طالب بشويحطات النجّار ، و قد اعتزل من مواليه ، و اختفى ممن يليه ، و استتر بمغيلات النخل ، فافتقدته و بعد عليّ مكانه ، فقلت : لحق بمنزله فاذا أنا بصوت حزين و نغمة شجيّ ، وهو يقول :

« إلهي كم من موبقة حملت عنيّ مقابلتها بنعمتك ، و كم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري ، وعظم في الصّحف ذنبي ، فما أنا أوّمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك .»

فشغلني الصّوت واقتفيت الأثر فاذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه ، فاستترت له و أخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثمّ فرغ إلى الدعاء والبكاء

— ولولبقي لكان له ذكر بعد قتل عثمان اما في الاعتزال و اما في مباشرة القتال ولم يسمع له بذكر فيهما البتة والله أعلم ، قاله ابن الاثير .

و اما عروة بن الزبير فهو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الاسدي كان من التابعين روى عن أبيه و أمه أسماء وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة ، و روى عنه ابنه هشام كما ذكر في هذا الحديث والزهرى شهاب بن مسلم وغيرهما ، وقد ولد سنة اثنتين وعشرين ٢٢ من الهجرة ، و على هذا ففي لقاءه و اجتماعه بأبي الدرداء في مسجد رسول الله تأمل واضح حيث كان لعروة في آخر أيام أبي الدرداء احدى عشر سنة ، ولا يناسب سنه هذا قوله « كنا جلوساً في مسجد رسول الله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان » .

على ان الظاهر من الحديث أن الجلسة هذه كانت بعد شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام فذكر أبو الدرداء ما رآه منه عليه السلام تفضيلاً له على غيره . ، و قد سمعت أن أبا الدرداء مات قبل شهادة أمير المؤمنين بسنوات كثيرة ، ولا أقل أنه مات بعد صيفين سنة ٣٨/٩ و علي بن أبي طالب حي لم يستشهد بعد .

و البثّ و الشكوى ، فكان ممّا به الله ناجا أن قال :  
 «إلهي افكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم  
 عليّ بليّتي» .

ثمّ قال : « آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها ، وأنت محصيا ،  
 فتقول خذوه ، فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، و لا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملائكة إذا  
 أذن فيه بالنداء » ثمّ قال : « آه من نار تنضج الأكباد و الكلى ، آه من نار نزع  
 للشوى آه من غمرة من ملهيات لظى » قال : ثمّ أنعم في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا  
 حركة فقلت غلب عليه النوم طول السهراً وقظه لصلاة الفجر .

قال أبو الدرداء : فأتيته فإذا هو كالخشب الملقاة فحركته فلم يتحرك ، وزويته  
 فلم ينزرو فقلت : إنّ الله و إنّنا إليه راجعون ، مات و الله عليّ بن أبي طالب .  
 قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدرداء ما كان  
 من شأنه و من قضيته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت هي : و الله يا أبا الدرداء الغشية  
 التي تأخذه من خشية الله ، ثمّ أتوه بماء فضحوه على وجهه ، فأفاق و نظر إليّ وأنا  
 أبكي ، فقال : ممّا بكأوك يا أبا الدرداء ؟ فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا  
 أبا الدرداء فكيف و لورأيتني ودعيتني بي إلى الحساب ، و أيقن أهل الجرائم بالعذاب  
 واحتوشتنى ملائكة غلاظ ، و زبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار ، قد أسلمني  
 الأحباء ، و رحموني أهل الدنيا ، لكنك أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه  
 خافية ، فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : قد مرّ شرح الخبر في المجلد التاسع (٢) قوله عليها السلام : « فكم من موبقه  
 أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له » حملت عنّي مقابلتها « في بعض النسخ القديمة  
 « حملت عنّي مقابلتها بنقمتك » فيمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب ، و «مقابلتها» بالنصب

(١) أمالي الصدوق ص ٤٨ و ٤٩ .

(٢) راجع ج ٤١ ص ١٢ و ١١ من هذه الطبعة .

بنزع الخافض أو بصيغة الغيبة ، و مقابلتها بالرفع و النسخة الأولى أظهر « تنضج » على وزن تكرم و « الكلى » بالضم جمع كلية و كلوة ، و النزع القلع ، والشوى الأطراف أو جمع شواة جلدة الرأس ، قال الجوهري : الشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس ، و الشوى اليدان و الرجلان و الرأس من الأدميين ، وكل ما ليس مقتلاً انتهى ، وما ذكره الشيخ البهائي رحمة الله عليه أنه جمع شواة بالضم فلعله وهم إذ لم تر في اللغة إلا بالفتح .

« من غمرة » الغمرة ما يغمر الشيء أي يشتمل عليه ويستره ، و ملهبات على بناء المفعول ، و في بعض النسخ لهبات بالتحريك ، قال في القاموس : اللهب و اللهب اشتعال النار إذا خاص من الدخان ولهبا لسانها ، و لهبها حرها ، ألهبها فالتهب ، و لظى اسم من أسماء النار نعوز بالله منها .

٣ - المجالس : عن أبيه ، عن الحسن بن أحمد المالكي عن المنصور بن العباس ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء في الركعتين الأوليين من صلاة الليل ستين مرة قل هو الله أحد في كل ركعة ثلاثين مرة ، انفتل و ليس بينه وبين الله عز وجل ذنب (١) .

٤ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي يصلي في جوف الليل فيسجد السجدة فيطيل حتى نقول إنه راقد ، فما نفضاً منه إلا وهو يقول : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، سجدت لك يارب تعبداً ورقاً ، و إيماناً و تصديقاً و إخلاصاً يا عظيم يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه فانك جواد كريم ، يا حنان اغفر لي ذنوبي و جرمي ، و تقبل عملي يا حنان يا كريم ، اللهم إني أعوذ بك أن أخيب أو أعمل ظملاً » (٢) .

بيان : « حقاً » مصدر مؤكد لمضمون الجملة و « تعبداً » مفعول له ، و كذا

أخواتها .

(١) أمالي الصدوق : ٣٤٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤ .

٥ - قرب الاسناد : عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال :  
صلى أبو الحسن الأئمة صلاة الليل في المسجد الحرام وأنا خلفه صلى الثمان وأوتر ،  
وصلى الركعتين ثم جعل مكان الضجعة سجدة (١) .

٦ - مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد  
عن حرير ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة  
تقول في دعاء القنوت « اللهم تم نورك فهديت ، فلك الحمد ربنا ، وبسطت يدك فأعطيت  
فلك الحمد ربنا ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ربنا ، وجهك أكرم الوجوه ،  
وجهتك خير الجهات ، وعطيتك أفضل العطيات ، وأنهاها ، تطاع ربنا فتشكر ، و  
تعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطر ، وتكشف الضر ، وتشفى السقيم ، وتنجي  
من الكرب العظيم ، لا يجزي بالآثك أحد ولا يحصي نعماءك قول قائل .

اللهم إليك رفعت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، ومددت الأ عناق ، و رفعت الأيدي  
ودعيت بالألسن ، و تحوكم إليك في الأعمال ، ربنا اغفر لنا و ارحمنا ، وافتح بيننا  
و بين خلقك بالحق وأنت خير الفاتحين .

اللهم إليك نشكو غيبة نبينا ، و شدة الزمان علينا و وقوع الفتن بنا وتظاهر  
الأعداء و كثرة عدونا ، و قلة عددنا ، ففرج ذلك يا رب بفتح منك تعجله ، ونصر  
منك تعزّه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحق رب العالمين .

ثم تقول في قنوت الوتر بعد هذا الدعاء : أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرة  
و تعود بالله من النار كثيراً ، و تقول في دبر الوتر بعد التسليم « سبحان ربّي الملك  
القدوس العزيز الحكيم » ثلاث مرات « الحمد لرب الصبح ، الحمد لخالق الصباح »  
ثلاث مرات (٢) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن

(١) قرب الاسناد : ١٢٨ ط حجر ص ١٧٣ ط نجف .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٥ .

الصّدوق مثله (١) .

بيان : « تمّ نورك فهديت » قال الوالد قدّس سرّه أي لما كانت كما لا تلتك تامّة هديت عبادك كما قال سبحانه : « كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف » و بسطت « أي لما كنت كريماً جواداً أيضاً بالذات أعطيت كلاً من المخلوقين ما كان قابلاً له « وجهك » أي ذاتك « أكرم الوجوه » وأحسنها وأكثرها جوداً وإحساناً « وجهتك » أي جانبك الذي يتوجه إليك بالعبادة و التوسّل بالدعاء « لا يجزي بالآلئك » أي لا يقدر أحد على جزاء نعمائك ، في القاموس الجزاء المكافاة على الشيء جزاء به و عليه انتهى ، و يحتمل أن يكون المعنى أن جزاء نعمائك لا يكون إلاّ بنعمائك فكيف تكون نعمتك جزاء لنعمتك ، بل تكون علاوة لها .

« و تحوكم إليك » في الفقيه (٢) « وإليك سرّهم و نجواهم في الأعمال » وفيه « اللهمّ إنّنا نشكو إليك غيبة و لئنا عنّا » و في بعض النسخ « و فقد نبينا و غيبة و لئنا عنّا » و في بعض الروايات « بامام عدل » قوله « تعزّه » الضمير راجع إلى النصر و الاسناد مجازي أو المراد تعزّبه على الحذف و الايصال « تظهره » أي تبينه أو تغلبه .

٢ - العلل : عن عليّ بن عبدالله الورّاق و عليّ بن محمد بن الحسن ، عن سعد ابن عبدالله ، عن محمد بن الحكم ، عن بشر بن غياث ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : صلاة اللّيل مثنى مثنى ، فاذا خفت الصّبح فأوتر بواحدة إنّ الله يحب الوتر لأتّه واحد (٣) .

بيان : هذا الخبر من أخبار العامة و رواه من المخالفين ، و الغرض أنّه يجب

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ ط نجف .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥٣ ، و العبرة بمجموع ركعات الصلاة مفروضها و نوافلها فمجموع الفرائض سبع عشرة ركعة ، و مجموع النوافل سبعة و عشرون ركعة كما عرفت من رواية زدارة ، و مجموع النوافل و الفرائض أيضاً وتر مع احتساب الوتيرة ركعة واحدة ، و هي الاحدى و الخمسون على رأى الجمهور .

أن لا تكون صلاة الليل إلا ركعتين إلا الوتر فأنها واحدة ، وليست الوتر ثلاثاً بتسليمه ، كما قاله بعض العامة ، ولا الركعات قبله أربعاً وأكثر بتسليمه ، كما ذكره قال في النهاية فيه أن الله وتر يحب الوتر ، فأوتروا ، الوتر الفرد بكسر الواو وفتح ف الله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية ، واحد في صفاته لا شبه له ولا مثل ، واحد في أفعاله فلا شريك له ولا معين ، و يحب الوتر أي يثب عليه و يقبله من فاعله وقوله : « أوتروا » أمر بصلاة الوتر ، وهي أن يصلي مثنى مثنى ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة (١) .

٨- المناقب : لابن شهر آشوب : عن طاوس قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام يطوف من العشاء إلى السحر ويتعب فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه ، وقال إلهي غارت نجوم سمواتك ، وهجعت عيون أنامك ، وأبوابك مفتحة للسائلين ، جئتك لتغفر لي و ترحمني ، وتريني وجه جدي محمد ﷺ في عرصات القيامة .

ثم بكى وقال : وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك ، ولا بنك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سؤلت لي نفسي ، و أعانني على ذلك سترك المرخي به علي ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني ؟ و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني ؟ فواسواته غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا ، وللمثقلين حطوا ، أمع المخفين أجوز ، أم مع المثقلين أخط ؟ ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ، ولم أتب أما أن لي أن أستحيي من ربي ؟

ثم بكى وأنشأ يقول :

فأين رجائي ؟ ثم أين محبتي

أتحرقني بالنار يا غاية المنى

وما في الوري خلق جناك جنايتي

أتيت بأعمال قباح زريّة (٢)

ثم بكى وقال : « سبحانك تعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعص ، تتودد

(١) زاد في النهاية : أضيفها الى ما قبلها .

(٢) ردية خ ل كما هو في المصدر .

إلى خلقك بحسن الصنع كأن بك الحاجة إليهم ، وأنت يا سيدي الغني عنهم ، ثم خر إلى الأرض ساجداً (١) .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه (٢) .

بيان : الهجوع النوم ليلاً ، وفي النهاية فيه أن بين أيدينا عقبة لا يجوزها إلا المخف ، يقال أخف الرجل فهو مخف وخف وخفيف إذا خفت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل يريد به المخف من الذنوب ، وأسباب الدنيا وعلقها انتهى ، والزينة لعلها من زرى عليه إذا عابه وفي بعض النسخ رديئة .

٩- فلاح السائل (٣) : روى صاحب كتاب زهد مولانا علي بن أبي طالب صلوات

الله عليه قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن محمد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبيه ، عن حبة العرني قال : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمر المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله ، وهو يقول : إن في خلق السموات والأرض ، إلى آخر الآية ، قال : ثم جعل يقرء هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبة أم رامق ؟ قال : قلت : رامق ، هذا أنت تعمل هذا العمل ، فكيف نحن ؟ قال : فأرخی عينيه فبكى ثم قال لي : يا حبة إن لله موقفاً ولنا بين يديه موقف ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا إن الله أقرب إلى وإليك من جبل الوريد يا حبة إنه لن يحجبني ولا إيتاك عن الله شيء .

قال : ثم قال أراقد أنت يا نوف ؟ قال : قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نوف إن طال بكأؤك في هذه الليلة مخافة من الله عز وجل ، قررت عينك غداً بين يدي الله عز وجل .

يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحاراً

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٥١ .

(٢) راجع ج ٤٦ ص ٨١ من طبعتنا هذه .

(٣) هذا القسم من فلاح السائل مخطوط لم يطبع بعد .

من النيران ، يا نوف إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله ، وأحب في الله ، وأبغض في الله ، يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان .

ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر فقد أذرتكما ثم جعل يمر وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نعمتك عليّ ما حالي « قال : فوالله ما زال في هذه الحال حتى طلع الفجر .

و من صفات مولانا عليّ ؑ في ليله ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان وأثّه ما فرس له فراش في ليل قط ولا أكل طعاماً في هجير قطّ وقال نوف : أشهد لقد رأيتّه في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم ، و يبكي بكاء الحزين والحديث مشهور (١) .

بيان : « لم يستأثر ، حال أو صلة بعد صلة « لمن » أي لم يختر شيئاً على محبة الله و كذا « لم ينل » يحتمل الوجهين أي لم يوصل خيراً إلى من أبغض الله ، و جزاء الشرطين عند ذلك « استكملتم » وفيه التفات .

١٠- الذكري : روى ابن أبي قرّة باسناده إلى إسحاق بن حمّاد ، عن إسحاق ابن عمار قال : لقيت أبا عبدالله ؑ بالقادسيّة عند قدومه على أبي العباس فأقبل حتى انتهينا إلى طراباد ، فاذا نحن برجل على ساقية يصليّ و ذلك عند ارتفاع النهار فوقف عليه أبو عبدالله ؑ فقال: يا عبدالله أي شيء تصليّ ؟ فقال : صلاة الليل ، فاتننى أفضيها بالنهار ، فقال : يامعتّب حطّ رحلك حتى نغثدي مع الذي يقضي صلاة الليل فقلت : جعلت فداك تروي فيه شيئاً ؟ فقال :

حدّثني أبي عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار ، يقول : ملائكتي عبيد يقضي ما لم أفرضه عليه ، اشهدوا أنّي

(١) راجع في ذلك ج ٤١ ص ١١ - ٢٤ باب عبادته وخوفه عليه السلام .



قد غفرت له (١) .

١١ - المكارم (٢) و الفقيه : في الصحيح ، عن معروف بن خربوذ ، عن أحدهما يعني أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام قال : قل في قنوت الوتر « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ، اللهم أنت الله نور السموات والأرض ، وأنت الله زين السموات والأرض ، وأنت الله جمال السموات والأرض ، وأنت الله عماد السموات والأرض ، وأنت الله صريح المسترخين ، وأنت الله غياث المستغيثين ، وأنت الله المفرج عن المكروبين ، وأنت الله المروح عن المغموين ، وأنت الله مجيب دعوة المضطربين ، وأنت الله إله العالمين ، وأنت الله الرحمن الرحيم وأنت الله كاشف السوء ، وأنت الله بك تنزل كل حاجة .

يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك ، ولا ينجي من عقابك إلا رحمتك ، ولا ينجي منك إلا التضرع إليك ، فهب لي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة التي بها أحيت جميع ما في البلاد ، وبها تنشر ميت العباد ، ولا تهلكني غماً حتى تغفر لي وترحمني ، و تعرفني الاجابة في دعائي ، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، وأقلني عثرتي ، ولا تشمت بي عدوتي ، ولا تمكنه من رقتي .

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني؟ وإن أهلكني فمن ذا الذي يحول بينك وبينني ، ويتعرض لك في شيء من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ، ولا في نعمتك عجلة ، إنما يعجل من يخاف الفوت ، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت عن ذلك يا الهي ، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنعمتك نصيباً ، ومهلتني ونفستني ، وأقلني عثرتي ، ولا تبغني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ، وقلة حيلتي ، أستعيد بك الليلة فأعذني ، وأستجير بك عن النار فأجرني ، وأسئلك الجنة فلا تحرمني .

(١) الذكرى : ١٣٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ، ٣٤٠ - ٣٤١ .

ثم ادع بما أحببت واستغفر الله سبعين مرة (١) .  
 بيان : قال الشيخ البهائي قدس سره : عماد الشيء بالكسر ما يقوم ويثبت به  
 الشيء ، و لولاه لسقط و زال ، و قوام الشيء بالكسر عماده ، فهذه الفقرة كالمفسرة  
 لما قبلها ، و هو من قبيل قوله تعالى : « يمسك السموات و الأرض أن تزولا » (٢)  
 و هو دليل سمعي على احتياج الباقي في بقائه إلى علة مبقية ، و المروح بالحاء قريب  
 من معنى المفرج بالجيم ، و الغرض بالتحريك الهدف ، و النصب بالتحريك  
 قريب منه ، و أثر بكسر الهمزة و فتحها و إسكان الثاء يقال خرجت على إثره أي  
 بعده بقليل .

أقول : الظاهر الأثر بالكسر أو الأثر بالتحريك ، قال الفيروز آبادي خرج  
 في أثره و إثره بعده .

١٢ - المكارم : و أكثر من الاستغفار ما استطعت ، و ليكن فيما تقول هذا  
 الاستغفار « اللهم إنني أستغفرك و أتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي ، فأبما  
 عبد من عبيدك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إيّاه في بدنه أو عرضه أو ماله لا أستطيع  
 أداء ذلك إليه ، ولا تحللها منه ، فأرضه عنّي بما شئت و كيف شئت و أنّي شئت ، و  
 هبها لي ، و ما تصنع بعذابي يارب و قد وسعت رحمتك كل شيء ، و ما عليك يارب  
 أن تكرمني برحمتك ، و لا تهينني بعذابك ، و لا ينقصك يارب أن تفعل بي ما سألتك  
 و أنت واجد لكل خير .

اللهم إن استغفاري إيّاك مع إصراري للؤم ، و إن تركي الاستغفار لك مع  
 سعة رحمتك لعجز ، اللهم كم تتجسّب إليّ و أنت غنيّ عنّي ، و كم أتبغض إليك و  
 أنا إليك فقير ، فسبحان من إذا وعد وفى ، و إذا توعد عفى (٣) .

بيان : « للؤم » بالضم مهموزاً أو بالفتح بغير همز ، قال الفيروز آبادي اللؤم

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) فاطر : ٤١ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٤١ .

ضد الكرم ، وقال اللّؤم العذل : فعلى الثاني المعنى أنه يوجب استحقاق الملامة والأوّل أظهر .

١٣ - غوالي اللثالي : روي عن أبي الجوزاء قال علّمني الحسن بن عليّ عليهما السلام كلمات علمه إياه رسول الله ﷺ « اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك إنّه لا يذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت » وقال : إنّه كان يقولها في قنوت الوتر .

الفقيه : كان النبي ﷺ يقول في قنوت الوتر : « اللهم اهدني - إلى قوله - فانك تقضي ولا يقضى عليك ، سبحانك ربّ البيت أستغفرك و أتوب إليك ، و أوّمن بك ، و أتوكّل عليك ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك يا رحيم » (١) .

توضيح : « اللهم اهدني فيمن هديت » أي كما هديت جماعة من أحبائك فاهدني فأكون في زميرتهم ، فيكون تأكيداً للطلب أو تخضع و تذلل لبيان أنه لا يستحق هذه النعمة الجليلة ، بل يرجو أن يكون سقيم نعمتهم ، و شريك هدايتهم ، أو المعنى : اهدني بالهدايا الخاصة التي هديت بها أولياءك ، فيكون الغرض تعيين نوع الهداية .

قال الطيّبي في شرح المشكوة : أي اجعل لي نصيباً وافراً في الاهتداء ، معدوداً في زمرة المهتدين من الأنبياء والأولياء انتهى « و تولّني » أي أحببني أو تولّ أُموري و اكفنيها « و بارك لي » من البركة بمعنى الثبات أو الزيادة « فيما أعطيت » من الأمور الدنيوية والأخروية .

١٤ - ثواب الاعمال (٢) و النخصال : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار

عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن يزيد ولا أعلمه إلاّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في وتره إذا وتر « أستغفر الله و أتوب إليه »

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٥ .

سبعين مرة وهو قائم ، فواظب على ذلك حتى يمضي له سنة ، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ، ووجبت له المغفرة من الله عز وجل (١) .

١٥ - معاني الاخبار : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن إسحاق بن عمارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ، ومن قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح قنطاراً من حسنات ، والقنطار ألف ومائتا أوقية ، والواقية أعظم من جبل أحد (٢) .

١٦ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته ، عن الرجل يتخوف أن لا يقوم من الليل يصلي صلاة الليل إذا انصرف من العشاء الآخرة ؟ وهل يجزيه ذلك أم عليه قضاء ؟ قال : لا صلاة حتى يذهب الثلث الأوّل من الليل ، والقضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة (٣) .

بيان : نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أن وقت الليل بعد انتصافه (٤) وكذا نقل الإجماع على أن كلما قرب من الفجر كان أفضل ، وإثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسر لاختلافهما ، والمشهور بين الأصحاب جواز تقديمها على الانتصاف لمسافر يصدّه جده أو شاب تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها في وقتها ، ونقل عن زرارة بن أعين المنع من تقديمها على الانتصاف مطلقاً واختاره ابن إدريس والعلامة في المختلف ، وجوز ابن أبي عقيل التقديم للمسافر خاصة ، والأوّل قوي .

وقد دلت أخبار كثيرة على جواز التقديم مطلقاً ، ولولا دعوى الإجماع لكان القول بها وحمل أخبار التأخير على الفضل قوياً ، وعلى المشهور يمكن حمل هذا الخبر على من جوز له التقديم ويكون التأخير إلى الثلث محمولاً على الفضل ،

(١) الخصال ج ٢ ص ١٣٩ ، وتراه في المحاسن ص ٥٣ .

(٢) معاني الاخبار : ١٤٧ ، ورواه في ثواب الاعمال : ٩٢ .

(٣) قرب الاسناد : ٩١ ط حجر : ١٢٠ ط نجف .

(٤) قد عرفت في اول الباب ٧٥ ص ١٩ أن آية المزمّل جوز الصلاة من ثلث الليل وأن

وَأَمَّا كَوْنُ الْقَضَاءِ أَفْضَلَ مِنَ التَّقْدِيمِ فَهُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ الْأَصْحَابِ ، وَ قَدْ دَلَّتْ عَلَيْهِ رَوَايَاتُ أُخْرَى .

١٧ - **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه ، عن المفيد ، عن الحسين بن علي التمار عن محمد بن يحيى بن سليمان ، عن داود ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي عمرو عن المقيري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ربّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ، وربّ قائم حظه من قيامه السهر (١) .

١٨ - **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه **علي** قال : سألته عن الرجل يستاك بيده إذا قام في الصلاة صلاة الليل وهو يقدر على السواك ، قال إذا خاف الصبح فلا بأس (٢) .

١٩ - **العلل** : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن عبدالله بن حماد ، عن أبي بكر بن أبي سمائل قال : قال أبو عبدالله **علي** إذا قمت بالليل فاستك فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك ، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلاّ صعبه إلى السماء ، فليكن فوك طيب الريح (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله **علي** يقول : في قول الله عز وجل : «و بالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (٤) قال : كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرّة (٥) .

بيان : يومي إلى استحباب كون الوتر في آخر الليل .

٢٠ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن

السنة أن يفرقها بين نومة ونومة ويأتي بالوتر قرب الفجر .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٥ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٧ .

(٤) الذاريات : ١٨ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .

إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : استغفر الله في الوتر سبعين مرة ، تنصب يدك اليسرى وتعد باليمينى (١) .

و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن عبدالعزيز الرازي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان إذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال : « اللهم إنك قلت في كتابك المنزل « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالألسنة يستغفرون » طال والله هجوعي ، وقل قيامي ، وهذا السحر وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً » ثم يخر ساجداً (٢) .

بيان : قال بعض الأصحاب في الوتر قنوتان : أحدهما قبل الركوع ، والآخر بعده لهذه الرواية وشبهها .

**أقول :** لولم يعتبر في القنوت رفع اليدين كما هو المشهور يتم التقريب ، وإلا فقيه نظر ، قال في الذكري : يقنت في مفردة الوتر لما مر ، ولا فرق بينه وبين غيره في كونه قبل الركوع ، لرواية عمّار (٣) عن الصادق عليه السلام في ناسي القنوت في الوتر أو في غير الوتر ، قال : ليس عليه شيء ، نعم الظاهر استحباب الدعاء في الوتر بعد الركوع أيضاً لما روي (٤) عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنه كان إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال : « هذا مقام من حسناته نعمة منك » إلى آخر الدعاء ، وسمّاه في المعتمد قنوتاً .

ثم قال : لونسى القنوت ، قال الشيخ ومن تبعه : يقضيه بعد الركوع ، فلولم يذكر حتى ركع في الثالثة قضاء بعد الفراغ ، ثم ذكر في ذلك أخباراً ثم قال : ولا ينافيه

(١-٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٢ .

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٣٢ ط نجف .

رواية معاوية بن عمّار (١) قال : سألته عن ناسي القنوت حتى يركع أيقنت ؟ قال : لا لاحتمال أن ينفي الوجوب ، و كذا مارواه معاوية بن عمّار (٢) عن الصادق عليه السلام أنه قال له : في قنوت الوتر إذا نسي يقنت بعد الركوع ؟ قال : لا ، قال الصدوق : وإنما منع ذلك في الوتر و الغداة خلافاً للعامة ، لأنهم يقنتون فيهما بعد الركوع ، وإنما أطلق ذلك في سائر الصلوات لأن جمهور العامة لا يرون القنوت فيها .

٢١ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن علي بن أسباط أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقوم في آخر الليل يرفع صوته بالقراءة ، قال : ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم و يتحرك المتحرك (٣) .

بيان : يدل على استحباب الجهر في صلاة الليل كما نص عليه الشهيد وغيره .  
٢٢ - قرب الاسناد : عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي قد اتخذ بيتاً في داره ليس بالكبير و لا بالصغير ، و كان إذا أراد أن يصلي في آخر الليل أخذ معه صبياً لا يحتشم منه حتى يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي (٤) .

بيان : يدل على استحباب إيقاع صلاة الليل في البيت ، و على استحباب تعيين موضع مخصوص لذلك ، و أن يكون معه غيره ، و يكون ذلك الغير ممن لا يحتشم منه .

٢٣ - العيون (٥) و العلل : عن عبدالرحمن بن عبدوس ، عن علي بن محمد

(١) التهذيب ج ١ ص ١٨١ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) قرب الاسناد : ٩٨ ط نجف ، و مثله في المحاسن ص ٦١٢ ، و قد مر في ج

٨٣ ص ٣٦٦ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٣ .

ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن العلل ، عن الرضا عليه السلام قال : فان قال : فلم جاز للمسافر و المريض أن يصلي صلاة الليل في أول الليل ؟ قيل : لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ، و يشتغل المسافر بأشغاله و ارتحاله و سفره (١) .

**٢٤- المحاسن :** عن ابن محبوب ، عن حماد ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر الوتر : « أستغفر الله و أتوب إليه » سبعين مرة و داوم على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأسحار (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن النضر عن محمد بن أبي حمزة و فضالة ، عن الحسين بن عثمان جميعاً ، عن أبي ولاء حفص بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التسليم في ركعتي الوتر قال نعم ، فان كانت لك حاجة فاخرج و اقضها ، ثم عد إلى مكانك و اركع ركعة (٣) .

**بيان :** يطلق الوتر في الأخبار على الثلاث غالباً و ركعتاها الشفع ، و الفصل بالتسليم بينهما و بين مفردة الوتر هو المعروف من مذهب الأصحاب ، و قد ورد في عدة أخبار التخيير بين الفصل و الوصل و أجاب الشيخ عنها تارة بالحمل على التقيّة ، و تارة بأنّ السلام المختير فيه « السلام عليكم و رحمة الله و بركاته » الواقع بعد « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » أو أنّ المراد بالتسليم ما يستباح به من الكلام أو غيره و كلّ ذلك بعيد ، و القول بالتخيير لا يخلو من قوّة إن لم ينعقد الاجماع على خلافه و الأحوط العمل بالمشهور لاشتهار الوصل بين المخالفين ، و لذا عدل عنه الأصحاب .

**٢٥ - الذكرى (٤) :** نقلاً من كتاب أبي محمد بن أبي قرّة باسناده ، عن إبراهيم ابن سيابة قال : كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمد عليه السلام في صلاة المسافر أوّل الليل صلاة الليل

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٤ .

(٢) المحاسن ص ٥٣ .

(٣) المحاسن ص ٣٢٥ .

(٤) في مطبوعة الكمباني العلل وهو سهو .



فكتب عليه السلام : فضل صلاة المسافر أوّل الليل كفضل صلاة المقيم في الحضر من آخر الليل (١) .

٢٦ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده عليّ بن جعفر ، عن رجل نسي صلاة الليل و الوتر فيذكر إذا قام في صلاة الزوال فقال : يبدء بالتوافل ، فإذا صلى الظهر صلى صلاة الليل ، و أوتر ما بينه وبين العصر ، أومتى ما أحبّ (٢) .

٢٧ - فقه الرضا : (٣) دعاء الوتر و ما يقال فيه :

« لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السموات السبع و ربّ الأرضين السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم يا الله الذي ليس كمثله شيء ، صلّ على محمد و آل محمد ، اللهم أنت الملك الحقّ المبين لا إله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك ، عملت سوء و ظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت .

اللهمّ إياك أعبد و لك أصلي ، و بك آمنت ، و لك أسلمت ، و بك اعتصمت ، و عليك توكلت ، و بك استعنت ، و لك سجدت ، و أركع و أخضع و أخشع ، و منك أخاف و أرجو ، و إليك أرغب و منك أخاف و أحذر ، و منك ألتمس و أطلب ، و بك اهتديت ، أنت الرّجاء و أنت المرتجى .

اللهمّ اهدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولني فيمن توليت ، و بارك لي فيما أعطيت ، و قني شرّ ما قضيت ، إنك تقضي و لا يقضى عليك ، لا منجأ ولا ملجأ ولا مفرّ ولا مهرب إلاّ إليك ، سبحانك و حنانيك ، تباركت و تعاليت عمّا يقول الظالمون ، علواً كبيراً .

اللهمّ إنّي أسألك من كلّ ما سألك به محمد و آلّه ، و أعوذ بك من كلّ ما استعاذ به محمد و آلّه ، اللهمّ إنّي أعوذ بك من أن نذلّ و نخزي ، و أعوذ بك من شرّ

(١) الذكرى : ١٢٤ .

(٢) قرب الاسناد : ٩٣ ط حجر : ١٢٢ ط نجف .

(٣) فقه الرضا : ٥٥ .

فسقة العرب و العجم ، و شرّ فسقة الجنّ و الانس ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، و شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، و أعوذ بك من همزات الشياطين و أعوذ بك ربّ أن يحضرون .

اللهمّ إنّني أعوذ بك من السامة و الهامة و العين اللامة ، و من شرّ طوارق الليل و النهار ، إلّا طارقاً يطرق بخير يا الله ، اللهمّ اصرف عني البلايا و الأفات و العاهات و الأسقام و الأوجاع و الألام و الأمراض ، و أعوذ بك من الفقر و الفاقة و الضنك و الضيق و الحرمان ، و سوء القضاء ، و شماتة الأعداء ، و الحساد ، و أعوذ بك من كلّ شيطان رجيم ، و جبار عنيد ، و سلطان جائر .

اللهمّ من كان أمسى و أصبح وله ثقة أوجاء غيرك فأنت ثقتي و رجائي ، يا خير من سئل ، و يا أرحم من استرحم ارحم ضعفي و ذلي بين يديك ، و تضرّعي إليك ، و وحشتي من الناس و ذل مقامي ببابك ، اللهمّ انظر إليّ بعين الرحمة نظرة تكون خيرة أستأهلها ، و إلّا تفضّل علينا .

يا أكرم الأكرمين ، و يا أجود الأجودين ، و يا خير الفاتحين ، و يا أرحم الراحمين ، و يا أحكم الحاكمين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أهل التقوى و المغفرة ، يا معدن الجود و الكرم ، يا الله صلّ على نبيّك و رسولك و نبيّك و صفيّك و سفيرك و خيرتك من بريّتك و صفوتك من خلقك و زكيّك و تقيّك و نجيّك و سخيّك و وليّ عهدك ، و معدن سرّك ، و كهف غيبك ، الطاهر الطيب المبارك الزكي الصادق الوفيّ العادل البارّ المطهر المقدّس البدر المضيء و السراج اللامع ، و النور الساطع و الحجّة البالغة ، و نورك الأ نور ، و حبلك الأطول ، و عروتك الوثقى ، و بابك الأدي ، و وجهك الأكرم ، و حجابك الأقرب .

اللهمّ صلّ عليه و على آل طه و يس و اخصّ وليّك و وصيّ نبيّك و أخار رسولك و وزيره ، و وليّ عهدك إمام المتّقين ، و خاتم الوصيّين لخاتم النبيّين صلّ بالصلاة عليه و على ابنته البتول ، و على سيّدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ، و على الأئمة الراشدين المهديّين ، و على النقباء الأتقياء البررة الفاضلين المهذّبين

الأمناء الغزاة ، وعلى خواص ملائكتك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والصّافين والحافين والكرويين والمسبحين وجميع ملائكتك في سمواتك وأرضك أكتعين.

و صلّ على أينا آدم وأمنا حوا ، ومن بينهما من النبيين والمرسلين و اخصص محمد بأفضل الصلاة والتسليم، اللهم إنتي أبراء إلك من أعدائهم ومعانديهم وظالمهم ، اللهم وال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وانصر من نصرهم ، واخذل من خذلهم ، عبادك المصطفين الأخيار الأتقياء البررة ، اللهم احشرفني مع من أتولى وأبعدي ممن أتبرء وأنت تعلم ما في ضمير قلبي من حب أوليائك و بغض أعدائك وكفى بك عليماً .

اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربباني صغيراً ، اللهم اجزهما عني بأفضل الجزاء ، وكافهما عني بأفضل المكافاة ، اللهم بدّل سيئاتهم حسنات ، وارفع لهم بالحسنات الدرجات ، اللهم صيّرنا إلى ما صاروا إليه ، فأمر ملك الموت أن يكون بنا رحيماً .

اللهم اغفر لي ولجميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم بالخيرات ، إنك مجيب الدعوات ، ولي الحسنات ، يا أرحم الراحمين .

اللهم لا تخرجني من هذه الدنيا إلا بذنب مغفور ، وسعي مشكور ، وعمل متقبل ، وتجارة لن تبور، اللهم أعتقني من النار ، واجعلني من طلائك وعتقائك من النار ، اللهم اغفر ما مضى من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، اللهم كن لي ولياً وحافظاً وناصرأ ومعيناً ، واجعلني في حركك وحفظك وحمايتك و كنفك ودرعك الحصين ، وفي كلاءتك ، عز جارك وجل نساؤك ، ولا إله غيرك ، ولا معبود سواك .

اللهم من أرادني بسوء فأرده ، اللهم واردد كيده في نحره ، اللهم بتر عمره ، وبدد شمله ، وفرق جمعه ، واستأصل شافته ، واقطع دابره ، وقتّر عليه رزقه ، وابله بجهد

البلاء ، وأشغله بنفسه ، وابتله و عياله وولده ، واصرف عني شره ، و أطبق عني فمه ، و خذ منه أخذ من أخذ من أهل القرى و هي ظالمة ، و اجعلني منه على حذر بحفظك و حياطتك ، ادفع عني كيد و مكره ، و اكفنيه و اكف ما أهمني من أمر دنياي و آخرتي .

اللهم لا تسلط علي من لا يرحمني ، اللهم أصلحني و أصلح شأني ، و أصلح فساد قلبي ، اللهم أشرح لي صدري و يسر لي أمري و لا تشمت بي الأعداء و لا الحاسدين ، اللهم بغناك لا تحوجني إلى أحد سواك ، و أغني بفضلك علي عن فضل من سواك ، يا قريب يا مجيب يا الله أنت الله لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك ، عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم أظهر الحق و أهله ، و اجعلني ممن أقول به و أنتظره ، اللهم قوّم قائم آل محمد ، و أظهر دعوته برضا من آل محمد ، اللهم أظهر رأيتك ، و قوّم عزمه ، و عجل خروجه ، و انصر جيوشه ، و اعضد أنصاره ، و أبلغ طلبته ، و أنجح أمله ، و أصلح شأنه ، و قرب أوانه ، فانك تبتدى و تعيد ، و أنت الغفور الودود .

اللهم املأ به الدنيا قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، اللهم انصر جيوش المؤمنين و سراياهم و مرابطيهم حيث كانوا ، و أين كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و انصرهم نصراً عزيزاً ، و افتح لهم فتحاً يسيراً ، و اجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم اجعلنا من أتباعه و المستشهدين بين يديه (١) .

اللهم العن الظلمة و الظالمين ، الذين بدلوا دينك ، و حرّفوا كتابك ، و غيروا سنة نبيك ، و درسوا الآثار ، و ظلموا أهل بيت نبيك ، و قاتلوهم و تعدوا عليهم ، و غصبوا حقهم ، و نفوهم عن بلدانهم ، و أزعموهم عن أوطانهم ، من الطاغين و الباغين و الفاسقين و المارقين و الناكثين و أهل الزور و الكذب الكفرة الفجرة .

اللهم العن أتباعهم و جيوشهم و أصحابهم و أعوانهم و محبيهم و شيعتهم ، و احشرهم إلى جهنم زرقاً ، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب ، و جميع المشركين و من ضارهم

(١) راجع في ذلك ج ٨٤ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

من المنافقين ، فانهم يتقلبون في نعمك ، و يجحدون آياتك ، و يكذبون رسلك ، و يتعدون حدودك ، و يدعون معك إليها آخر ، لا إله إلا أنت سبحانك و تعاليت عما يقولون علواً كبيراً .

اللهم إني أعوذ بك من الشك و الشرك و النفاق و الرثاء ، و درك الشقاء ، و سوء القضاء ، و شماتة الأعداء ، و سوء المنقلب ، اللهم تقبل مني كما تقبلت من الصالحين ، و ألقني بهم يا أرحم الراحمين ، اللهم أفسح لي في أجلي و أوسع لي في رزقي ، و متعني بطول البقاء ، و دوام العز ، و تمام النعمة ، و رزق واسع ، و أغنني بحلالك عن حرامك ، و اصرف عني السوء و الفحشاء و المنكر ، اللهم أفعلي بي ما أنت أهله ، و لا تفعل بي ما أنا أهله لا تأخذني بعدلك ، و خذ عليّ بعفوك و رحمتك و رأفتك و رضوانك .

اللهم لا تردنا خائبين ، و لا تقطع رجاءنا و لا تجعلنا من القانطين ، و لا محرومين و لا مجرمين و لا آيسين و لا ضالين و لا مضلين و لا مطرودين و لا مغضوبين ، آمناً العقاب و اطمأنناً بنا دارك دار السلام .

اللهم إني أتوسل إليك بهم ، و أتقرب إليك و أتوجه إليك ، اللهم اجعلني بهم و جيبها ، اللهم اغفر لي بهم و تجاوز عن سيئاتي بهم ، و ارحمنا بهم ، و اشفعني بهم اللهم إني أسئلك بهم حسن العافية ، و تمام النعمة في الدنيا و الآخرة ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم اغفر لنا و ارحمنا ، و تب علينا و عافنا ، و اعصمنا و ارزقنا و سدّدنا و اهدنا و أرشدنا ، و كن لنا و لا تكن علينا ، و اكفنا ما أهمّنا من أمر دنيا و آخرتنا و لا تضلنا و لا تهلكنا ، و لا تضعنا ، و اهدنا إلى سواء الصراط ، و آتنا ما سألتك و ما لم نسألك ، و زدنا من فضلك إنك أنت المنان .

يا الله ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار ، أستغفر الله و أتوب إليه ، رب اغفر و ارحم و تجاوز عما تعلم فانك أنت الأعز الأكرم (١) .

وقال عليه السلام في موضع آخر: ثم استك (١) فروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لولا أن يشق على أمتي لأوجبت السواك في كل صلاة، وهو سنة حسنة .  
ثم توضحاً فإذا أردت أن تقوم إلى الصلاة فقل: « بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله » .

ثم ارفع يديك فقل: « اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ، و بالأئمة الراشدين المهديين من آل طه ويس ، وأقدّمهم بين يدي حوائجي كلها فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّين ، ولا تعذبني بهم ، وارزقني بهم ، ولا تضلني بهم ، وارفعني بهم ، ولا تضعني بهم ، وافض حوائجي بهم في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير و بكل شيء عليم .

ثم افتتح بالصلاة وتوجه بعد التكبير فأنه من السنة الموجبة في ست صلوات وهي أوّل ركعة من صلاة الليل ، والمفردة من الوتر ، وأوّل ركعة من ركعتي الزوال وأوّل ركعة من نوافل المغرب ، وأوّل ركعة من ركعتي الاحرام ، وأوّل ركعة من ركعات الفرائض .

واقراء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون ، وكذلك في ركعتي الزوال وفي الباقي ما أحببت ، وتقرأ في ركعتي الشفع سبح اسم ربك ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ، وفي الوتر قل هو الله أحد .  
و روي أن الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة مثل صلاة المغرب ، وروي أنه واحد وتوتر بركعة ، وتفصل ما بين الشفع والوتر بسلام (٢) .

فإن قمت من الليل ولم يكن عليك وقت بقدر ما تصلي صلاة [ الليل على ] ما تريد فصلها وأدرجها إدراجاً ، وإن خشيت أن يطلع الفجر فصل ركعتين وأوتر في الثالثة ، فإن طلع الفجر فصل ركعتي الفجر وقدمضي الوتر بما فيه .  
وإن كنت صليت الوتر وركعتي الفجر ، ولم يكن طلع الفجر فأضف إليها ست

(١) زاد في المصدر : و السواك واجب .

(٢) فقه الرضا ص ١٣ س ٤ - ١٣ .

ركعات ، وأعد ركعتي الفجر وقد مضى الوتر بما فيه و إن كنت صليت من صلاة الليل أربع ركعات قبل طلوع الفجر ، فأتمّ الصلاة طلع الفجر أم لم يطلع .  
و إن كان عليك قضاء صلاة الليل فقمّت و عليك الوقت بقدر ما تصلي الفائتة من صلاة الليل ، فابدأ بالفائتة ثمّ صلّ صلاة ليلتك ؛ و إن كان الوقت بقدر ما تصلي واحدة فصلّ صلاة ليلتك لثلاثاً تصيراً جميعاً قضاء ، ثمّ اقض الصلاة الفائتة من الغد .

و اقض ما فاتك من صلاة الليل أي وقت شئت من ليل أو نهار ، إلاّ في وقت الفريضة و إن فاتك فريضة فصلّها إذا ذكرت ، فان ذكرتها وأنت في وقت فريضة أخرى فصلّها التي أنت في وقتها ثمّ تصلي الفائتة (١) .

بيان : « المرجأ » على بناء المفعول بالتشديد من قولهم رجيتّه ترجية بمعنى رجوته « و تجارة لن تبور » أي لن تكسد ، و البتر قطع الشيء قبل الاتمام ، و النفعيل للمبالغة ، و التبديد التفريق ذكره الجوهري ، و قال : فرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، و قال : الشافة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فنذهب يقال : في المثل استأصل الله شافته أي أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكي ، و قال : قطع الله دابره أي آخر من بقي منهم انتهى .

و أبلاه يكون في الخير و الشرّ « و خذ منه » في بعض النسخ « و خذّه أخذ القرى » و هو أوفق بالأية قال سبحانه : « و كذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة » (٢) « و أبلغ طلبته » أي أكملها أو أبلغه إليها .  
قوله : « و أدرجها » أي خففها و عجل بها بترك السورة و الأذكار و الأدعية المستحبة كما ذكره الأصحاب ، قال في الذكرى : لوخاف ضيق الوقت خفف بالحمد وحدها ، كما روي (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام لوطنّ عدم اتساع الزمان لصلاة الليل

(١) فقه الرضا ص ١٣ س ١٩ - ٢٦ .

(٢) هود : ١٠٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .

اقتصر على الوتر ، وقضى صلاة الليل لرواية محمد بن مسلم (١) عن أبي جعفر عليه السلام .  
ولو طلع الفجر و لمّا يتلبس من صلاة الليل بشيء فالمشهور في الفتوى تقديم  
الفريضة لرواية إسحاق بن جابر (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في المنع من الوتر بعد طلوع  
الفجر ، و روى عمر بن يزيد (٣) و إسحاق بن عمّار (٤) في تقديم صلاة الليل والوتر  
على الفريضة و إن طلع الفجر .

قال الشيخ : هذه رخصة لمن أخصر لاشتغاله بشيء من العبادات ، قال في المعبر  
اختلاف الفتوى دليل التخيير ، يعني بين فعلها قبل الفرض و بعده ، و هو قريب من  
قول الشيخ .

و لو كان قد تلبس بما دون الأربع فالحكم كعدم التلبس ، ولو تلبس بأربع  
قدّمها مخففة لرواية محمد بن النعمان (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام إذا صلّيت أربع ركعات  
من صلاة الليل قبل طلوع الفجر فأتمّ الصلاة طلع أولم يطلع مع أنّه قد روى يعقوب  
البزاز (٦) قال : قلت له : أقوم قبل الفجر بقليل فأصلي أربع ركعات ثمّ أتخوّف أن  
ينفجر الفجر، أبدأ بالوتر أو أتمّ الركعات ؟ قال : بل أوتر ، وأخر الركعات حتّى  
تقضيها في صدر النهار ، ويمكن حملها على الأفضل كما صرح به الشيخ انتهى كلامه  
زيد إكرامه .

و ما ذكر من عدم تقديم صلاة الليل على الفريضة مع عدم التلبس بالأربع هو  
المشهور بين الأصحاب ، وقد وردت أخبار كثيرة في التقديم ، و الجمع بالتخيير الذي  
اختاره في المعبر حسن ، ويمكن الجمع بحمل النهي على المدامة والتجوز على الندرة

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .

(٥-٦) التهذيب ج ١ ص ١٧٠ .



كما يومي إليه ما ورد في بعض الروايات « ولا تجعل ذلك عادة » (١) أو النهي على ما إذا أوجب خروج وقت فضيلة الفريضة .

و أما حمل تقديم الوتر مع التلبس بالأربع على الأفضلية ففيه نظر ، والأولى الحمل على التخيير مطلقاً أو حمل تقديم الوتر على ما إذا خشي انفجار الفجر ولم ينفجر بعد ليقع الوتر في وقته ، والاتمام على ما إذا انفجر الفجر ، والأخير أوفق . ثم أعلم أن المشهور أن آخر وقت صلاة الليل طلوع الفجر الثاني ، والمنقول عن المرتضى رضي الله عنه أن آخره طلوع الفجر الأول وهو ضعيف .

قوله عليه السلام : « فأضف إليها » قال في الذكرى : و لو ظن الضيق فشفع وأوتر و صلى ركعتي الفجر ثم تبين بقاء الليل بناستاً على الشفع وأعاد الوتر منفردة ، وركعتي الفجر قاله المفيد رحمه الله ، وقال علي بن بابويه : يعيد ركعتي الفجر لا غير ، و قال في المبسوط : لو نسي ركعتين من صلاة الليل ثم ذكر بعد أن أوتر قضاهما و أعاد الوتر .

و كأن الشخصين نظرا إلى أن الوتر خاتمة النوافل ليوترها ، و قد روى إبراهيم بن عبد الحميد (٢) عن بعض أصحابه (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام فيمن ظن الفجر وأوتر ثم تبين الليل أنه يضيف إلى الوتر ركعة ثم يستقبل صلاة الليل ثم يعيد الوتر ، و روى علي بن عبد الله (٤) عن الرضا عليه السلام قال : إذا كنت في صلاة الفجر فخرجت و رأيت الصبح فزد ركعة إلى الركعتين اللتين صليتهما قبل واجعله وتراً ، وفيه

(١) روى الشيخ في الاستبصار ج ١ ص ١٤٣ و التهذيب ج ١ ص ١٧٠ بإسناده عن عمر

ابن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقوم وقد طلع الفجر ، فإن أنا بدأت بالفجر صليتها في أول وقتها وان بدأت بصلاة الليل و الوتر صليت الفجر في وقت هؤلاء ، فقال : ابدأ بصلاة الليل والوتر ولا تجعل ذلك عادة .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

(٣) زاد في التهذيب : وأظنه اسحاق بن غالب .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

تصريح بجواز العدول من النفل إلى النفل، لكن ظاهره أنه بعد الفراغ كما ذكر مثله في الفريضة ويمكن حمل الخروج على رؤية الفجر في أثناء الصلاة كما حمل الشيخ الفراغ في الفريضة على مقاربة الفراغ انتهى .

**وأقول :** حمل الخروج على رؤية الفجر في غاية البعد ، و يحتمل أن يكون المراد نافلة الفجر أي إذا وقعت نافلة الفجر لظن قرب الفجر ، و تركت صلاة الليل ثم خرجت فرأيت الصبح قد طلع فلا تترك الوتر و أضف إليهما ركعة ليصير المجموع وترأ وصل بعدها ركعتي نافلة الفجر ثم صل الفجر وعدول النيّة في النافلة بعد الفعل لا دليل على نفيه كما أشار -رم- إليه .

و يحتمل أن يكون المراد بها فريضة الفجر أي صلى الفريضة ظاناً دخول الوقت فلما خرج رأى أنه أوّل طلوع الفجر ، فعلم وقوع صلاته قبل الوقت فأجاب بأن ما فعل قبل ذلك يحسبها نافلة و يضيف إليها ركعة لتصير وترأ ثم يصلي نافلة الفجر و فريضته ، هذا ما خطر بالبال والوجهان قريبان .

و قال بعض الأفاضل : الصواب الليل مكان الفجر يعني إذا كنت قد صليت من صلاة الليل ركعتين فرأيت الصبح فاجعله وترأ .

**٢٨ - الذكرى :** عن ابن أبي قرّة ، عن زرارة أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الوتر أوّل الليل فلم يجبه ، فلما كان بين الصبحين خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فنادى: أين السائل عن الوتر ؟ نعم ساعات الوتر هذه ، ثم قام فأوتر (١) .

بيان : قال في الذكرى : وقت الوتر آخر الليل بعد الثماني ، ثم ذكر هذه الرواية وروايات أخرى ذلك ثم قال : و روى إسماعيل بن جابر (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام أوتر بعد ما يطلع الفجر ؟ قال : لا ، و قد روى (٣) عمر بن يزيد ، عن

(١) الذكرى ١٢٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٧١ ، الاستبصار ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) قدمر متنه نقلاً عن التهذيب آنفاً .

أبي عبدالله عليه السلام فعل صلاة الليل و الوتر بعد الفجر ، ولا تجعله عادة ، وهو محمول على الضرورة كما قاله الشيخ ، ويجوز تقديم الوتر أوّل الليل حيث يجوز تقديم صلاة الليل و أفضل أوقاته بعد الفجر الأوّل .

**٢٩- دعوات الراوندى :** عن عثمان بن عيسى قال : شكى رجل إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال : إن لي زحيراً لا يسكن ، فقال : إذا فرغت من صلاة الليل فقل : اللهم ما عملت من خير فهمتك لأحمد لي فيه ، و ما عملت من سوء فقد حذرتنيه لا عذر لي فيه ، اللهم إنني أعوذ بك أن أتكل على ما لأحمد لي فيه ، و آمن مما لا عذر لي فيه (١) .

**٣٠ - مجمع البيان :** روي علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن محمد ابن يوسف ، عن أبيه قال : سألت رجلاً أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده فقال له : جعلت فداك إنني كثير المال ، ليس يولد لي ولد ، فهل من حيلة ؟ قال : نعم استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرّة ، فان ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار ، فان الله يقول : « استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً » يرسل السماء عليكم مدراراً و يمددكم بأموال و بنين» (٢) .

**٣١ - عدة الداعي :** روي ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له ، و يتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل يقول وهو ساجد : « اللهم ربّ الفجر ، و الليالي العشر ، و الشفق و الوتر ، و الليل إذا يسر ، و ربّ كل شيء ، و إله كل شيء ، و ملك كل شيء ، صلّ على محمد و آل محمد ، و افعل بي و بفلان و فلان ما أنت أهله ، و لاتفعل بنا ما نحن أهله ، يا أهل التقوى و أهل المغفرة (٣) .

و عنهم عليهم السلام : ألا صلوات الله على المتسحرين و المستغفرين بالأسحار (٤).

(١) دعوات الراوندى مخطوط .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦١ و الآية في سورة نوح : ١٠ - ١٢ .

(٣) عدة الداعي ص ١٢٨ .

(٤) راجع أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١١ ، التهذيب ج ١ ص ٤٠٨ .

٣٢ - ارشاد القلوب : سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام ، عن وقت صلاة الليل ، فقال : الوقت الذي جاء عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : ينادي فيه منادي الله عزّ وجلّ : هل من داع فأجيبه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ قال السائل : وما هو ؟ قال : الوقت الذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله « سوف أستغفر لكم ربّي » (١) قال : وما هو ؟ قال : الوقت الذي قال الله فيه « والمستغفرين بالأسحار » (٢) إن صلاة الليل في آخره أفضل منها قبل ذلك ، وهو وقت الاجابة ، وهي هدية المؤمن إلى ربّه ، فأحسنوا هداياكم إلى ربكم ، يحسن الله جوائزكم ، فانه لا يواظب عليها إلا مؤمن أو صدّيق (٣) .

٣٣ - دعائم الاسلام : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلّ صلاة الليل متى شئت من أول الليل أو من آخره ، بعد أن تصلي العشاء الآخرة ، و توتر بعد صلاة الليل (٤) .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أصبح و لم يوتر فليوتر إذا أصبح ، يعني يقضيه إذا فاته (٥) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في صلاة الوتر في المحمل (٦) .  
و عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن رجل من صلحاء مواليه شك ما يلقى من النوم و قال : إنّي أريد القيام لصلاة الليل فيغلبني النوم ، حتّى أصبح فربّما قضيت صلاة الليل في الشهر المتتابع و الشهرين ، فقال أبو عبدالله عليه السلام قرّ عين له و الله ، ولم يرخّص له في الوتر أوّل الليل ، و قال : الوتر قبل الفجر (٧) .

(١) يوسف: ٩٨ .

(٢) آل عمران : ١٧ .

(٣) ارشاد القلوب : ١٤٦ ، و في الكمباني دعائم الاسلام و هو سهو .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٩ .

(٥-٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٤ .

و عنه عليه السلام في قول الله عز وجل: « والشفع والوتر» (١) قال : الشفع الركعتان و الوتر الواحدة التي يقنت فيها (٢) .

وقال : يسلم من الركعتين و يأمر إن شاء و ينهى و يتكلم بحاجته و يتصرف فيها ثم يوتر بعد ذلك بركعة واحدة يقنت بعد الركوع ، و يجلس و يتشهد و يسلم ثم يصلي ركعتين جالساً و لا يصلي بعد ذلك صلاة حتى يطلع الفجر ، فيصلتي ركعتي الفجر (٣) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يقرأ في الركعتين من الوتر في الأولى سبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ، و في الثالثة التي يقنت فيها بقل هو الله أحد وذلك بعد فاتحة الكتاب (٤) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :قنوت الوتر بعد الركوع في الثالثة ، و ترفع يديك و تبسطهما و ترفع باطنهما دون وجهك و تدعو (٥) .

**بيان :** صلاة الليل في أوله محمول على ذوي الأعدار كما عرفت ، و كما يدل عليه ما بعده ، و كون قنوت الوتر بعد الركوع محمول على التقيّة ، و أمّا قنوت الشفع فذهب بعض المتأخّرين كصاحب المدارك و الشيخ البهائي قدس الله روحهما إلى عدم استحبابه ، لما رواه ابن سنان (٦) في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في القنوت : وفي الوتر في الركعة الثالثة و يشكل تخصيص العمومات الكثيرة الدالة على كون القنوت في كلّ ثنائية بهذا المفهوم الضعيف ، و خصوص رواية رجاء بن أبي الضحّاك (٧) يؤيدها ، و يمكن حمله على التقيّة و الأظهر عندي استحبابه .

**٣٤- الهداية:** وقت صلاة الليل إذا دخل الثلث الأخير من الليل ، وهي إحدى عشرة ركعة ، منها ثمان ركعات صلاة الليل ، و ركعتا الشفع ، و ركعة الوتر تقرأ في

(١) سورة الفجر : ٣ .

(٢) (٥-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨١ وسيأتي بلفظه .

كل ركعة ما تيسر لك من القرآن، لأن الله عز وجل قال : ١ فاقروا ما تيسر من القرآن « (١) .

ومن صلتى الركعتين الأوليين من صلاة الليل بالحمد و ثلاثين مرة قل هو الله أحد في كل ركعة انفتل و ليس بينه و بين الله عز وجل ذنب إلا غفر له (٢) .  
وقال الصادق عليه السلام : من استغفر الله في الوتر سبعين مرة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار (٣) .

و صلّ ركعتي الفجر قبل الفجر و عنده و بعده (٤) .

٣٥ - جنة الامان : قال السيد بن طاوس في تتمات المصباح : روى عبدالرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي يقرأ في الشفع و الوتر بالتوحيد (٥) .  
قال : و ذكر السيد رحمة الله عليه أن صلاة الليل لا يكون إلا بعد نصف الليل إلا لذوي الأعدار ، ولم يرخّص في الوتر أوّل الليل وقضاؤها بالنهار أفضل من تقديمها أوّل الليل ولأن تنام و أنت تقول : أقوم و أوتر خير من أن تقول قد فرغت ، روي ذلك عنهم عليه السلام (٦) .

و منه : عن الصادق عليه السلام قال : من قال في وتره « أستغفر الله و أتوب إليه » سبعين مرة وهو قائم وواظب على ذلك حتى يمضي له سنة كتب عنده تعالى من المستغفرين بالأسحار ووجبت له الجنة (٧) .

عنه عليه السلام من قال آخر فنوته في الوتر : « أستغفر الله و أتوب إليه » مائة مرة أربعين ليلة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار (٨) .

وعن الباقر عليه السلام إذا أنت انصرفت من الوتر فقل : « سبحان ربّي القدوس العزيز

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢-٤) الهداية : ٣٥ .

(٥-٦) جنة الامان ( مصباح الكفعمي ) ٥٢ في الهامش .

(٧-٨) مصباح الكفعمي : ٥٣ في الهامش .

الحكيم « ثلاث مرات (١) .

٣٦ - كتاب عبد الله الكاهلي : عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صلاة الليل ثلاث عشر ركعة : منها ركعتا الغداة الركعتان اللتان عند الفجر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي قبل طلوع الفجر .

٣٧ - العياشي : عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من داوم على صلاة الليل والوتر ، و استغفر الله في كل وتر سبعين مرة ثم واطب على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأسحار (٢) .

و منه : عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله تبارك و تعالي : « والمستغفرين بالأسحار » قال : استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره سبعين مرة (٣) .  
[ و منه : عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في آخر الوتر في السحر « أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة » [ و (٤) داوم على ذلك سنة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار (٥) .

وفي رواية أخرى عنه ووجبت له المغفرة (٦) .

و منه : عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من استغفر الله سبعين مرة في الوتر بعد الركوع فدام على ذلك سنة كان من المستغفرين بالأسحار (٧) .

(١) جنة الامان ص ٥٤ في الهامش .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في آية آل عمران : ١٧ تحت الرقم ١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، و الحديث يتم هنا كما رواه في التهذيب ج ١ ص ١٧٢ ، ج ٢ ص ١٣٠ ط نجف ، و ما ذكر بعده في طبعة الكمباني تنمة لحديث آخر كما أضفناه في الصلب .

(٤) أضفناه من المصدر ، وقد كان نسخة الكمباني هناك مختلطاً والحديث بهذا اللفظ

مرودى في المحاسن : ٥٣ ، ومع الزيادة في الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

(٥-٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ .

و منه : عن مفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك تفوتني صلاة الليل فأصلي الفجر فلي أن أصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس ؟ قال : نعم ، ولكن لا تعلم به أهلك فيتخذونه سنة فيبطل قول الله عز وجل « والمستغفرين بالأسحار » (١).

بيان : يدل على جواز إيقاع قضاء النوافل بعد صلاة الفجر ، وهو المشهور لأنها ذات سبب ، و عدم إعلام الأهل لعدم جرأتهم على ترك صلاة الليل في وقتها ، ويدل على جواز إخفاء بعض الأحكام إذا تضمن إظهارها مفسدة .

٣٨- الكافي : في الصحيح عن ابن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوتر ما يقرأ فيهن جميعاً قال : بقل هو الله أحد قلت : في ثلاثين ؟ قال : نعم (٢).

٣٩- التهذيب : في الصحيح ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في الوتر قال : كان بيني وبين أبي باب فكان إذا صلى يقرأ في الوتر بقل هو الله أحد في ثلاثين ، وكان يقرأ قل هو الله أحد فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربي (٣) .

وفي الصحيح أيضاً عنه عليه السلام قال : كان أبي يقول قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وكان يحب أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله (٤) .

وفي الصحيح عن يعقوب بن يقطين قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن القراءة في الوتر و قلت : إن بعضاً روى قل هو الله أحد في الثلاث وبعضاً روى المعوذتين وفي الثالثة قل هو الله أحد ، فقال : اعمل بالمعوذتين وقل هو الله أحد (٥) .

أقول : الأخبار في قراءة التوحيد في الثلاث كثيرة والعمل بكل منها

حسن .

٤٠- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم من الليل مراراً ، و ذلك أشد القيام ، كان إذا صلى العشاء الأخيرة أمر بوضوئه

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٣-٥) التهذيب ج ١ ص ١٧١ .



و سواكه فوضع عند رأسه مخمراً ثم يرقد ماشاء الله ، ثم يقوم فيستاك ويتوضؤ و يصلي أربع ركعات ، ثم يرقد ماشاء الله ثم يقوم فيتوضؤ و يستاك و يصلي أربع ركعات يفعل ذلك مراراً حتى إذا قرب الصبح أو تربلثا ثم صلى ركعتين جالساً .  
و كان كلما قام قلب بصره في السماء ثم قرء الآيات من سورة آل عمران « إن في خلق السموات والأرض » إلى قوله : « لا تخلفا الميعاد » ثم يقوم إذا طلع الفجر فيتطهر و يستاك و يخرج إلى المسجد فيصلّي ركعتي الفجر و يجلس إلى أن يصلي الفجر (١) .

و عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، ثم يسلم و يقوم فيصلّي ما كتب الله له (٢) .  
و عن جعفر بن محمد أنه قال : كان أبي رضوان الله عليه إذا قام من الليل أطال القيام ، و إذا ركع أو سجد أطال حتى يقال : إنه قد نام ، فما يفجأنا منه إلا وهو يقول : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، سجدت لك يا رب تعبداً ورقياً يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه ، يا كريم يا جبار ، اغفر لي ذنوبي و جرمي ، و تقبل عملي ، يا جبار يا كريم إنني أعوذ بك أن أخيب أو أحمل جرماً (٣) .

توضيح : اعلم أن الأصحاب ذهبوا إلى أن صلاة الليل كلما كانت أقرب من الفجر فهو أفضل (٤) و نقل في المعبر و المنتهى إجماع الأصحاب ، و يدل عليه بعض الأخبار ، و قد دلت أخبار كثيرة على أن النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام كانوا يشرعون في صلاة الليل بعد نصف الليل بلا فصل كثير ، و يؤكدونها كثير من الروايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت ، و أنها ساعة الاستجابة .

و قال ابن الجنيد: يستحب الاتيان بصلاة الليل في ثلاثة أوقات لقوله تعالى :

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١١ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٢١٢ .

(٤) لعلمهم يريدون بذلك صلاة الوتر وفاقاً لأخبار كثيرة .

« ومن آناء الليل فسبّح وأطراف النهار » (١) و لما رواه معاوية بن وهب (٢) في الصحيح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله قال : كان يأتي بظهور فيخمر عند رأسه ، و يوضع سواكه عند فراشه ، ثم ينام ما شاء الله ، فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران : « إن في خلق السموات والأرض » الآية ثم يستنّ و يتطهّر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه ، و سجوده على قدر ركوعه ، يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ؟ و يسجد حتى يقال : متى يرفع رأسه ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، و يقلب بصره في السماء ثم يستنّ و يتطهّر و يقوم إلى المسجد فيصلّي أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران و يقلب بصره في السماء ثم يستنّ و يتطهّر و يقوم إلى المسجد فيوتر فيصلّي الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة .

ثم إن بعض الأخبار يدلّ على الجمع ، فيمكن الجمع بينهما بأن التفريق من خصائصه صلى الله عليه وآله أو يكون الجمع محمولاً على التجويز ، أو على من خاف في التأخير الترك .

و يؤيد الأخير ما رواه الكليني - ره - (٣) في الحسن كالصحيح عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله كان إذا صلى العشاء الأخيرة أمر بوضوئه و سواكه يوضع عند رأسه مخمراً ، فيرقد ما شاء الله ، ثم يقوم ويستاك و يتوضؤ و يصلّي أربع ركعات ثم يركع ثم يقوم ويستاك و يتوضؤ و يصلّي أربع ركعات ثم يركع حتى إذا كان في وجه الصبح قام فأوتر ثم صلى الركعتين ، ثم قال : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » قلت : متى كان يقوم ؟ قال : بعد ثلث الليل .

قال الكليني : وقال في حديث آخر : بعد نصف الليل .

(١) طه : ١٣٠ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣١ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ .

و أما الأخبار الدالة على استحباب التأخير فيمكن حملها على من لا يفرق، أو على الوتر كما يومي إليه بعض الأخبار ، و أما الركعتان قبل صلاة الليل ، فقد ذكرهما الأصحاب في كتب الدعوات ، و ليست بمحسوبة من صلاة الليل و سيأتي شرحها وكيفيةها .

**٤١ - العلل :** لمحمد بن علي بن إبراهيم : سئل أبو عبد الله عليه السلام ما العلة في قراءة قل هو الله أحد في الوتر ثلاث مرّات ؟ فقال : العلة فيه أن قل هو الله أحد تلك القرآن ، و إذا قرئت ثلاث مرّات يكون قاريها قد قرء القرآن كله في الوتر .

**٤٢ - كتاب المحاسن :** كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في الليل قال : « اللهم إنك خلقتني سوياً ، و ربّيتني صبيّاً و جعلتني غنياً مكفياً ، اللهم إنني وجدت فيما أنزلته في كتابك ، و بشرت به عبادك ، أن قلت : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم و أئيبوا إلى ربكم و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون » و قد كان منّي اللهم ما علمت و ما أنت أعلم به منّي ، فواسوأته ممّا أحصاه كتابك ، فلو لا المواقف التي أرجو فيها عفوك ، الذي شمل كل شيء لا لقيت بيدي ، و لو أن أحداً استطاع الهرب من ذنبه ، لكننت أنا أحقّ بالهرب منه ، حيث لا يقدر ، و لكن كيف لي بذلك و أنت لا يعزب عنك مثقال ذرّة إلا أتيت بها ، و كفى بك جازياً ، و كفى بك حسيباً .

اللهم إنك طالبي إن هربت ، و مدركي إن فررت ، فها أنا بين يديك عبد ذليل خاضع راغم ، إن تعدّ بني فأنى لذلك أهل ، و هويا ربّ منك عدل ، و إن تغفر فإنك تغفر قبيحاً فلتسعني رحمتك و عفوك ، و ألبسني عافيتك .

و أسألك بالحسنى من أسمائك ، و بما وارت الحجب من بهائك ، أوترحم هذه النفس الجزوعة ، و هذا البدن الهلوع ، الذي لا يستطيع حرّ شمسك فكيف يستطيع حرّ نارك ، و الذي لا يستطيع صوت رعدك فكيف يستطيع صوت غضبك ، فارحمني اللهم إنني امرء فقير حقير ، و خطري يسير ، إن تعدّ بني فلم يزد عذابي في ملكك مثقال

ذرة ، ولو كان ذلك لسألتك الصبر على ذلك ، و أحببت أن يكون الملك لك ، و لكن سلطانك أعظم و ملكك أدوم من أن يزيد فيه طاعة المطيعين ، أو ينقص منهم معصية المذنبين ، فاغفر لي يا أرحم الراحمين ، وصل على محمد وأهل بيته ، و اجزه عنا أفضل ما جزيت المرسلين يا رب العالمين (١) .

بيان : هذا هو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجادية صلوات الله على من ألهمها بأدنى تغيير في بعض الفقرات ، والسوءة في الأصل العورة ، و ما لا يجوز أن ينكشف من الجسد ، ثم نقل إلى كل كلمة أو فعلة قبيحة أو فضيحة لقبحها ، كأنه قيل لها تعال يا سوءة فهذه من أحوالك التي حقك أن تحضريني فيها ، وهي حال إحصاء الكتاب على من القبائح والأعمال السيئة .

و في القاموس شملهم الأمر كفرح و نصرعهم انتهى « لألقيت بيدي » أي إلى الهلاك كما قال تعالى : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » (٢) أو تركت طلب المغفرة قال الجوهرى ألقىته أي طرحته ، تقول ألقه من يدك ، و ألق به من يدك انتهى ، و الحسب فيعمل بمعنى مفعول ، من قولهم أحسبني الشيء أي كفاني ، و في الصحيفة بعد قوله : « عدل : و إن تعف عني فقديماً شملني عفوك ، وألبستني عافيتك أسئلك اللهم بالمخزون من أسمائك الخ - أو ترحم أي إلا أن ترحم وفي الصحيفة إلا رحمت .

٤٣ - المناقب لابن شهر آشوب (٣) و الخرائج للراوندى : عن حماد بن

حبیب الكوفي القطان ، قال : خرجنا سنة حجاً فخرجنا من زباله ، فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة ، فتقطعت القافلة فتهدت في تلك البراري ، فانتهيت إلى واد قفر ؛ وجئني الليل ، فأويت إلى شجرة .

فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أظمار بيض ، قلت : هذا ولي من أولياء الله متى أحس بحركتي خشيت نفاره فأخفيت نفسي ، فدنا إلى موضع فتهيأ إلى الصلاة

(١) لم نجده في المحاسن ، ولعل في ذكر الكتاب سهواً .

(٢) البقرة : ١٩٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤٢ .

و قد نبع له ماء ، فوثب قائماً يقول : « يا من حازكك شيء ملكوتاً ، وقهركك شيء جبروتاً ، صلّ على محمد وآل محمد وأولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك » و دخل في الصلاة فتهيأت أيضاً وقمت خلفه و إذا أنا بمحراب في ذلك الوقت قد أمه ، و كلما مرّ بآية فيها الوعد و الوعيد يردّها بانتحاب و حنين ، فلما تنشق الظلام قام فقال : « يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً و أمه الخائفون فوجدوه معقلاً ، و لجأ إليه العابدون فوجدوه موثلاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، متى فرج من قصد غيرك همّه ، إلهي قد انقشع الظلام ولم أفض من خدمتك وطراً ، ولا من حياض مناجاتك صدراً ، صلّ على محمد و آل محمد ، و افعل بي أولى الأمرين بك ». فتعلقت به فقال : لو صدق توكلتك ما كنت ضالاً ، و لكن اتبعتني واقف أثري و أخذ بيدي فخيّل لي أنّ الأرض تمتدّ من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال : هذه مكّة ، قلت : من أنت بالذي ترجوه ؟ فقال : أمّا إذ أقسمت فأنا عليّ ابن الحسين (١) .

بيان : الوطر الحاجة ، و الصدر بالتحريك الاسم من قولك صدرت من الماء و المصدر الصدر بالتسكين .

١٤٤ - العيون : بالاسناد المتقدم ، عن رجاء بن أبي الضحاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا فرغ من تعقيب العشاء و سجد سجدة الشكر أوى إلى فراشه ، فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح و التخميد و التكبير و التهليل و الاستغفار ، فاستاك ثمّ توضأ ثمّ قام إلى صلاة الليل فصلّى ثمان ركعات يسلم في كلّ ركعتين : يقرأ في الأولين منها في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاثين مرّة .

ثمّ يصلي صلاة جعفر بن أبي طالب أربع ركعات و يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد التسبيح ، و يحتسب بها من صلاة الليل ، ثمّ يقوم فيصلّي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد و سورة الملك ، و في الثانية الحمد و هدايتي

على الانسان ، ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فاذا سلّم قام وصلى ركعة الوتر فيتوجّه فيها ، ويقرأ فيها الحمد وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و قل أعوذ بربّ الفلق مرّة واحدة ، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة و قل هو الله أحد مرّة واحدة .

و يقول في قنوته: اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، اللهم اهدنا فيمن هديت ، و عافنا فيمن عافيت ، و تولّنا فيمن تولّيت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، و قنا شرّ ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك ، إنّه لا يذلّ من واليت ، و لا يعزّ من عاديّت ، تباركت ربّنا و تعاليت ، ثمّ يقول : «أستغفر الله وأسأله التوبة » سبعين مرّة ، فاذا سلّم جلس في التعقيب ماشاء الله فاذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر (١) .

**بيان :** هذه الرواية أيضاً تدلّ على استحباب قراءة التوحيد ثلاثين مرّة في كلّ من الركعتين الأوليين من صلاة اللّيل ، و لا ينافي استحباب قراءة الجحد و التوحيد بل هو مخير بينهما .

و قال الشهيد قدّس الله روحه في النقلة : يستحبّ قراءة التوحيد ثلاثين مرّة في أوّلتي صلاة اللّيل أو في الركعتين السابقتين عليهما ، وقال الشهيد الثاني روح الله روحه في شرحه فانه يستحبّ صلاة ركعتين قبل الشروع في صلاة اللّيل وإنّما ردّد المصنّف بينهما لما تقدّم من استحباب قراءة الجحد و التوحيد في أوّلتي صلاة اللّيل فاستحباب قراءة غيرهما فيهما يظهر منه التنافي ، فحمله بعضهم على الركعتين السابقتين عليهما ، و نقله المصنّف في بعض فوائده عن شيخه عميد الدّين ، و الواقع في الرواية إنّما هو صلاة اللّيل فردّد المصنّف لذلك ، مع أنّه يمكن رفع المنافاة بكون كلّ واحد منهما مستحبّاً فيتخير المصلي فيهما ، أو بأنّ يجمع بينهما ، فانّ غايته القران ، وهو في النافلة جائز بغير خلاف بل غير مكروه .

و قال في الذكرى بعد حكمه بحسن جميع ما وردت به النصوص في ذلك :

فينبغي للمتہجد أن يعمل بجميع الأقوال في مختلف الأحوال .

٤٥ - المتہجد : عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا أردت صلاة الليل ليلة الجمعة فاقراء في الركعة الأولى الحمد و قل هو الله أحد ، وفي الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون ، وفي الثالثة الحمد و الم السجدة ، وفي الرابعة الحمد و يا أيها المدثر ، و في الخامسة الحمد و حم السجدة ، و في السادسة الحمد و سورة الملك ، و في السابعة الحمد و يس ، و في الثامنة الحمد و الواقعة ، ثم توتر بالمعوتين و قل هو الله أحد (١) .

٤٦ - المتہجد و غيره : فاذا نظر إلى السماء فليقل « اللهم إنه لا يوارى منك ليل ساج ، إلى آخر ما مر من الآيات من آل عمران (٢) .  
قالوا: و يستحب أيضاً أن يقول : يا نورالثور ، يا مدبر الأمور ، يا من يلي التدبير ، و يمضي المقادير ، أمض مقاديري في يومى هذا إلى السلامة و العافية (٣) .  
و يستحب أيضاً أن يقول إذا نظر إلى السماء : « يا من بنى السماء بأيده ، و جعلها سقفاً مرفوعاً ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا من فرش الأرض و جعلها مهاداً ، يا من خلق الزوجين الذكر و الأنثى ، اجعلني من الذاكرين لك ، و الخائفين منك .

اللهم أنزل علي من بركات السماء ، و افتح لى أبواب رحمتك ، و أغلق عني أبواب نقمتك ، و عافني من شر فسقة سكان الهواء ، و سكان الأرض ، إنك كريم و هاب ، سبحانك ما أعظم ملكك ، و أقهر سلطانك ، و أغلب جندك ، سبحانك و بحمدك ما أعز خلقك و أغفلهم عن عظيم آياتك ، و كثير خزائنك ، سبحانك ما أوسع خزائنك و سبحانك و بحمدك صل على محمد و آله ، و اجعلني لك من الذاكرين ، و لاتجعلني من الغافلين (٤) .

(١) مصباح المتہجد : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) مرفى الباب السابق ص ١٨٧ .

(٣-٤) مصباح المتہجد ص ٨٩ .

فاذا فرغ من وضوئه قال : « الحمد لله رب العالمين ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين » .

ثم ليقل : بسم الله و بالله ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، اللهم اجعلني ممن يحب الخيرات ، ويعمل بها ، ويعين عليها ، ويسارع إلى الخير و يعمل به و يعين عليه و أعني على طاعتك و طاعة رسولك ، صلواتك عليه و آله ، و أعونك من الشر و عمله ، و أعونك من سخطك و النار (١) .

فاذا أراد دخول المسجد فليقل : بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و ماشاء الله و خيرا الأسماء لله توكلت على الله ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم اجعلني من عمّار مساجدك ، و عمّار بيوتك ، اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك افتقرت إلى رحمتك و أنت غني عنّي و عن عذابي ، تجد من خلقك من تعدّ به و لا أجد من يغفر لي غيرك ، ظلمت نفسي و عملت سوء فاعفر لي و ارحمني و تب على إنك أنت التواب الرحيم .

اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، و أغلق عنّي باب معصيتك ، اللهم أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أوليائك و أهل طاعتك ، و اصرف عنّي جميع ما صرفت عنهم من شر ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا و لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين .

اللهم افتح سلعم قلبي لذكرك ، و ارزقني نصر آل محمد عليهم السلام ، و ثبتني على أمرهم و أصلح ذات بينهم ، و احفظهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمنهم و عن شمائلهم ، و امنعهم من أن يوصل إليهم بسوء ، و إيّاي .

اللهم عبدك و زائر في بيتك ، و على كل ما أتى إكرام زائره فياخير من طلبت منه الحاجات و رغب إليه ، أسألك يا الله يا رحمن يا رحيم ، برحمتك التي وسعت كل شيء ، و بحق الولاية ، أن تصلي على محمد و آل محمد ، و أن تعطيني فكاك رقبتي



من النار .

اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد وأقدمهم بين يدي حوائجي ، فاجعلني عندك اللهم بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة و من المقرئين ، اللهم اجعل صلواتي بهم مقبولة ، ودعائي بهم مستجاباً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، و رزقي بهم مبسوطاً ، و حوائجي بهم مقضية ، و انظر إليّ بوجهك الكريم نظرة رحيمة أستوجب بها الكرامة عندك ، ثم لا تصرفه عني أبداً برحمتك ، يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك و دين ملائكتك ، و لاتزغ قلبي بعد إزهديتني وهب لي من لَدُنْكَ رحمة إنك أنت الوهاب .

إليك توجهت ، ومرضاتك طلبت ، و ثوابك ابتغيت ، و بك آمنت و عليك توكلت اللهم فأقبل إليّ بوجهك ، و أقبل بوجهي إليك اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك ، و أتمم عليّ نعمتك و فضلك ، فانك أحق المنعمين أن تتم نعمتك و فضلك عليّ لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك .

ثم تقرأ آية الكرسي و المعوذتين ، و سبح لله سبعاً ، و احمده الله سبعاً ، و كبر الله سبعاً ، و هلل الله سبعاً ، ثم تقول : اللهم لك الحمد على ما هديتني ، و لك الحمد على ما فضلتني ، و لك الحمد على ما شرقتني ، و لك الحمد على كل بلاء حسن ابتليتني به ، اللهم تقبل صلاتي و دعائي و طهر قلبي ، و اشرح صدري ، و تب عليّ إنك أنت التواب الرحيم (١) .

بيان : أقول : قد مرّ بعض الأدعية للوضوء و غيره في الباب السابق ، و الأيد القوّة ، و في النهاية المسامع جمع مسمع وهو آلة السمع ، أو جمع سمع على غير قياس كمشابهه و ملامح ، و المسمع بالفتح خرقها انتهى « و أصلح ذات بينهم » ذات الشيء حقيقته أي حقيقة أحوال تكون بينهم ، و المعنى أصلح ما بينهم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة و محبة و اتفاق و مودة .

و حكى عن الأخص أنه قال في قوله تعالى : « وأصلحوا ذات بينكم » (١) إنما أنشوا ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ، ولبعضها اسم مذكر ، كما قالوا دار وحايط أنشوا الدار ، وذكروا الحايط انتهى .

و الغرض هنا إما طلب إصلاح ما يكون بينهم و بين غيرهم بتقدير في الكلام ، أو إصلاح الأمور المتعلقة بأنفسهم ، أو المراد بالأل ما يعم غير المعصومين أيضاً وهو أظهر على أنه قد يكون الدعاء لأمر لا بد من أن يكون بدونه أيضاً ، كما قيل في قوله سبحانه « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا » (٢) على بعض الوجوه « بحق الولاية » أى ولايتي لأل محمد ﷺ .

٤٧ - المتهجد و الجنة و البلد الامين و المكارم و الدعائم : كان على

ابن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل إذا هدأت العيون :  
 « الهى غارت (٣) نجوم سماءك ، و نامت عيون أنامك ، و هدأت أصوات عبادك و أنعامك ، و غلقت الملوك عليها أبوابها (٤) ، و طاف عليها حر أسها ، و احتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة ، و أنت إلهى حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، ولا يشغلك شيء عن شيء ، أبواب سماءك لمن دعاك مفتحات ، و خزائنك غير مغلقات ، و أبواب رحمتك غير محجوبات ، و فوائذك لمن سألها غير معظورات بل هي مبذولات فأنت إلهى الكريم الذى لا ترد سائلا من المؤمنين سألك ، و لا تحتجب عن أحد منهم أرادك ، لا و عزتك و جلالك لا تختزل حوائجهم دونك ، ولا يقضيها أحد غيرك .

إلهى و قد ترانى و وقوفى و ذل مقامى و تعلم سريرتى و تطلع على ما فى قلبى

(١) الانفال : ١ .

(٢) البقرة : ٢٨٦ .

(٣) فى الدعائم : مارت ، من مار الشيء يمور موراً ، وجعل « غارت » نخل .

(٤) فى الدعائم : وهدأت أصوات عبادك و غلقت ملوك بنى أمية عليها أبوابها و طاف

عليها حجابها واحتجبوا .

وما يصلح به أمر آخرتى ودياى، إلهى إن ذكرت الموت (١) وهول المطلع والوقوف بين يديك نغصنى مطعمى ومشربى، وأغصنى بريقى، وأقلقنى عن وسادى، ومنعنى رقادى، وكيف ينام من يخاف بيات (٢) ملك الموت فى طوارق الليل وطوارق النهار بل كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار، و يطلب قبض روحه (٣) بالبيات أوفى آناء الساعات « ثمَّ يسجد ويلصق خدّه بالتراب وهو يقول أسألك الروح والراحة عند الموت والعفو عني حين ألقاك » (٤).

**أقول :** دعاء السجود فى الدعائم هكذا « رب أسألك الراحة والروح عند الموت والمصير إلى الرحمة والرضوان » (٥).

**بيان :** « هدأت » أى سكنت، و الانتجاع طلب المعروف « غير محظورات » أى ممنوعات، و الاختزال الاقتطاع، و انخزل الشيء انقطع، و نغص عليه العيش تنغيصاً كدّره، و أغصنى بريقى من الغصّة بالضم، وهى الشجى فى الحلق، وهى كناية عن كمال الخوف والاضطراب، أى صيرنى بحيث لأقدر على أن أبلع ريقى، وقد وقف فى حلقى، و أقلقه أزعبه .

و قال الجوهريّ : بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً كما يقال : ظلّ يفعل كذا، إذا فعله بالنهار، و بيّت العدو أى أوقع بهم ليلاً و الاسم البيات، والطارق الذى يجيء بالنهار، وقد يطلق على الأعم كما هنا .

« أوفى آناء الساعات » (٦) أى أجزاءها أوفى بعض الساعات قال الجوهريّ : آناء

(١) فى الدعائم : الهى و ترقب الموت و هول المطلع .

(٢) فى الدعائم : بفتات .

(٣) زاد فى الدعائم : حثيثاً بالبيات .

(٤) مصباح المتعجد : ٩٢ ، جنة الامان الواقية ( مصباح الكفعمى ) : ٤٩ - ٥٠

البلد الامين : ٣٥ - ٣٦ ، مكارم الاخلاق ، ٣٤٠ - ٣٩٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٢ و ٢١٣ .

(٦) كان فى الدعائم : « أوفى أية الساعات » .

اللَّيْلِ سَاعَاتِهِ، قَالَ الْأَخْفَشُ: وَاحِدَهَا إِنِّي مِثْلُ مَعَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدَهَا إِنِّي وَأَنوِيْقَالَ مَضَى إِيْنَانٍ مِنَ اللَّيْلِ وَإِنْوَانٍ .

**٤٨ - المتهجّد:** صلاة الحاجة تصلى في جوف الليل فتطهر للصلاة طهوراً سابغاً ، واخل بنفسك ، وأجفّ بآبك ، وأسبل سترك ، وصفّ قدميك بين يدي مولاك وصلّ ركعتين تحسن فيهما القراءة تقرأ في الأولى الحمد وسورة الاخلاص ، وفي الثانية الحمد وقل يا أيّها الكافرون ، وتحفظ من سهو يدخل عليك ، فاذا سلّمت بعدها فسبّح الله تعالى ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة ، واحمدالله تعالى ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وكبّر الله أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وقل :

« يا من نواصى العباد بيده، وقلوب الجبابرة في قبضته ، وكلّ الأمور لا يمتنع من الكون تحت إرادته ، يدبرها بتكوينه إذا شاء كيف شاء ، ماشاءالله كان ، أنتالله ماشئت من أمر يكن ، لاحول ولاقوة إلا بالله .

ربّ قددهمني ماقدعلمت، وغشيني ما لم يغب عنك ، فان أسلمتني هلكت ، و إن أعزرتني سلّمت ، اللهمّ إنّي أسطو باللّواز بك على كلّ كبير ، وأنجو من مهاوي الدنيا والآخرة بذكري لك في آناء الليل وأطراف النهار ، إلهي بك أتعزّز على كلّ عزيز ، و بك أصول على كلّ جبار عنيد ، وأشهد أنّك إلهي وإله آبائي وإله العالمين .

سيدي إنّك ابتدأت بالمنح قبل استحقاقها، فاخصني بتوفيرها وإجزالها ، بك اعتصمت، وعليك عوّلت، وبك وثقت ، وإليك لجأت، الله الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً ولا أتخذ من دونه ولياً .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ، قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزء ثمّ ادعهنّ يأتينك سعيّاً وقال أعلم أنّ الله عزيز حكيم .

ثمّ تقول : اللهمّ إليك يؤمّ ذو الأمال ، وإليك يلجأ المستضام ، وأنت الله مالك الملوك ، وربّ كلّ الخلايق ، أمرك نافذ بغير عائق ، لأنّك أنت ذو السلطان ،

و خالق الإنس والجان " أسألك أسألك حتى ينقطع النفس ثم تقول : ما أنت أعلم به مني ثم تقول : إنك على كل شيء قدير ، ثم تقول : اللهم يسر من أمري ما عسر وأرشدني المنهاج المستقيم ، وأنت الله السميع العليم ، فسهّل لي كلّ شديد ووفّقني للأمر الرشيد ، ثم تقول : افعل بي كذا وكذا (١) .

صلاة اخرى للحاجة : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقم جوف الليل ، ويغتسل ويلبس أظھر ثيابه ، و يأخذ قلّة جديدة ملاءى من ماءٍ و يقرء عليها إنّنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات ، ثم يرش حول مسجده و موضع سجوده ، ثم يصلي ركعتين يقرء فيهما الحمد و إنّنا أنزلناه في ليلة القدر في الركعتين جميعاً ثم يسأل حاجته فأنه حري أن تقضى إنشاء الله تعالى (٢) .

٤٩- المتهجذ وغيره : روي عن الصادقين عليه السلام أنّ من غفل عن صلاة الليل فليصل عشر ركعات بعشر سور يقرء في الأولى الحمد ، و الم تنزيل ، و في الثانية الحمد ويس ، و في الثالثة الحمد والدخان ، و في الرابعة الفاتحة و اقتربت ، و في الخامسة الحمد والواقعة ، و في السادسة الفاتحة و تبارك الذي بيده الملك ، و في السابعة الحمد والمرسلات ، و في الثامنة الحمد و عمّ يتساء لون ، و في التاسعة الحمد و إذا الشمس كورت ، و في العاشرة الحمد والفجر ، قال عليه السلام : من صلاها على هذه الصفة لم يغفل عنها (٣) .

٥٠- المتهجذ وغيره : ذكر ركعتين قبل صلاة الليل روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما من عبد يقوم من الليل فيصلّي ركعتين و يدعو في سجوده لأربعين من أصحابه يسمي بأسمائهم و أسماء آبائهم إلاّ ولم يسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه (٤) .

و كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي أمام صلاة الليل ركعتين خفيفتين يقرء فيهما بقل هو الله أحد في الأولى و في الثانية بقل يا أيها الكافرون و يرفع يديه بالتكبير و يقول :

(١) مصباح المتهجذ ص ٩٥ .

(٢) مصباح المتهجذ ص ٩٦ .

(٣) ، ، ، ص ٩٣ .

أنت الملك الحقُّ الأمين ، ذوالعزِّ الشامخ ، والسلطان الباذخ ، والمجدالفاضل  
 أنت الملك القاهرالكبير القادر، الغنيُّ الفاخر ، ينام العباد ولا تنام ، ولا تغفل ولا تسام  
 والحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ، ذي الجلال والاکرام ، ذي الفواضل العظام  
 والنعمة الجسام ، وصاحب كلِّ حسنة ، ووليُّ كلِّ نعمة ، لم يخذل عند كلِّ شديدة ،  
 ولم يفضح بسريرة ، و لم يسلم بجريرة ، و لم يخز في موطن ، ومن هولنا أهل البيت  
 عدوة وردء عند كلِّ عسير و يسير ، حسن البلاء ، كريم الثناء ، عظيم العفو عنّا أمسينا  
 لا يفئينا أحد إن حرمتنا ، ولا يمنعنا منك أحد إن أردتنا ، فلا تحرمنا فضلك لقلّة  
 شكرنا ولا تعدّ بنا لكثرة ذنوبنا ، وما قدّمت أيدينا ، سبحان ذي الملك و المللكوت  
 سبحان ذي العزِّ والجبروت ، سبحان الحيِّ الذي لا يموت .

ثمَّ يقرأ و يركع ويسجد ثمَّ يقوم إلى الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب و  
 سورة فاذا فرغ من القراءة بسط يديه وقال :

اللهمَّ إليك رفعت أيدي السائلين ، ومدّت أعناق المجتهدين ، و نقلت أقدام  
 الخائفين ، وشخصت أبصار العابدين ، وأفضت قلوب المتقين ، وطلبت الحوائج يا محبب  
 المضطربين ، ومعين المغلوبين ، ومنفّس كربات المكروبين ، وإله المرسلين ، وربّ  
 النبيّين والملائكة المقرّبين ، و مفزعهم عند الأحوال و الشدائد العظام أسئلك اللهمَّ  
 بما استعملت به من قام بأمرك ، وعاند عدوك ، واعتصم بحبلك ، و صبر على الأخذ  
 بكتابك ، محبباً لأهل طاعتك مبغضاً لأهل معصيتك ، مجاهداً فيك حقَّ جهادك  
 لم تأخذ فيك لومة لائم ثمَّ ثبتته بما مننت عليه فانّما الخير بيدك و أنت تجزي به  
 من رضيت عنه ، وفسحت له في قبره ، ثمَّ بعثته مبيضاً وجهه ، قد أمنته من الفرع الأكبر  
 و هول يوم القيامة .

ثمَّ يركع فاذا سلّم كبر ثلاثاً ثمَّ يقول : اللهمَّ اهدني فيمن هديت ، و عافني  
 فيمن عافيت ، و تولّني فيمن تولّيت ؛ وبارك لي فيما أعطيت ، و قني شرِّ ما قضيت ، إنك  
 تقضي ولا يقضى عليك ، إنّه لا يذلُّ من واليت ، ولا يعزُّ من عاديت ، تباركت و تعاليت  
 سبحانك يا ربّ البيت الحرام .

اللهم إنك ترى ولا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن بيدك السموات والمحيا  
وإن إليك المنتهى والرجعى ، وإننا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى .  
الحمد لله ذي الملك والملكوت ، و الحمد لله ذي العزّ والجبروت ، و الحمد  
لله الحيّ الذي لا يموت ، الحمد لله العزيز الجبار الحكيم ، الغفار الواحد القهار  
الكبير المتعال ، سبحان الله العظيم ، سبحان الله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن  
له شريك في الملك ولا مثل ولا شبه ولا عدل .

يا الله يا رحمان ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا  
إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا  
و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد  
إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب ، ربنا اصرف عنا عذاب  
جهنم إن عذابها كان غراماً ، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا  
للمتقين إماماً .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وصلّ على ملائكتك المقرّبين وأنبيائك والصدّيقين  
وأولي العزم من المرسلين ، الذين أودوا في جنبك ، وجاهدوا فيك حقّ جهادك ، وقاموا  
بأمرك و وحدوك ، وعبدوك حتى أتاهم اليقين .

اللهم عذب الكفرة الذين يصدّون عن كتابك ، ويكذبون رسلك ، واجعل عليهم  
رجزك وعذابك ، و اغفر لنا و للمؤمنين والمؤمنات و أوزعهم أن يشكروا نعمتك التي  
أنعمت عليهم ، إله الحقّ آمين ربّ العالمين ، اللهمّ ارحم عبادك الصالحين ، من أهل  
السموات والأرضين ، يا ربّ العالمين ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر  
عشر مرّات ويسجد (١) .

بيان : الشامخ العالي والمرتفع كالبانخ ، والرّدء بالكسر العون ، قال  
تعالى : « فأرسله معي رداءً » (٢) ذكره الجوهري ، وقال : شخص بصره فهو شاخص

(١) مصباح المتعجد ص ٩٣ - ٩٥ .

(٢) القصص : ٣٤ .

إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف ، وقال يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء ، وأفضيت إلى فلان سرّي ، والمنظرة المرقبة ، وأنت بالمنظر الأعلى أي ترقب عبادك وتطلع عليهم أو لا يصل إليك أفكار الخلائق وعقولهم .

والعزيز الغالب الذي لا يغلب ، وقيل : هو الذي لا يعادله شيء ، والجبار العظيم الشأن في الملك والسلطان ، ولا يطلق على غيره تعالى إلا على وجه الذم أو الذي يجبر الخلق ويقهرهم على ما يريد ، أو يجبر حالهم ويصلحهم كالذي يجبر الكسر ، والقهار الشديد القهر والغلبة على العباد ، والمتعال حذف الياء وأبقت الكسرة دليلاً عليها وهو الذي جلّ عن كل وصف ، والإصر الذنب والضيق والشدة والعهد الشديد « كان غراماً ، أي هلاكاً أو ملازماً .

٥١- مصباح السيد ابن الباقي قال بعد الدعاء المتقدم : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الورد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء : اللهم إليك حنت قلوب المختبين ، وبك أنست عقول العاقلين ، وعليك عكفت رهبة العالمين ، وبك استجارت أفئدة المقصرين ، فيا أمل العارفين ، ورجاء الأملين ، صلّ على محمد وآله الطاهرين وأجرني من فضائح يوم الدين ، عند هتك الستور ، وتحصيل ما في الصدور ، وآسنني عند خوف المذنبين ، ودهشة المفرطين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

فوعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك ، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولا بنظرك مستخف ، ولكن سؤلت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي ، وغرّني سترك المرخي عليّ فعصيتك بجهلي ، وخالفتك بجهدي ، فمن الآن من عذابك من يستنقذني وبجبل من أعتصم إذا قطعت جبلك عنّي ، واسوأناه من الوقوف بين يديك غداً ، إذا قيل للمخفيين جوزوا وللمثقلين حطوا أمع المخفيين أجوز ، أم مع المثقلين أحط ، يا ويلتنا كلما كبرت سنّي كثرت معاصي ، فكفم ذا أتوب وكم ذا أعود ، ما آن لي أن أستحيي من ربّي .

ثمّ يسجد ويقول ثلاث مائة مرة أستغفر الله ربّي وأتوب إليه (١) .

(١) مصباح ابن الباقي مخطوط .



بيان : المخفُّ على بناء الأفعال من خفَّ حملة والمثقل من ثقل حملة .

٥٢ - الفقيه : قال الصادق عليه السلام : إذا أردت أن تقوم إلى صلاة الليل فقل : اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ، وآله ، وأقدّمهم بين يدي حوائجي ، فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين ، اللهم أرحمني بهم ، ولا تعذبني بهم ، ولا تضلني بهم ، وارزقني بهم ، ولا تحرمني بهم ، واقض لي حوائجي للدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم (١) .

بيان : « بنبيك » أي مستشفعاً به « ولا تعذبني بهم » أي بمخالفتهم وعداوتهم ، ويحتمل القسم في الجميع وإن كان بعيداً .

٥٣ - المتهجد : ويقوم إلى صلاة الليل ويتوجه في أوّل الركعة بسبع تكبيرات على ما قدّمناه .

ويستحب أن يقرأ في الركعتين الأولىين في كل ركعة الحمد وثلاثين مرة قل هو الله أحد ، وإن لم يمكنه قرء في الأولى الحمد وقل هو الله ، وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون و يقرأ في الست البواقى ما شاء من السور الطوال ، مثل الأنعام والكهف والأنبياء و يس والحواميم وما أشبه ذلك ، إذا كان عليه وقت كثير ، فان ضاق الوقت اقتصر على الحمد وقل هو الله أحد ، ويستحب الجهر بالقراءة في صلاة الليل (٢) .

أقول : رأيت في بعض النسخ القديمة من مصباح الشيخ على الهامش منقولاً من خطه قدس سرّه هكذا : ويقراء في الركعة الثالثة والرابعة المزمل وعمّ ، وفي الخامسة والسادسة مثل يس والدخان والواقعة والمدثر ، وفي السابعة والثامنة تبارك وهل أتى ، ويسبح تسبيح الزهراء عقيب كل ركعتين ، ثم قال : في الأصل : ومن كان له عدو يؤذيه فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأولىين : اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي وعرّضني للمكاره ، اللهم فاصرفه عني بسقم عاجل يشغله عني ، اللهم وقرب أجله ، واقطع أثره ، وعجل ذلك يا رب الساعة

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٩٦ .

## الساعة (١) .

ومن طلب العافية فليقل في هذه السجدة : يا عليُّ يا عظيم ، يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات ، صلِّ على محمد وآل محمد ، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عني من شرِّ الدنيا والآخرة ما أنت أهله ، وأذهب عني هذا الوجع - ويسميه بعينه - فانه قد غاظني وأحزنتني « وألحَّ في الدعاء فانه يعجل الله لك في العافية إن شاء الله (٢) .

٥٤ - دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : من طلب العافية فليقل في السجدة

الثانية من الركعتين الأوليين من صلاة الليل وذكر نحوه (٣) .

بيان : الأظهر في الدعائين في السجدة الأخيرة كما في الكافي فانه روى بسند

فيه جهالة ، عن يونس (٤) بن عمارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي جاراً من قريش من آل معمرز قد نوتّه باسمي وشهرني كل ما مررت به ، قال هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال : فقال لي : ادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجد في الركعة الأخيرة من الركعتين الأوليين ، فاحمد الله عزَّ وجلَّ ومجده وقل « اللهمَّ إن فلان بن فلان قد شهرني ونوتّه بي وغازني وعرضني للمكاره ، اللهمَّ اضربه بسهم عاجل تشغله به عني ، إلى آخر الدعاء قال : فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت ما فعل فلان ؟ فقالوا هو مريض ، فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصباح من منزله وقالوا : مات .

وروى بهذا السند (٥) عن يونس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك هذا

الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عزَّ وجلَّ لم يتبل به عبداً له فيه حاجة ، فقال : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنت الأصابع كان يقول هكذا ويمدُّ مده و يقول : يا قوم اتبعوا المرسلين .

(١-٢) مصباح المتعجد ص ٩٧ .

(٣) دعوات الراوندي مخطوط .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥١٢ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٦٥ .

قال : ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين ، فقل وأنت ساجد : يا عليّ يا عظيم ، إلى آخر الدعاء ، قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى ذهب الله به كله .

والتنويه التشهير، وقطع الأثر دعاء بالملوت ، وغازني كما في أكثر النسخ أفتح من أغازني كما في بعضها .

**٥٥- المتهجّد وغيره :** ويستحبُّ أن يدعو عقيب هاتين الركعتين بهذا الدعاء: اللهمَّ إنِّي أسئلك ولم يسأل مثلك، أنت موضع مسئلة السائلين ، ومنتهى رغبة الراغبين أدعوك ولم يدع مثلك، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك ، أنت معجب دعوة المضطرِّين وأرحم الراحمين ، أسئلك بأفضل المسائل ، وأنجحها وأعظمها ، يا الله يا رحمان يا رحيم بأسمائك الحسنی ، وبأمثالك العليا ، ونعمك التي لا تحصى ، وبأكرم أسمائك عليك ، وأحبها إليك ، وأقربها منك وسيلة ، وأشرفها عندك منزلة ، وأجزلها لديك ثواباً ، وأسرعها في الأمور إجابة ، وباسمك المكنون الأكبر الأَعْزَّ الأَجَلَّ الأعظم الأكرم ، الذي تحبّه وتهواه وترضى عمَّن دعاك به ، فاستجبت له دعاءه ، وحقَّ عليك ألاّ تحرم سائلك ، ولا تردّه ، وبكلِّ اسم هولك في التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم، وبكلِّ اسم دعاك به حملة عرشك، وملائكتك وأنبيائك ورسلك، وأهل طاعتك من خلقك، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعجّل فرج وليك وابن وليك ، وتعجّل خزي أعدائه .... ويدعو بما يجب (١) .

**بيان :** ذكر ابن الباقي والكفعمي (٢) وغيرهما هذا الدعاء ممّا يدعى به بعد كلِّ ركعتين ويدلُّ كلام الشيخ على اختصاصه بالأولين «وأنجحها» أي أقربها إلى الإجابة «وبأسمائك الحسنی» أي الأسماء العظمى المستورة عن أكثر الخلق أو جميع أسمائه تعالى أوصافه الذاتية كالعلم والقدرة ، أو الأعم منها ومن الفعلية ، أو الأعم

(١) مصباح المتهجّد ص ٩٧-٩٨ .

(٢) مصباح الكفعمی ص ٥١ .

منهما ومن أسمائه تعالى « وأمثالك العليا » كجميع ما مثل الله به في القرآن كآية النور وشبهها ، أو الصفات الذاتية أو خلفاؤه من الأنبياء والأوصياء ، فأنهم عليهم السلام مثله في وجوب الاطاعة ، أو في الاتصاف بما يشبه صفاته تعالى ، وإن كان سبحانه أجل من أن يشبهه شيء ، وقد يطلق المثل على الحجّة .

٥٤ - اختيار ابن الباقي : فاذا فرغ من هاتين الركعتين ، قال بعدهما ما كان

أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به وهو :

إلهي نمت القليل فنبهني قولك المبين « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون » فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، فجانبت لذيد الرقاد بتحمّل ثقل السهاد ، و تجافيت طيب المضجع بانسكاب غزير المدمع ، ووطئت الأرض بقدمي ، وبؤت إليك بذنبي ، ووقفت بين يديك قائماً وقاعداً وتضرّعت إليك راکعاً وساجداً ، ودعوتك خوفاً وطمعاً ، ورجبت إليك والهأ متحيراً .

أناديك بقلب قريح ، وأناجيك بدمع سفوح ، وأعوذ بك من قوتني ، وألوذ بك من جرأتني ، وأستجير بك من جهلي ، وأتعلق بعري أسبابك من ذنبي ، وأعمر بذكرك قلبي ، إلهي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي والسّموات لاخطفتني والبحار لاغرقتني والجبال لدهدتهني ، والمفاوز لا بتلعتني .

إلهي أي تغريرا غتررت بنفسي ، وأي جرّة اجترعت عليك يا رب ، إلهي كل من أتيته إليك يرشدني ، وما من أحد إلا عليك يدكني ، ولا مخلوق أرغب إليه إلا وفيك يرغبني ، فنعم الرب وجدتك ، وبش العبد وجدتنى .

إلهي إن عاقبتني فمن ذا الذي يملك العقوبة عني ، وإن هتكتني فمن ذا الذي يستر عورتني ، وإن أهلكتنى فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن شيء من أمره ، وقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم ، ولا في نعمتك عجلة ، وإنما يعجل من يخاف الفتور ، ويحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت عن ذلك علواً كبيراً فصل على محمد وآل محمد ، و افعل بي كذا وكذا ....

ثم تقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي ، و تقبح فيما أبطن لك سريرتي ، محافظاً على رضاء الناس من نفسي ، فأرى الناس حسن ظاهري ، وأفضي إليك بسوء عملي ، تفرُّباً إلى عبادك ، و تباعداً من مرضاتك (١) .  
بيان : السهاد بالضم ضد الرُقَاد بالضم وهو النوم .

٥٧ - المتهجِد و غيره : و يستحبُّ أن تدعو عقيب كل ركعتين على

التكرار :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويعشى و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير ، اللهم أنت الله نور السموات و الأرض ، و لك الحمد ، و أنت رب السموات و الأرضين و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن فلك الحمد ، اللهم أنت الحق ، و وعدك الحق ، و الجنة حق و النار حق و الساعة آتية لا ريب فيها و إنك باعث من في القبور .

اللهم لك أسلمت ، و بك آمنت ، و عليك توكلت ، و بك خاصمت ، و إليك يا رب حاكمت ، اللهم صل على محمد و آل محمد الأئمة المرضيين ، و ابدء بهم في كل خير ، و اختم بهم الخير ، و أهلك عدوهم من الجن و الانس من الأولين و الآخرين ، و اغفر لنا ما قدّمنا و ما أخرنا ، و ما أسررنا و ما أعلننا ، و اقض كل حاجة هي لنا بأيسر التيسير ، و أسهل التسهيل ، في يسر و عافية ، إنك أنت الله لا إله إلا أنت ، صل على محمد و آل محمد ، و على إخوته من جميع النبيين و المرسلين و صل على ملائكتك المقربين ، و اخصص محمداً و أهل بيت محمد بأفضل الصلاة و التحية و السلام ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيباً واسعاً ، من حيث أحسب و من حيث لا أحسب ، بما شئت و كيف شئت ، فإنه يكون ما شئت كما شئت .

ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ، و تدعو بما تحب .

ثم تسجد سجدة الشكر و تقول فيها « اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم

(١) اختيار ابن الباقي مخطوط .

الخالق الرّازق المحيي المميت ، البديء البديع ، لك الكرم و لك الجود ، و لك المنّ و لك الأمر و وحدك لا شريك لك ، يا خالق يا رازق يا محيي يا مميت يا بديء يا بديع أسألك أن تصلي عليّ عليّ محمد و آل محمد ، وأن ترحم ذلّي بين يديك ، و تضرّعي إليك و وحشتي من الناس ، و أن نسي بك و إليك .

ثمّ تقول : يا الله يا الله يا الله - عشر مرّات ، صلّ عليّ محمد و آلّه ، و اغفر لي و ارحمني ، و ثبتني عليّ دينك و دين نبيّك ، و لاترغ قلبي بعد إزهديتني ، و هبلي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب... ثمّ تدعو بعد ذلك بما شئت (١) :

ثمّ يقوم فيصلي ركعتين أخريين يقرؤ فيهما ماشاء و خصّصنا بقراءة المزمّل و عمّ يتساءلون فاذا سلّم سبح تسبيح الزّهراء عليها السلام ، و يدعو بعد ذلك فيقول :

إلهي أنا من قد عرفت شرّ عبد أنا ، و خير مولى أنت ، يا مخشى الانتقام ، يا مخوف الأخذ ، يا مرهوب البطش ، يا وليّ الصدق ، يا معروفاً بالخير ، يا قائلاً بالصواب ، أنا عبدك المستوجب جميع عقوبتك بذنوبي و قد عفوت عنها و أخبرتني بها إلى اليوم ، فليت شعري ألعذاب النار أوتتمّ نعمتك عليّ؟ أمّا رجائي فتمام عفوك و أمّا بعملّي فدخول النار .

إلهي إن خشيت أن تكون عليّ ساخطاً فالويل لي من صنعى بنفسى مع صنعك (٢) بي لا عذر لي ، يا إلهي فصلّ عليّ محمد و آلّه ، و لاتشوّه خلقى بالنار ، يا سيّدي ، صلّ عليّ محمد و آلّه ، و لاتصل جسدي بالنار ، يا سيّدي صلّ عليّ محمد و آلّه ، و لاتبدّلني جلدأ غير جلدي في النار يا سيّدي صلّ عليّ محمد و آلّه ، و ارحم بدني الضعيف ، و عظمى الدقيق ، و جلدي الرقيق ، و أركاني التي لا قوّة لها على حرّ النار ، يا محيطاً بملكوت السموات و الأرض ، صلّ عليّ محمد و آلّه ، و لاتعدّ بني بالنار يا سيّدي صلّ عليّ محمد و آلّه ، و أصلحني لنفسي ، و أصلحني لأهلي ، و أصلحني لآخواني ، و أصلح لي ما خوّفتني ، و اغفر لي خطاياي يا حنان يا منان ، صلّ عليّ محمد و آلّه

(١) مصباح المنهجد ص ٩٨ .

(٢) من صنعى بنفسى مع صنعك [ صنعتك ] خ ل .

و تحنن عليّ برحمتك ، وامن عليّ باجابتك ، و افعل بي كذا وكذا .. و تذكر ما تريد ثمّ تدعو بالدعاء الأوّل الذي هو عقيب كلّ ركعتين ، وقد تقدّم ذكره .  
ومما يختصّ عقيب الرّابعة: اللهمّ املاً قلبي حبّاً لك ، وخشية منك ، وتصديقاً بك ، و إيماناً بك ، و فرقاً منك ، وشوقاً إليك ، يا ذا الجلال والاکرام ، اللهمّ حبّب إليّ لقاءك ، و أحبب لقاءي ، و اجعل لي في لقاءك خير الرحمة والبركة ، و ألحقني بالصّالحين ، و لا تخزني مع الأشرار ، و ألحقني بصالح من مضى ، و اجعلني من صالح من بقى ، و اختم لي عملي بأحسنه ، و خذ بي سبيل الصّالحين ، و أعني عليّ نفسي بما تعين به الصّالحين عليّ أنفسهم ، و لا تردني في شرّ استنقذني منه يا ربّ العالمين .

أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك تحييني عليه و توقئني عليه إذا توقئتنى ، و تبعئني عليه إذا بعثتنى ، و أبريء قلبي من الرّياء والسّمعة و الشكّ في دينك ، اللهمّ أعطني نصراً في دينك ، و قوّة عليّ عبادتك ، و فهماً في حكمك ، و كفلي من رحمتك و بيّض وجهي بنورك ، و اجعل غنائى في نفسي ، و اجعل رغبتى فيما عندك ، و توقئني في سبيلك عليّ ملئتك و ملّة رسولك صلواتك عليه و آله .

اللهمّ إننى أعوذ بك من الكسل و الجبن و الغفلة و الذلّة و القسوة و العيلة و المسكنة ، و أعوذ بك من نفس لا تشبع ، و قلب لا يخشع ، و دعاء لا يسمع ، و من صلاة لا ترفع ، و من عمل لا ينفع ، و أعيد بك نفسي و أهلى و دينى و ذرئتي من الشيطان الرجيم .

اللهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ، و لن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل أجلى في شيء من عقابك ، و لا تردني بهلكة ، و لا تردني بعذاب ، أسئلك الثبات عليّ دينك ، و التصديق بكتابك ، و اتباع سنّة نبيّك صلواتك عليه و آله ، اللهمّ تقبل منىّ و أسألك أن تذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و تقبل منىّ ، و زدني من فضلك و جزيل ما عندك ، إننى إليك راغب .

اللهمّ اجعل جميع ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك و اجعل عملي و صلواتي

خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنة برحمتك ، واجمع لي جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إني إليك راغب .

إلهي غارت النجوم ، و نامت العيون ، و أنت الحي القيوم ، لا يوارى منك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ، ولا بحر لجي ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور ، أشهد بما شهدت به علي نفسك ، و شهدت به ملائكتك و أولوا العلم ، أنه لا إله إلا أنت قائماً بالقسط ، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ، إن الدين عند الله الاسلام ، فمن لم يشهد بما شهدت به علي نفسك ، و شهدت به ملائكتك ، و أولوا العلم ، فاكتب شهادتي مكان شهادته .

اللهم أنت السلام و منك السلام ، أسألك يا ذا الجلال و الاكرام ، أن تصلي علي محمد و آل محمد ، و أن تفك رقبتي من النار ، ثم يسجد سجدتي الشكر فيقول فيها مائة مرة « ما شاء الله ما شاء الله » ثم يقول عقيب ذلك « يا رب أنت الله ما شئت من أمر يكون ، فصل علي محمد و آل محمد ، واجعل فيما تشاء أن تعجل فرج آل محمد صلى الله عليه و آلهم و عليهم ، و تجعل فرجي و فرج إخواني مقروناً بفرجهم ، و تفعل بي كذا و كذا .... و يدعوا بما يحب (١) .

بيان: الفرق بالتحريك الخوف « و خذني سبيل الصالحين » الباء للتعدية أي اجعلني آخذاً و سالكاً سبيلهم ، قال في القاموس: الأخذ التناول و السيرة و العقوبة و من أخذ إخذهم بكسر الهمزة ، و فتحها ، و رفع الذال و نصبها ، و من أخذ أخذهم ، و يكسر أي من سائر بسيرتهم و تخلق بخلايقهم « و أعني علي نفسي » أي أعني علي الغلبة علي النفس الأتارة بالسوء و مشتياتها لثلاث تغلبي .

و قال الجوهرى: الكفل الضعف ، قال تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » (٢) و يقال إنه النصيب « واجعل غناي في نفسي » أي يكون غناي بقناعة نفسي بما تعطيني ، و عدم رغبتها في ذخائر الدنيا ، لا بكثرة المال ، فانها تزيد الفقر و تعقب

(١) مصباح المتجهد : ٩٩ - ١٠١ .

(٢) الحديد : ٢٨ .



الوبال « بما عندك » أي من الثواب والدرجات « في سبيلك » أي في الجهاد أو مطلق سبيل الطاعات ، والعيلة الفاقة .

و في النهاية في الحديث « اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع » أي لا يستجاب ولا يعتد به ، فكأنه غير مسموع ، والملتحذ الملجأ « ولا تردني » بالتخفيف فيهما من الإرادة ، و في بعض النسخ بالتشديد فيهما من الرد أي لا تردني إلى الآخرة حال كونني متلبساً بالهلاك المعنوي ، وهو الكفر والضلال ، أو بعداذب أخروي أو الأعم منه ومن الدُنيوي و الأول أظهر .

٥٨ - اختيار ابن الباقي : يقول عقبيهما : اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم ، الخالق الرزق المحيي المميت المبدئ المعيد ، لك الحمد ولك المن والخلق ولك الأمر ، وحدك لا شريك لك ، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن ترحم ذلتي بين يديك ، وتضرعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأنسى بك يا كريم .

٥٩ - المتهجذ (١) و اختيار ابن الباقي : ثم يقوم فيصلي ركعتين أخريين يقرء فيهما ما يشاء ، ويستحب أن يقرء فيهما كمثل يس والدخان والواقعة والمدثر وإن أحب غيرهما كان جائزاً ، فإذا سلم سبح تسبيح الزهراء عليها السلام ويدعو بالدعاء الذي تقدم ذكره مما يكرر عقيب كل ركعتين ، ثم يدعو بما يختص عقيب السادسة :

اللهم إني أسألك يا قدوس يا قدوس يا كهيمص ، يا أول الأولين و يا آخر الآخرين ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا الله يا الله ، صل علي محمد وآل محمد واغفر لي الذنوب التي تغير النعم ، واغفر لي الذنوب التي تنزل النقم ، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم ، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم ، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم ، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء ، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء ، واغفر لي الذنوب التي تدل

الأعداء ، و اغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء ، و اغفر لي الذنوب التي تظلم  
الهواء ؛ و اغفر لي الذنوب التي تحبط العمل ، و اغفر لي الذنوب التي لا يعلمها  
إلا أنت .

اللهم إنه لا إله إلا أنت العلي العظيم ، ولا إله إلا أنت الحليم الكريم ، أدعوك  
دعاء مسكين ضعيف ، دعاء من اشدت فاقته ، وكثرت ذنوبه ، وعظم جرمه ، وضعفت  
قوته ، دعاء من لا يجد لفاقته ساداً ، ولا لضعفه مقوياً ، ولا لذنبه غافراً ، ولا لعثرته  
مقيلاً غيرك ، أدعوك متعبداً لك خاضعاً ذليلاً غير مستنكف ولا مستكبر ، بل بائس  
فقير ، فصل على محمد وآله ، ولا تردني خائباً ، ولا تجعلني من القانطين .

اللهم إنني أسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي و آخرتي ، اللهم صل على  
محمد وآله ، واجعل العافية شعاري ودناري ، وأماناً من كل سوء ، اللهم صل على محمد  
و آل محمد ، وانظر إلي فقري ، وأجب مسئلتني ، وقر بني إليك زلفي ، ولا تباعدني منك  
والطف بي ولا تجفني ، وأكرمني ولا تهني ، أنت ربي و نقتي و رجائي و عصمتي ، ليس  
لي معصم إلا بك ، وليس لي رب إلا أنت ، ولا مفر لي منك إلا إليك .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واكفني شر كل ذي شر ، واقض لي كل حاجة  
وأجب لي كل دعوة ، و نفس عنني كل هم ، وفرج عنني كل غم ، و ابدأ بالودي .  
و إخواني وأخواتي من المؤمنين و المؤمنات ، و ابن بي برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم يسجد سجدة الشكر فيقول فيها اثنتي عشر مرة « الحمد لله شكراً » ثم يقول:  
اللهم صل على محمد و آل محمد ، وصل على علي وفاطمة والحسن و الحسين وعلي بن  
الحسين و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و الحجة عليه السلام ، اللهم  
لك الحمد على ما مننت به علي من معرفتهم ، و عرفتيه من حقهم ، فاقض بهم حوائجي  
- و يذكرها - ثم يقول : الحمد لله شكراً سبع مرات (١)

**توضيح :** « الذنوب التي تغير النعم ، الأوصاف إما توضيحية فان جميع  
الذنوب مشتركة في تلك الأوصاف في الجملة ، أو احترازية ، فان بعضها أشد تأثيراً

في بعض الآثار من غيرها ، كما مر (١) عن الصادق عليه السلام أن التي تغير النعم البغي ، والتي تورث الندم القتل ، والتي تنزل النقم الظلم ، والتي تهتك الستور شرب الخمر ، والتي تحبس الرزق الزنا ، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

وفي خبر آخر (٢) التي تعجل وتقرب الأجال وتخلي الديار هي قطيعة الرحم والعقوق ، وترك البر ، وفي خبر آخر (٣) إذ افشى الزنا ظهرت الزلزلة ، وإن افشى الجور في الحكم احتبس القطر ، وإذا خفرت الذممة أدل لأهل الشرك من أهل الاسلام ، وإن امنعوا الزكاة ظهرت الحاجة .

قوله عليه السلام : « التي تهتك العصم » المراد به إما رفع حفظ الله وعصمته عن الذنوب بالتخلية بينه وبين الشيطان والنفس ، وإما برفع ستره الذي ستره به عن الملائكة والثقلين كما في الأخبار أن الله تعالى يستر عبده بستر حتى إذا تمادى في المعاصي يقول الله تعالى ارفعوا الستر عنه فيفضحه ولو في جوف بيته ، ويلعنه ملائكة السماء والأرض ، والحمل على الأول أولى ليكون كشف الغطاء تأسيماً .

والإدالة الغلبة ، وتغيير النعم إزالتها كما قال سبحانه : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (٤) وإظلام الهواء إما محمول على الحقيقة ، بأن تحدث منها الآيات السماوية التي توجبه . أو على المجاز فانه قد يعبر بذلك عن الشدائد العظيمة ، فإن الهواء قد أظلم في عينه لشدته ما لحقه من الهم والحزن ، والعثرة المرّة من العثار في المشى ، فاستعير للذنوب والخطايا ، وإقالة النادم هو أن يجيب المشتري المغبون المستدعي لفسخ البيع إلى الفسخ فاستعمل في المغفرة لأن العبد كأنه اشترى

(٢٠١) راجع ج ٧٣ ص ٣٦٦-٣٧٧ باب علل المصائب والمحن ، والحديث الذي

أشار إليه مر تحت الرقم ١١ من علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧١ ، معاني الاخبار ص ٢٦٩ الاختصاص ٢٣٨ .

(٣) مر في ج ٩٦ ص ١٣ نقلا عن الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٤) الرعد : ١٢ .

من الله العقوبة بذنبه ، فصار مغبوناً فيطلب الاقالة منه تعالى .

والزلفى القرب ، مفعول مطلق من غير لفظ الفعل ، و في النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال جفاه إذا بعد عنه و أجفاه إذا أبعد ، و الجفا أيضاً ترك الصلوة والبر اتهمى ، فيمكن أن يقرأ هنا على بناء الافعال أيضاً وبناء المجرّد أظهر .

٦٠ - المتهجّد : ثم تقوم فتصلى ركعتين فاذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ، و قرأت الدعاء المقدّم ذكره في عقيب كل ركعتين ، ويستحب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى تبارك الذي بيده الملك ، و في الثانية هل أتى على الانسان ، و يدعو في آخر سجدة من هاتين الركعتين « يا خير مدعو » ، يا أوسع من أعطى ، يا خير مرتجى ! ارزقنى وأوسع عليّ من رزقك ، و سبّب لى رزقاً واسعاً من فضلك ، إنك على كل شيء قدير (١) .

فان أراد أن يدعو على عدو له فليقل في هذه السجدة « يا عليّ يا عظيم ، يا رحمان يا رحيم ، أسئلك من خير الدنيا ومن خير أهلها ، وأعوذ بك من شر الدنيا ومن شر أهلها ، اللهم اقض أجل فلان بن فلان ، و ابر عمره ، و عجل به ، وألجّ في الدعاء فان الله يكفيك أمره (٢) .

والدعاء الخاصّ عقيب الثامنة: يا عزيز صلّ على محمد وآله وارحم ذلّي ، يا غنيّ صلّ على محمد وآله وارحم فقريّ ، بمن يستغيث العبد إلاّ بمولاه وإلى من يطلب العبد إلاّ إلى مولاه ومن يرجو العبد غير سيّده إلى من يتضرّع العبد إلاّ إلى خالقه ، بمن يلون العبد إلاّ بربه إلى من يشكو العبد إلاّ إلى رازقه .

اللهم ما عملت من خير فهو منك ، لا حمد لى عليه ، و ما عملت من شرّ فقد حذرتني ولا عذر لى فيه ، أسألك سؤال الخاضع الذليل ، و أسألك سؤال العائذ المستقيل ، و أسألك سؤال من يقرّ بذنبه ، و يعترف بخطيئته ، و أسألك سؤال من لا يجد لعثرته مقيلاً ، ولا ضره كاشفاً ، ولا لكرهه مفرّجاً ، ولا لغمه مروّحاً ولا لفاقته ساداً ، ولا لضعفه مقوياً غيرك يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعلني ممن رضيت عمله ، وقصرت أمله ، وأطلت أجله ، وأعطيته الكثير من فضلك الواسع ، وأطلت عمره ، وأحييته بعد الموت حياة طيبة ، ورزقته من الطيبات ، وأسألك سيدي نعيماً لا ينفد ، وفرحة لا يبئد ، ومرافقه نبيك محمد وآل محمد ، وإبراهيم وآل إبراهيم في أعلى عليين في جنة الخلد .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارزقني إشفاقاً من عذابك يتجلى له قلبي ، و تدمع له عيني ، ويقشعر له جلدي ، ويتجافى له جنبي ، وأجد نفعه في قلبي ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وطهر قلبي من النفاق ، وصدري من العش وأعمالها كلها من الرياء ، وعيني من الخيانة ، ولساني من الكذب ، وطهر سمعي وبصري ، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم .

اللهم إنني أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أشرقت له الظلمات ، وأصلحت عليه أمراً وأولئنا والآخرين ، من أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك ، وأتبع هواي بغير هدى منك ، أو أوالى لك عدواً أو أعادي لك ولياً أو أحب لك مبغضاً ، أو أبغض لك محبباً ، أو أقول لحق هذا باطل ، أو أقول لباطل هو حق ، أو أقول للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً .

اللهم صل على محمد وآل محمد وكن بي رؤفاً ، وكن بي رحيماً ، وكن بي حفيظاً ، و اجعل لي وداً ، اللهم اغفر لي يا غفار ، وتب علي يا تواب ، و ارحمني يا رحمان ، و اعف عني يا عفوف ، و عافني يا كريم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارزقني في الدنيا زهادة واجتهاداً في العبادة ، ولقني إياك على شهادة منقادة تسبق بشرها وجعها ، و فرحها ترحها ، و صبرها جزعها .

أي رب لقني عند الموت بهجة ونضرة وقرّة عين ، وراحة في الموت ، أي رب لقني في قبري ثبات المنطق ، وسعة في المنزل ، وقف بي يوم القيامة موقفاً تبيض به وجهي و تثبتت به مقامي ، وتبلغني به شرف كرامتك في الدنيا والآخرة ، وانظر إلي نظرة رحيمة كريمة أستكمل بها الكرامة عندك في الرفيع الأعلى ، في أعلا عليين فان بنعمتك تتم الصالحات .

اللهم إني ضعيف فصل على محمد وآل محمد ، وقوتني رضاك ضعفي ، وخذني إلى الخير بناصيتي ، واجعل الايمان منتهى رضاي ، اللهم إني ضعيف ومن ضعف خلقت وإلى ضعف أصير فما شئت لا ما شئت ، فصل على محمد وآل محمد ، ووقفتني يا رب أن أستقيم .

اللهم رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، صل على محمد وآل محمد ، وامنن عليّ بالجنة ، ونجني من النار ، وزوجني من الحورالعين ، وأوسع عليّ من فضلك الواسع اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا تجعل الدنيا أكبر همي ، ولا تجعل مصيبتني في ديني ، ومن أراذلي بسوء فاصرفه عني ، وألحق به مكره و اردد كيده في نحره ، وحل بيني وبينه ، واكفنيه بحولك وقوتك ، ومن أراذلي بخير فيسر ذلك له ؛ واجزه عني خيراً وأتمم عليّ نعمتك ، واقض لي حوائجي في جميع ما سألتك وأسألك لنفسي وأهلي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات ، وأشركهم في صالح دعائي وأشركني في صالح دعائهم ، وابدأ بهم في كل خير وثني بي يا كريم (١) .

بيان : « لا يبيد » أي لا يهلك « ولقني إيتاك » أي اجعلني ألقاك عند الموت على تلك الحالة ، والبهجة الحسن والفرح والسرور ، والنضرة الحسن والرونق ، وثبت به مقامي أي لا أتزلزل ولا أرتعش خوفاً ، أو تعين لي مقامي الذي أريده في الجنان « والرفيع الأعلى » المرتفع الذي هو أعلى الدرجات في الآخرة ، والرفيع أيضاً الشريف .

وفي النهاية عليّون اسم للسماء السابعة ، وقيل : اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد وقيل : هو أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى في الدار الآخرة ، ويعرب بالحروف والحركات كقنّسرين وأشباهه على أنه جمع أو واحد انتهى .

« وقوتني رضاك ضعفي » نسبة القوت إلى الضعف على المجاز أي قوتني في حال ضعفي « وخذني إلى الخير » أي خذ بناصيتي جاذباً إلى الخير .

٦١- المتهجد والبلد الامين (١) وغيرهما : ثم يدعو بالدعاء المروي عن الرضا عليه السلام عقيب الثماني ركعات : اللهم انى أسألك بحرمة من عاذبك منك ، ولجأ إلى عزتك ، واستظل بفيئك ، واعتصم بحبلك ، ولم يثق إلا بك ، يا جزيلا العطايا ، يا مطلق الأسارى ، يا من سمى نفسه من جوده وهاباً ، أدعوك رهباً ورغباً ، وخوفاً وطمعاً ، وإلحاحاً وإلحافاً ، وتضرعاً وتملقاً ، وقائماً وقاعداً ، وراكعاً وساجداً ، وراكباً وماشياً ، وذاهباً وجائياً ، وفي كل حالتي وأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا .

ثم يدعو بما يحب ثم يسجد سجدة الشكر ويقول فيهما : يا عماد من لاعماد له ، يا ذخير من لا ذخير له ، يا سند من لا سند له ، يا ملاذ من لا ملاذ له ، يا كهف من لا كهف له ، يا غياث من لا غياث له ، يا جار من لا جار له ، يا حرز من لا حرز له ، يا حرز الضعفاء ، يا كنز الفقراء ، يا عون أهل البلاء ، يا أكرم من عفى ، يا منقذ الغرقى ، يا منجى الهلكى ، يا كاشف البلوى ، يا محسن يا مجمل ، يا منعم يا مفضل أنت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار ، وضوء القمر ، وشعاع الشمس ، ودوى الماء وحفيف الشجر ، يا الله يا الله يا الله ، لا شريك لك ولا وزير ، ولا عضد ولا نصير ، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد ، وأن تعطينى من كل خير سألك منه سائل ، وأن تجيرنى من كل سوء استجار بك منه مستجير إنك على كل شيء قدير وذلك عليك سهل يسير (٢) .

٦٢- البلد الامين : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد الثماني ركعات فيقول : اللهم انى أسألك بحرمة من عاذبك إلى قوله واسجد سجدة الشكر (٣) .  
بيان : « واستظل بفيئك » أي التجأ إليك كناية مشهورة ، قال الجوهرى : الفىء ما بعد الزوال من الظل ، وإنما سمى فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب ، قال

(١) ذكر البلد الامين ههنا سهو لماسياتى .

(٢) مصباح المتهجد ص ١٠٥-١٠٦ .

(٣) البلد الامين ص ٤٧ فى الهامش .

ابن السكيت : الظلُّ ما تنسخه الشمس ، والفيء ما نسخ الشمس ، وحكى أبو عبيدة عن رؤية كلِّ ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلُّ انتهى ، واللاحاح المبالغة في الطلب ، والالاحاف بمعناه ، والتضرع التذلل والتملق يطلق نارة على التودد و التلطّف والخضوع الذي يطابق فيها اللسان الجنان ، وهذا هو المراد هنا ، وأخرى على إظهار هذه الأمور باللسان مع مخالفة الجنان ، وقال الجوهري : العماد الأبنية الرفيعة يذكر و يؤثت ، وعمدت الشيء أقمته بعماد يعتمد عليه انتهى .

والذخر ما يدخره الانسان للحاجة والشدّة ، والسند بالتحريك المعتمد ذكره الجوهري ، وقال يقال : فلان كهف أي ملجأ ، وقال الفيروز آبادي : الجار المجاور ، والذي آجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير ، وقال : الحرز العوزة و الموضع الحصين ، وقال : أجمل في الطلب اتأد و اعتدل فلم يفرط ، والشيء جمعه عن تفرقة والصنعة حسنّها

قوله ﷺ : «سجدتك» أي خضع وذلّ وانقاد لقدرتك ومشيتك ، و دوى الرياح والنحل والطيائر صوتها ذكره الفيروز آبادي ، وقال حفيف الطائر والشجرة صوتهما والعضد الناصر والمعين .

**٦٣-المتهجّد** : دعاء آخر عن الباقر ﷺ عقب صلاة الليل :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و يميت و يحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير ، اللهم لك الحمد يا رب أنت نور السموات والأرض فلك الحمد يا رب ، وأنت قوام السموات والأرض فلك الحمد [ وأنت جمال السموات والأرض فلك الحمد ] (١) وأنت زين السموات والأرض فلك الحمد ، وأنت صريخ المسترخين فلك الحمد ، وأنت غياث المستغيثين فلك الحمد ، وأنت مجيب دعوة المضطرين فلك الحمد وأنت أرحم الراحمين .

(١) ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .



اللهم بك تنزل كل حاجة ، فلك الحمد ، وبك يا إلهي [أنزلت حوائجي الليلية فاقضها يا قاضي الحوائج اللهم] (١) أنت الحق ، وقولك الحق ، ووعدك الحق ، وأنت ملك الحق ، أشهد أن لقاك حق [و أن الجنة حق] (٢) و النار حق ، والساعة حق آتية لا ريب فيها وأنتك تبعث من في القبور .

اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، و عليك توكلت ، وبك خاصمت ، وإليك يارب حاكمت ، فاعف لي ما قد مت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت الحي القيوم لا إله إلا أنت (٣) .

و يستحب أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة الليل (٤) .

إلهي هجعت العيون ، وأغمضت الجفون ، وغربت الكواكب ، ودجت الغياهم وغلقت دون الملوك الأبواب ، وحال بينها وبين الطرقات الحراس والحجاب ، وعمر المحاريب المتبهجدون ، وقام لك المختبون ، وامتنع من التهبجاع الخائفون ، ودعاك المضطرون ، ونام الغافلون ، وأنت حي قيوم ، لا يلم بك الهجوع ، ولا تأخذك سنة ولا نوم ، وكيف يلم بك الهجوع وأنت خلقتهم ، و على الجفون سلطته ، لقد مال إلى الخسران وآب بالحرمان ، وتعرض للخذلان ، من صرف عنك حاجته ، ووجهه لغيرك طلبته ، وأين منه في هذا الوقت الذي يرتجيه ، وكيف وأنتى له بالوصول إلى ما أمله ليجتديه ، حال والله بينه وبينه ليل ديجور ، وأبواب و ستور ، وحصل على ظنون كواذب ، ومطامع غير صواق ، و هجع عن حاجته الذي أمله ، و تناساها الذي سأله .

أفتراه المغرور لم يدر أنه لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا رازق لمن حرمت ، ولا ناصر لمن خذلت ، أو تراه ظن أن الذي عدل عنك إليه ، و عول من دونك عليه ، يملك له أولنفسه نفعاً أوضراً ؟ خسرو الله خسرا مبيهاً من يسترزق

(٢-١) ما بين العلامتين ساقط عن مطبوعة الكمباني .

(٣) مصباح المتعجد ص ١١٦ -- ١١٧ .

(٤) تراه في البلد الامين ص ٤٧ -- ٤٨ .

من يسترزقك ، و من يسأل من يسألك ، و يمتاح من لا يميحه إلا بمشيئتك ، ولا يعطيه إلا ما وهبته له من نعمتك .

فاز والله عبد هداه الاستبصار ، و صححت له الأفكار ، و أرشده الاعتبار ، و أحسن لنفسه الاختيار ، فقام إليك بنية منه صادقة ، و نفس مطمئنة بك واثقة .  
فناجك بحاجته متذلاً ، و ناداك متضرعاً ، و اعتمد عليك في إجابته متوكلاً  
و ابتهل يدعوك ، و قدر قد السائل والمستول ، و أرخيت لليل سدول ، و هدأت الأصوات  
و طرق عيون عبادك السبات ، فلا يراه غيرك و لا يدعو إلا لك ، ولا يسمع نجواه إلا  
أنت ، و لا يلتمس طلبته إلا من عندك ، و لا يطلب إلا ما عودته من زفدك .

بات بين يديك لمضجعه هاجراً ، و عن الغموض نافراً ، و من الفراش بعيداً ، و عن  
الكرى يصد صدوداً ، أخلص لك قلبه ، و زهل من خشيتك لبه ، يخشع لك و يخضع  
و يسجد لك و يركع ، يأمل من لا تخيب فيه الأمل ، و يرجو مولاه الذي هو لما  
يشاء فعال ، موثق أنه ليس يقضي غيرك حاجته ، و لا ينجح سواك طلبته فذاك والله الفائز  
بالنجاح ، الأخذ بأزمة الفلاح ، المكتسب أوفر الأرباح .

سبحانك يا ذا القوة القويّة ، و القدم الأزلية ، دلت السماء على مدائحك ،  
و أبانت عن عجائب صنعك ، زينتها للناظرين بأحسن زينة ، و حلّيتها بأحسن حلية ،  
ومهدت الأرض ففرشتها ، و أطلعت النبات رجراجاً ، و أنزلت من المعصرات ماء ثجاجاً  
لتخرج به حباً و نباتاً ، و جنات ألفافاً ، فأنت ربّ الليل والنهار ، و الفلك الدّوار ،  
و الشّمس والأقمار ، و البراري والقفار ، و الجداول والبحار ، و الغيوم و الأمطار  
و البادين و الحضار ، و كلّ ما يكمن ليلاً و يظهر بنهار ، و كلّ شيء عندك  
بمقدار .

سبحانك يا ربّ الفلك الدّوار ، و مخرج الثّمار ، و ربّ الملكوت ، و العزّة  
و الجبروت ، و خالق الخلق ، و قاسم الرّزق ، يكوّر الليل على النهار ، و يكوّر  
النهار على الليل ، و سخّر الشّمس و القمر ، كلّ يجري لأجل مسمى ، ألا هو  
العزیز الغفّار .

إلهي أنا عبدك الذي أوبقته ذنوبه ، وكثرت عيوبه ، وقلت حسناته ، وعظمت سيئاته ، وكثرت زلاته ، واقف بين يديك ، نادم على ماقدّمت ، مشفق مما أسلفت ، طويل الأسى على ما فرّقت ، مالي منك خفير ، ولا عليك مجير ، ولا من عذابك نصير ، فانما أسألك سؤال وجل مما قدّم ، مقرّ بما اجترح واجترم ، وأنت مولاه ، وأحقُّ من رجاه ، وقد عودتني العفو والصفح ، فأجرني على جميل عوائدك عندي ، يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلّم .  
ثم يسجد سجدة الشكر فيقول فيها :

اللهم صلّ على محمد وآله ، وارحم ذلي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، وبأسى من الناس ، وأُنسى بك وإليك ، أنا عبدك وابن عبدك ، أتقلّب في قبضتك ، يا ذا المنّ والفضل والجود والنعماء ، صلّ على محمد وآل محمد ، وارحم ضعفي ، ونجّني من النار ، يا ربّ يا ربّ -حتّى ينقطع النفس- إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولا يردّ سخطك إلاّ عفوك ، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك ، ولا ينجي منك إلاّ التضرّع إليك ، فصلّ على محمد وآله ، وهب لي يا إلهي منك فرجاً قريباً بالقدرة التي تحيي بها أموات العباد ، وبها تنشر ميت البلاد ، ولا تهلكني يا إلهي غماً حتّى تستجيب لي ، وتعرفني الاجابة في دعائي ، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلى ، ولا تشمت بي عدوي ، ولا تسلطه عليّ ، ولا تمكّنه من عنقي .

إلهي إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ؟ وإن أهنتني فمن ذا الذي يكرمني ، وإن أكرمتني فمن ذا الذي يهينني ، وإن رحمتني فمن ذا الذي يعذبني ، وإن عدتّ بني فمن ذا الذي يرحمني ، وإن أهلكتنني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك ، أو يسألك عن أمره ، وقد علمت يا إلهي أنه ليس في نعمتك عجلة ، ولا في حكمك ظلم ، وإنما يعجل من يخاف الفوت ، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علواً كبيراً .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، ولا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنعمتك نصباً ومهلني ونفّسني ، وأقلني عثرتي ، وارحم عبرتي ، وفقري وفاقتي وتضرّعي ، ولا تبعنني

ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي ، وتضرعي اليك يا مولاي .  
إلهي أعوذ بك في هذه الليلة من غضبك ، فصل على محمد وآله وأجرني ، وأسئلك  
أمناً من عذابك ، فصل على محمد وآله وآمني ، وأستهديك فصل على محمد وآله و  
اهدني ، وأسترحمك فصل على محمد وآله وارحمني ، وأستنصرك فصل على محمد وآله  
وانصري ، وأستغفرك فصل على محمد وآله واغفرلي ، وأستكفيك فصل على محمد و  
آله واكفني ، وأستغفرك من النار ، فصل على محمد وآله وعافني ، وأسترزقك فصل  
على محمد وآله وارزقني ، وأتوكل عليك فصل على محمد وآله واكفني ، وأستعين بك فصل  
على محمد وآله وأعني وأستغيث بك فصل على محمد وآله وأعني ، وأستجيرك فصل  
على محمد وآله وأجرني وأستخيرك فصل على محمد وآله وخرلي ، وأستغفرك فصل على  
محمد وآله واغفرلي وأستعصمك فيما بقي من عمري فصل على محمد وآله واعصمني ،  
فانني لن أعود بشيء كرهته إن شئت ذلك يا رب يا رب ، يا حنان يا منان ، يا  
ذا الجلال والاکرام ، صل على محمد وآله واستجب لي في جميع ما سألتك و طلبته  
منك ، و رغبت فيه إليك ، وأرده وقدره واقضه وأمضه ، وخرلي فيما تقضى منه ،  
و بارك لي في ذلك ، و نفضل على به ، وأسعدني بما تعطيني منه ، وزدني من فضلك  
وسعة ما عندك ، فانك واسع كريم ، وصل ذلك بخير الأخرة ونعيمها ، يا أرحم  
الرحمين (١) .

و يستحب أن يدعو لاخوانه المؤمنين في سجوده فيقول :

« اللهم رب الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ،  
و رب كل شيء ، وإله كل شيء ، وخالق كل شيء ، ومليك كل شيء ، صل  
على محمد وآله ، وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهله ، ولا تفعل بنا ما نحن أهله ، فانك  
أهل التقوى وأهل المغفرة (٢) .

دعاء آخر: لك المحمودة إن أطعتك ، ولك الحجّة إن عصيتك ، لا صنع لي ولا

(١) مصباح المتجهد : ١٣٩ - ١٣٥ .

(٢) مصباح المتجهد : ١٣٩ .

لغيري في إحسان إلا بك في حالي الحسنة ، ثم صل بما سألتك من في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين وثن بي (١) .

و يستحب أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل إننا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات و يصلي على النبي ﷺ عشراً ، و يقرأ قل هو الله أحد ثلاثاً و يقول في آخرها كذلك الله [ ربنا ثلاثاً ] و يقول ثلاث مرات يا رباه يا رباه يا رباه ثم يقول: محمد بين يدي و علي و رائي و فاطمة فوق رأسي ، و الحسن عن يميني ، و الحسين عن شمالي ، و الأئمة بعدهم- و يذكرهم واحداً واحداً - حولي ثم يقول يا رب ما خلقت خلقاً خيراً منهم ، اجعل صلاتي بهم مقبولة و دعائي بهم مستجاباً ، و حاجاتي بهم مقضية ، و ذنوبي بهم مغفورة ، و رزقي بهم مبسوطاً ، ثم تصلي على محمد و آله و تسأل حاجتك (٢) .

توضيح أقول : ذكر الشيخ هذه الأدعية بعد نافلة الفجر و أدعتها ، و الظاهر قراءتها إما بعد الثمان ركعات ، أو بعد الوتر ، لا إطلاق صلاة الليل على الثمان ، و على الاحدى عشرة ، غالباً ، و قد يطلق على ما يشمل نافلة الفجر نادراً ، و الكل حسن ، و لعل الأوسط أظهر ، و كذا دعاء الصحيفة (٣) يحتمل تلك الوجوه و لم نذكره لاشتهارها .

و لنوضح بعض الفقرات « هجعت » أي نامت و نسبته إلى العين ، لأنها أوّل ما يظهر فيه أثره ، و الجفن غطاء العين ، و الدجا الظلمة كالغيهيب ، أي اشتدت ظلمة الليل ، و الاخبات الخشوع ، و التهجاع النوم الخفيفة ، و الامام النزول . قوله ﷺ : « و كيف يلم بك » إما مبني على أن القابل و الفاعل لا يجوز اتحادهما كما برهن عليه ، و المعنى أنك خلقتة و سلطته على المخلوقين ، لاظهار عجزهم ، فكيف تفعل ذلك بنفسك ، أو لاحتياجهم إلى ذلك و أنت بريء عن الاحتياج و الافتقار و الأوب الرجوع ، « و أين منه » أي الشخص الذي يرتجيه بعيد منه ولا

(١-٢) مصباح المتعبد : ١٣٩ .

(٣) هو الدعاء الثاني و الثلاثون من ١٤٥ ط الاخوندي .

يمكنه الوصول إليه ، وقال الجوهري: الجدى<sup>١</sup> والجدوى العطية ، و فلان قليل الجداء عنك بالمد<sup>٢</sup> أي قليل الغنا والنفع ، وجدوته واجتديته و استجديته بمعنى إذا طلبت جدواه ، و قال الد<sup>٣</sup> يجور الظلام ، و ليلة ديجور مظلمة ، و قال تناساه أرى من نفسه أنه نسيه .

قوله **الغلا** « أفترأه المغرور » المغرور إما بدل من الضمير ، و قوله : « لم يدر » مفعول ثان لتراه أوالمغرور مفعول ثان و قوله : « لم يدر » بيان له ، أو حال عن الضمير « إن الذي » في بعض النسخ إنه الذي فالضمير للشأن ، أوالموصول بدل من الضمير ، و قوله : « من يسترزق » فاعل خسر ، وحمله على الاستفهام الانكاري<sup>٤</sup> بعيد قال الجوهري المائح الذي ينزل البئر فيملؤ الدلو ، و ذلك إذا قل<sup>٥</sup> ماؤها ، و محت الر<sup>٦</sup> جل أعطيته و استمحته سألته العطاء ، و محته عند السلطان شفعت له ، و استمحته سألته أن يشفع لي عنده ، و الامتياح مثل الميخ .

قوله **الغلا** : « و أرخيت لليل سدول » قال الجوهري<sup>٧</sup> : أرخيت الاسترو غيره إذا أرسلته ، و قال سدل ثوبه يسدله بالضم<sup>٨</sup> سدلاً أي أرخاه ، و السدليل ما أسبل على الهودج و الجمع السدول و السدائل و الأسدال انتهى ، و يحتمل أن يكون المراد بالسدول الستور حقيقة أي أسدلت الستور على الأبواب لمجيء الليل أو شبه ظلم الليل بالستور و أثبت لها الإرخاء الذي هو من لوازمها ، و هذا أبلغ و أظهر .

و السبات بالضم<sup>٩</sup> النوم ، و الكرى بالفتح<sup>١٠</sup> النعاس ، و صد<sup>١١</sup> عنه يصد<sup>١٢</sup> صدوداً عرض « أخلص لك قلبه » بالرفع<sup>١٣</sup> أي جعل قلبه نيته و عبادته خالصة لك ، أو بالنصب أي جعل قلبه خالصاً لم يدع فيه حباً لغيرك ولاغرضاً سواك ، و زهل بفتح<sup>١٤</sup> الهاء و قد يكسر غفل و نسي ، و اللب<sup>١٥</sup> العقل ، أي دهش و تحير<sup>١٦</sup> من خوفك عقله ، و الأخذ بأزمة<sup>١٧</sup> الفلاح كناية عن لزومه و تيسره له ، فان<sup>١٨</sup> من أخذ بزمام الناقة يذهب بها حيث شاء ، و مهتت الأرض أي هيأتها وجعلتها لنامها<sup>١٩</sup> كما قال تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً<sup>٢٠</sup> (١) .

« رجراجاً » أى متحرراً كماً مضطرباً ، قال الزمخشري الرجراجة هي المرأة التي يترجرج كفلها ، وكتيبة رجراجة تموج من كثرتها ، وليست هذه اللفظة في أكثر النسخ « من المعصرات » قيل أي من السحاب إذا أعصرت ، أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أي حان له أن يخصد ، ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض ، أو من الرياح التي حان أن تعصر السحاب أو الرياح ذات الأعاصير ، وإنما جعلت مبدء الانزال لأنها تنشيء السحاب ، و تدرأ أخلافه .

« ماء ثجاجاً » أي منصباً بكثرة يقال ثجبه وثج بنفسه « لتخرج به حباً ونباتاً » ما يتقوت به وما يعتلف من التبن والحشيش « وجنات ألقافاً » أي ملتقة بعضها ببعض وجمع الشمس و الأقمار إما باعتبار البقاع و البلدان فانتهما لظهورهما في جميع البلدان كأن لكل منها شمساً وقمرأ ، أو أطلقا على سائر الكواكب أيضاً تغليباً ومجازاً أرباعتبار المعاني المجازية لهما أيضاً فانتهما يطلقان على الأنبياء والأوصياء كما مر في الأخبار الكثيرة في تأويل الآيات في مجلدات الامامة .

و البراري جمع البرية وهي الصحراء ، و القفار بالكسر جمع القفر بالفتح ، وهي المفازة لاماء فيها ولا نبات ، والجداول جمع الجدول وهي النهر الصغير ، و البادي من سكن البادية ، و الحضار سكان البلاد ، و في القاموس كمن له كنصر و علم كموناً : استخفى .

« عندك بمقدار » أي بتقدير كما يظهر من بعض الأخبار أو بقدر لا يجاوزه و لا ينقص منه فانه تعالى خص كل حادث بوقت وحال معينين ، وهياً له أسباباً مسوقة إليه تقتضي ذلك .

« يكور الليل على النهار » أي يغشى كل منهما الآخر كأنه يلف عليه لفة اللباس اللابس أو يغيبه فيه كما يغيب الملفوف باللفافة ، أو يجعله كآء عليه كرواً متتابعاً تتابع أكوام العمامة قال الجوهري : كار العمامة على رأسه يكورها كوراً أي لائها و كل دور كور ، و تكوير العمامة كورها ، و تكوير الليل على النهار تغشيته إبتاء ، و يقال : زيادته في هذا من ذاك انتهى « لأجل مسمى » أي منتهى دوره أو منقطع

حركته في القيامة .

« ألهو العزيز » القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء « الغفار » حيث لم يعاجل بالعقوبة ، و سلب ما في هذه الصنائع من الرحمة و عموم المنفعة « أوبقته » أي أهلكته ، والأسى بالفتح و القصر الحزن ، والخفير المجير ، والاجتراح الاكتساب و الاجترام الاتيان بالجرم وهو الذنب (١) .

**٤٦ - المتهجد و غيره :** ثم تقوم فتصلي ركعتي الشفع تقرأ في كل واحد منهما الحمد و قل هو الله أحد ، و روي أنه يقرأ في الأولى الحمد و قل أعوذ برب الناس ، و في الثانية الحمد و قل أعوذ برب الفلق ، و يسلم بعد الركعتين و يتكلم بما شاء ، و الأفضل أن لا يبرح من مصلاة حتى يصلي الوتر، فان دعت ضرورة إلى القيام قام وقضى حاجته فعاد فصلي الوتر .

و روي أن النبي ﷺ كان يصلي الثلاث بتسع سور في الأولى ألهيكم التكاثر و إننا أنزلناه و إذا زلزلت ، و في الثانية الحمد و العصر و إذا جاء نصر الله و الفتح و إننا أعطيناك الكوثر ، و في المفردة من الوتر قل يا أيها الكافرون و تبّت و قل هو الله أحد .

و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء عقيب الشفع :

إلهي تعرض لك في هذا الليل المتعرضون ، و قصدك القاصدون ، و أمل فضلك و معروفك الطالبون ، و لك في هذا الليل نفحات و جوائز و عطايا و مواهب تمنى بها على من تشاء من عبادك ، و تمنعها من لم تسبق له العناية منك ، و ها أنا ذاعبدك الفقير إليك المؤمل فضلك و معروفك ، فان كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك وعدت عليه بعائدة من عطفك ، فصل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين الخييين الفاضلين ، و جد على بطولك و معروفك و كرمك يا رب العالمين و صل اللهم على محمد و آل محمد الطيبين الخييين الفاضلين الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيراً إنك حميد مجيد .

(١) أقول : توضيح سائر الفقرات سيجي \* تحت الرقم ٤٦ .



اللهمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَ اسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ (١) .

**بيان :** « تعرّض لك » أي تصدّي لطلب عفوك وإحسانك ، و نفحات الربّ نسائم لطفه و شمائم فضله و رحمته ، قال في النهاية : نفع الرّيح هبوبها ، و نفع الطّيب إذا فاح ، و منه الحديث إنّ لرّبكم في أيّام دهركم نفحات ألاّ تعرّضوا لها ، و العناية الاعتناء و الاهتمام بالشيء ، و عنايته سبحانه توفيقه و تأييده و لطفه المقرّبة إلى الطاعة من غير أن تصل إلى حدّ الإلجاء و الجبر ، أو تقديره تعالى في الأزل ، و للحكماء في ذلك كلمات و اصطلاحات لا يناسب ذكرها الكتاب .

و يقال عاد عليه بعائدة أي تكرّم عليه بمكرمة ، و في القاموس العائدة المعروف و الصلّة و العطف و المنفعة انتهى ، و الطّول بالفتح الفضل و الغنا و القدرة .

**٦٥ - اختيار ابن الباقي :** يقول عقيب الشفع « يا من برحمته يستغيث المذنبون و إلى ذكر إحسانه يفرع المضطرون ، يا أنس كلّ مستوحش غريب ، و يا فرج كلّ محزون كئيب ، و يا أمل كلّ محتاج طريد ، و يا عون كلّ مخذول فريد ، أنت الذي وسعت كلّ شيء رحمة و علماً ، و جعلت لكلّ مخلوق في نعمتك سهماً ، و أنت الذي عفوه أنساني عقابه ، و أنت الذي عطاؤه أكثر من منعه ، و أنت الذي لا يرغب في الجزاء و أنت الذي لا يبخل بالعطاء ، و أنا عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال لبّيك و سعديك ها أنا واقف بين يديك .

و أنا الذي أتقلت الخطايا ظهره ، و أنا الذي أفنت الذنوب عمره ، و أنا الذي بجهدك عصاك ، و لم تكن أهلاً لذلك ، فهل أنت يا إلهي غافر لمن دعاك ، فأعلن في الدعاء ؟ أم أنت يا إلهي راحم من بكأ فأسرع في البكاء ؟ أم أنت متجاوز عمّن عفر وجهه لك تذلاً ؟ أم أنت معين من شك إليك فقره توكللاً ؟

إلهي لا تخيب من لا يرجو أحداً غيرك ، و لا تخذل من لا يستعين بأحد دونك أنت الذي وصفت نفسك بالرّحمة ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و ارحمني يا

أرحم الراحمين .

بيان : الانتحاب البكاء بصوت طويل، والكآبة سوء الحال من الحزن ، وخذله ترك

عونه ونصرته .

٦٦ - الفقيه : بسنده الصحيح عن معروف بن خربوذ عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام قال : قل في قنوت الوتر « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع [ ورب الأرضين السبع ] وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ، سبحان الله رب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم . اللهم أنت الله نور السموات والأرض ، وأنت الله زين السموات والأرض ، وأنت الله جمال السموات والأرض ، وأنت الله عماد السموات والأرض ، وأنت الله قوام السموات والأرض ، وأنت الله صريخ المستصرخين وأنت الله غياث المستغيثين ، وأنت الله المفرج عن المكروبين ، وأنت الله المروح عن المغمومين ، وأنت الله مجيب دعوة المضطربين ، وأنت الله إله العالمين ، وأنت الله الرحمن الرحيم ، وأنت الله كاشف سوء ، وأنت الله بك تنزل كل حاجة .

يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك ، ولا ينجي من عذابك إلا رحمتك ، ولا ينجي منك إلا التضرع إليك ، فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد ، وبها تنشر ميت العباد ، ولا تهلكني غمًا حتى تغفر لي ، وترحمني ، وتعرفني الاستجابة في دعائي ، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، وأقلني عثرتي ، ولا تشمت بي عدوي ، ولا تمكته من رقبتي .

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ، وإن أهلكني فمن ذا الذي يحول بينك وبينني ، أو يتعرض لك في شيء من أمري ، وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نعمتك عجلة ، وإنما يجعل من يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي ، فلا تجعلني للبلاد غرضًا ، ولا لنعمتك نصبًا ، ومهلني ونفسي وأقلني عثرتي ، ولا تتبعني ببلاء علي

أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ؛ وقلة حيلتي ، أستعيد بك الأيلة فأعذني ، وأستجير بك من النار فأجرني ، وأسئلك الجنة فلا تحرمني ، ثم ادع بما أحببت و استغفر الله سبعين مرة (١) .

بيان : « نور السموات والأرض » أي منورهما بالأ نوار الظاهرة بالكواكب وغيرها ، أو بالوجود أو بالهدايات و الكمالات أو الأعم « زين السموات والأرض » أي مزينتهما بالكواكب وساير ما خلق الله فيهما ، و الجمال قريب من معنى الزينة و عماد الشيء بالكسر ما يقوم و يثبت به ، ولولاه لسقط وزال ، و قوام الشيء عماده فهي مؤكدة للفقرة السابقة ، وهو دليل سمعي على احتياج الباقي في البقاء إلى المؤثر كقوله سبحانه : « يمسك السموات والأرض أن تزولا » (٢) والصريح المغيث ، والمستصرخ المستغيث ، والمروح والمفرج متقاربان معنى .

« إله العالمين » أي معبودهم أو خالقهم أو مفرعهم في جميع أمورهم « جميع ما في البلاد » أي من الأراضي و النباتات والحيوانات « ولا تهلكني غمًا » أي مغمومًا ، فيكون حالًا أو من جهة الغم و بسببه أي إن لم تغفر لي و تعرفني ذلك هلكت من غم الذنوب و همها ، و تعريف الاستجابة إما بظهور علاماتها في وقت الدعاء كما ورد في الأخبار ، أو بالرؤيا الصادقة أو بالالهامات الربانية لأهلها « و إن أهلكني » أي أردت إهلاكني أو عذابي ، والغرض بالتحريك الهدف وكذا النصب وزناً و معنى « ولا تبغني » على بناء الأفعال « على أثر بلاء » بالكسر و بالتحريك أي بعده .

٦٧ - الفقيه : بسنده الصحيح عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن الصادق عليه السلام

أنه قال: القنوت في الوتر الاستغفار وفي الفريضة الدعاء (٣) .

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدعاء « اللهم خلقتني

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١ . و قد مر تحت الرقم ١١ نقل

عن المكارم والفقيه ص ٢٠٣ .

(٢) فاطر : ٤١ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣١١ .

بتقدير و تدبير و تبصير ، بغير تقصير ، وأخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك وقوتك  
أحاول الدنيا ثم أزاولها ثم أزايلها ، وآتيتني فيها الكلاء والمرعى ، و بصرتني  
فيها الهدى ، فنعمة الرب أنت و نعم المولى ، فيامن كرمنى و شرفنى و نعمنى ،  
أعوذ بك من الزقوم ، وأعوذ بك من الحميم ، وأعوذ بك من مقييل في النار بين أطباق  
النار ، في ظلال النار ، يوم النار ، يارب النار .

اللهم إني أسئلك مقيلاً في الجنة بين أنهارها ، وأشجارها ، وثمارها وريحانها  
وخدمها ، اللهم إني أسئلك خير الخير: رضوانك و الجنة ، وأعوذ بك من شر الشر:  
سخطك و النار ، هذا مقام العائذ بك من النار - ثلاث مرات - اللهم اجعل خوفك  
في جسدي كله ، واجعل قلبي أشد مخافة لك مما هو ، واجعل لي في كل يوم وليلة  
حظاً ونصيلاً من عمل بطاعتك ، واتباع مرضاتك .

اللهم أنت منتهى غايتي و رجائي ، ومستلتي و طلبتي ، وأسئلك كمال الايمان ،  
و تمام اليقين ، و صدق التوكيل عليك ، و حسن الظن بك ، يا سيدي اجعل إحسانى  
مضاعفاً ، و صلاتى تضرعاً ، و دعائى مستجاباً ، و عملى مقبولاً ، و سعيى مشكوراً ، و ذنبى  
مغفوراً ، و لفتنى منك نضرة و سروراً ، و صلى الله على محمد وآله (١) .

**توضيح :** الظاهر أن قوله ﷺ : « وكان أمير المؤمنين ﷺ » ليس من تتممة  
الخبر الصحيح ، بل هو خبر مرسل .

قوله : « بتقدير » أي في خلقي « وتدبير » أي في أمر معاشي « و تبصير » أي في  
أمر معادي بارسال الرسل و إنزال الكتب و الهدايات الخاصة « في ظلمات ثلاث »  
هي المشيمة و الرحم و البطن أو ظلمات العدم و صلب الأب و رحم الأم « بحولك »  
متعلق « بأحاول الدنيا » أي أطلبها « ثم أزاولها » أي أباشرها « ثم أزايلها » أي  
أفارقها « فيها الكلاء » أي العشب ، و الزقوم طعام أهل النار ، و الحميم شرابهم ،  
و المقييل مصدر أو اسم مكان من القيلولة وهي التوم في القائلة أي الظهيرة « في ظلال النار »  
أي سقوفها و ما يكون فوق رأس من يكون بين طبقاتها .

« رضوانك » بيان لخير الخير « سخطك » بيان لشر الشر « في جسدي كله » أي يظهر آثار خوفك في جميع جسدي أي تكون جميع جوارحي مستعملة في طاعتك مصروفة عن معصيتك ، والغاية منتهى الشيء ونهايته ، أُطلق هنا بمعنى المقصود « صدق التوكل » أي التوكل الذي لا يكون بمحض الدعوى ، بل يكون اعتمادي عليك في جميع الأمور قلباً وواقعاً « وصلاتي تضرُّ عاً » أي ذات تضرُّع « ولقني » بتخفيف النون من قوله تعالى : « ولقيهم نضرة وسروراً » (١) أي اجعل النضرة و السرور تستقبلاني و تلقيانني .

٦٨ - نقل : من خط التلعكبري قال : حدثني محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز ينزل في طاق زهير ولقبه بزيع ، عن علي بن عبدالله بن سعيد ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن عبدالكريم عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال علي بن عبدالله ، ولا أعلمه إلا عبدالله بن أبي يعفور قال : قال : ادع بهذا الدعاء في الوتر :

اللهمَّ املأ قلبي حباً لك ، و خشية منك ، وتصديقاً و إيماناً بك ، وفرقاً منك وشوقاً إليك ، يا ذا الجلال والاکرام ، اللهمَّ حبِّبْ إليَّ لقاءك ، واجعل في لقاءك خير الرحمة والبركة وألحقني بالصالحين ، ولا تؤخِّرني مع الأشرار ، وألحقني بالصالحين ممن مضى ، واجعلني من صالحين من بقي ، و خذ بي سبيل الصالحين ، ولا تردني في شر استنقذتني منه يا رب العالمين ، و أعني على نفسي بما أعنت به الصالحين على أنفسهم .

أستلك إيماناً لأجل له دون لقاءك ، تحييني عليه وتميتني عليه ، و تولني عليه ، و تحييني ما أحييتني عليه ، و توفني عليه إذا توفيتني ، و تبعثني عليه إذا بعثتني ، و أبرء قلبي من الرياء و السمعة والشك في ديني .

اللهمَّ أعطني بصرأ في دينك ، وفقهاً في عبادتك ، وفهماً في حكمك ، وكفلين من رحمتك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، و توفني في سبيلك علي

ملكك وملة رسولك ﷺ .

اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل والغلبة والذلة والقسوة والمسكنة ، وأعوذ بك من نفس لا تشبع ، وقلب لا يخشع ، ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع ، وأعوذ بك ديني وأهلي من الشيطان الرجيم :

اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل أجلي في شيء من عذابك ، ولا تردني بهلكة ولا بعداب ، أسئلك الثبات على دينك ، والتصديق بكتابك ، واتباع رسولك ، أسألك أن تذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبل مني وتزيدني من فضلك ، إني إليك راغب .

اللهم اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك ، واجعل عملي ودعائي خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنة برحمتك ، وزدني من فضلك إني إليك راغب ، اللهم غارت النجوم ، ونامت العيون ، وأنت الحي القيوم ، لا يوارى منك ليل ساج ، ولا أسماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ، ولا بحر لجي ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، تدلج على من تشاء من خلقك أشهد بما شهدت به على نفسك وملائكتك ، اكتب شهادتي مثل شهادتهم ، اللهم أنت السلام ومنك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام ، أن تفك رقبتى من النار .  
أقول : قد مر مثل هذا الدعاء عقيب الرابعة (١) برواية الشيخ ، وإنما أعدته هنا للاختلاف بينهما .

٦٩- المتهجذ وغيره: ثم يقوم إلى المفردة من الوتر فيتوجه بما قد مناه من السبع التكبيرات ، ثم يقرأ فيهما الحمد وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثم يرفع يديه للدعاء فيدعو بما أحب ، والأدعية في ذلك لا تحصى ، غير أننا نذكر من ذلك جملة مقنعة بإنشاء الله وليس في ذلك شيء موقت لا يجوز خلافه (٢) .

ويستحب أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله والخوف من عقابه أو يتباكى ، ولا يجوز البكاء لشيء من مصائب الدنيا (٣) .

(١) راجع ص ٢٤٩ فيما سبق .

(٢) (٣) مصباح المتهجذ : ١٠٧ .

و يستحبُّ أن يدعو بهذا الدعاء وهو «لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع [ وما فيهنّ وما تحتهنّ ] وما بينهنّ وما فوقهنّ ، وربّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين .

يا الله الذي ليس كمثله شيء صلّ على محمد وآل محمد ، وعافني من كلّ جبار عنيد ، ومن شرّ كلّ شيطان مرید ، ومن شرّ شياطين الجنّ والانس ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شرّ كلّ دابة صغيرة أو كبيرة ، بليل أو نهار ، ومن شرّ كلّ شديد من خلقك وضعيف ، ومن شرّ الصواعق والبرد ، ومن شرّ الهامة والعامّة والسامة واللامّة والخاصّة .

اللهمّ من كان أمسى وأصبح وله ثقة أوردجاء غيرك ، فاني أصبحت وأمست وأنت ثقتي ورجائي في الأمور كلّها ، فاقض لي خير كلّ عافية ، يا أكرم من سئل ، ويا أجود من أعطى ، ويا أرحم من استرحم ، صلّ على محمد وآل محمد ، وارحم ضعفي وقلة حيلتي ، وامنن عليّ بالجنة ، وفكّ رقبتى من النار ، وعافني في نفسي وفي جميع أُموري كلّها برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهمّ إنك ترى ولا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإليك الرجوع والمنتهى ، ولك الملمات والمحيات ، ولك الآخرة والأولى ، اللهمّ إنّنا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزي . اللهمّ أهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، ونجني من النار فيمن أنجيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، ولا يجار عليك وتستغني ويقنقر إليك ، والمصير والمعاد إليك ، ويعزّ من واليت ، ولا يعزّ من عاديت ولا يذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت ، آمنت بك وتوكّلت عليك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهمّ إنني أعوذ بك من جهد البلاء ، ومن سوء القضاء ، ودرك الشقاء ، وتتابع الفناء ، وشماتة الأعداء ، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد والأجباء والإخوان والأولياء ، وعند معاينة ملك الموت ، وعند مواقف الخزي في الدنيا و

الأخرة ، هذا مقام العائذ بك من النار، التائب الطالب الرّاعب إلى الله ، وتقول ثلاثاً :  
أستجير بالله من النار .

ثم ترفع يديك وتمدّهما وتقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض على ملة إبراهيم ودين محمد ومنهاج على حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له و بذلك أمرت وأنا من المسلمين .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، و صل على ملائكتك المقربين ، و أولي العزم من المرسلين ، و الأئمة المنتجبين ، و الأئمة الراشدين ، من أوليهم و آخرهم ، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب ، و جميع المشركين ، و من ضارعتهم من المنافقين ، فانهم يتقلبون في نعمتك ، و يجعلون الحمد لغيرك ، فتعاليت عما يقولون و عما يصفون علواً كبيراً .

اللهم العن الرؤساء و القادة و الأتباع من الأولين و الآخرين ، الذين صدوا عن سبيلك اللهم أنزل بهم بأسك و نعمتك ، فانهم كذبوا على رسولك ، و بدلوا نعمتك ، و أفسدوا عبادك ، و حرّفوا كتابك ، و غيروا سنة نبيك ، اللهم العنهم و أتباعهم و أوليائهم و أعوانهم و محبيهم ، و احشروهم و أتباعهم إلى جهنم زرقاً ، اللهم صل على محمد عبدك و رسولك بأفضل صلواتك و على أئمة الهدى الراشدين ثم يدعو لآخوانه (١) .

و يستحب أن يذكر أربعين نفساً فما زاد عليهم ، فان من فعل ذلك استجيبت دعوته انشاء الله (٢) .

و تدعو بما أحببت ثم تستغفر الله سبعين مرّة . وروي مائة مرّة فتقول «أستغفر الله و أتوب إليه » و تقول سبع مرّات : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لجميع ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه ، ثم تقول : رب أسأت و ظلمت

(١) مصباح المتعبد : ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) مصباح المتعبد : ١٠٩ .



نفسى وبئس ما صنعت ، وهذه يداي يارب جزاء بما كسبا ، وهذه رقبتى خاضعة لما أتت ، وها أنا ذا بين يديك ، فخذ لنفسك من نفسى الرضا حتى ترضى ، لك العتبي لا أعود ، ثم تقول: العفو العفو ثلاث مائة مرة و تقول رب اغفر لي و ارحمني و تب على إنك أنت التواب الرحيم (١) .

بيان : المرید المتمرّد العاني ، و الهامة كل ذات سم يقتل ، و السامة ما يسم ولا يقتل ، و قد تطلق السامة مقابل العامة بمعنى خاصة الرجل ، يقال : سم إذا خصت و اللامة بمعنى الملمة أي العين النازلة بالسوء ، و حامة الانسان خاصته و من يقرب منه ، و الرجعي مصدر بمعنى الرجوع « و لك الممات و المحيي » أي بيدك و قدرتك حياة الخلائق و موتهم ، أو ينبغي أن تكون حياة الخلق و موتهم لك كما مر في قوله : « محياي و مماتي لله رب العالمين » و الأوتل هنا أنسب .

« تباركت » أي تكاثر خيرك ، من البركة ، وهي كثرة الخير ، أو تزايدت عن كل شيء في صفاتك و أفعالك ، فان البركة تتضمن معنى الزيادة ، أودمت و لازوال لك من بروك الطير على الماء ، و منه البركة لدوام الماء فيها .  
« و تعاليت » عن أن يصل إليك عقل أو يشبهك شيء « و جهد البلاء » بالفتح و في بعض النسخ بالضم و الفتح أنسب غاية البلاء و شدتها ، و قيل هي الحالة التي يختار عليها الموت « و درك الشقا » لحاق التعب و الحرمان و « تتابع الفناء » كثرة موت الأولاد و الأقارب « و سوء المنظر » في تلك الأشياء هو أن يصيبها آفة يسوؤه النظر إليها .

قوله : « إلى جهنم زرقاً » إشارة إلى قوله سبحانه « و نحشر المجرمين يومئذ زرقاً » (٢) قيل أي زرق العيون ، و صفوا بذلك لأن الزرقه أسوء ألوان العين و أبعدها إلى العرب لأن الروم كان أعدى عدوهم و هم زرق ، أو عمياً فان حدقة الأعمى تزرق و قيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقه .

(١) مصباح المتعجد ص ١٠٩ .

(٢) طه : ١٠٢ .

وأما الدعاء لأربعين من المؤمنين في خصوص قنوت الوتر ، فلم أره في رواية  
ولعلمهم أخذوا من العمومات الواردة في ذلك كما يومي إليه كلامهم ، نعم ورد في بعض  
الروايات في السجود بعد صلاة الليل كما مر .

وروي في الفقيه (١) بسند قريب من الصحيح إلى أبي حمزة الثمالي قال: كان  
علي بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره وهو قائم « رب أسأت وظلمت نفسي و بشس  
ما صنعت ، وهذه يداي جزاء بما صنعنا » قال : ثم يبسط يديه جميعاً قائم وجهه ويقول  
« وهذه رقبتي خاضعة لك لما أتت » قال : ثم يطأ ي رأسه ويخضع برقبته ثم يقول :  
« وها أنا ذابن يديك ، فخذ لنفسك الرضا من نفسي حتى ترضى ، لك العتبي لأعود  
لا أعود لأعود » .

**أقول :** لعل البسط قبل الدعاء الأول أو عنده ، وكذا الخضوع قبل الدعاء  
الثاني أو عنده أنسب بلفظ الدعاء من إيقاعهما بعدهما ، كما هو ظاهر لفظ الخبر ،  
وقوله : « جزاء » مفعول له ملحذوف أي رفعتهما أو بسطتهما أو عاقبتهما جزاء « فخذ  
لنفسك » أي استعملني ووفقني لعمل يوجب رضاك عنِّي أو وقفت بين يديك و سلمت  
نفسي إليك لتعاقبني بما يوجب رضاك عنِّي وهو أظهر .

« لك العتبي » قال الشيخ البهائي قدس سره: العتبي بمعنى المؤاخذة ، والمعنى  
أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء أعمالي .

**أقول :** هذا المعنى للعتبي غير معهود ، بل الظاهر أن المعنى أرجع عن ذنبي  
و أطلب رضاك عنِّي ، قال في النهاية : أعتبني فلان عاد إلى مسرتي ، واستعتب طلب  
أن يرضى عنه ، وفي الحديث « وإمّا مسيئاً فلعله يستعتب » أي يرجع عن الاساءة و  
يطلب الرضا ، ومنه الحديث « ولا بعد الموت من مستعتب » أي ليس بعد الموت من  
استرضاء ، والعتبي الرجوع عن الذنب و الاساءة انتهى .

وقال الجوهري : أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الاساءة و الاسم منه

العتبي ، تقول استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني .

وفي الفقيه (١) كان عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول : العفو ثلاث مائة مرّة في الوتر في السّحر ، و الظاهر قراءة العفو بالنصب أي أسأل العفو ، ويحتمل الرفع أي العفو مطلوب أي أو مسئولي .

٧٠ - المتتهجد وغيره : ثمَّ يركع فإذا رفع رأسه يقول : هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وسيئاته بعمله وذنبه عظيم ، وشكره قليل ، وليس لذلك إلاّ دفعك [رفقك] خ ورحمتك .

إلهي طموح الأمال قد خابت إلاّ لديك ، ومعافك اللهم قد تعطلت إلاّ إليك ومذاهب العقول قد سمت إلاّ إليك ، فأنت الرّجاء وإليك الملتجاء ، يا أكرم مقصود ويا أجود مسؤول ، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهارين ، بأثقال الذنوب أحملها على ظهري ، ولا أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي أنك أقرب من لجأ إليه المضطرون ، وأمّل ما لديه الرّغبون ، يامن فتق العقول بمعرفته ، وأطلق الألسن بحمده ، وجعل ما امتنّ به على عباده كفاء لتأدية حقّه .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، ولا تجعل اللهم على عقلي سبيلاً ، ولا للباطل على عملي دليلاً ، اللهم إنك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيك المرسل عليه وآله السّلام « كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون و بالأسحارهم يستغفرون » طال هجوعي وقلّ قيامي ، وهذا السّحر وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ، ولا موتاً ولا حياتاً ولا نشوراً (٢) .

إيضاح : طموح الأمال قال الشيخ البهائي الطموح جمع طامح كقعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع ، والمراد أن الأمال الطامحة أي المرتفعة العظيمة قد خابت إلاّ عندك كالعفوع ذنوبنا التي استوجبنا بها أليم العقاب ، وإدخالنا الجنّة تفضلاً من غير استيجاب « ومعافك اللهم قد تقطعت إلاّ عليك » المعافك جمع معكف ، وهو مصدر بمعنى

(١) الفقيه ج ١ ص ٣١٠ .

(٢) مصباح المتتهجد: ١٠٩ - ١١٠ .

العكوف أي الإقامة ، والمراد أن عكوفات الهمم وإقاماتها على باب كل أحد في طلب الاحسان منه قد تقطعت وخابت إلا عكوفاتها على باب جودك وإحسانك .

« ومذاهب العقول قد سمت إلا إليك » المذاهب الطرق ، و يطلق على الأراء أيضاً و سما إلى الشيء ارتفع إليه ، والمراد أن طرق العقول و الأراء قد ارتفعت إلى الأشياء ، أما إليك فقد قصرت عن الارتقاء ، وضلت في بيداء العظمة و الكبرياء انتهى .

و أقول : في أكثر النسخ « و معاكف الهمم قد تعطلت » و في بعضها « تقطعت » و يحتمل كون المعاكف اسم مكان ، ولعله بالنسخة الأولى أنسب ، ويمكن أن يكون المراد بقوله « قد سمت » أنها لا تقع على المقصود كما يقال : نبا بصره عن الشيء إذا لم يره ، و هذا المعنى أنسب بالفقرتين السابقتين ، أي كل جهة تذهب إليه العقول لتحصيل المطالب فلا تقع عليها إلا الطريق الذي ينتهي إليك ، و يمكن أن يقرء « سمت » على بناء المجهول بتشديد الميم أي سدت ، و يؤيده أن في بعض النسخ سدت .

و الملتجاء مصدر بمعنى الالتجاء ، قوله : « بنفسى » الباء للمصاحبة ، وكونها للتعدية كما توهم بعيد « يا من فتق العقول » أي وسعها وهيئها معرفته و جعلها قابلة لها .  
« وجعل ما امتن به على عباده » -

قال الشيخ البهائي - ره - : أي جعل تكليفنا بعبادته مكافئاً لآداء حق نعمائه مع أن في تكليفنا بعبادته و تشریفنا بخدمته ، و جعلنا أهلاً للقيام بها لطفاً جزيلاً و منة عظيمة علينا ، ألا ترى أن الملك العظيم إذا شرف شخصاً بخدمته و جعله أهلاً لمخاطبته ، فإن ذلك الشخص يعد ذلك من عظيم أطفاف ذلك الملك ، و جزيل مننه عليه ، فهو سبحانه لو فوركرمه جعل بعض نعمائه التي من بها علينا ووقفنا لها شكراً و مكافئاً من بعض نعمائه الأخرى ، ومع ذلك قد وعدنا عليها ثواباً جزيلاً في الآخرة فسبحانه سبحانه ما أعلى شأنه وأعظم امتنانه انتهى .

وقال الكفعمي - رحمة الله عليه - (١) أي جعل شكر ما امتن به على عباده مكافئاً لأداء حقه ، والمعنى أنه تعالى كلف يسيراً فلم يجعل ما يكافي نعمه ومنه إلا شكرها لأنه في الحقيقة لاكفو لمنه ، و المكافاة المماثلة و المساواة ، و منه قوله : « لم يكن له كفواً أحد » أي نظيراً و مساوياً ، و هو كفوك و كفاؤك أي مساويك .

ثم قال : قال ابن طاوس - ره - : معناه أنه تعالى جعل الذي من به على عباده من الهداية إلى العبادة و إلى حمده و شكره طريقاً و سبباً و كفاءً لتأدية حقه ، فكان له الحق أولاً علينا و قضاؤنا لحقه مما أحسن إلينا انتهى .

و أقول : يحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون المعنى : وهب عباده و منحهم من الأعضاء و الجوارح و القوى و الآلات والأدوات ما يكون كافياً لأداء ما أوجب عليهم من الطاعات ، و لا يكلفهم ما لم يمكنهم القيام به ، و لا يبعد كونه أظهر و أنسب بما تقدم .

« و لا للباطل » أي لا يتطرق الباطل إلى عملي ، و لا يكون مخلوطاً بيدعة أو رياء أو سمعة و غيرها مما لا يوافق رضاك ، و حمل الباطل على البطلان أو المبطل بعيد .

٧١ - ثم أعلم أنه زاد الكفعمي بعد ذلك « و افتح لي خير الدنيا و الآخرة يا ولي الخير ، و لم يذكر ما بعده .

وقال: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله ﷺ إنني كنت غنياً فافتقرت ، و صحیحاً فمرضت ، و كنت مقبولاً عند الناس فصرت مبعوضاً ، و خفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً و كنت فرحاناً فاجتمعت على الهموم ، و قد ضاقت على الأرض بما رحبت ، و أجول طول نهار في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوت به ، كأن اسمي قد محي من ديوان الأرزاق .

فقال النبي ﷺ: يا هذا عليك تستعمل مثيرات (٢) الهموم؟ فقال : و ما مثيرات

(١) مصباح الكفعمي : ٥٤ .

(٢) في المصدر : ميرات الهموم ، اسم آلة بمعنى ما يورث الهموم و الاحزان ، و المثيرات

المهموم؟ قال: لعلك تتعمم من قعود، أو تسرول من قيام، أو تقلم أظفارك بسنك أو تمسح وجهك بذيالك، أو تبول في ماء راكد، أو تنام منبطحاً على وجهك؟ قال: لم أفعل من ذلك شيئاً، فقال ﷺ: فاتق الله تعالى وأخلص ضميرك، وادع بهذا الدعاء وهو دعاء الفرج «بسم الله الرحمن الرحيم إلهي طموح الأمل» إلى قوله: «يا ولي الخير» فلما دعا به الرجل وأخلص نيته عاد إلى حسن حالاته (١).

٧٢- الاختيار: بعد رفع الرأس من الركوع يمد يديه ويدعو بما روي عن مولانا الرضا عليه السلام «إلهي وقفت بين يديك، ومددت يدي إليك، مع علمي بتفريطي في عبادتك، وإهمالي لكثير من طاعتك، ولو أنني سلكت سبيل الحياة لخفت من مقام الطلب والدعاء، ولكنني يارب لما سمعتك تنادي المسرفين إلى بابك، وتعدهم بحسن إقالتك و ثوابك، جئت ممثلاً للدعاء، ولائذا بعواطف أرحم الرحماء.

وقد توجهت إليك بنبيك ﷺ الذي فضلته على أهل الطاعة، ومنحته بالاجابة والشفاعة، وبوصيه المختار المسمى عندك بقسيم الجنة والنار، وبفاطمة سيده النساء، وبأبنائها الأولياء الأوصياء، وبكل ملك خاصة يتوجهون بهم إليك، ويجعلونهم الوسيلة في الشفاعة لديك، وهؤلاء خاصتك، فصل عليهم وآمني من أخطار لقاءك، واجعلني من خاصتك وأحبائك، فقد قدمت أمام مسألتك ونجواك ما يكون سبباً إلى لقاءك ورؤياك، وإن رددت مع ذلك سؤالاً، وخابت إليك آمالي فمالك رأي من مملوكه ذنوباً فطرده عن بابه، وسيد رأي من عبده عيوباً فأعرض عن جوابه.

يا شقوتاه إن ضاقت عني سعة رحمتك (٢) إن طردتني عن بابك على باب من أقف بعد بابك، وإن فتحت لدعائي أبواب القبول، وأسعفتني ببلوغ السؤال، فمالك بدء بالاحسان وأحب إتمامه، و مولى أقال عشرة عبده ورحم مقامه، وهناك لأدري

من الاثارة بمعنى التهيج .

(١) مصباح الكفمى : ٥٣ .

(٢) لعل فيه سقطاً .

أي نعمك أشكر؟ أحين تطوّلت على بالرضا ، و تفضّلت بالعفو عمّا مضى ، أم حين زدت على العفو والغفران ، باستيناف الكرم والاحسان ؟ .

فمستلتي لك يا رب في هذا المقام الموصوف ، مقام العبد البائس الملهوف ، أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي ، و تعصمني فيما بقي من عمري ، و أن ترحم والديّ الغريبين في بطون الجنادل ، البعيدين من الأهل و المنازل ، صل وحدثهما بأنوار إحسانك ، و آنس وحثّتهما بآثار غفرانك ، وجدّد لدمحسنتهما في كلّ وقت مسرّة و نعمة ولمسيئتهما مغفرة و رحمة حتّى يأمنا بعاطفتك من أخطار القيامة ، و تسكنهما برحمتك في دار المقامة ، و عرف بيني و بينهما في ذلك النعيم الرائق ، حتّى تشمل بنا مسرّة السابق ، و اللاّحق به .

سيدي وإن عرفت من عملي شيئاً يرفع من مقامهما ، و يزيد في إكراههما فاجعله ما يوجب حقهما لهما ، و أشركني في الرّحمة معهما ، و ارحمهما كما ربّيتني صغيراً ... ثمّ يدعولن يعنيه أمره من موته بعد ذلك إنشاء الله .

**٧٣- الكافي** : عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن أحمد بن عبد العزيز قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : كان أبو الحسن الأوّّل إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال : هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وشكره ضعيف ، و ذنبه عظيم ، و ليس لذلك إلاّ دفعك و رحمتك ، فانّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل ﷺ « كانوا قليلاً من اللّين ما يهجعون و بالأأسحارهم يستغفرون » (١) طال هجوعي و قلّ قيامي وهذا السّحر و أنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، ثمّ يخرّ ساجداً ﷻ (٢) .

**٧٤ - المتهجّد** : و يستحبّ أن يزداد هذا الدّعاء في الوتر: الحمد لله شكراً لنعمائه ، و استدعاء لمزيدة ، إلى آخر ما مرّ في قنوت (٣) العسكريّ ﷻ في باب القنوتات

(١) الذاريات : ١٨ و ١٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٣) راجع ج ٨٥ ص ٢٢٩ .

الطويلة. للأئمة عليهم السلام (١).

٧٥- جنة الأمان (٢) و البلد الأمين والاختيار: يستحب أن يقول في قنوت الوتر ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الاستغفار: اللهم إنك قلت في كتابك المحكم المنزل على نبيك المرسل، وقولك الحق « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون و بالأسحارهم يستغفرون » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت و تعاليت : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس و استغفروا الله إن الله غفور رحيم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

وقلت تباركت و تعاليت « الصابرين و الصادقين و القانتين و المنفقين و المستغفرين بالأسحار » وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت و تعاليت « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « فاعف عنهم و استغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

وقلت تباركت و تعاليت « ولو أنهم إن ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا والله استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه و الله غفور رحيم » و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » و أنا أستغفرك وأتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة

(١) مصباح المتهجد : ١١٠ .

(٢) مصباح الكفعمي : ٥٨ - ٦٢ .



فلن يغفر الله لهم « وأنا أستغفرك وأتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين  
ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » و أنا أستغفرك و  
أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها  
إياه » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « و أن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتنعكم متاعاً  
حسناً إلى أجل مسمى و يؤت كل ذي فضل فضله » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « هو الذي أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها  
فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « و استغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم و ودود »  
و أنا أستغفرك و أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « و استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم  
مدراراً و يزدكم قوّة إلى قوّةكم و لا تتولّوا مجرمين » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « و استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين » و أنا  
أستغفرك و أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « يا أبا نا استغفر لنا ذنوبنا إننا كنا خاطئين » و أنا أستغفرك  
وأتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « سوف أستغفر لكم ربي إنّه هو الغفور الرحيم » و أنا  
أستغفرك و أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت : « و ما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى و يستغفروا  
ربهم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .  
وقلت تباركت و تعاليت « سلام عليك سأستغفر لك ربي إنّه كان بي حفيماً » و أنا

أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « فأذن لمن شئت منهم و استغفر لهم الله إن الله غفور رحيم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنه لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « و ظن داود أنما فتناه فاستغفر ربّه و خرّ راعياً و أناب » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « الذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « فاصبر إن وعد الله حق و استغفر لذنبك و سبح بحمد ربك بالعشيّ و الا بكار » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « فاستقيموا إليه و استغفروه » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت « و الملكة يسبّحون بحمد ربهم و يستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : « فاعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و الله يعلم متقلبكم و مثويكم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : « سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا و أهلونا فاستغفر لنا » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : « حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك و ما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا و إليك أنبنا و إليك المصير » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : « ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ و استغفر لهنّ الله إن الله غفور رحيم » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

و قلت تباركت و تعاليت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم و رأيتهم يصدّون وهم مستكبرون » و أنا أستغفرك و أتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم » وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : « فسبح بحمديك واستغفره إنه كان تواباً » وأنا أستغفرك وأتوب إليك (١) .

٢٦ - جنة الامان : روى أنه من قرىء « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه » (٢) الآية وقوله « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم » (٣) الآية ثم يستغفر الله غفر الله ذنوبه (٤) .

٢٧- الاختيار وجنة الامان : ثم يقول بعد ذلك ما كان زين العابدين يقوله : اللهم إن استغفاري إيتاك وأنا مصرٌّ على ما نهيت قلّة حياء ، وتركي الاستغفار مع علمي بسعة حلمك تضييع لحق الرجاء ، اللهم إن ذنوبي تؤيسني أن أرجوك ، وإن علمي بسعة رحمتك يؤمنني أن أخشاك ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي لك ، وكذب خوفي منك ، وكن لي عند أحسن ظنّي بك يا أكرم الأكرمين ، وأيدني بالعصمة ، و أنطق لساني بالحكمة ، واجعلني ممن يندم على ما ضيّع في أمسه .

اللهم إن الغني من استغنى عن خلقك بك ، فصل على محمد وآل محمد ، وأغنني يا رب عن خلقك ، واجعلني ممن لا يبسط كفه إلا إليك ، اللهم إن الشقي من قنط وأمامه التوبة ، و خلفه الرحمة ، وإن كنت ضعيف العمل فاني في رحمتك قوي

(١) البلد الامين ص ٣٦-٣٧ .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٥٩ في الهامش .

الأمل، فهب لي ضعف عملي لقوة أجلي .

اللهم أمرت فعصينا ، ونهيت فما انتهينا ، وذكّرت فتناسينا ، وبصّرت فتعامينا وخذّرت فتعدّينا ، وما كان ذلك جزاء إحسانك إلينا وأنت أعلم بما أعلننا وما أخفينا وأخبر بما لم نأت وما أتينا ، فصلّ على محمد وآل محمد ، ولا تؤاخذنا بما أخطأنا فيه وما نسينا ، وهب لنا حقوقك لدينا وتممّ إحسانك إلينا ، وأسبغ نعمتك علينا إننا نتوسّل إليك بمحمّد صلواتك عليه وآله رسولك ، وبعليّ وصيّته ، وفاطمة ابنته ، وبالحسن والحسين وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن والحجّة عليه السلام أهل بيت الرحمة ، ونسألك إدرار الرزق الذي هو قوام حياتنا ، وصلاح أحوال عيالنا ، فأنت الكريم الذي تعطي من سعة ، وتمنع عن قدرة ، ونحن نسألك من الخير ما يكون صلاحاً للدين وبلاغاً للأخرة وآتناً في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار (١) .

٧٨- الاختيار : ثمّ تمدّد يدك وتدعو فتقول: إلهي كيف أصدر عن بابك بخيبة منك وقد قصدته على ثقة بك ، إلهي كيف تؤسني من عطائك وقد أمرتني بدعائك ، صلّ على محمد وآل محمد ، وارحمني إذا اشتدّ الأتّين ، وحظر عليّ العمل ، وانقطع منّي الأمل وأفضيت إلى المنون ، وبكت عليّ العيون ، وودّعتني الأهل والأحباب ، وحشيّ عليّ التراب ، ونسي اسمي ، وبلي جسمي ، وانطمس ذكري ، وهجر قبري ، فلم يزرني زائر ولم يذكرني ذاكر ، وظهرت منّي المآثم ، واستولت عليّ المظالم ، وطالت شكايته الخصوم واتصلت دعوة المظلوم ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وارض خصومي عنّي بفضلك وإحسانك ، وجد عليّ بعفوك ورضوانك .

إلهي ذهب أيام لذاتي ، وبقيت مآثمي وتبعاتي ، وقد أتيتك منيباً نائباً فلا تردّني محروماً ولا خائباً ، اللهم آمن روعتي ، واغفر لذّتي ، وتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم .

بيان : قال الجوهري : المنون المنية وهي مؤنثة ، وتكون واحدة وجمعاً .

**٧٩-** الفقيه : بسنده الحسن عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال عليه السلام : استغفر الله في الوتر سبعين مرة ، تنصب يديك اليسرى وتعد باليمنى الاستغفار (١) .  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر في الوتر سبعين مرة ويقول : « هذا مقام العائذ بك من النار » سبع مرات (٢) .  
 وقال النبي صلى الله عليه وآله : أطولكم قنوتاً في الوتر أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف (٣) .

**٨١-** كتاب جعفر بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أوتر أحدكم فليقل : « الحمد لله رب الصباح ، الحمد لله فالحق الصباح ، سبحان الرب الملك القدوس » يقول : كل واحدة منهن ثلاث مرات .

**٨٢-** المتجهد : إذا سلم سبح تسبيح الزهراء ثم يقول ثلاث مرات : « سبحان ربّي الملك القدوس العزيز الحكيم ، يا حيّ يا قيوم ، يا برّ يا رحيم ، يا غنيّ يا كريم ، ارزقني من التجارة أعظمها فضلاً وأوسعها رزقاً وخيرها لي عاقبة فانه لا خير فيما لا عاقبة له (٤) .

**٨٠-** الفقيه : بسنده الصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أنت انصرفت في الوتر فقل : « سبحان ربّي الملك القدوس العزيز » ثلاث مرات ، ثم تقول : يا حيّ إلى آخر الدعاء (٥) .

(٢٠١) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨ وفيه « أطولكم قنوتاً في دار الدنيا » ، ورواه الصدوق بهذا

اللفظ لفظ الفقيه : في المجالس ص ٣٠٤ ، ثواب الاعمال ص ٣١ ، وقد مر في ج ٨٥ ص ١٩٩

باب القنوت وآدابه ، نعم ذكره الجر العاملي في الوسائل وجمع بين اللفظين « أطولكم

قنوتاً في الوتر في دار الدنيا » .

(٤) مصباح المتجهد ص ١١٥ - ١١٦ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣١٣ .

ولا يبعد عندي أن لا يكون قوله « فأنه لاخير » إلى آخر الدعاء من تنمة الدعاء بل ذكره تعليلاً لذكر الفقرة الأخيرة فإنه لايناسب سياق الدعاء .

٨٣- المتتهجد : ثم يقول ثلاث مرّات: « الحمد لربّ الصباح، الحمد للخالق الاصباح [ الحمد لناشر الأرواح ] (١) .

ثمّ تدعوبدعاء الحزين: أُنَاجِيكَ (٢) يا موجود في كلّ مكان، لعلّك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقلّ حيائي، يا مولاي أيّ الأهوال أتذكّر، وأيّها أنسى، ولولم يكن إلّا الموت لكفي، كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى، مولاي يا مولاي حتّى متى و إلى متى أقول لك العتبي مرّة بعد أخرى، ثمّ لا تجد عندي صدقاً ولا وفاءً، فياغوثاه ثمّ واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني، ومن عدوّ قد استكلب عليّ، ومن دنياً قد تزيّنت لي، ومن نفس أمارة بالسوء إلّا ما رحم ربّي .

مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني، وإن كنت قبلت مثلي، فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني، يا من لم أزل أتعرف منه الحسنى، يا من يفيذني بالنعم صباحاً ومساءً، ارحمني يوم آتيك فرداً، شاخصاً إليك بصري، مقلداً عملي، وقد تبرّأ بجميع الخلق مني، نعم أبي وأمي، ومن كان له كدثي وسعيي، فان لم ترحمني [ فمن يرحمني ] ومن يونس في القبر وحشتي (٣) ومن ينطق لساني إذا خلوت بعملي، وسألتنى عمّا أنت أعلم به منّي، فان قلت نعم فأين المهرب من عدلك، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك، فغفوك غفوك يا مولاي قبل سراويل القطران، غفوك غفوك يا مولاي قبل جهنّم والنيران، غفوك غفوك يا مولاي قبل أن تغلّ الأيدي إلى الأعتاق، يا أرحم الراحمين، وخير الغافرين (٤) .

المكارم : دعاء الحزين كان يدعو به عليّ بن الحسين عليه السلام بعد صلاة الليل:

(١) مصباح المتتهجد ص ١١٦ ، وما بين العلامتين زيادة منه .

(٢) في المصدر : أناديك .

(٣) فمن يرحم في القبر وحشتي خ ل .

(٤) مصباح المتتهجد ص ١١٦ .

«أناجيك» إلى آخر الدعاء (١) .

بيان : « قد استكلب عليّ » قال الشيخ البهائي : أي وثب عليّ ، وفيه تشبيه له بالكلب وربما يقال : إنّ فيه أيضاً إشارة إلى أنّ عداوته على الأمور الدنيوية فإنّ الدنيا جيفة وطالبها كلاب .

« قبل سرايل القطران » تلميح إلى قوله تعالى « وترى المجرمين يومئذٍ مقرّنين في الأصفاد » سرايلهم من قطران (٢) والسرايل جمع سربال وهو القميص ، والقطران بكسر الطاء عصارة شديدة التّن والحدّة يطلى بها الجمل الأجر ، فتحرق جربه بحدّتها ، ومن شأنها أن تشتعل النار فيما يطلى بها بسرعة ، روي أنّه يطلى بها جلود أهل النار إلى أن تصير لهم بمنزلة القمصان ، فيجتمع عليهم لذعها وحدّها مع إحراق النار ، نعوذ بالله من ذلك .

**٨٤- المتهجّد** : ثمّ يسبّح تسبيح شهر رمضان على ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عقيب كلّ وتر ، وهو سبحان الله السميع الذي ليس شيء أسمع منه ، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، ويسمع ما في ظلمات البرّ والبحر ، ويسمع الآنين والشكوى ، ويسمع السرّ وأخفى ، ويسمع وساوس الصدور ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ولا يسمّ سمعه صوت ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحبّ والنوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين .

سبحان الله باريّ السمّ سبحان الله البصير الذي ليس شيء أبصر منه ، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، ويبصر ما في ظلمات البرّ والبحر ولا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، لا تغشى بصره ظلمة ، ولا يستتر بستر ، ولا يوارى منه جدار ، ولا يغيب منه بحر مائي قعره ، ولا جبل ما في أصله ، ولا جنب ما في قلبه ولا قلب ما فيه ، ولا يستتر منه صغير اصغره ، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤١ .

(٢) ابراهيم : ٥٠ .

هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم .  
 سبحان الله باريء النسّم سبحان الذي ينشئ السحاب الثقّال ، ويسبّح الرعد  
 بحمده ، والملائكة من خيفته ، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، ويرسل الرياح  
 بشراً بين يدي رحمته ، وينزل الماء من السماء بكلماته ويسقط الورق بعلمه (١) وينبت  
 النبات بقدرته .

سبحان الله باريء النسّم ، سبحان الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات  
 والأرض ولأصغر من ذلك ولأكبر إلا في كتاب مبين .

سبحان الله باريء النسّم سبحان الله الذي يعلم ما في السموات وما في الأرض  
 ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك  
 ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبتهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكلّ شيء عليم .  
 سبحان الله باريء النسّم ، سبحان الله الذي يعلم ما تحمل كلّ أنثى وما تغيض  
 الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم  
 من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار ، يميت الأحياء  
 ويحيى الموتى ويقرّ في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى .

سبحان الله باريء النسّم ، سبحان الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع  
 الملك ممن تشاء وتعزّز من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كلّ شيء قدير  
 تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحيّ من الميت وتخرج الميت من  
 الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب .

سبحان الله باريء النسّم ، سبحان الله الذي عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ، و  
 يعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب  
 ولا يابس إلا في كتاب مبين .

سبحان الله باريء النسّم ، سبحان الله الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها  
 وما ينزل من السماء وما يعرج فيها لا يشغله علم شيء عن علم شيء ولا خلق شيء عن

(١) ويسط الرزق بعلمه خ ل .



خلق شيء ، ولا حفظ شيء عن حفظ شيء ، ولا يساوى به شيء ، ليس كمثلته شيء ، وهو السميع البصير .

سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله الذي لا يحصى نعماءه العادون ، ولا يجزي بالائه الشاكرون المتعبدون ، وهو كما قال وفوق ما نقول ، والله كما أثنى على نفسه ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليُّ العظيم (١) .

بيان : هذا الدعاء سيأتي برواية أبي بصير في أدعية شهر رمضان وهو أكثر مما أورده هنا ، ولعله وصل إليه بروايتين ، فذكر في كل موضع برواية وسنورد شرحه هناك إنشاء الله تعالى .

**٨٥ - المتهجذ وغيره :** ذكر ابن خانبه (٢) أنه يستحب أن يدعو بعد الوتر فيقول : سبحان ربّي الملك القدّوس الحيّ العزيز الحكيم ثلاث مرّات ثمّ يقول :

(١) مصباح المتهجذ : ١١٧ - ١١٩ .

(٢) هو أحمد بن عبدالله بن مهران الكرخي المعروف بابن خانبه ، روى الكشي عن علي بن محمد القتيبي قال حدثني أبو طاهر محمد بن علي بن بلال - وسألته عن أحمد عبدالله الكرخي ، إذ رأيت يروى كتباً كثيرة عنه - فقال : كان كاتب إسحاق بن إبراهيم فتأب وأقبل على تصنيف الكتب ، وكان أحمد من غلمان يونس بن عبدالرحمان رحمه الله و يعرف به ، ويعرف بابن خانبه ، كان من المعجم .

و نقل عن البحراني أنه استشكل في رواياته لكونه من كتاب الظلمة ، وأجاب عنه المامقاني بأن سكوته في حال توبته يكشف عن صحة رواياته الأولى ، وعلق عليه التستري في قاموسه بأن الصواب في الجواب أن يقال : انه وقت كونه من كتاب الظلمة كان في ديوان رسائلهم في كتبهم الى الاطراف ولم تكن له رواية حتى تصح أولاً تصح ، مع أنه بعد ماتاب لم يرو رواية أيضاً كما عرفت من الشيخ (انه مظهر له رواية وصنف كتاب التأديب و هو كتاب يوم و ليلة) مع أنه قد ورد الخبر من العسكري عليه السلام بصحة كتابه والعمل به .

اقول : أما الرواية ، فقد ذكر الاردبيلي أنه روى في باب فضل الصلاة من -

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبره تكبيراً ، والله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

سبحان الله ذي الملك والملكوت ، سبحان الله ذي العزة والعظمة والجبروت ، سبحان الله ذي الكبرياء والعظمة ، سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت ، سبحان ربّي الأعلى سبحان ربّي العظيم ، سبحان ربّي وبحمده .

يا أسمع السامعين ، يا أبصر الناظرين ، وبأسرع الحاسنين ، وبأرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين ، ويا صريح المكروبين ، ويا مجيب دعوة المضطرين .

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين ، وأنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين ، وأنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، وأنت الله لا إله إلا أنت مالك الخير والشر ، وأنت الله لا إله إلا أنت

→ أبواب زيادات التهذيب وفي باب صوم المتمتع اذا لم يجد الهدى من كتاب حج الكافي ترى الاول في التهذيب ج ١ ص ٢٠٤ ط حجر ج ٢ ص ٢٤٠ باسناده عن سعد ، عن أحمد ابن هلال ، عن أحمد بن عبد الله الكرخي ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ( وأظنه تصحيحاً من يونس بن عبد الرحمن فليتحرر ) وترى الثاني في الكافي ج ٤ ص ٥١٠ باسناده عن بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن عبد الله الكرخي قال : قلت للرضا عليه السلام المتمتع يقدم الحديث ( وأظنه عن أحمد بن عبد الله ، عن يونس بن عبد الرحمن ) .

وأما الخير الذي ورد عن الامام صاحب العسكر بصحة كتابه وأشار اليه المؤلف العلامة في المتن و صححه على ماسياتي ، فهو الذي نقله ابن طاوس عن أبي محمد هارون بن موسى قال : حدثنا أبو علي الأشعري - وكان قائداً من القواد - عن سعد بن عبد الله الأشعري قال : عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد صاحب العسكر الآخر ، فقرأه وقال : صحيح فاعملوا به ← .

مالك الجنة والنار ، وأنت الله لا إله إلا الله الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، وأنت الله لا إله إلا أنت الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السموات والأرض وأنت الله العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك .

→ ولكن في الحديث وهم يخرجونه عن الصحة ، فإن أحمد بن خانبه مات في سنة ٢٣٤ بعد ولادة أبي محمد عليه السلام بسنتين ، فلا يعقل أن يعرض هو كتابه على أبي محمد عليه السلام بنفسه ، كما كان صريح كلام سعد على ما نقله ابن طاووس .

وقصارى ما يحتمل في صدق الحديث أن يكون أصل العرض والتصويب مشهوراً عند الأصحاب بحيث يرسل ارسال المسلمات ، فتوهم سعد أو أحد رواة أن أحمد بن خانبه هو الذي عرض كتابه على أبي محمد عليه السلام بنفسه فنقله بهذه الصورة ، فأصل الخبر صدق فان سعد بن عبدالله أجل قدراً من أن يقول ما لا يعلم ، الا أن الحديث مرسل وليس على ما صححه العلامة المؤلف رضوان الله عليه .

بيان ذلك أن ابن خانبه كان كاتباً من غلمان يونس بن عبدالرحمان مولى آل يقطين يكتب له كتبه ويعينه في ذلك ويصنف له على ماسيمر عليك من معنى التصنيف ، ومما كتبه و صنّفه كتاب التأديب (كتاب عمل اليوم والليلة) ولما كان تأليف دعواته وترتيب فصوله وأبوابه بعناية هذا الكاتب ، و أصل انشائه واملائه ورواية أحاديثه و فتاواه بعناية استأذنه يونس بن عبدالرحمن و تحت إشرافه ، انتسب الكتاب تارة الى هذا ، و مرة الى ذلك ، خصوصاً بعد ما تناوله أيدي العوام ، وتعاطاه الخلف عن السلف ، واشتهر أمره بين المتعبدين لم يتفحصوا عن ذلك كثير تفحص .

يدل على ذلك ما رواه النجاشي ص ٢٦٦ تحت عنوانه محمد بن أحمد بن عبدالله بن مهران الكرخي ، بعد ما وثقه بأنه كان سليماً قال : أخبرنا أبو العباس بن نوح قال حدثنا الصفواني قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الوجناء أبو محمد النصيبي قال : كتبنا الى ←

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، يا لإله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت صلّ على محمد وآل محمد ، وارض عنّي ونجني من النار ، أسئلك أن تصلي عليّ محمد وآله ، وأن تملأ قلبي حباً لك ، وإيماناً بك ، وخيفة منك ، و خشية لك ، وتصديقاً بك ، وشوقاً إليك .

يا ذالجلال والاکرام ، صلّ على محمد وآل محمد وحبّب إليّ لقاءك ، واجعل لي في لقاءك الراحة والرحمة والكرامة و ألقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، ولا تصيرني في الأشرار، واختم لي عملي بأحسنه، واجعل لي ثوابه الجنة برحمتك ، واسلك بي مسالك الصالحين ، و أعني علي صالح ما أعطيتني ، كما أعنت المؤمنين علي صالح ما أعطيتهم ، ولا تنزع مني صالحاً أعطيتنيه أبداً ، ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدوي ولا حاسداً أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي في شيء من أمري طرفة عين أبداً .

→ أبي محمد عليه السلام سأله أن يكتب أو يخرج الينا كتاباً نعمل به ، فأخرج الينا كتاب عمل ، قال الصفواني : نسخته فقابل بها كتاب ابن خانية زيادة حروف أو نقصان حروف يسيرة .

فالكتاب قد كان عندهم عليهم السلام و خواص أصحابهم ليونس بن عبدالرحمن وعند متأخريهم أنه كتاب ابن خانية ، ولما قابلوا النسختين لم تكن بينهما اختلاف الا في حروف يسيرة قلما يخلو كتاب قبل طبعه عن ذلك، خصوصاً كتب الادعية التي يرغب العوام في انتساخها وتناولها من دون مقابلة و تصحيح .

و يزيد ذلك وضوحاً اشتهار كتاب يونس عندائمة عليهم السلام ، فقد روى الكشي ص ٤١٠ في ترجمة يونس بن عبدالرحمن عن أبي بصيرحماد بن عبدالله بن أسيد الهروي، عن داود بن القاسم أن أباهاشم الجعفرى قال : ادخلت كتاب عمل يوم و ليلة الذى ألفه يونس ابن عبدالرحمان على أبي الحسن العسكري عليه السلام فنظر فيه وتصفح كله ثم قال : هذا ديني ودين آبائي ، وهو الحق كله .

يا رب العالمين صلِّ على محمد وآله وهب لي إيماناً لا أجل له دون لقاءك أحيا عليه وأفني ، اللهم صلِّ على محمد وآله أحييني عليه ما أحييتني ، وأمتني عليه إذا أمتني وابعثني عليه إذا بعثتني ، وأبرئ قلبي من الرياء والسمعة والشك في دينك ، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وأعطني بصراً في دينك ، وقوة في عبادتك ، وفقهاً في حكمك ، وكفلين من رحمتك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتى فيما عندك ، و توقفي في سبيلك ، وعلى سنة رسولك صلواتك عليه وآله .

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجلة والجبن والبخل والشك والغفلة والفشل والسهو والقسوة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من سوء المنظر في النفس والدين والأهل والمال والولد .

اللهم صلِّ على محمد وآله ، ولا تمنني ولا أحداً من أهلي وولدي وإخواني فيك غرقاً ولا حرقاً ولا قوداً ولا صبراً ولا هضماً ولا أكيل السبع ، ولا غماً ولا همماً ولا عطشاً ولا شرقاً ولا جوعاً ، ولا في أرض غربة ولا ميتة سوء ، وأمتني سويّاً على ملّتك وملة رسولك صلواتك عليه وآله وأمتني على فراشي أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت « كأنهم بنيان مرصوص » على طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مقبلاً على عدوك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين .

اللهم صلِّ على محمد وآله ، ولا تدع لي الليلة ذنباً إلا غفرته ، ولا همماً إلا فرّجته ، ولا وزراً إلا حططته ، ولا خطيئة إلا كفرتها ، ولا سيئة إلا محوتها ، ولا حسنة

→ وروى ص ٤٠٩ عن جعفر بن معروف قال : حدثني سهل بن بحر قال : حدثني الفضل بن شاذان قال : حدثني أبي الخليل الملقب بشاذان قال : حدثني أحمد بن أبي خلف عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت مريضاً فدخل عليّ أبو جعفر عليه السلام يعودني عند مرضي فاذا عند رأسي كتاب يوم وليلة ، فجعل يصفح ورقه حتى أتى عليه من أوله الى آخره وجعل يقول : رحم الله يونس ثلاثاً .

وهكذا روى النجاشي ص ٣٤٨ قال : قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور : أخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : ←

إِلَّا أَنْبَتَهَا ، وَضَاعَفْتُهَا ، وَلَا قَبِيحاً إِلَّا سَتَرْتَهُ ، وَلَا شَيْئاً إِلَّا زَيَّنْتَهُ ، وَلَا سَقَمًا إِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا فَقْرًا إِلَّا أَغْنَيْتَهُ ، وَلَا فَاقَةً إِلَّا جَبَرْتَهَا ، وَلَا دِينًا إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَلَا أَمَانَةً إِلَّا أَدَيْتَهَا ، وَلَا كَرِبَةً إِلَّا كَشَفْتُهَا ، وَلَا غَمًّا إِلَّا نَفَسْتَهُ ، وَلَا دَعْوَةً إِلَّا أَجَبْتُهَا .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْفَظْ مِنِّي يَا رَبِّ مَا ضَاعَ ، وَأَصْلِحْ مِنِّي مَا فَسَدَ ، وَارْفَعْ مِنِّي مَا انْخَفَضَ ، وَكُنْ بِي حَفِيظًا ، وَكُنْ لِي وَليًّا ، وَاجْعَلْنِي رَضِيًّا ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ ، وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ، وَاحْفَظْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَفِظُ ، وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَفِظُ ، وَاحْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرُسُ ، وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَرُسُ .

اللَّهُمَّ وَ مِنْ أَرَادَنَا بِسُوءٍ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَامْنَعْنَا عَنْهُ بَعْزَةَ مَلِكِكَ ، وَشِدَّةَ قُوَّتِكَ ، وَعِظْمَةَ سُلْطَانِكَ ، عِزَّةَ جَارِكَ ، وَجَلَّةَ ثَنَاؤِكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَشَفِّعْنِي فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ ، وَ مَا لَمْ أَسْأَلْكَ مِمَّا فِيهِ الصَّلَاحُ لِأَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .  
قال: ثمَّ ارفع يديك وقلِّب كَفِّيك ، وَغَرِّغْ دَمُوعَكَ ، وَقُلْ :

يَا مَوْلَايَ شَرُّ عَبْدٍ أَنَا ، وَخَيْرُ رَبِّ أَنْتَ ، يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ اسْتَوْجِبَ جَمِيعَ عِقُوبَتِكَ بِذُنُوبِهِ غَيْرِي ، فَأَخَّرْتَهُ بِهَا يَا مَوْلَايَ وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ عَلَيَّ سَاخِطًا يَا إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْحَمْنِي وَأَتَمِّمْ مِنْكَ

→ قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى رحمه الله: عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة يونس فقال لى: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس آل يقطين فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة .

وكيف كان - سواء تسلمنا أن كتاب التأديب لابن خانبه هو الذى عمله يونس بن عبد الرحمان أو كان كتاباً منفرداً بنفسه - الظاهر أن هذه الادعية المطولة المنقولة منه، كان من انشاء وتصنيف كاتبه ابن خانبه ، على حد سائر الادعية الطويلة التى صنّفها سائر الكتّاب كابن أبى قرّة الكتّاب فى كتابه عمل شهر رمضان ، و أبى الطيب القزوينى الكتّاب وأبى العباس البغدادى الكتّاب فى رسالتهم قنونات الائمة الاطهار على مامر فى ج ٨٥ ص ٢١١-٢٣٣ وغير ذلك مما هو غير يسير ← .

عليّ، وعافيتك لي بالنجاة من النار، يا الله لا تشوّه خلقى بالنار، يا الله لا تقطع عصبى بالنار، يا الله لا تفرّق بين أوصالي بالنار، يا الله لا تبدّلنى جلدًا غير جلدي في النار يا الله لا تجعلني قرينًا لأهل النار، يا الله ارحم عظامي الدقاق، وبدني الضعيف، و جلدي الرقيق، وأركانى التي لا قوة لها على حرّ النار.

يا سيدي أنا عبدك فصلّ على محمد وآله، وارحمني يا الله، يا محيطاً بملكوت السموات والأرض، صلّ على محمد وآله [واغفر لي وارحمني يا حنان يا منان صلّ على محمد وآله] وامن عليّ بالجنة وافعل بي كذا وكذا... وتدعو بما تحبّ.

ثمّ تقول: حتّى ينقطع النفس ياربّ ياربّ، لا تأخذني على غرّة ولا تأخذني على فجأة، ولا تجعل عواقب أعمالي حسرة ياربّ [يا ربّ - حتّى ينقطع النفس - ماذا عليك لو أرضيت عنّي كلّ من له قبلي تبعة و] غفرت لي ورحمتي ورضيت عنّي فانما مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين فاغفر لي وارحمني يا ربّ يا ربّ - حتّى ينقطع النفس - إن كانت حالي التي أنا عليها في ليلي ونهاري لك رضى، فصلّ على محمد وآله، وارضاها لي وزدني منها ومن فضلك، وإن كانت حال هي أرضى لك من حالي التي أنا عليها فصلّ على محمد وآله، وانقلني إليها، وخذ إليها بناصيتي، وقوّ عليها ضعفي، وشجّع عليها جبني، حتّى تبلغني منها ما يرضيك عنّي.

اللهمّ إنّي أسئلك الصبر على طاعتك، والصبر عن معصيتك، والصبر لحكمك، والصدق في كلّ موطن، والشكر لنعمتك.

→ وذلك لان سيرة الائمة الهادين عليهم صلوات الله الرحمن، على ما ثبت منهم في الاحاديث الصحيحة والادعية الواردة عنهم بالقطع واليقين، هو الثناء على الله عزوجل ثمّ تحميده وتمجيده ثم الدعاء بما جرى على اللسان، من دون تطويل وتكرار، على حد الادعية الواردة في القرآن العزيز نقلا عن الانبياء والصديقين والعباد الصالحين.

ومما يؤيد أن ادعية كتاب ابن خانبه من تصنيف كاتبه، أنه لم ينسب الادعية المطولة الواردة فيه الى المعصومين، وانما يقول: يستحب أن يدعو كذا، أو: يقول بعد صلاة الظهر كذا، مع ما عرفت من الكشى أنه تاب وأقبل على التصنيف، وما مر في خبر ←

اللهم صل على محمد وآله ، وأعطني عافية للدين ، و عافية للدنيا ، و عافية للأخرة ، اللهم صل على محمد وآله ، وهب لي العافية حتى تهينني المعيشة ، وارحمني حتى لا تضربني الذنوب ، وأعدني من جهد بلاء الدنيا و عذاب الآخرة ، اللهم أعني على ديني بدنيا ، وعلى آخرتي بتقوى .

اللهم احفظني فيما غبت عنه ، ولا تكني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تضربه الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، صل على محمد وآله ، وأعطني ما لا ينقصك ، و اغفر لي ما لا يضرك .

اللهم صل على محمد وآله ، وأعطني السعة والدعة ، والأمن والصحة والقنوع والعصمة واليقين والعفو والعافية والمعافاة والمغفرة والشكر والرضا والتقوى والصبر والتواضع والقصد والعلم والحلم والبر واليسر والتوفيق في جميع أمور كلاً للأخرة والدنيا ، واعمم بذلك أهلي وولدي وإخواني و من أحببته وأحببني ، و ولدته وولدي ، من المؤمنين والمؤمنات .

اللهم منك النعمة ، وأنت ترزق شكرها ، وثواب ما نفضلت به منها ، فصل على محمد وآله ، وآتنا ما سألتك على حسب كرمك وفضلك ، و قدیم إحسانك وما وعدت فينا نبيك محمداً ﷺ .

→ الكشي من قول صاحب العسكر لابي هاشم « هذا تصنيف من ؟ » وجوابه : « تصنيف

يونس آل يقطين ، ولنا كلام طويل الذيل في المراد بالاصل والكتاب والتصنيف عند أصحابنا

الاقدمين لعل الله أن يوفقنا لشرح ذلك في موضع آخر .

وفذلكته : أن الاصل هو الحديث الذي تضمن أصلاً من أصول الفقه وقواعده ، و

هو المراد بقولهم الاصول الاربعمائة ، وقد كان الائمة الهادون عليهم صلوات الله الرحمن

لا يلقون تلك الاصول الا الى خواص أصحابهم الفقهاء ، وأن الكتاب و التأليف مطلق

يشمل كل تأليف في الحديث و الفقه والكلام والمغازي والسير ، وأن التصنيف هو الكتاب

الذي عمل صناعة ، وان كان نسبه المصنف الى أحد من الائمة المعصومين .

وهذا مثل كتاب سليم بن قيس الذي قيل فيه أنه أول كتاب صنف للشيعة ، أو أول



ثمَّ اسجد وقل: اللهمَّ صلِّ على محمد وآله ، وارحم ذلِّي بين يديك ، وتضرَّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأُنسي بك وإليك ، يا كريم ، يا كائناً قبل كلِّ شيء ، ويا مكوِّن كلِّ شيء ، ويا كائناً بعد كلِّ شيء لانفضحتني فانك بي عالم ، ولا تعدُّ بني فانك عليَّ قادر ، اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من كرب الموت ، ومن سوء المرجع في القبور ، و من الندامة يوم القيامة ، أسئلك عيشة هنيئة ، وميتة سوية ، ومنقلباً كريماً ، غير مخز ولا فاضح ، اللهمَّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك ، أرجى عندي من عملي فصلِّ عليَّ محمد وآله واغفر لي يا حيّاً لا يموت.

ثمَّ ارفع صوتك قليلاً من غير إجهار ، وقل: لا إله إلاَّ الله حقّاً حقّاً ، سجدت لك يا ربَّ تعبدّاً ورقاً ، يا عظيم إنَّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، واغفر لي ذنوبي وجرمي ، وتقبل عملي ، يا كريم يا حنان ، أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظلماً ، اللهمَّ ما قصرت عند مسئلتى ، وعجزت عنه قوتى ، ولم تبلغه فطنتى ، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتى ، فصلِّ عليَّ محمد وآله ، وافعله بي يا لا إله إلاَّ أنت بحق لا إله إلاَّ أنت برحمتك في عافية ، اللهمَّ لك المحمّدة إن أطعتك ، ولك الحجّة إن عصيتك لاصنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حالي الحسنة ، يا كريم صلِّ عليَّ محمد وآله ، و صلِّ بجميع ما سألتك من بمشارك الأَرْض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات ، و ابدأ بهم وثنِّ بي برحمتك يا ربَّ العالمين .

ثمَّ ارفع رأسك وقل: بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، آمنت بالله ، وبجميع رسل الله ، وبجميع ما جاءت به أنبياء الله ، وأشهد

→ تصنيف ظهر لهم، فأُنكر من لم يعرف هذا الاصطلاح بأن أول كتاب ظهر للشيعة هو كتاب السنن لابن أبي دافع .

و مثله تفسر محمد بن القاسم الاسترابادى الذى نسيه بسند مجهول الى أبى محمد العسكري عليه السلام وفيه الغث والسمين الى غير ذلك من الكتب والرسائل .  
ومن التصنيف بعض الاحاديث التى استخراجها مصنفوها من شتات الاخبار صحاحها و حسناتها ، و أحياناً ضعافها و مجاهيلها ، ثم أبرزها كحديث واحد بسند واحد ، وهذا ←

أنَّ وعد الله حقٌّ ، والساعة حقٌّ ، والمرسلين قد صدقوا ، والحمد لله ربَّ العالمين .  
 سبحان الله كلِّما سبح الله شيء ، وكما يحبُّ الله أن يسبح ، وكما هو أهله ، وكما  
 ينبغى لكرم وجهه وعزِّ جلاله ، والحمد لله كلِّما حمد الله شيء ، وكما يحبُّ الله أن  
 يحمد ، وكما هو أهله ، وكما ينبغى لكرم وجهه وعزِّ جلاله ، ولا إله إلاَّ الله كلِّما  
 هلل الله شيء ، وكما يحبُّ الله أن يهلل ، وكما هو أهله ، وكما ينبغى لكرم وجهه  
 وعزِّ جلاله ، والله أكبر كلِّما كبر الله شيء ، وكما يحبُّ الله أن يكبر ، وكما هو أهله  
 وكما ينبغى لكرم وجهه وعزِّ جلاله .

اللهمَّ إني أسئلك فواتح الخير وخواتيمه ، وفوائده ، ما بلغ علمه . علمي وما قصر  
 عن إحصائه حفظي ، اللهمَّ انهيح لي باب معرفته ، وافتح لي أبوابه ، ومنَّ عليَّ بالعصمة  
 عن الأزالة عن دينك ، وطهر قلبي من الشكِّ ولا تشغله بديناي و عاجل معاشي  
 عن آجل ثواب آخرتي ، وذلك لكلِّ خير لساني ، وطهر من الرياء قلبي ، ولا تجره  
 في مفاصلي ، واجعل عملي خالصاً لك ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الشرِّ وأنواع الفواحش  
 كلِّها ، ظاهرها و باطنها ، وغفلاتها ، وجميع ما يريدني به من الشيطان الرجيم ممَّا  
 أحطت بعلمه إنَّك أنت القادر علي صرفه عني .

اللهمَّ إني أعوذ بك من طوارق الانس والجنِّ و زوابعهم و توابعهم وحسدهم و  
 مكائدهم و مشاهد الفسقة منهم ، وأن أستزلَّ عن ديني أو يكون ذلك منهم ضرراً عليَّ  
 في معاشي ، أو عرض بلاء يصيبني منهم ، لاقوَّة لي به ، ولا صبر لي على احتماله ، فصلِّ  
 عليَّ محمَّد وآله ، ولا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيذهلني عن ذكرك ، ويشغلني عن عبادتك  
 أنت العاصم المانع والدافع الواقى من ذلك كلِّه .

→ مثل خبر رجاء بن أبي الضحاك وحديث الاربعمائة باب ومن ذلك كثير من الاحتجاجات  
 المروية عن المعصومين عليهم السلام ، وان كانت مضامينها حقَّة لا ريب فيها مستندة الى العقل  
 والبرهان .

وأما قراءة هذه الادعية والقنوتات ، فمندى أنه لا بأس بقراءتها والمناجات بها مع الله  
 عزوجل ، اذا كان القارىء لها يعرف لغة العرب ويحصل على مضامينها بحيث يصدق عليه ←

اللهم إني أسألك الرفاهية في معيشتي أبداً ما أبقيتني ، معيشة أقوى بها على طاعتك ، وأبلغ بها رضوانك ، وأصير بها بمنك إلى دارالحيوان وارزقني رزقاً حلالاً يكفيني ولا ترزقني رزقاً يطفئني ، ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيقاً عليّ وأعطني حظاً وافراً في آخرتي ، ومعاشاً هنيئاً مريئاً في دنياي ، ولا تجعل الدنيا لي شجناً ، ولا تجعل فراقها عليّ حزناً ، وأخرجني من فتنها سليماً ، واجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعيي فيها مشكوراً .

اللهم ومن أرادني فيها بسوء فصلّ عليّ محمد وآله ، وأرده بمثله ، ومن كادني فيها فكده ، وامكر بمن مكربي ، فانك خير الماكرين ، واصرف عني همّ من أدخل عليّ همّه ، وافقأ عني عيون الكفرة الفجرة الطغاة الظلمة الحسدة ، وأنزل عليّ منك السكينة ، وأبسني درعك الحصينة ، واحفظني بسترِكَ الوافي ، وجلّني عافيتك النافعة ، واجعلني في ودائعك التي لا تضيع ، وفي جوارك الذي لا يخفر ، وفي حماك الذي لا يستباح ، وصدق قولي وفعالي ، وبارك لي في نفسي وولدي وأهلي ومالي ، اللهم وما قدّمت وما أخّرت وما أغفلت وتوانيت وأخطأت وتعمّدت وأسررت وأعلنت فصلّ عليّ محمد وآله ، واغفر لي يا أرحم الراحمين (١) .

→ الدعاء والمناجات ، ويشمله عمومات الامر بالدعاء ، خصوصاً بعد ما ورد الرخصة في تأليف الدعاء والتقنوت ، اذا كان مؤلفه من المستبصرين البالغين كما مر شرحه في ص ٨٢-٨٣ من هذا المجلد .

وأما الاحتجاج بألفاظها في القواعد الادبية ، أو الاستناد اليها في المسائل الاعتقادية فلا يريب في عدم جوازه ذومسكة ، حتى من يتسامح في أدلة السنن ويطلق استحباب قراءتها فان أخبار من بلغ انما يجوز قراءة هذه الادعية رجاء ، ولا يحول اسنادها من الضعف الى الصحة ، حتى يمكن الاستناد بها في المسائل العلمية ، وبالله التوفيق .

(١) مصباح المتجهد ص ١١٩-١٢٦ وما كانت بين العلامتين ص ٢٩٧ زيادة من المصدر

أضفناه تميمياً .

تبيين: ابن خانية هو أحمد بن عبدالله بن مهران، قال النجاشي (١) كان من أصحابنا الثقات، ولا نعرف له إلا كتاب التآديب، وهو كتاب يوم وليلة، حسن جيد صحيح ونحو ذلك قال الشيخ في الفهرست (٢)، وروى السيد بن طاوس قدس سره في فلاح السائل (٣) بسند صحيح عن سعد بن عبدالله أنه قال: عرض أحمد بن عبدالله بن خانية كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقراه وقال: صحيح فاعملوا به. فالخير صحيح إذ الظاهر أن الشيخ أخذه من كتابه، وكان معروفاً.

« ولم يكن له شريك في الملك » أي في الألوهية « ولم يكن له ولي من الدن » أي ولي يواليه من أجل مذلة به ليدفعها عنه بمولاته، والملكوت مبالغة في الملك أو الملك عالم الماديات والسفليات والملكوت عالم المجردات والعلويات، كما يقال: ملكوت السماء ويقال: الجبروت فوق الملكوت، كما أن الملكوت فوق الملك.

« عالم الغيب والشهادة » ما غاب عن الحواس وحضر، أو السر والعلانية « القدوس » البالغ في النزاهة عما يوجب النقص « السلام » السالم من جميع النقائص والعيوب « المؤمن » واهب الأمان « المهيمن » الرقيب الحافظ لكل شيء « العزيز » الذي لا يعادله شيء ولا يماثله والغالب الذي لا يغلب « الجبار » الذي يقهر الخلق على ما يريد أو يجبر ويصلح حالهم « المتكبر » ذوالكبرياء عن الحاجة والنقص.

« الخالق البارئ المصور » قيل الثلاثة مترادفة، وقيل متخالفة، لأنرى أن البنين يحتاج إلى تقدير في الطول والعرض وإلى إيجاد بوضع الأحجار والأخشاب على نهج خاص، وإلى تزيين ونقش وتصوير « يسبح لك ما في السموات والأرض » بعضها بلسان المقال، وبعضها بلسان الحال، وقال في النهاية في الحديث قال الله تبارك وتعالى العظمة إزارى والكبرياء ردائي، ضرب الأزار والرداء مثلاً

(١) رجال النجاشي ص ٧١ .

(٢) الفهرست تحت الرقم : ٦٩ .

(٣) فلاح السائل ص ١٨٣ ، ولكن قد عرفت أن الحديث مرسل .

في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليسا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة والكرم وغيرهما، وشبههما بالآزار والرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد، انتهى.

و الوريد عرق في صفحة العنق بين الأوداج تنفتح عند الغضب، وهما وريدان لأن الروح تروح ترده، وقيل هو عرق بين العنق والمنكب، و«جبل الوريد» من إضافة الشيء إلى نفسه، لاختلاف اللفظين، وهو مثل في فرط القرب كما يقال معقد الارار.

«و يا من يحول بين المرء و قلبه» قيل تمثيل لغاية قربه من العبد كالسابق أو تنبيه على أنه مطّلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها، أو يحول بينه وبينها بالموت أو غيره، أو تصوير و تخييل لتملكه على العبد قلبه، فيفسخ عزائم، و يغير مقاصده، و يبدله بالذّكر نسياناً، و بالنسيان ذكراً، و بالخوف أمناً و بالأمن خوفاً، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم.

«ليس كمثلته شيء» أي ليس مثله شيء من أوجهه و يماثله، و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا، على قصد المبالغة في نفيه عنه، فإنه إذا نفي عن من يناسبه و يسد مسدّه كان نفيه عنه أولى، وقيل الكاف زائدة، و قيل مثله: صفته أي ليس كصفته صفة.

«يا لا إله إلا أنت» كلمة يا في مثله للتنبيه أو للدعاء، و المنادى محذوف أي يا الله لا إله إلا أنت أو يا من لا إله إلا أنت، والأوّل هنا بعيد.

«و خيفة منك و خشية لك» يحتمل كون الثانية مؤكدة للأولى أو يكون الأولى الخوف من عقوبة الدنيا، و الثانية من عذاب الآخرة، أو بالعكس، كما قال تعالى: «يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب» (١) «و لمن خاف مقام ربه» (٢)

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الرحمن : ٤٦ .

أو الأولى الخوف من مقامه تعالى ، والثانية من النفس الأمارة بالسوء ، والشيطان  
ولذا قال في الثاني لك أي خشية منهما لوجهك ، أو يكون أحدهما الخوف من النيران  
و الأخرى من الحرمان والهجران ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « هبني أصبر على نارك  
فكيف أصبر على فراقك » .

« في لقاءك » أي عند الموت أو الأعم منه ومن البعث « على صالح ما أعطيتني »  
كالمال والولد والأهل أي أعني على حفظهم وتربيتهم وإصلاحهم .  
« لا أجل له دون لقاءك » أي لا يكون له غاية و نهاية قبل الموت أو البعث ، و  
ربما يوهم جواز سلبه بعدهما ، فيمكن أن يقال : لما كان سلب الإيمان بعد الموت  
ممتنعاً طلب عدم مفارقتة قبله لعدم الحاجة إلى طلب عدم مفارقتة بعده أو يقال : إن  
الإيمان الدنيوي يزول عند الموت و يتبدل بإيمان أقوى منه غالباً ولذا مدح أمير  
المؤمنين عليه السلام نفسه بقوله : لو كشف الغطا ما ازددت يقيناً ، فيكون جريانه على لسانهم  
عليهم السلام على سبيل التنزل والتواضع .

و يحتمل أن يكون من قبيل الاستثناء لتأكيد العموم كما في قوله : « غير أن »  
سيوفهم « أي لا يكون له أجل إلا اللقاء ، وهو لا يكون أجلاً بل يكون مؤكداً ، و  
هو قريب من الأول ، ويشهد لهما ما بعده من الفقرات ، و يحتمل على بعد أن  
يكون معنى لا أجل له عند لقاءك : أي عند الإشراف عليه في وقت الاحتضار ، فإن  
السلب يكون غالباً في هذا الوقت ، لتشكيك الشياطين ، و لذا يستعاض من العديلة  
عند الموت .

« و كفلين » أي ضعفين أو نصيبين ، و الفشل الجبن والضعف ، و القود بالتحريك  
القصاص ذكره الجوهري ، و قال : قتل فلان صبراً إذا حبس على القتل حتى يقتل ، و  
قال : يقال : هضمت الشيء كسرتة ، و يقال : هضمه حقه و اهتضمه إذا ظلمه و كسر  
عليه حقه ، و الموت شرقياً هو أن تقف اللقمة أو الماء في حلقه حتى يموت ، قال  
الجوهري : رصصت الشيء أرصصه رصاً أي ألصقت بعضه ببعض ، ومنه « بنيان مرصوص » (١)

و الشين خلاف الزين وإسناد الزينة إليه مجاز كما أن في الفقرتين بعده أيضاً كذلك فإن الزين والشفاء والغناء من صفات الشخص .

و تنفيس الهمم و الغم و الكرب تفريجها ورفعها ، وقال الجوهري: حفت به بالكسر حفاوة و تحفيت به أي بالغت في إكرامه و إطفاه ، و الحفي أيضاً المستقصى في السؤال « من حيث أحسب و من حيث لا أحسب » أي من حيث أظن و من حيث لا أظن « و من حيث أحفظ » أي من البلايا التي يمكنني التحفظ و التحرز منها أو لا يمكنني أو من الأشياء التي أعلم ضررها و أتحرز منها أم لا، أو بالأ سباب التي أظن نفعها في التحرز أو غيرها ، وكذا الفقرة الأتية تحتل الوجوه .

« عز جارك » أي من أجرته و أمنتته فهو عزيز غالب « وجل نناؤك » أي نناؤك أجل من أن يأتي به أحد كما أنت أهله ، أنت كما أنيت على نفسك « و شفعتني » أي اقبل شفعتي ، و الغرغرة تردد الشيء في الحلق ، قوله « فأخترته بها » لعل الضمير الأول راجع إلى العبد ، و الثاني إلى العقوبة أو الذنوب ؛ و الأول أظهر ، و في الكلام تقديم وتأخير بحسب المعنى ، أي ليس عبد استوجب جميع عقوبتك فأخترت عقوبته غيري ، و يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى الداعي على سبيل الالتفات ، فالمعنى ليس عبد استوجب جميع عقوبتك غيري و مع ذلك أخترت عقوبتي ، و الغرغرة الغفلة .

« اللهم احفظني فيما غبت عنه » أي احفظ حرمتي ، و راعني فيما لم أحضره من أموال و أولادي و أقاربي وغيرها ، كما قال النبي ﷺ « من حفظني في أهل بيتي » و الدعة الخفض و الراحة .

و قال الجزري: فيه سلوا الله العفو و العافية و المعافاة ، فالعفو محو الذنوب ، و العافية أن يسلم من الأستقام و البلايا وهي الصحة ضد المرض ، و نظيرها الشاغية و الراغية بمعنى الثغاء و الرغاء ، و المعافاة هي أن يعافيك الله تعالى من الناس و يعافيهم منك أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك ، و يصرف أذاك عنهم و أذاهم عنك ، و قيل هي مفاعلة من العفو ، وهو أن يعفو عن الناس و يعفواهم عنه .

و القصد التوسط في المعيشة ، وفي جميع الأمور ، والبر للوالدين أو الأعم  
« و ثواب ما تفضلت به منها » أي من شكر النعمة ، و التأنيث باعتبار المضاف إليه ،  
أو من النعمة بتقدير الشكر، أو بتعميم النعمة بحيث تشمل الأعمال الصالحة التي صدرت  
بتوقيفه تعالى ، ويمكن أن يقرأ ثواب بالرفع على الابتداء ، فالظرف خبره ، أي الثواب  
أيضاً من جملة النعمة لكنّه مخالف لما هو المضبوط في النسخ .

« و يا كائناً بعد كل شيء » ظاهره إعدام جميع المخلوقات قبل القيامة ، كما  
دلّت عليه الأخبار و الآيات « و من سوء المرجع » بكسر الجيم ، قال الجوهري  
الرجعى الرجوع ، و كذلك المرجع و منه قوله تعالى : « إلى ربكم مرجعكم » (١)  
و هو شاذ لأنّ المصادر من فعل يفعل إنّما يكون بالفتح انتهى ، و سوء المرجع في  
القبر يمكن أن يراد به الحياة في القبر ، فيكون استعانة من الضغطة و العذاب بعد  
السؤال ، و يحتمل المراد الرجوع إلى الآخرة بالموت ، و إنّما سمى ذلك رجوعاً  
لأنّهم كانوا أمواتاً قبل الخلق ، ثمّ رجعوا إلى الموت أو كان أمرهم و حكمهم ظاهراً  
و باطناً إلى ربهم ثمّ صاروا في الدنيا مالمكين و مملوكين لغيره تعالى ظاهراً ثمّ عادوا  
إلى ما كانوا من صيروره أمورهم ظاهراً و باطناً إليه تعالى .

« و مينة سوية » قال صاحب كتاب درة الغواص : المينة هنا بكسر الميم ،  
و الفتح لحن ، و من أوهامهم في هذا المعنى قتله شرّ قتلة ، فيفتحون القاف و الصواب  
كسرها لأنّ المراد به الإخبار عن كيفية القتل التي صيغ أمثالها على فعلة بكسر الفاء ،  
كقوله ركب ركة أنيقة و قعد قعدة ركيئة ، و من شواهد حكمة العرب في كلامهم  
أنّها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرأة الواحدة ، و بكسرها كناية عن الهيئة ،  
و بضمها كناية عن القدر ، لتدلّ كل صيغة على معنى يختصّ به ، و يمتنع عن المشاركة  
فيه ، و قرء « إلا » من اعترف غرفة بيده « (٢) بفتح العين و ضمها ، فمن قرأها  
بالفتح أراد بها المرأة الواحدة ، و يكون قد حذف المفعول به الذي تقديره إلا

(١) في آيات كثيرة منها الانعام : ١٦٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٩ .



من اغترف ماء مرّة واحدة ، ومن قرأها بالضم أراد بها مقدار ملء الرّاحة من الماء انتهى .

« والسويّة » الحسنة الصّالحة ، قال الجوهري رجل سوى الخلق معتدل ، الكسائي يقال : كيف أصبحتم فيقول مسوون صالحون أي أولادنا ومواشينا سويّة صالحة ، « و منقلباً كريماً » أي انقلاباً إلى الآخرة مع الكرامة والرّحمة ، « وحقاً » مصدر مؤكّد لمضمون الجملة ، قال في النهاية فيه لبّيك حقاً حقاً أي غير باطل ، وهو مصدر مؤكّد لغيره ، أو أنه أكّد به معنى ألزم طاعتك الذي دلّ عليه « لبّيك » كما تقول ، هذا عبد الله حقاً فتوكّده به وتكرّره لزيادة التأكيد انتهى « وتعبداً » مفعول له ، وكذا « رقياً » .

« أو أحمل ظلماً » أي أصير ظالماً وفي بعض النسخ ظالماً أي أصير مظلوماً ؛ و الأوّل أيضاً يحتمل ذلك ، وفي بعضها « أو أحمل طالباً » أي أصير حامل الذكر لا نباهة لي حال كوني طالباً للشهرة محتاجاً إليها ، فإنّ الخمول لمن لم يرد ذلك نعمة عظيمة ، و الأظهر النسخة الأولى .

و المحمّدة مصدر بمعنى الحمد ، و قال الجوهري نهجت الطريق إذا أبنته و أوضحته و يقال : عمل على ما نهجته لك ، و نهجت الطريق أيضاً إذا سلكته .

قوله عنه : « عن الازالة » أي عن أن يزيلني أحد أو أزيل أحداً عن دينك و قال الجوهري : الزوبعة رئيس من رؤساء الجن ، و قال عندي حشد من الناس ، أي جماعة ، و هو في الأصل مصدر ، و قال العرض بالتحريك ما يعرض للانسان من مرض ونحوه ، و قال قاساه أي كابهه ، والشجن الحزن ، و فقأت عينه ، أي عورتها ، والسكينة طمأنينة القلب « وجلّني عافيتك » أي اجعلها شاملة لجميع بدني كما يتجلّل الرجل بالثوب ، و قال الجوهري : حميته حماية دفعت عنه ، وهذا شيء حمى على فِعْل أي محظور لا يقرب و أحميت المكان جعلته حمى .

ثمّ أعلم أنّ الدّعوات إلى آخرها من رواية ابن خانبه ، و يحتمل كون بعض الدّعوات الأخيرة من كلام الشيخ أخذها من روايات آخر .

**٨٦ - جنة الامان :** يستحبُّ أن يسجد عقيب الوتر سجدةً يقول في الأولى « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » خمس مرَّاتٍ ثمَّ يجلس و يقرأ آية الكرسيَّ ثمَّ يسجد تانياً و يقول كذلك خمساً ، فقد روى عن النبي ﷺ أن من فعل ذلك لم يقم من مقامه حتَّى يغفر له ، و يكتب له ثواب شهداء أُمَّتي إلى يوم القيامة ، و يعطى ثواب مائة حجَّة و عمرة ، و يكتب له بكلِّ سورة من القرآن مدينة في الجنة ، و بعث الله تعالى ألف ملك يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ، و لا يخرج من الدنيا حتَّى يرى مكانه في الجنة ، و كأنَّما طاف بالبيت مائة طواف ، و أعتق مائة رقبة ، و لا يقوم من مقامه حتَّى تنزل عليه ألف رحمة ، و يستجاب دعاؤه و قضى الله تعالى حاجته في دنياه و آخرته ، و له بكلِّ سجدة ثواب ألف صلاة تطوُّع (١) .

و منه : يستحبُّ أن يستغفر الله في كلِّ سحر سبعين مرَّةً ، وهو أتمُّ الاستغفار وروي ذلك عن عليٍّ ؓ فيقول : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ » و يقول سبعمائةً « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ » (٢) .

**أقول :** وجدت في صحيفة قديمة مصحَّحة كان سندها هكذا قال الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليٍّ بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن أيُّوب بن عيَّاش الجوهري ، عن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب بن أخي طاهر العلويِّ ، عن محمد بن مطهر الكاتب ، عن أبيه ، عن محمد بن شلمقان المصريِّ ، عن عليٍّ بن النعمان الأعمى عن عمير بن المتوكِّل ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عليٍّ بن الحسين ؓ قال : كان من دعائه بعد صلاة الليل :

إلهي و سيِّدي هدأت العيون ، و غارت النُّجوم ، و سكنت الحركات من الطير في الوكور ، و الحيتان في البحور ، و أنت العدل الذي لا يجور ، و القسط

(١) مصباح الكفعمي ص ٥٥ متناً و هامشاً .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٨ في المتن .

الذي لا تميل ، والدائم الذي لا يزول ، أغلقت الملوك أبوابها ، ودارت عليه  
حرأسها ، وبابك مفتوح لمن دعاك ، يا سيدي ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وأنت  
المحبيب إلى .

إلهي إنني وإن كنت عصيتك في أشياء أمرتني بها ، وأشياء نهيتني عنها ، فقد  
أطعتك في أحب الأشياء إليك ، آمنت بك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك منك  
علي لا مني عليك .

إلهي عصيتك في أشياء أمرتني بها وأشياء نهيتني عنها لأحد مكابرة ولا معاندة ،  
ولا استكبار ولا جحود لربوبيتك ، ولكن استفزني الشيطان بعد الحجّة ، والمعرفة  
والبيان ، لأعذرلي فأعذر ، فان عدتني فبذنوبي ، و بما أنا أهله ، وإن غفرت لي  
فبرحمتك ، و بما أنت أهله ، أنت أهل التقوى وأهل المغفرة وأنا من أهل الذنوب  
والخطايا ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، يا أرحم الراحمين ، وصلى الله  
على محمد وآله أجمعين .



## ١٣

## ( باب )

﴿ ( نافلة الفجر وكيفيتها وتعقيبها والضجعة بعدها ) ﴾

١ - قرب الاسناد : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن حماد بن عيسى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي : قال علي : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله للصلاة الصبح وبلال يقيم ، وإذا عبد الله بن القشب يصلي ركعتي الفجر ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا ابن القشب أتصلي الصبح أربعاً ؟ قال ذلك له مرتين أو ثلاثة (١).

٢ - تفسير علي بن ابراهيم : عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرزطي ، عن الرضا عليه السلام قال : « وإدبار الشجوم » ركعتان قبل صلاة الصبح (٢).

٣ - قرب الاسناد : باسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد ، و الامام قد قام في صلاته ، كيف يصنع ؟ قال : يدخل في صلاة القوم و يدع الركعتين ، فإذا ارتفع النهار قضاهما (٣).

٤ - العيون : بالاسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحاك أن الرضا عليه السلام كان إذا سلم من الوتر جلس في التعقيب ماشاء الله ، فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر ، و قرء في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون ، و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد ، فإذا طلع الفجر أذن و أقام و صلى الغداة ركعتين ، فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ، ثم سجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار (٤).

(١) قرب الاسناد ص ١٤ ط نجف .

(٢) تفسير القمي : ٦٥٠ في آية الطور : ٤٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ .

٥ - قرب الاسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الركعتان بعد الفجرهما إِدْبَار النَّجْمِ (١) .

٦ - فقه الرضا : قال عليه السلام بعد ذكر الوتر: ثمَّ صلِّ ركعتي الفجر قبل الفجر وعنده وبعده ، تقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ، ولا بأس بأنَّ تصليهما إذا بقي من الليل ربع ، و كلما قرب من الفجر كان أفضل (٢)

بيان : روى الشيخ في الصحيح ، عن محمد بن مسلم (٣) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : صلِّ ركعتي الفجر قبل الفجر وبعده وعنده ، وروى نحوه بأسانيد أخرى (٤) و يحتمل أن يكون المراد قبل الفجر الأوَّل وعنده أي ما بين الفجرين وبعده أي بعد الفجر الثاني ، أو المراد عنده أي أوَّل طلوع الفجر الأوَّل وبعده أي بعد طلوعه إلى الفجر الثاني ، و يحتمل أن يكون المراد قبل طلوع الفجر الثاني وأوَّل طلوعه وبعده إلى الاسفار كما هو المشهور ، وعلى هذا الوجه حملة الأكثر .

ثمَّ اعلم أنَّ الأصحاب اختلفوا في وقت ركعتي الفجر ، فقال الشيخ في النهاية: وقتها عند الفراغ من صلاة الليل ، وإن كان ذلك قبل الفجر الأوَّل ، واختاره ابن إدريس والمحقق و عامة المتأخرين لكن قال في المعتبر: إنَّ تأخيرهما إلى أن يطلع الفجر الأوَّل أفضل ، وقال السيد رضي الله عنه : وقتها طلوع الفجر الأوَّل ، ونحوه قال الشيخ في المبسوط ، والأقوى جواز فعلهما بعد الفراغ من صلاة الليل مطلقاً للأخبار الكثيرة الدالة عليه .

و المشهور أنَّه يمتدُّ وقتها إلى أن تطلع الحمرة المشرقية ثمَّ تصير الفريضة

(١) قرب الاسناد ص ٨١ ط نجف .

(٢) فقه الرضا ص ١٣ س ١٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٣ .

(٤) روى مثله عن ابن أبي يعفور واسحاق بن عمار .

أولى ، و قال ابن الجنيّد وقت صلاة اللّيل و الوتر و الرّكعتين من حين انتصاف اللّيل إلى طلوع الفجر على الترتيب ، و ظاهره انتهاء الوقت بطلوع الفجر الثّاني وهو ظاهر اختيار الشيخ في كتابي الأخبار ، فيحمل الأخبار الواردة على جواز إيقاعهما بعد الفجر على الفجر الأوّل كما عرفت ، لكن في بعض الأخبار تصريح بالفجر الثّاني ، فالأولى الحمل على أن الأفضل إيقاعهما قبل الفجر و هو أظهر .

و ربّما تحمل أخبار بعد الفجر على التقيّة ، لأنّ جمهور العامة ذهبوا إلى أنّهما إنّما يصلّيان بعد الفجر الثّاني ، و أيّد بما رواه أبو بصير (١) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى أصلي ركعتي الفجر قال : فقال لي : بعد طلوع الفجر قلت له : إنّ أبا جعفر عليه السلام أمرني أن أصليهما قبل طلوع الفجر ، فقال : يا أبا محمد إنّ الشيعة أتوا أبي مسترشدين فأفتاهم بمرّ الحق ، و أتوني شكاكاً فأفتيتهم بالتقيّة .

و يمكن حمل هذا الخبر أيضاً على أفضليّة التقديم ، و التقيّة كانت فيما يوهمه ظاهر كلامه عليه السلام من تعيين التأخير ، و يؤيّد ما اخترناه الروايات الكثيرة الدالة على جواز إيقاع صلاة اللّيل بعد الفجر مطلقاً أو مع التلبّس بالأربع كما عرفت ، و التقديم أحوط .

ثمّ إنّ ذكر الشيخ و جماعة من الأصحاب أن الأفضل إعادتهما بعد الفجر الأوّل إذا صلّاهما قبله ، و الروايات إنّما تدلّ على استحباب الإعادة إذا نام بعدهما قبل الفجر لا مطلقاً .

٧ - دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنّه أمر بصلاة ركعتي الفجر في السّفرو الحضر ، و قال في قول الله عزّ وجلّ : « و إدار النجوم » إنّ ذلك في ركعتي الفجر (٢) .

و عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « و قرآن الفجر إنّ

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧٣ ، الاستبصار ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ و الآية في سورة الطور : ٤٩ .

قرآن الفجر كان مشهوداً « (١) قال : هو الركعتان قبل صلاة الفجر (٢) .  
 و عنه عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : من فاتته صلاة ركعتي الفجر فلا  
 قضاء عليه (٣) .  
 بيان : أي لا يلزم القضاء فلا ينافي استحبابه .

٨ - التهديب : في الصحيح ، عن سليمان بن خالد قال : سألته عما أقول إذا  
 اضطجعت على يميني بعد ركعتي الفجر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ الخمس آيات من  
 آل عمران إلى إنك لا تخلف الميعاد ، وقل : استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام  
 لها ، و اعتصمت بحبل الله المتين ، و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم . آمنت  
 بالله ، و توكلت على الله ، ألجأت ظهري إلى الله ، فوَضْتُ أمري إلى الله ، و من يتوكل  
 على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، حسبي الله و نعم  
 الوكيل ، اللهم من أصبحت حاجته إلى مخلوق فإنَّ حاجتي و رغبتى إليك ، الحمد  
 لرب الصُّباح الحمد لخالق الاصبح - ثلاثاً (٤) .

٩ - المتتهجد و غيره : ثم يقوم فيصلي ركعتي الفجر ، و وقته قبل الفجر  
 الثاني بعد الفراغ من صلاة الليل ، إذا كان قد طلع الفجر الأوَّل ، فان طلع الفجر  
 الثاني و لا يكون قد صلى صلاتهما إلى أن يحمرَّ الأفق ، فان احمرَّ ولم يكن قد  
 صلى أخرهما إلى بعد الفريضة .

و يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل يا أيُّها الكافرون ، و في الثانية الحمد و  
 قل هو الله أحد ، فاذا سلَّم اضطجع على يمينه و وضع خدَّه الأيمن على يده اليمنى ،  
 و قال : استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، و اعتصمت بحبل الله المتين ،  
 و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم ، و من شر فسقة الجن و الانس ،  
 ربِّي الله ربِّي الله ربِّي الله ربِّي الله ربِّي الله ربِّي الله ، ألجأت ظهري إلى الله ، أطلب حاجتي من

(١) الاسراء : ٧٨ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٤ .

(٤) التهديب ج ١ ص ١٧٤ .

الله ، فَوَضَّتْ أُسْرِي إِلَى اللَّهِ ، لِحَوْلِ وَ لِقُوَّةِ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .  
اللَّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ وَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى مَخْلُوقٍ فَانْ حَاجَتِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ ، وَ حَدِّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ ، الْحَمْدُ لِرَبِّ الصُّبْحِ ، الْحَمْدُ لِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ ، الْحَمْدُ لِنَاشِرِ الْأَرْوَاحِ ، الْحَمْدُ لِقَاسِمِ الْمَعَاشِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ جَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ حَسْبَانَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَ فِي بَصْرِي نُورًا ، وَ عَلَيَّ لِسَاتِي نُورًا ، وَ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُورًا ، وَ مِنْ خَلْفِي نُورًا ، وَ عَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَ عَنْ شِمَالِي نُورًا ، وَ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَ مِنْ تَحْتِي نُورًا ، وَ عَظِّمْ لِي النُّورَ ، وَ اجْعَلْ لِي نُورًا أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ، وَ لَا تَحْرِمْنِي نُورَكَ يَوْمَ أَلْفَاكَ .

وَ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ الْمَعْوَدَتَيْنِ ، وَ الْخَمْسَ آيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ، مِنْ قَوْلِهِ :  
« إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ » إِلَى قَوْلِهِ : « إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ (١) .

١٠- الْمَكَارِمُ : فَانْزَلْتُمْ مِنْ رُكْعَتِي الْفَجْرَ فَاضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِكَ ، وَضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى يَدِكَ الْيَمْنَى ، وَقُلْ : اسْتَمْسَكَتْ إِلَى قَوْلِهِ « لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ » (٢) .

بيان : العروة عروة الدلو و نحوه ، و الحلقة تكون في الجبل يتمسك بها ، استعيرت هنا للدلائل و البراهين التي يتمسك المحقُّ بها ، و فسرت هي و الجبل المتين في الأخبار بولاية أهل البيت عليهم السلام ، فانها من عمدة أجزاء الدين ، و الطائفة بين المؤمنين و المخالفين كذا مر ، و الوثقى تأنيث الأوثق ، و الانفصام الانفصاح ، فهو حسبه أي كافيه « إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ » يبلغ ما يريد فلا يفوته « لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا » أي تقديرًا أو جلالًا لا يمكن تغييره .

« لِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ » قيل أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل ، أو عن بياض النهار ، أو شاق ظلمة الاصبح و هو الغبش الذي يليه ، و الاصبح في الأصل مصدر

(١) مصباح المتعجد : ١٢٦-١٢٧ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٤٢ .



أصبح إذا دخل في الصبح ، سمي به الصبح و قريء في الآية بفتح الهمزة على الجمع « جاعل الليل سكناً » يسكن إليه من تعب بالنهار لاستراحته فيه ، من سكن إليه إذا اطمان إليه استيناساً به ، أو يسكن فيه الخلق من قوله : « لتسكنوا فيه » (١) .  
« و الشمس و القمر » عطف على محلّ الليل ، و يشهدله أنهما قرئان في الآية بالجرّ أو نصبهما بجعل مقدراً .

« حساباً » أي على أدوار مختلفة يحسب بها الأوقات ، وهو مصدر حسب بالفتح و قيل جمع حساب كشهاب و شهبان « ذلك » إشارة إلى جعلهما حساباً أي ذلك السير بالحساب المعلوم « تقدير » الذي قهرهما و سيرهما على الوجه المخصوص « العليم » بتدبيرهما .

« أمشي به » إشارة إلى قوله سبحانه « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمضي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » (٢) و لعلّ المراد بالمشي المشي المعنوي في درجات الكمال ، أو المشي للهداية بين الخلق ، و قد مرّت تأويل النور بالامام و الولاية في أخبار كثيرة .

١١ - المتتهجد وغيره : نمّ يستوي جالساً و يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام و يستحبّ أن يقول مائة مرّة « سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليه » ثمّ يقول : اللهمّ افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية ، اللهمّ هبّ لي سبيله ، و بصّرني مخرجه ، اللهمّ و إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بسوء ، فخذنه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من تحت قدميه و من فوق رأسه ، واكفني به شئت وحيث شئت وكيف شئت (٣) .

ويستحبّ أيضاً أن يقرأ مائة مرّة أو عشرين مرّة قل هو الله أحد .

ثمّ ارفع يدك اليمنى إلى الله تعالى و ارفع أصبعك المسبّحة ، و تضرّع إليه

(١) هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ، يونس : ٦٧ .

(٢) الانعام : ١٢٢ .

(٣) مصباح المتتهجد : ١٢٧ .

وقل : سبحان الله ربّ الصّباح ، وفالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكناً و الشّمس و القمر حساباً ، ذلك تقدير العزيز العليم ، اللهمّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً ، وآخره نجاحاً ، اللهمّ و من أصبح و حاجته إلى مخلوق فإنّ حاجتي إليك ، و طلبتي منك ، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك (١)

ثمّ اقرء آية الكرسيّ و المعوذتين و قل مائة مرّة « سبحان ربّي و بحمده أستغفر ربّي و أتوب إليه » و تقول سبع مرّات « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » (٢) .

١٢ - المكارم : قل « اللهمّ افتح لي باب الأمر الذي » إلى قوله : « واكفنيه بما شئت » ثمّ اسجد بعد الاضطجاع أو قبله بعد ركعتي الفجر و قل في سجودك « يا خير المسؤولين و يا أجود المعطين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و ارحمني و ارزقني و ارزق عيالي من فضلك إنك ذو فضل عظيم » (٣) .

و يستحبّ أن يدعو لآخوانه المؤمنين في سجوده و يقول : اللهمّ ربّ الفجر ، و الليالي العشر إلى آخر ما مرّ برواية الشيخ (٤) .

١٣ - المتهجّد : ثمّ تقول : يا خير مدعوّ ، يا خير مسؤل ، و يا أوسع من أعطى ، يا أفضل مرتجى ، صلّ على محمّد و آلّه ، و سبّب لي رزقاً من فضلك الواسع الحلال يا أرحم الرّاحمين .

اللهمّ حاجتي إليك إن أعطيتها لم يضرنّني ما منعتني ، و إن منعتني لم ينفعني ما أعطيتها : فكأنّ رقتي من النّار ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و فكّ رقتي من النّار بعفوك ، و اعتقني منها برحمتك ، و امنن عليّ بالجنة بجدوك ، و تصدّق بها عليّ بكرمك ، و اكفني كلّ هول بيني وبينها بقدرتك ، و زوّدني من الحور العين بفضلك .

يا من هو أقرب إلىّ من جبل الوريد ، يا من يحول بين المرء و قلبه ، يا من

(٢٥١) مصباح المتهجّد ص ١٢٧ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق : ٣٤٣ .

هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير ، يا فالق الحب والنوى يا باريء النسوم ، يا إله الخلق (١) رب العالمين ، لاشريك له إله إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والنبيين ﷺ ، ومنزل التوراة والانجيل والزبور ، والفرقان (٢) العظيم ، وصحف إبراهيم وموسى أسئلك أن تصلي علي محمد نبيك نبي الرحمة ، عبدك ورسولك ، وعلى آله الأخيار الأبرار ، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، صلاة كثيرة طيبة نامية مباركة زاكية وأن تبارك لي في قضائك وتبارك لي في قدرك ، وتبارك لي فيما أتقلب فيه ، وتأخذ بناصيتي إلي موافقتك ورضاك ، وتوفقني للرشد وترشدني إليه وتسدّ دني له وتعينني عليه فإنه لا يوفق للخير ولا يرشد إليه ولا يسدّ له ولا يعين عليه إلا أنت .

وأسألك أن ترضيني بقدرك وقضائك ، وتصبرني على بلائك وتبارك [لي] في موقفى بين يديك ، وأعطني كتابي بيمينى ، وحاسبنى حساباً يسيراً ، وآمن روعتى واستر عورتى ، وألحقني بنبيي نبي الرحمة محمد صلواتك عليه وآله وأوردني حوضه واستقنى بكأس لا أظمأ بعدها أبداً ، رب صل علي محمد وآله وأصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتى وأصلح لي آخري التي إليها منقلبي أسألك كل ذلك بجلودك وكرمك وشفاعة نبيك محمد والمصطفين الأخيار من أهل بيته صلواتك عليه وعليهم أجمعين يا أرحم الراحمين .

اللهم صل علي محمد وآله ، وأغنني بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عمّن سواك واغفر لي ذنوبي كلها ، واكفني ما أهممتني ، والطف لي في جميع أموري ، وارزقني من فضلك ما تبلغني به أملئى ومناي ، فأنت ثقتى ورجائى .

رب من رجا غيرك ووثق بسواك ، فإنه ليس لي ثقة ولا رجا غيرك فصل علي محمد وآله واغفر لي ولا تفضحنى يا كريم بمساوي ولا تهتكنى بخطيئتي ولا تندمنى عند الموت ، اللهم صل علي محمد وآله واغفر لي خطاياي وعمدي وجدتي وهزلي وإسرائي علي

(١) و اله الحق خ ل .

(٢) و القرآن العظيم خ ل .

نفسى ، واسدد فاقتي وحاجتي وفقرى بالغنى عن شرار خلقك ، برزق واسع من فضلك ، من غير كد ولا من أحد من خلقك ، وارزقني حج بيتك الحرام ، في عامي هذا وفي كل عام ، واغفر لي بمنك الذنوب العظام ، فإنه لا يغفرها غيرك يا علام الغيوب.

اللهم إنك قلت في كتابك « ادعوني أستجب لكم » وقد دعوتك يا إلهي بأسمائك واعترفت لك بذنوبي ، وأفضيت إليك بحوائجي ، وأنزلتها بك وشكوتها إليك ووضعتها بين يديك ، فأسئلك بوجهك الكريم وكلماتك الثمّة ، إن كان بقى عليّ ذنب لم تغفره لي أو تريد أن تعدّ بني عليه أو تحاسبني عليه ، أو حاجة لم تقضها لي ، أو شيء سألتك إيّاه لم تعطنيه ، أن لا يطلع الفجر من هذه الليلة أو ينصرم هذا اليوم إلا وقد غفرت له لي ، وأعطيتني سؤلتي ، وشفّعتني في جميع حوائجي إليك يا أرحم الراحمين .

اللهم أنت الأوّل قبل كل شيء ، والخالق له ، وأنت الآخر بعد كل شيء ، والوارث له ، وأنت نور كل شيء والوارث له ، والظاهر على كل شيء والرفيق عليه ، والباطن دون كل شيء والمحيط به ، الباقي بعد كل شيء المتعالي بقدرته في دنوه المتداني إلى كل شيء في ارتفاعه ، خالق كل شيء ووارثه ، مبتدع الخلق [ومعيده] لا يزول ملكك ، ولا يذل عزك ، ولا يؤمن كيدك ، ولا تستضعف قوتك ولا يمتنع منك أحد ، ولا يشركك في حكمك أحد ، ولا نفاذك ، ولا زوال ولا غاية ولا منتهى لم تزل كذلك فيما مضى ولا تزال كذلك فيما بقى .

لا تصف الألسن جلالك ، ولا تهتدي القلوب لعظمتك ، ولا تبلغ الأعمال شكرك أحطت بكل شيء علماً ، وأحصيت كل شيء عدداً ؛ لا تحصي نعمائك ، ولا يؤدّي شكرك ، قهرت خلقك ، وملكك عبادك بقدرتك ، وانقادوا لأمرك ، وذلّوا لعظمتك ، وجرى عليهم قدرك ، وأحاط بهم علمك ، ونفذ فيهم بصرك ، سرّهم عندك علانية ، وهم في قبضتك يتقلّبون ، وإلى ما شئت ينتهون .

ما كوّنت فيهم كان عدلاً ، وما قضيت فيهم كان حقاً ، أنت آخذ بناصية كل دابة ، تعلم مستقرّها ومستودعها ، كل في كتاب مبين ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً

ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل لا إله إلا أنت تباركت يا  
يا رب العالمين ، ما شئت من أمر يكون ، وما لم تشأ لم يكن ، وما قلت من شيء  
ربنا فكما قلت ، وما وصفت به نفسك ربنا فكلما وصفت ، لأصدق منك حديثاً ، و  
لا أحسن منك قبيلاً ، وأنا على ذلك كله من الشاهدين ، فصل على محمد وآله ،  
وتوفني على هذه الشهادة ، واجعل ثوابي عليها الجنة يا ذا الجلال والاکرام .

اللهم صل على محمد وآله ، ولا تحبب إلي ما أبغضت ، ولا تبغض إلي ما أحببت  
ولا تنقل علي ما افترضت ، ولا تهيبني لي ما كرهت ، ولا تشبه إلي ما حرمت .  
اللهم إنني أعوذ بك أن أسخط رضاك ، أو أرضى سخطك ، أو أوالي أعداءك  
أو أعادي أولياءك ، أو أردد نصيحتك ، أو أخالف أمرك ، رب ما أفقرني إليك وأغنك  
عني ، وكذلك خلقك ، رب ما أحسن التوكل عليك ، والتضرع إليك ، والبكاء  
من خشيتك ، والتواضع لعظمتك ، والعجيج إليك من فرقك ، والخوف من عذابك  
والرجاء لرحمتك مع رهبتك ، والوقوف عند أمرك ، والانتهاة إلى طاعتك .

رب كيف أرفع إليك يدي ، وقد أخرقت الخطايا جسدي ، أم كيف أبني للدنيا  
وقد هدمت الذنوب أركانها ، أم كيف أبكي لحميمي ، ولا أبكي لنفسى ، أم على ما  
أعول إذا لم أعول على بدني ، أم متى أعمل لأخرتي وأنا حريص على دنياي ، أم  
متى أتوب من ذنوبي ، إذا لم أَدعها قبل موتى .

رب دعمتي الدنيا إلى اللهو فأسرعت ، ودعمتي الآخرة فأبطأت ، فصل على  
محمد وآله ، وحوّل مكان إبطائي عن الآخرة ، سرعة إليها ، واجعل مكان سرعتي إلى  
الدنيا إبطاء عنها .

من أرجو إذا لم أرجك ، أم من أخاف إذا أمنتك ، أم من أطيع إذا عصيتك ،  
أم من أشكر إذا كفرتك ، أم من أذكر إذا نسيتك ، اللهم صل على محمد وآله ، و  
أشركني في كل دعوة صالحة دعاك بها عبد هولك راغب إليك راهب منك ، وفيما  
سألك من خير ، وأشركهم في صالح ما أدعوك ، واجعلني وأهلي وإخواني في ديني في  
أعلى درجة من كل خير خصصت به أحداً من خلقك ، فانك تجير ولا يجار عليك ،

اللهم صلّ على محمد وآله ، ويسرّ لي كلّ يسر ، فانّ تيسير العسير عليك سهل يسير  
وأنت على كلّ شيء قدير (١) .

و يستحبّ أن يدعو بهذا الدعاء فيقول :

اللهمّ إنّني أسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها شملي ، وتلمّ  
بها شعبي ، وتردّ بها ألفتي ، وتصلح بهاديني ، وتحفظ بها غائبني ، وتجير بها شاهدي  
وتزكّي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وتبيّض بها وجهي ، وتعصمني بها من  
كلّ سوء .

اللهمّ أعطني إيماناً صادقاً ، و يقيناً خالصاً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف  
كرامتك في الدنيا والآخرة .

اللهمّ أسئلك الفوز عند القضاء ، و منازل العلماء ، وعيش السعداء ، ومرافقة  
الأنبياء ، والنصر على الأعداء .

اللهمّ إنّني أنزلت بك حاجتي ، وإن قصر عملي ، وضعف بدني ، وقد افتقرت  
إليك و إلى رحمتك ، فأسئلك يا قاضي الأمور ، و ياشافي الصدور ، كما تجير من  
في البحور ، أن تصليّ على محمد وآله ، وأن تجيرني من عذاب السعير ، ومن دعوة الشبور  
ومن فتنة القبور .

اللهمّ ما قصرت عنه مسئلتني ، ولم تبلغه منيتني ، ولم تحط به معرفتي من خير  
وعدته أحداً من خلقك ، أو أنت معطيه أحداً من عبادك فأنني أرغب إليك فيه ،  
وأسألكه .

اللهمّ يا ذا الجبل الشديدي ، و الأمر الرشيدي ، أسئلك الأمان يوم الوعيد  
والجنة يوم الخلود ، مع المقرّبين الشهود ، الرّكع السّجود ، و الموفين بالعهود ،  
إنّك رحيم ودود ، وإنّك تفعل ما تريد .

اللهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، واجعلنا صادقين مهديّين غير ضالّين ولا مضلّين  
سلماتاً وليائنك ، حرباً لأعدائك ، نحبّ لحبّك النّاس ، ونعادي لعداوتك من خالفك

اللهمَّ هذا الدعاء وإليك الاجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان .  
اللهمَّ أنت الذى اصطنع العزَّ و فازبه ، سبحان الذى لبس المجد وتكرَّم به  
سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلاَّ له ، سبحان ذى العزِّ والكرم ، سبحان الذى أحصى  
كلَّ شيء علمه .

اللهمَّ صلِّ على محمد وآله ، واجعل لي نوراً في قلبى ، و نوراً بين يدي ، و نوراً  
من خلفى ، و نوراً عن يمينى ، و نوراً عن شمالي ، و نوراً من فوقى ، و نوراً من تحتى  
[ و نوراً في سمعى ] و نوراً في بصرى ، و نوراً في شعرى ، و نوراً في بشرى ، و نوراً في  
لحمى ، و نوراً في دمي ، و نوراً في عظامى ، اللهمَّ أعظم لي النور (١) .

**غوالي اليبالى :** روى عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول  
ليلة حين فرغ من صلاته هذا الدعاء : اللهمَّ إننى أسئلك رحمة من عندك إلى آخر  
الدعاء ، إلاَّ أنَّ فيه التسبيحات بعد قوله أعظم لي النور .

**بيان :** « حاجتي التي » مبتدأ و قوله : « فكك » خبره أو « حاجتي » منصوب  
بفعل مقدَّر إى أطلبها « و فكك » خبر لمبتدأ محذوف أى هى فكك « فالق الحب » و  
النوى « أى يفلق الحب » و يخرج منه النبات ، و يفلق النوى و يخرج منه الشجر  
وقيل المراد به التفاق التي في الحنطة و النواة ، و الأوَّل أعمُّ و أتمُّ ، والله  
أعلم ، وفي القاموس : النسمة محركة الانسان ، والجمع نسم و نسمات ، والمملوك  
ذكراً كان أو أنثى .

و في النهاية فيه « من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلاَّ الله » أى ما يعصمه من  
المهالك يوم القيامة ، و العصمة المنعة ، و العاصم المانع الحامى ، و الاعتصام الامتسك  
بالشيء ، و منه شعر أبى طالب : عصمة للأرامل ، أى يمنهم من الضياع و الحاجة  
انتهى .

و قال الطيبيُّ : في الحديث « الذين عصمة أمرى » أى هو حافظ لجميع  
أموري ، فان فسد فسد جميع الأمور ، و قيل أى يستمسك و يتقوى به في الأمور

كلها ثلاثاً يدخلها الخلل و«اعتصم بكذا» التجأ إليه.

أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء ، وأفضيت إلى فلان سري « بوجهك الكريم » أي بذاتك أكرم الذوات وقد مر في كتاب التوحيد و الحجّة لذلك وجوه ، وقال في النهاية الوارث هو الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم ، و الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه ، والرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، فعيل بمعنى فاعل ، والباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم ، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه « والمحيط به » أي علماً وقدرة وصنعاً وتربية.

« المتعالي بقدرته » أي هو سبحانه في حال دنوه إلى المخلوقين تربية و علماً وإحاطة في نهاية العلو عنهم ذاتاً وصفة ، فلا يدركونه ولا يحيطون به ولا يشبهونه في شيء ، وكذا ارتفاعه ذاتاً لا ينافي دنوه لطفاً وعلماً و تربية ، بل علوه عين دنوه ، و دنوه عين علوه .

« ذلوا لعظمتك » أي لك بسبب عظمتك ، أو عند عظمتك « وهم في قبضتك » أي في قدرتك و قضائك و قدرك و مشيئتك « يتقلبون » أي يتصرفون و يتحولون من حال إلى حال « بناصية كل دابة » أي أنت مالك لها قادر عليها تصرفها على ما تريد بها و الأخذ بالنواصي تمثيل لذلك ، فإن من أخذ بناصية الحيوان فهو مستول عليه يصرفه كيف يشاء « مستقرها ومستودعها » أي أماكنها في الحياة و المماتة ، أو الأضلاب والأرحام ، أو مساكنها من الأرض حين وجدت بالفعل ، ومودعها من المواد والمقار حين كانت بالقوة ، و في بعض الأخبار تفسيرهما بمن استقر فيه الايمان ، و من استودعه .

« كل » أي كل واحد من الدواب و أحوالها « في كتاب مبین » مذكور في اللوح المحفوظ « إذا لم أعول على بدني » أي إذا لم أعمل بيدني طاعتك فعلى أي شيء أعول مع فقد العمل ، والحاصل أن الرجاء إنما يكون مع العمل ومع عدمه يكون غرّة ، وفي بعض النسخ « على ربّي » ولعله أظهر .



قال الجوهري: جمع الله شملهم أي ما تشتت من أمرهم ، وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال لم الله شعثه أي أصلح ما تفرق من أمره انتهى « وترد بها اللفتي » أي أهل اللفتي أو ألفة الناس ، أو لفتي بهم أو الأعم ، وفي بعض النسخ إلقى وهو أظهر ، قال الجوهري: الالف الأليف ، يقال حنت الالف إلى الالف وتزكية العمل تنميته وتضعيف ثوابه ، أو قبوله والثناء عليه .

قوله ﷻ : « الفوز عند القضاء » أي الفوز برحمتك عند ورود قضائك بالموت أو الأعم منه ، أو عند الحكم بين الناس في القيامة ، كما قال تعالى في وصف ذلك اليوم « وقضى بينهم بالحق » (١) في مواضع « وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر » (٢) « وقال الشيطان لما قضى الأمر » (٣) « وقضى بينهم بالفسط » (٤) ومثله كثير .  
« من في البحور » وفي بعض النسخ بين البحور تلميحاً إلى قوله تعالى « وجعل بين البحرين حاجزاً » (٥) « بينهما برزخ » (٦) أو المعنى يجير الناس من الفرق بين البحور ولعله أظهر « ومن دعوة الثبور » أي من أن أقول في النار واثبورا كما قال تعالى « وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » (٧) .

« ومن فتنة القبور » أي عذابها أو سؤالها و امتحانها قال في النهاية فيه إنكم تفتنون في القبور ، يريد مسائلة منكر و نكير من الفتنة و الامتحان و الاختبار ، و قد كثرت استعاذته من فتنة القبر و فتنة الدجال و فتنة المحيا و الممات ، و غير ذلك

(١) الزمر : ٦٩ و ٧٥ .

(٢) مريم : ٣٩ .

(٣) ابراهيم : ٢٢ .

(٤) يونس : ٥٤ .

(٥) النمل : ٦١ .

(٦) الرحمن : ٢٠ .

(٧) الفرقان : ١٤ .

ومنه الحديث : فبي تفتنون و عني تسألون ، أي تمتحنون بي في قبوركم و يتعرفون إيمانكم بنبوتِّي ، ومنه حديث الحسن « إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات » قال فتنوهم بالنار أي امتحنوهم و عذبوهم انتهى .

« يا ذا الجبل الشديد » إشارة إلى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله » (١) و الجبل الرسن و العهد و الذمة و الأمان ، وفسر في الآية بالايمن و القرآن و في الأخبار أنه الأئمة عليهم السلام و ولايتهم ، و في بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية و هو القوة .

« و الأمر الرشيد » أي ذي الرشد الذي من اختاره و عمل به أصاب الصلاح و الرشاد ، و الشهود و السجود جمعاً الشاهد و الساجد ، و في النهاية الودود من أسمائه تعالى فعول بمعنى مفعول من الودّ المحبّة ، يقال : وددت الرجل أودّه وداً إذا أحببته والله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه ، أو هو فعول بمعنى فاعل ، أو أنه يحبّ عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم .

وقال الجوهري : الجهد و الجهد الطاقة و قال الفراء بالضمّ الطاقة ، و بالفتح من قولك : اجهد جهدي في هذا الأمر أي ابلغ غايتك ، و لا يقال : اجهد جهديك ، و الجهد المشقة و جهد الرجل في كذا أي جدّ فيه و بالغ .

و قال : التوكّل إظهار العجز و الاعتماد على غيرك ، و الاسم التكلان « اصطنع العز » أي اختاره لنفسه و استبدّ به أو أعطاه من شاء ، قال الفيرو آبادي ز : اصطنعتك لنفسك اخترتك لخاصّة أمر أستكفيك ، و اصطنع عنده صنيعاً اتّخذها ، و هو صنيعي و صنيعتي أي اصطنعته و ربيته .

« فازبه » أي ذهب و تفرّد به ، قال الجوهري : الفوز النجاة ، و الظفر بالخير ، و أفازه الله بكذا ففاز به أي ذهب به انتهى و في روايات العامة « وقال به » و قال شراحهم أي أحبّه و اختصّ به لنفسه نحو فلان يقول بفلان أي بمحبّته و اختصاصه أو حكمه به أو غلب به ، وأصله من القليل وهو الملك لأنّه ينفذ .

قوله : « لبس المجد » كناية عن اختصاصه به سبحانه « و تكرر م به » أي اتصف بالكرم بسبب ذلك المجد ، أو أظهر الكرم به أو تنزهه عن النقائص به ، قال في القاموس : تكرر م عنه تنزهه ، وجعل النور في المسامع و المشاعر كناية عن سرعة إدراكها و قلة خطائها ، و في سائر الأجزاء عن ظهور آثار الفضل و الكمال ، و قرب ذي الجلال فيها فان كل كمال و فضل يخرج الممكن عن جهات العدم إلى الوجود ، فهو نور و قد مر الكلام في ذلك مراراً .

١٤- جنة الامان : ثم قل ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر : اللهم إني أستغفرك لكل ذنب جرى به علمك في و علي إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأولها و آخرها ، وعمدها و خطاياها ، و قليلها و كثيرها و دقيقها و جليلها ، و قديمها و حديثها ، و سرها و علانياتها ، و جميع ما أنا مذنبه و أتوب إليك و أسألك أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي ، فان لعبادك علي حقوقاً و أنا مرتهن بها ، تغفرها لي كيف شئت و أنتى شئت يا أرحم الراحمين (١).

ثم قل ما كان زين العابدين عليه السلام (٢) يقول في كل ليلة بعقب ركعتي الفجر اللهم إني أستغفرك مما تبت إليك منه ، ثم عدت فيه و أستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك و أستغفرك للنعم التي مننت بها علي فقويت علي معاصيك ، أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنبته ، و لكل معصية ارتكبتها ، اللهم ارزقني عقلاً كاملاً ، و عزماً ثاقباً ، و لباً راجحاً ، و قلباً زكياً ، و علماً كثيراً ، و أدباً بارعاً ، و اجعل ذلك كله لي ولا تجعله علي برحمتك يا أرحم الراحمين (٣).

ثم قل خمساً : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه (٤)

(١) مصباح الكفعمي ص ٦٢ .

(٢) في المصدر المطبوع : ما كان علي عليه السلام .

(٣-٤) جنة الامان : ٦٣ .

ثم قال : و روي عن النبي ﷺ أن الله يغفر لصاحب الاستغفار ذنوبه ، ولو كانت ملء السموات السبع والأرضين السبع ، وثقل الجبال و عدد الأمطار ، وما في البر والبحر ، وكتب له بعدد ذلك حسنات ، ولا يقوله عبد في يومه أو ليلته ويموت إلا دخل الجنة ولم يفتقر أبداً ، وهو : اللهم إني أستغفرك ممسماً تبت إليك منه إلى آخره (١) .

**١٥ - ثواب الاعمال :** عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر . عن أخيه ، عن أبيه قال : قال علي عليه السلام : من صلى الفجر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رجم أنف الشيطان (٢) .

**بيان :** الفجر يحتمل الفريضة و النافلة ، ولذا أوردنا الخبر في الموضوعين .  
**١٦ - البلد الامين (٣) :** كان علي عليه السلام يستغفر سبعين مرة في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر .

**الاستغفار الاول :** اللهم إني أئني عليك بمعونتك على ما نلت به الثناء عليك ، وأفر لك على نفسي بما أنت أهله ، والمستوجب له في قدر فساد نيتي وضعف يقيني ، اللهم نعم الاله أنت و نعم الرب أنت ، و بشئ المربوب أنا ، و نعم المولى أنت و بشئ العبد أنا ، و نعم المالك أنت و بشئ المملوك أنا ، فكم قد أذنت فعفوت عن ذنبي ، وكم قد تعمدت فتجاوزت ، وكم قد عثرت فأقلتني عثرتي ولم تأخذني على عثرتي فأنا ظالم لنفسي ، المقر لذنبي ، المعترف بخطيئتي ، فياغفر الذنوب أستغفرك لذنبي و أستقبلك لعثرتي ، فأحسن إجابتني ، فانك أهل الاجابة ، و أهل التقوى و أهل المغفرة .

**٢ - اللهم إني أسألك لكل ذنب قوي بدني عليه بعافيتك ، أو نالته قدرتي**

(١) مصباح الكفعمي : ٦٣ في الهامش ، و تراه في البلد الامين ص ٤٠ في الهامش

ايضاً .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

(٣) البلد الامين : ٣٨ - ٤٦ .

بفضل نعمتك ، أو بسطت إليه يدي بتوسعة رزقك ، واحتجبت فيه من الناس بسترِكَ  
و اتكلت فيه عند خوفي منه على أُناتك ، و وثقت من سطوتك عليّ فيه بحلمك ، و  
عوّلت فيه على كرم عفوك ، فصلّ على محمد وآله ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يدعو لي غضبك ، أو يدين من سخطك ،  
أو يميل بي إلى ما نهيتني عنه ، أو ينأ بي عمّا دعوتني إليه ، فصلّ على محمد وآله ،  
واغفره لي يا خير الغافرين .

٤ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب استملت إليه أحداً من خلقك بقوايتي أو  
خدعته بحيلتي ، فعلمته منه ما جهل ، وعميت عليه منه ما علم ولقيتك غداً بأوزاري  
وأوزار مع أوزاري ، فصلّ على محمد وآله ، واغفره لي يا خير الغافرين

٥ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يدعو إلى الغي ، ويضلّ عن الرشد و يقلّ  
الرزق ، و يمحو البركة ، و يخمل الذكر ، فصلّ على محمد وآله ، واغفره لي يا  
خير الغافرين .

٦ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب أتعبت فيه جوارحي في ليلي و نهاري ، وقد  
استترت من عبادك بستري ، ولاستر إلاّ ما سترتني ، فصلّ على محمد وآله و اغفره لي  
يا خير الغافرين .

٧ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب رصدني فيه أعدائي لهتكى ، فصرفت كيدهم  
عني ، ولم تمنهم على فضيحتي ، كأنني لك وليّ فنصرتني ، وإلى متى يا ربّ أعصى  
فتمهلني ، و طال ما عصيتك فلم تؤاخذني ، و سألتك على سوء فعلي فأعطيتني ، فأنيّ  
شكر يقوم عندك بنعمة من نعمك علىّ فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير  
الغافرين .

٨ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب قدّمت إليك فيه توبيّ ، ثمّ واجهت بتكرّم  
قسمي بك ، وأشهدت على نفسي بذلك أولياءك من عبادك ، أنني غير عائذ إلى معصيتك  
فلماً قصدني بكيد الشيطان ، ومال بي إليه الخذلان ، ودعتني نفسي إلى العصيان ،  
استترت حياء من عبادك جرّة منّي عليك ، وأنا أعلم أنّه لا يكنّني منك ستر ولا باب

ولا يحجب نظرك إليّ حجاب فخالفتك في المعصية إلى ما نهيتني عنه، ثمّ كشفت الستر عني ، و ساويت أولياءك كأنني لم أزل لك طائعاً ، وإلى أمرك مسارعاً ، ومن وعيدك فازعاً ، فلبست على عبادك ، ولا يعرف بسيرتي غيرك ، فلم تسمني بغير سمتهم ، بل أسبغت عليّ مثل نعمهم ، ثمّ فضلتني في ذلك عليهم حتى كأنني عندك في درجاتهم ، وما ذلك إلاّ بحلمك و فضل نعمتك ، فلك الحمد مولاي ، فأسألك يا الله كما سترته عليّ في الدنيا أن لا تفضحنى به في القيامة يا أرحم الراحمين .

٩ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب سهرت له ليلي في التأنّي لانيانه ، والتخلّص إلى وجوده حتى إذا أصبحت تخطأت إليك بحلية الصالحين ، وأنا مضمّر خلاف رضاك يا ربّ العالمين فصلّ على محمد و آل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٠ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب ظلمت بسببه ولياً من أوليائك أو نصرت به عدواً من أعدائك ، أو تكلمت فيه بغير محبتك ، أو نهضت فيه إلى غير طاعتك ، فصلّ على محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

١١ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب نهيتني عنه فخالفتك إليه ، أو حذرتني إياه فأقمت عليه ، أو قبحته لي فزيّنته لنفسي ، فصلّ على محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

١٢ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب نسيته فأحسيته ، وتهاونت به فأثبتته ، وجاهرت به فسترته عليّ ولوتبت إليك منه لغفرته ، فصلّ على محمد و آل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٣ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب توقّعت فيه قبل انقضائه تعجيل العقوبة ، فأمهلتني و أدليت عليّ سترأ فلم آل في هتكه عني جهداً ، فصلّ على محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

١٤ - اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب يصرف عني رحمتك أو يحلّ بي نعمتك أو يحرمني كرامتك أو يزيل عني نعمتك ، فصلّ على محمد و آل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

١٥- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يورث الفناء ، أو يحلّ البلاء ، أو يثبت الأعداء ، أو يكشف الغطاء ، أو يجبس قطر السماء ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

١٦- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب غيرت به أحداً من خلقك ، أو قبحته من فعل أحد من بريّتك ، ثمّ تقحّمت عليه وانتهكته جرأة منّي على معصيتك ، فصلّ على محمد وآل محمد و اغفره لي ياخير الغافرين .

١٧- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب تبت إليك منه ، وأقدمت على فعله فاستحييت منك و أنا عليه ، ورهبتك وأنا فيه ، ثمّ استقلتك منه وعدت إليه ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

١٨- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب ثورك علىّ ووجب في فعلي بسبب عهدا عهدتك عليه ، أو عقد عقده لك أو ذمه آليت بها من أجلك لأحد من خلقك ، ثمّ نقضت ذلك من غير ضرورة لرغبتي فيه ، بل استزلني عن الوفاء به البطر ، و استحطّني عن رعايته الأشر ، فصلّ على محمد وآل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين .

١٩- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب لحقني بسبب نعمة أنعمت بها عليّ فقويت بها على معصيتك ، و خالفت بها أمرك ، و قدمت بها على وعيدك ، فصلّ على محمد وآل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين .

٢٠- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب قدّمت فيه شهوتي على طاعتك ، وآثرت فيه محبّتي على أمرك ، و أرضيت نفسي فيه بسخطك ، إذ رهبتني منه بنهيك ، وقدّمت إليّ فيه بأعدارك ، و احتججت عليّ فيه بوعيدك ، فصلّ على محمد وآل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين .

٢١- اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب علمته من نفسي ، أو نسيته أو ذكرته أو تعمّدته أو أخطأت ، فيما لا أشك أنّك سائلني عنه ، وإنّ نفسي مرتبهة به لديك ، وإن كنت قد نسيته و غفلت عنه ، فصلّ على محمد وآل محمد و اغفره لي ياخير الغافرين .

٢٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب واجهتك به ، وقد أيقنت أنك تراني عليه  
و أغفلت أن أتوب إليك منه ، وأنسيت أن أستغفرك له ، فصل على محمد وآل محمد واغفره  
لي يا خير الغافرين .

٢٣- اللهم وأستغفرك لكل ذنب دخلت فيه ، بحسن خلعتي بك أن لا تعدني  
عليه ، ورجوتك لمغفرته فأقدمت عليه ، وقد عوّلت نفسي على معرفتي بكرمك ، أن  
لا تفضحني بعد أن سترته علي فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب استوجبت منك به رد الدعاء ، و حرمان  
الاجابة ، و خيبة الطمع ، و انفساخ الرجاء ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي  
يا خير الغافرين .

٢٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ، و يورث الندامة ، و يحبس  
الرزق و يرد الدعاء ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٦- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يورث الأسقام و الفناء ، و يوجب النقم و  
البلاء ، و يكون في القيامة حسرة وندامة ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا  
خير الغافرين .

٢٧- اللهم وأستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني أو أضمره جناني ، أو هشتت  
إليه نفسي ، أو أبيتته بفعالي ، أو كتبتة بيدي ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا  
خير الغافرين .

٢٨- اللهم وأستغفرك لكل ذنب خلوت به في ليل أو نهار ، و أرخيت علي  
فيه الأستار ، حيث لا يراني إلا أنت يا جبار ، فارتابت فيه نفسي ، و ميّزت بين تركه  
لخوفك و انتهاكه لحسن الظن بك ، فسوّلت لي نفسي الاقدام عليه ، فواقعته و أنا  
عارف بمعصيتي فيه لك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٢٩- اللهم وأستغفرك لكل ذنب استقلته أو استكثرتة ، أو استعظمتة  
أو استصغرتة ، أو ورطنتي جهلي فيه ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير  
الغافرين .



٣٠- اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب مالأت فيه على أحد من خلقك ، أو أسأت بسببه إلى أحد من بريّتك ، أو زينته لي نفسي ، أو أشرت به إلى غيري ، أو دلت عليه سواي ، أو أصررت عليه بعمدي ، أو أقمت عليه بجهلي ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٣١- اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب خنت فيه أمانتي ، أو بخست فيه بفعله نفسي ، أو أخطأت به على بدني ، أو آثرت فيه شهواتي ، أو قدّمت فيه لذاتي ، أو سعيت فيه لغيري ، أو استغويت إليه من تابعني ، أو كثرت فيه من متعني ، أو قهرت عليه من غالبني ، أو غلبت عليه بهيلتي ، أو استزلني إليه ميلي ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٢- اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب استعنت عليه بحيلة تدني من غضبك ، أو استظهرت بنيله على أهل طاعتك ، أو استملت به أحداً إلى معصيتك ، أو رائيت فيه عبادك أو لبست عليهم بفعالي ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٣- اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب كتبته عليّ بسبب عجب كان منّي بنفسي أورياء أو سمعة أو خيلاء أو فرح أو حقد أو مرح أو أشر أو بطر أو حمية أو عصبية أو رضا أو سخط أو شح أو سخاء أو ظلم أو خيانة أو سرقة أو كذب أو نميمة أو لعب أو نوع ممّا يكتسب بمثله الذنوب ، و يكون في اجتراحه العطب ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٤- اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب سبق في علمك أنّي فاعله بقدرتك التي قدرت بها على كلّ شيء ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٥- اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب رهبت به سواك ، أو عاديته فيه أو ليائك أو أوليت فيه أعداءك ، أو خذلت فيه أحبّاءك ، أو تعرّضت فيه لشيء من غضبك ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٦- اللهمّ و أستغفرك لكلّ ذنب تبت إليك منه ، ثمّ عدت فيه ، و نقضت العهد فيما بيني و بينك جرّة منّي عليك ، لمعرفتي بكرمك وعفوك ، فصلّ على محمد

و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٧ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب أدناني من عذابك ، أو نأى عن ثوابك ، أو حجب عني رحمتك ، أو كدّر عليّ نعمتك ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٨ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب حللت به عقداً شدته ، أو حرّمت به نفسي خيراً وعدتني به ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٣٩ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب ارتكبته بشمول عافيتك ، أو تمكّنت منه بفضل نعمتك ، أو قويت عليه بسابغ رزقك ، أو خير أردت به وجهك فخالطني فيه و شارك فعليّ ما لا يخلص لك ، أو وجب عليّ ما أردت به سواك ، فكثير ما يكون كذلك فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٠ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب دعيتني الرخصة ، فحللته لنفسي ، و هو فيما عندك محرّم ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤١ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب خفي عن خلقك ، ولم يعزب عنك ، فاستقلتك منه فأقلنتني ، ثمّ عدت فيه فسترته عليّ ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٢ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب خطوت إليه برجلي ، أو مددت إليه يدي أو تأملته بصري أو أصغيت إليه بسمعي ، أو نطق به لساني ، أو أنفقت فيه ما رزقتني ثمّ استرزقتك عليّ عياني فرزقتني ، ثمّ استعنت برزقك عليّ معصيتك فسترته عليّ ثمّ سألتك الزيادة فلم تخيّبني ، و جاهرتك فيه فلم تفضحني ، فلا أزال مصراً عليّ معصيتك ، و لا تزال عائداً عليّ بحلمك و مغفرتك يا أكرم الأكرمين ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٣ - اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يوجب عليّ صغيره أليم عذابك ، ويحلّ بي كبيره شديد عقابك ، و في إتيانه تعجيل نعمتك ، و في الاصرار عليه زوال نعمتك ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٤- اللهم أستغفرك لكل ذنب لم يطلع عليه أحد سواك ، ولا علمه أحد غيرك ولا ينجيني منه إلا حلمك ، ولا يسعه إلا عفوك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٥- اللهم أستغفرك لكل ذنب يزيد النعم ، أو يحل النقم ، أو يعجل العدم ، أو يكثر الندم ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٦- اللهم أستغفرك لكل ذنب يمحق الحسنات ، ويضعف السيئات ، و يعجل النقمات ، ويغضبك يا رب السموات ، فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٧- اللهم أستغفرك لكل ذنب أنت أحق بمعرفته إذ كنت أولى بسترتة فائق أهل التقوى وأهل المغفرة ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٨- اللهم أستغفرك لكل ذنب تجهمت فيه ولياً من أوليائك ، مساعدة فيه لأعدائك ، أو ميلاً مع أهل معصيتك على أهل طاعتك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٤٩- اللهم أستغفرك لكل ذنب ألبسني كبرة ، وانهماكي فيه ذلة ، أو آيسني من وجود رحمتك ، أو قصر بي اليأس عن الرجوع إلى طاعتك ، لمعرفتي بعظيم جرمي وسوء ظنني بنفسي ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٠- اللهم أستغفرك لكل ذنب أوردني الهلكة لولا رحمتك ، وأحلني دار البوار لولا نعمتك ، وسلك بي سبيل الغي لولا رشك ، فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين .

٥١- اللهم أستغفرك لكل ذنب ألهاني عما هديتني إليه ، أو أمرتني به أو نهيتني عنه ، أو دللتني عليه فيما فيه الحظ لبلوغ رضاك ، وإيثار محبتك ، والقرب منك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٥٢- اللهم أستغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائي ، أو يقطع منك رجائي

أو يطيل في سخطك عنائي أو يقصر عندك أملى ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لى يا خير الغافرين .

٥٣ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب يميت القلب ، و يشعل الكرب ، ويرضى الشيطان ، ويسخط الرحمن ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لى ياخير الغافرين .

٥٤ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب يعقب اليأس من رحمتك ، والقنوط من مغفرتك ، و الحرمان من سعة ما عندك ، فصل على محمد وآل محمد ، و اغفره لى ياخير الغافرين .

٥٥ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب مقت نفسى عليه إجلالاً لك ، فأظهرت لك التوبة فقبلت ، و سألتك العفو فعفوت ، ثم مال بي الهوى إلى معاودته طمعاً في سعة رحمتك وكرهيم عفوك ، ناسياً لوعيدك ، راجياً لجميل وعدك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لى ياخير الغافرين .

٥٦ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب يوجب سواد الوجوه ، يوم تبيض وجوه أوليائك وتسود وجوه أعدائك ، إن أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، فليل لهم: لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد فصل على محمد وآل محمد و اغفره لى يا خير الغافرين .

٥٧ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب يدعو إلى الكفر ، و يطيل الفكر ، ويورث الفقر ، ويجلب العسر ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لى ياخير الغافرين .

٥٨ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب يدنى الأجال ، و يقطع الأمال ، و يبتتر الأعمار ، فهت به أوصمت عنه ، حياء منك عند ذكره ، أو أكننته في صدري ، أو علمته منى ، فاندك تعلم السر وأخفى ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لى يا خير الغافرين .

٥٩ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب يكون في اجتراحه قطع الرزق ، ورد الدعاء و تواتر البلاء ، وورود الهموم ، و تضاعف الغموم ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لى يا خير الغافرين .

٦٠ - اللهم وأستغفرك لكل ذنب يبغضنى إلى عبادك ، و ينفر عنى أوليائك

أو يوحش منى أهل طاعتك ، لوحشة المعاصي ، وركوب الحوب ، وكآبة الذنوب ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦١- اللهم وأستغفرك لكل ذنب دلست به منى ما أظهرته ، أو كشفت عني به مأسرته ، أو قبحت به منى ما زينتته ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لا ينال به عهدك ، ولا يؤمن به غضبك ، ولا تنزل معه رحمتك ، ولا تدوم معه نعمتك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٣- اللهم وأستغفرك لكل ذنب استخفيت له ضوء النهار من عبادك ، وبارزت به في ظلمة الليل جرأة منى عليك ، على أنني أعلم أن السر عندك علانية ، وأن الخفية عندك بارزة ، وأنه لن يمنعني منك مانع ، ولا ينفعني عندك نافع ، من مال وبنين إلا إن أتيتك بقلب سليم ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يورث النسيان لذكرك ، ويعقب الغفلة عن تحذيرك ، أو يمادي في الأمن من أمرك ، أو يطمع في طلب الرزق من عند غيرك ، أو يؤيس من خير ما عندك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لحقني بسبب عتبي عليك في احتباس الرزق عني وإعراضي عنك وميالي إلى عبادك بالاستكانة لهم والتضرع إليهم وقد أسمعتني قولك في محكم كتابك « فما استكانوا إليهم و ما يتضرعون ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٦- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لزمني بسبب كربة استعنت عندها بغيرك ، أو استبددت بأحد منها دونك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي يا خير الغافرين .

٦٧- اللهم وأستغفرك لكل ذنب حملني على الخوف من غيرك ، أودعاني إلى التواضع لأحد من خلقك أو استمالني إليه الطمع فيما عنده ، أو زين لي طاعته في

معصيتك استجراراً لما في يده ، وأنا أعلم بحاجتي إليك ، لاغثالي عنك ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٦٨- اللهم وأستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني ، أوهشت إليه نفسي ، أوحسنته بفعالي ، أو حثت إليه بمقالي ، وهو عندك قبيح تعذّبني عليه ، فصل على محمد وآل محمد و اغفره لي ياخير الغافرين .

٦٩- اللهم وأستغفرك لكل ذنب مثلته في نفسي استقلالاً له ، و صورته لي استغفاره ، وهو نت على الاستخفاف به حتى أورتني فيه ، فصل على محمد وآل محمد ، واغفره لي ياخير الغافرين .

٧٠- اللهم وأستغفرك لكل ذنب جرى به علمك ، في وعلى إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأولها و آخرها ، وعمدها و خطاها ، و قليلها وكثيرها ، و دقيقتها و جليلها ، و قد يمها و حديثها ، و سرها و علانيتها ، و جميع ما أنا مذنبه ، و أتوب إليك و أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي ، فإن لعبادك على حقوقاً أنا مرتبهن بها ، تغفرها لي كيف شئت و أنى شئت يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : رصده رقبه و انتظره « بتكرّم قسمي بك » أي بتنزهني عن الذنب مقروناً بقسمي و حلفي بك ، يقال تكررّم عنه أي تنزه ، أو باظهار الكرم و الجود من الناس و تكلفهما بترك الذنب مقروناً بالقسم ، يقال : تكررّم أي تكلف الكرم ، أو بتكلف إظهار كرامة الاسم عنده حيث حلف به ، ولا يبعد أن يكون يتكرر بالراءين .

« و مال إليه » أي إلى الشيطان أو العصيان و الأوّل أظهر ، و الخذلان أي خذلانك و سلبك التوفيق مني و يقال : كننته و أكننته أي سترته ذكره الجوهري و قال : تأتي في الأمر ترفيق و تنظر ، و التخصّم الدخول في الشيء من غير روية .

« ثورك على » أي هيجك و أغضبك ، و لعل الأظهر تورك قال الفيروز آبادي تورك بالمكان أقام و على الأمر قدر ، و وركه توريكاً أوجبه ، و الذنب عليه حملة

وإنه لمورثكم معظم في هذا الأمر أي ليس له ذنب ، والتوريك في اليمين نية ينوبها الحالف غير ما نواه لمستحلفه انتهى .

و الأشر و البطر بالتحريك فيهما شدة المرح والطغيان والفرح .  
و في النهاية فيه لقد أعذر الله إلى من بلغ به ستين أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة فلم يعتذر و يقال : أعذر الرجل إذا بلغ الغاية من العذر .

وفي الصّحاح الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف ، وهششت بفلان أهش هشاشة إذا خفت إليه وارتحت له ، وقال: الورطة الهلاك ، وورطه توريطاً أي أوقعه في الورطة فتورط فيها ، وقال مالاته على الأمر ممالأة ساعدته عليه وشايعته ، ابن السكيت تمالؤا على الأمر اجتمعوا عليه ، و في الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله انتهى والمعنى هنا ساعدت أحداً على ضرر أحد .

و قال الجوهري بخسه حقه يبخسه بخساً إذا نقصه انتهى ، والبخس يحتمل الديوي والأخروي ، والأعم ، وكذا الخطأ على البدن يحتملها جميعاً واستغويت إليه أي سعيت في غواية من تابعني للدعوة إلى ذلك الذنب « أو كاثرت فيه » أي غالبت بكثرة الأعوان من منعني من ذلك الذنب .

في الصّحاح كاثرتهم فكثرتهم أي غلبناهم بالكثرة « أو استزلني » أي صارميلي إلى ذلك و شهوتي سبب زلتي و خطائي ، و في الصّحاح تجهّمته إذا كلحت في وجهه ودار البوار أي الهلاك جهنم أعادنا الله منه ، والبتر القطع ، و الفعل من باب قتل ، « وفهت به » بالضم أي فتحت فمى به ، والحبوب بالضم الأثم .

« دلست به منّي ما أظهرته » كأن يظهر عيب من عيوبه فيدلّس على الناس ، و يبين لهم حسنه ، ويحتمل إخفاء المحاسن بارتكاب الذنوب ، وكذا قوله « أو قبّحت به » يحتمل الوجهين « لا ينال به عهدك » أي يصير سبباً لحبط الحسنات ، فلا ينال ما عهدته ووعده عليها من المثوبات ، أو يكون إشارة إلى قوله تعالى : « إلا من اتخذ

عند الرّحمن عهداً (١) .

و في القاموس ماديتيه و أمديته أملت له « فما استكانوا لرّبهم » (٢) قيل استكان استفعل من الكون ، لأنّ المفتقر انتقل من كون إلى كون ، أو افتعل من السّكون أشبعت فتحته أي ما تذللوا ولا تضرّعوا ، بل أقاموا على عتوّهم و استكبارهم و هو استشهاد على ما قبله من قوله تعالى : « ولقد أخذناهم بالعذاب . »  
 « و أنا أعلم » الظاهر أنّه فعل واسم التفضيل بعيد « حتّى أورتنتى » كأنّه غاية لتضمّنه معنى التقدير والقضاء ، أو تقدير أحدهما قبله .

١٧ - البلد الامين : ثمّ قل ما كان أمير المؤمنين يقوله : اللهمّ إنّ ذنوبى و إنّ كانت قطيعة ، فأنّى ما أردت بها قطيعة ، ولا أقول لك العتبي لا أعود ، لما أعلم من خلفى ، ولأعدك استمرار التوبة ، لما أعلمه من ضعفى ، فقد جئت أطلب عفوك ووسيلتي إليك كرمك ، فصلّ على محمد و آل محمد ، و أكرمني بمغفرتك يا أرحم الراحمين .  
 ثمّ قل العفو العفو ثلاث مائة مرّة (٣) .

أقول : ثمّ قال رحمة الله عليه (٤) : إنّ قلت بين هذا الكلام و كلام سيّد السّاجدين عليه السلام حيث قال : « لك العتبي لا أعود » ما يضاهي المبانيّة (٥) قلت : إنّ قول أمير المؤمنين عليه السلام « ولا أقول لك العتبي » من باب حسن الظنّ بالله ، و شمول

(١) مريم : ٨٧ .

(٢) المؤمنون : ٧٦ .

(٣) البلد الامين : ٤٤ .

(٤) و قد قال قبل ذلك : و ان شئت قلت ما كان سيد العابدين عليه السلام يقوله بعد دعائه المذكور هنا ، وهو « ربّ أسأت وظلمت نفسى ، و بئس ما صنعت ، و هذه يداى يارب جزاء بما كسبت ، و هذه رقبتى خاضعة لما أتت ، وها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك من نفسى الرضا حتى ترضى ، لك العتبي لا أعود ، هذا آخر دعائه عليه السلام ، ان قلت الخ .  
 (٥) و زاد بعد ذلك : فان علياً عليه السلام يقول فى دعائه « ولا أقول لك العتبي لا أعود » و سيد العابدين عليه السلام يقول فى دعائه « لك العتبي لا أعود » .



كرمه الذي وسع البر والفاجر ، وعموم رحمته التي وسعت كل شيء ، وأما قول سيّد العباد ﷺ فهو من باب التذلل والخشوع ، وطلب التوبة (١) فلا منافاة بين الكلامين (٢) .

١٨ - جنة الامان : عن الصادق ﷺ : من قرء التوحيد إحدى وعشرين مرّة في دبر ركعتي الفجر ، بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة ، و من قرأها مائة بنى الله تعالى له مسكناً في الجنة ثم قل : سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي وأتوب إليه وأسأله من فضله ثم صلّ على النبي ﷺ مائة مرّة ، ذكر ذلك السيّد بن طاوس رحمة الله عليه قال : و اسجد عقيبهما سجدتي الشكر و تدعو فيها لاخوانك ، فتقول : اللهم ربّ الفجر إلى آخر ما مرّ برواية الشيخ (٣) .

١٩ - الاختيار : كان أمير المؤمنين ﷺ يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من دلح لسان الصباح بنطق ببلّجه ، وسرّح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه ، و أتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرّجه ، و شمع ضياء الشمس بنور تأجّجه ، يا من دلّ على ذاته بذاته ، و تنزّه عن مجانسة مخلوقاته و جلّ عن ملائمة كفيّاته ، يا من قرب من خطرات الظنّون ، و بعد عن لحظات العيون ، و علم بما كان قبل أن يكون ، يا من أرقدني في مهاد أمنه و أمانه ، و أيقظني

(١) أقول : هذه الادعية انما رويت بأسانيد ضعاف لا يوجب علماً و لاعملاً و انما يجوز قراءتها فقط رجاء للثواب ( عملاً بأخبار من بلغ ) و أما الاستناد اليها من حيث المسائل الاعتقادية ، و البحث عن أنه كيف قال سيد العباد كذلك ، ولم قال مولى المتقين أمير المؤمنين كذلك فلا ، فانه لا يجوز اسناد مضامينها الى الائمة الاطهار ، و انما يجوز في الادعية التي رويت بأسانيد صحيحة ، لا غير ، راجع في ذلك ص ٢٩١ فقد استوفينا البحث عن ذلك ، و الله الموفق للصواب .

(٢) البلد الامين : ٤٦ في الهامش .

(٣) مصباح الكفعمي : ٦٤ .

إلي ما منحني به من مننه وإحسانه ، وكفّ أكفّ السوء عني بيده و سلطانه ، صلّ  
اللهمّ على الدليل إليك في الليل الأليل ، و الماسك من أسبابك بجبل الشرف الأطول  
و الناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل ، و الثابت القدم على زحاليها في الزمن  
الأوّل ، و على آله الأخيار المصطفين الأبرار .

وافتح اللهمّ لنا مصاريع الصّباح بمفاتيح الرحمة والفلاح ، و ألبسني اللهمّ من  
أفضل خلع الهداية و الصّلاح ، و اغرس اللهمّ بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع  
و أجر اللهمّ لهيبتك من آماقي زفرات الدموع ، و أدبّ اللهمّ نزع الخرق مني بأزمة  
القنوع .

إلهي إن لم تبتدئي الرحمة منك بحسن التوفيق ، فمنّ السالك بي إليك في  
واضح الطريق ، و إن أسلمتني أناتك لقائد الأمل و المنى ، فمن المقيّل عثراتي من  
كبوات الهوى ، و إن خذلني نصرك عند محاربة النفس و الشيطان ، فقد وكلني خذلانك  
إلى حيث النصب و الحرمان .

إلهي أتراني ما أتيتك إلاّ من حيث الأمال ، أم علقت بأطراف حبالك إلاّ حين  
باعدتني ذنوبي عن دار الوصال ، فبئس المطيئة التي امتطت نفسي من هواها ، فوها لها لما  
سوّلت لها ظنونها و مناهها ، و تبسّأ لها لجرأتها على سيدها و مولاها .

إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي ، و هربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي ،  
و علّقت بأطراف حبالك أنامل ولائي ، فاصفح اللهمّ عما كنت أجرمته من زللي و خطائي  
و أقلني من صرعة دائي ، فانك سيدي و مولاي و معتمدي و رجائي ، و أنت غاية [مطلوبي و]  
مناي في منقلبي و مثواي .

إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذنوب هارباً ، أم كيف تخيب  
مسترشداً قصد إلى جنابك صاقباً ، أم كيف تردّ ظمآنناً و رد إلى حياضك شارباً ، كلاّ  
و حياضك مترعة في ضنك المبحول ، و بابك مفتوح للطّلب و الوغول ، و أنت غاية  
المسؤول ، و نهاية المأمول .

إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيئتك ، و هذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك

ورحمتك ، وهذه أهوائي المضلة وكنتها إلى جناب لطفك و رأفتك ، فاجعل اللهم صباحي هذا نازلاً على بضياء الهدى ، والسلامة في الدين والدنيا ، ومسائي جنّة من كيد العدى ، ووقاية من مرديات الهوى ، إنك قادر على ما تشاء .

تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعزّ من تشاء و تدلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل و تخرج الحيّ من الميت و تخرج الميت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب .

سبحانك اللهمّ و بحمدك من ذاعرف قدرك فلا يخافك ، و من ذاعلم ما أنت فلا يهابك ، ألفت بمشيئك الفرق ، و فلقت بقدرتك الفلق ، و أنرت بكرمك دياجي الغسق و أنهرت المياه من الصمّ الصياخيد عذباً و اجاجاً ، و أنزلت من المعصرات ماء ثجاجاً و جعلت الشمس و القمر للبريّة سراجاً و هاجاً ، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوباً و لاعلاجاً .

فيامن توحّد بالعرّ و البقاء ، و قهر عباده بالمولود و الفناء ، صلّ على محمد و آله الأتقياء ، و اسمع ندائي ، و استجب دعائي ، و حقق بفضلك أملي و رجائي ، يا خير من دعى لكشف الضرّ ، و المأمول لكلّ يسر و عسر ، بك أنزلت حاجتي ، فلا تردّني من سنيّ مواهبك خائباً ، يا كريم يا كريم يا كريم ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ يسجد و يقول :

إلهي قلبي محجوب ، و نفسي معيوب ، و عقلي مغلوب ، و هوائي غالب ، و طاعتي قليلة ، و معصيتي كثيرة ، و لساني مقرّ بالذنوب ، فكيف حيلتي يا ستار العيوب ، و يا علام الغيوب ، و ياكاشف الكروب ، اغفر ذنوبي كلّها بحرمة محمد و آل محمد ، يا غفار يا غفار يا غفار ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

(١) قد مر هذا الدعاء في ج ٩٤ ص ٢٤٣ - ٢٤٦ ، مشكولاً بالاعراب : مع ضبط

النسخ ، راجعه ان شئت .

بيان : هذا الدعاء من الأدعية المشهورة ، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلا في مصباح السيد ابن الباقي رحمة الله عليه ، و وجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا درويش محمد الاصبهاني جدُّ والدي من قبل أمه رحمة الله عليهما ، على العلامة مروّج المذهب نور الدين علي بن عبد العالی الكركي قدس الله روحه ، فأجازته و هذه صورته :

الحمد لله قرء هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الأخير الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصبهاني بلغه الله ذروة الأمانى قراءة تصحيح كتبه الفقير علي بن عبد العالی في سنة تسع وثلاثين وتسع مائة حامداً مصلياً .

و وجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا ، قال الشريف يحيى بن القاسم العلوي : ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدِّي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، ليث بني غالب ، علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله ﷺ ، وكان يدعو به في كل صباح وهو « اللهم يا من دلح لسان الصباح » إلى آخره ، وكتب في آخره كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة ، وقال الشريف : نقلته من خطه المبارك بالقلم الكوفي على الرق في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .

توضيح بعض ما ربما يشبهه علي القاري (١) فإن شرحه كما ينبغي لا يناسب هذا الكتاب « دلح لسانه » كمنع أخرجه ، و دلح اللسان خرج ، والأوّل هنا هو المناسب ، وإضافة اللسان إلى الصباح إما بيانية ، فالمراد بالصباح الفجر الأوّل لأنّه الشبه باللسان ، أو لامية فالمراد بالصباح الفجر الثاني ، أو الوقت فشبهه الصباح الصادق أو الوقت برجل أخرجه لسانه وأخبر بقدمه ، وإسناده إلى الله لأنّه أوجده وجعله

(١) قد مر في ج ٩٤ ص ٢٤٧ - ٢٤٣ شرح مستوفى للحديث ، و في الذيل ص ٢٤٧

شرح لأبأس بمراجعته .

كذلك أو الصانع تعالى بشخص أظهر لسانه لاظهار قدرته وحكمته .  
و التبلج الاضاءة والاشراق ، و الاضاهه تحتمل الوجهين ، وإن كان الأول أظهر  
ولا يخفى لطف الاستعارات و الترشيحات على ذوي الأذهان النيرة ، وقد ناسب إثبات  
النطق للصبح قوله سبحانه: «والصبح إذا تنفس» (١) .

« و سرح » في أكثر النسخ بالتشديد ، و في بعضها بالتخفيف ، و سرح الماشية  
و تسريحها إرسالها للرعي ، ولما كان نور الصبح يفرق ظلمة الليل ، و يذهبها ، فكأنه  
شبهه برجل يرسل مواشيه عند الصباح للرعي بعد جمعها في مراحها بالليل ، و شبهه قطع  
الظلمة بتلك المواشي ، و يمكن أن يكون من تسريح الشعر بالمشط ، فكأنه شبه  
الصبح بمشط يسرح به ذوائب الليل حيث يقطعها و يفرقها ، و ظلم الليل ، بالكسر و  
أظلم بمعنى ، و في بعض النسخ المدلهم بدل المظلم بمعناه .

و الغياهب جمع غيب و هو الظلمة ، و الباء إما بمعنى مع و متعلقة بقوله :  
« سرح » أولسببية متعلقة بالمظلم ، و التلجج التردد و الاضطراب ، يقال الحق  
أبلج و الباطل لجلج أي الحق ظاهر نير ، و الباطل مظلم متردد غير مستقيم ، و التردد  
إما عند اختلاط النور به أو كناية من شدة الظلمة ، كأنها تموج و تتحرك .

و أتقن أي أحكم « صنع الفلك الدوار » أي خلقه « في مقادير » و في بعض النسخ  
« بمقادير تبرجه » التبرج إظهار المرءة زينتها ، كما قال الله تعالى « ولاتبرجن تبرج  
الجاهلية الأولى » (٢) و يحتمل أن يكون المراد هنا انتقال الكواكب فيه من برج إلى  
برج ، و الأول أيضاً يرجع إلى ذلك ، فان تبرج الفلك حركته مع زينته بالكواكب  
و ظهوره بها للخلق ، و الظرف إما متعلق بأتقن أي الاتقان في مقادير حركات كل فلك  
و انتظامها الموجب لصلاح أحوال جميع المواليد و المخلوقات ، أو حال عن الفلك أي  
أحكم خلقه كأنه في تلك المقادير ، أو متلبساً بها ، و المعنى أحكم خلقه و مقادير

(١) التكوير : ١٨ .

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

حركته ، وهو إشارة إلى قوله سبحانه : « صنع الله الذي أتقن كل شيء » (١) وقيل : المراد بمقادير تبرُّجه ما يمكن من تزيينه .

و«شعشع ضياء الشمس» قال في القاموس: الشعشع والشعشاع والشعشان والشعشعاني الطويل والشعشاع الخفيف والحسن والمتفرق وذهبوا شعاعاً متفرقاً ، وشعاع الشمس وشعشعها بضمها الذي تراه كأنه الجبال مقبلة عليك إذا نظرت إليها أو الذي ينتشر من ضوئها أو الذي تراه ممتداً كالرمح بعيد الطلوع وما أشبهه ، وشعشع الشراب مزجه وثريدة رفع رأسها وطوله أو أكثر ودكها وسمنها ، والشيء خلط بعضه ببعض انتهى « والأجيج » تلهب النار ، وقد أجتتأج وأججتتأجت ، والمعنى فرق أمداً وطول شعاع الشمس بنور يحصل من تلهب ذلك الضياء ، أو مزج ضياء الشمس القائم بها بنور يحصل من تلهبه ، وهو الشعاع الممتد المتفرق في الأفاق ويحتمل أن يكون الشعشة مأخوذاً من الشعاع ، أي جعل ضياء الشمس ناشعاع ، وقد يحتمل إرجاع ضمير تأججه إلى الموصول أي بسبب ظهوره الذي هو مقتضى ذاته أزلاً وأبداً .

« يا من دل » أعاد حرف النداء لتغيير أسلوب الكلام ، و الانتقال من مقام إلى مقام « على ذاته بذاته » قال الراغب الأصفهاني يقال في تأنيث ذوات وتثنيته ذواتا ، و في جمعه ذوات ، وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهرأ كان أو عرضاً ، وليس ذلك من كلام العرب انتهى .

أي هو سبحانه أفاض المعرفة على الخلق بها لا بتعريف غيره كما مر في شرح قولهم: لا يعرف الله إلا به ، أو هو سبحانه أعطى العقل وأوجد ما يستدل به العقل عليه كما روي: كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف .

وقيل هو أن يستدل بالوجود على ذاته ، والوجود عين ذاته ، فقد استدل على ذاته بذاته ، و لبعض الناس في حل أمثاله مسالك دحضة عثرة زلقة يأبى عنه العقل و الشرع ، و « تنزّه » أي تباعد و تقدس « عن مجانسة مخلوقاته » أي عن أن يكون من

جنسها إذ لا يشاركه شيء في المهيبة .

و « جلتَّ عن ملائمة كفيته » أي عن أن يكون كفيته وصفاته ملائمة ومناسبة لصفات غيره وكفيته ، ففي الكلام تقدير ، و يحتمل إرجاع ضمير كفيته إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته ، كما قيل في قوله تعالى « اعدلوا هو أقرب » (١) أنه راجع إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا « يا من قرب » أبرز النداء لما مر ، أي يا من هو قريب من الظنون الذي تخطر بالقلوب ، والخطرات جمع خطرة ، وهي الخطور وفيه إيحاء إلى أن العلم بكنه ذاته وصفاته مستحيل ، و غاية الأمر في ذلك هو الظن وفي بعض النسخ تقديم و تأخير بين الفقرتين هكذا « يامن بعد عن لحظات العيون وقرب .... » .

« و علم بما كان » كلمة « كان » في الموضعين تأمة « يامن أرقدني » أي أنا مني قبل هذا الصباح « في مهد آمنه و أمانه » المهد مهد الصبي و المهاد الفراش ، و الأمان طمأنينة النفس و زوال الخوف ، و الأمان و الأمانة في الأصل مصدران ، و قد يستعمل الأمان في الحالة التي يكون عليها الانسان في الأمان .

« و أيقظني » أي نبهني من النوم متوجهاً « إلى ما منحني » أي أعطاني « به » العثمير راجع إلى ما « من مننه » بيان للموصول ، و هو جمع منة ، وهي النعمة الثقيلة « و كفت أكف السوء عنّي » الأكف بضم الكاف جمع الكف و السوء ما يغم الانسان و أثبت للسوء أكفاً كما يثبتون للمنيّة أظفاراً و مخالب « بيده » أي بقدرته الباهرة « و سلطانه » أي سلطنته القاهرة ، قال تعالى : « و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً » (٢)

« صلِّ » الصلاة من الله الرحمة ، و من الملك الاستغفار ، و من البشر الدعاء ، يقال : صلّيت عليه أي دعوت عليه و يقال : صلّيت صلاة ، و لا يقال : تصلية .

« اللهم » أصله يا الله ، و الميم عوض من الياء ، و لهذا لا يجتمعان ، و قيل :

(١) المائة : ٨ .

(٢) أسرى : ٣٣ .

أصله يا الله أمنا بخير ، وقيل : يا الله ارحم ، وقد سبق القول فيه في كتاب الطهارة .  
 « على الدليل إليك » أي الهادي لنا إليك وإلى طاعتك وشريعتك ، والمراد به  
 النبي ﷺ « في الليل الأليل » أي البالغ في الظلمة ، وهذا مثل قولهم ظلُّ ظليل ،  
 وعرب عرباء ، والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة ، والجاهلية الجاهلاء « والماسك »  
 عطف على الدليل ، يقال : مسك بالشيء وأمسك به إذا تعلق واعتصم به .

« من أسبابك » السبب الجبل ، و كل شيء يتوصل به إلى غيره « بجبل  
 الشرف الأطول » الشرف العلو والمكان العالي والمجد و علو الحسب ، والأطول  
 صفة الجبل ، أي متعلق من أسباب العز والكرامة بجبل شرف هو أعلى الشرف ومنتهاه .  
 « والناصع » هو الخالص من كل شيء ، و نصع الأمر نصوعاً وضح ، و لونه  
 اشتد بياضه ، ذكره الفيروز آبادي والحسب : ما يعدُّه الإنسان من مفاخر آبائه ، وقال  
 ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان للرجل وإن لم يكن آباء لهم شرف ، والشرف  
 والمجد لا يكون إلا بالآباء ، وذروة الشيء بالضم والكسر أعلاه ، و أعلا السنام ، و  
 الكاهل ما بين الكتفين ، والأعبل الأضخم الأغظ يقال : رجل عبل الذراعين ، أي  
 ضخمة ، وفرس عبل الشوى : أي غليظ القوائم وامرأة عبل أي تامة الخلق شبهه ﷺ  
 في تمكنه على أعلى مدارج الحسب والكرم ، بمن رقى على ذروة كاهل بعير ضخم  
 مرتفع السنام ، فتمكن عليه .

« والثابت القدم على زحاليها » قال الجوهري : قال الأصمعي : الزحلوقة آثار  
 تزلق الصبيان أي تزلقهم من فوق التل إلى أسفله ، وهي لغة أهل العالية ، و تميم  
 تقوله بالقاف ، والجمع زحالف و زحاليف ، وقال ابن الأعرابي : الزحلوقة مكان  
 منحدر يملس لأنهم يتزحلقون فيه ، قال : والزحلفة كالدرجة والدفع يقال : زحلقته  
 فترحلف انتهى .

والضمير إما راجع إلى القدم لتأنيثها السماعي أو إلى الجاهلية وأهلها بقرينة  
 « في الزمن الأول » أي كان ﷺ ثابت القدم في الحق عند مزالق الجاهلية وقتنها ،  
 والأخيار جمع الخير بالتشديد أو بالتخفيف ، و الأبرار جمع بر أو بار كما ذكره



الزَمْخَشْرِي .

والمصراع من الباب الشطر منه ، وهما مصراعان ، والاضافة يعتمل البيان ، والظاهر غيره أي افتح لي في هذا الصباح الأبواب المغلقة على في أمور الدنيا والآخرة «بمفاتيح الرحمة والفلاح» وهو الفوز والنجاة وفي بعض النسخ « والنجاح » وهو الظفر بالحوائج والصلاح ضد الفساد .

« واغرس اللهم » في أكثر النسخ هكذا بالراء والسين المهملتين ، وفي بعضها « واغزر » بالزاء المعجمة ثم الراء المهملة ، فعلى الأوتل شبه الماء التابع من العيون بقوة بالشجر وأثبت لها الغرس ، وعلى الثاني على بناء الأفعال من الغزارة بمعنى الكثرة ، وهو الأظهر ، ويؤيده بعض فقرات خطبه <sup>الخطبة</sup> في النهج .

و الشرب بالكسر الحظ من الماء ، والجنان بالفتح القلب ، والهيبة المخافة وقال الجوهري : مؤق العين طرفها ممّا يلي الأنف ، واللحاظ طرفها الذي ممّا يلي الأذن ، والجمع آماق وأماق ، مثل آبار وأبار انتهى ، والزفرات إما جمع زفرة بالكسر ، وهي القربة ، أو بالفتح وهي الصوت عند البكاء ، والزفير اغترق النفس للشدة فعلى الأخير من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الدموع ذوات الزفرة .

« النزق » بالتحريك الخفة والطيش ، والخرق بالضم والتحريك ضد الرفق ، كذا في القاموس وفي النهاية: الخرق بالضم الجهل والحمق ، والأزمة جمع الزمام بالكسر وهو الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود ، وقد يسمى المقود زمماماً ، و الخشاش الذي يجعل في أنف البعير ، وهو خشب والبرة من صفر والخزامة من شعر .

والقنوع السؤال والتذلل ، فكأنه شبه « نزق الخرق » أي الطيش الناشي من غلظة الطبيعة ، بحيوان يحتاج إلى أن يؤدّب ويذلل بالأزمة ، وحسن التوفيق شدة توجيه الأسباب نحو الخير .

« فمن السالك بي » الاستفهام للإنكار ، والباء للتعدية ، وقيل : للمصاحبة

« واضح الطريق » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الطريق الواضح ، وفي بعض النسخ « إليك في أوضح الطريق » و « إن أسلمتني » أي سلمتني « أنا تك » أي حلمك ، يقال: تأتئ في الأمر أي ترفق وانتظر، والاسم أناة كقناة، والأمل الرجاء بالباطل، والمنى بالضم جمع المنية ، وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمنى الشيء .

« فمن المقليل » يقال : أقلت البيع إقالة أي فسخته ، والعثرة الزلة أي فمن يفسخ ويمحو زلاته الحاصلة « من كبوات الهوى » يقال : كبا وجهه أي سقط ، والهوى بالقصر ما تشبهه النفس .

« وإن خذلني نصرك » يقال خذله خذلنا أي ترك عونه ونصره « عند محاربة النفس » أي وقت محاربتني للنفس الأمانة بالسوء ، ويحتمل الاضافة إلى الفاعل « إلى حيث النصب » أي إلى مكان فيه النصب ، وهو بالتحرير والتعب « والحرمان » عن بركات الدنيا والآخرة .

« إلهي » أي معبودي أو خالقي ومفزعني في جميع أموري « أتراني ما أتيتك » الاستفهام للانكار أي ليس توجهي إليك إلا لأجل الأمل أي أنت لا تخيب مؤمليك أو اضطرتت إلى ذلك ولا يناسب كرمك رد المظطر أو المعنى أن التوجه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانية لم يوجد مني .

« أم علقت » بكسر اللام أي تعلقت « بأطراف حبالك » أي حبال فضلك ووسائل رحمتك من العبادة والدعاء والتضرع والبكاء ، فأنها الوسائل والحبال بين العبد وربّه تعالى « إلا حين باعدتني » أي أبعدتني وفي بعض النسخ « باعدت بي » وفي بعضها « أبعدتني من دار الوصال » وفي بعض النسخ « عن صربة الوصال » وفي القاموس الصرب بالكسر البيوت القليلة من ضعفي الأعراب ، وقال: مطاجد في السير وأسرع؛ والمطية الدابة تمطو في سيرها ، وامتطأها وأمطأها جعلها مطية انتهى .

« من هواها » بيان للمطية ، والضمير للنفس .

« فواها لها » كلمه تعجب « لماسوت لها » أي زينت و « ما » مصدرية ، « وتباً لها » التباب الخسران والهلاك ، تقول تباً لفلان تنصبه على المصدر باضمار

فعل أي ألزم الله هلاكاً وخسراناً له «علي سيدها» أي الرب تعالى قال في المصباح المنير:  
يقال : ساد يسود سيادة ، والاسم السؤدد وهو المجد والشرف ، فهو سيّد ، والأنثى سيّدة  
ثم أطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم ، وإن لم يكن في قومهم شرف ، فقيل  
سيّد العبد ، وسيّده وسيّد القوم رئيسهم وأكرمهم ، والسيّد المالك انتهى .

« ومولاها ، أي المتولي لأموورها ، والأولى بها من غيره أو ناصرها » قرعت «  
أي ضربت ضرباً شديداً باب دار رحمتك ، و « هربت إليك » أي فررت ، وهو ناظر إلى  
قوله تعالى « ففرُّوا إلى الله » (١) لاجباً أي ملتجياً والفرط في الأمر بالتسكين التجاوز  
عن الحد فيه « وعلقت » على باب التفعيل « أنامل » بالنصب وفي بعض النسخ علقت  
بالتخفيف وكسر اللام وأنامل بالرفع « ولائي » أي حبّي .

« فاصفح اللهم » يقال : صفحت عن فلان إذا عفوت عن ذنبه ، والجرم والجريمة  
الذنب تقول منه جرم وأجرم واجترم ، وفي بعض النسخ « عما كنت أجرمته » وفي بعضها  
« عما كان من زللي » أي عثرتي ، والخطأ بغير مدّ وقديمه تقويض الصواب والمد هنا أنسب  
وقد قرئ بهما « ومن قتل مؤمناً خطأ » (٢) وقد يقال : الخطاء خطأ والخطا صواب ،  
ولعله خطأ .

« وأتلني » أي خلصني وقد مرّ « من صرعة دائي » بكسر الصاد وفتحها أي من  
سقوطي على أرض المذلة بسبب أدوائى النفسانية التي أعجزتني عن مقاومة الحملات  
الشيطانية ، قال الجوهرى : صارعته فصرعته صرعاً وصرعاً والصرعة مثل الركبة والجلسة يقال :  
سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة وقال الفيروز آبادي : ويروى بالفتح بمعنى المرّة  
« ورجائي » أي مرجوئى « وغاية مناي » أي نهاية مقاصدي « في منقلبي » إلى الأخرة ويحتمل  
المصدر واسم المكان ، ويؤيد الأخير قوله تعالى « و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
ينقلبون » (٣) « ومثواي » أي في الدنيا من ثوى بالمكان أي أقام ، وهنا أيضاً المكان أظهر

(١) الذاريات : ٥٠ .

(٢) النساء : ٩٢ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

والطررد الابعاد «من الذنوب» متعلق بقوله « هارباً » «أم كيف تخيَّب» يقال خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ما طلب ، وخيَّبته تخييباً «مسترشداً» أي طالباً للرشاد وهو ضدُّ الغيِّ وقصدته وقصدت إليه بمعنى و «الجناب» الفناء ، والرحل ، والناحية .

«صاقباً» يقال : صقبت داره بالكسر أي قربت ، وفي بعض النسخ « راغباً » وفي بعضها «ساغباً» أي جائعاً ، والورود أصله قصد الماء ثم استعمل في غيره ، قال تعالى : « ولما ورد ماء مدين » (١) .

« كلاً » أي لا طرد ولا تخييب ولا ردّ « وحياضك » الواو للحال « مترعة » قال الجوهري : حوض ترع بالتحريك و كوز ترع أي ممتلىء ، وقد ترع الاناء بالكسر يترع ترعاً أي امتلى ، وأترعته أنا و جفنة مترعة .

« في ضنك المحول » في زمان ضيق حاصل من الجدوب قال الجوهري : الضنك الضيق وقال: المحل الجذب وهو انقطاع المطر ويس الأرض من الكلاء ، ويقال أرض محل و أرض محول كما قالوا جدبة وأرض جدوب يريدون بالواحد الجمع « للطلب» أي لطلب السائلين « والوغول » أي الدخول ، قال الجوهري : وغل الرجل يغل وغولاً أي دخل على القوم في شرايبهم فشرّب معهم ، من غير أن يدعى إليه .

« و أنت غاية المسؤل » أي نهاية الأمانة أو المسئولين ، فأنهم إذا يسؤوا من غيرك يلجئون إليك ، و بعدك ليس مسؤل ينتهى إليه ، وفي بعض النسخ السؤل على فعول ، وهو ما يستله الانسان وفي بعضها بصيغة المفرد .

« هذه أزيمة نفسي » أي سلمتها إليك فخذها فكأنه يقول أحد كيف آخذها وهي شاردة ؟ فيقول : عقلتها بعقال مشيئتك لا يمكنها الامتناع من حكمك ، فالضمير في عقلتها راجع إلى النفس ، ويحتمل أن يكون العقل بمعنى الشد فالضمير راجع إلى الأزيمة ، قال الجوهري : قال الأصمعي : عقلت البعير أعقله عقلاً ، وهو أن تشنى وظيفه مع زراعه ، فتشدهما جميعاً في وسط الذراع ، وذلك الحبل هو العقال .

والأعباء جمع العباء بالكسر ، وهو الحمل والثقل من أي شيء كان ، والدروع

الدفع أي دفعتها عن نفسي « وكتبتها » أي توكلت في دفعها وإزالتها على لطفك وتوفيقك و الرأفة أشد الرحمة « صباحي هذا » هو صفة صباحي ، والدنيا مؤنت أدنى من الدنوة ، أو الدناءة أي الدار التي لها زيادة قرب إلينا بالنسبة إلى الآخرة أو زيادة دناءة بالنسبة إليها، والجنة ما استترت به من سلاح ، والوقاية حفظ الشيء مما يضره . وقد يطلق على ما به ذلك الحفظ ، وهو المراد ههنا .

« من مرديات الهوى » أي المهالك الناشئة من هوى النفس ، يقال : ردي بالكسر ردى هلك ، وأرداه غيره ، والملك التصرف بالأمر والنهي في الجمهور ، وذلك مختص بسياسة الناطقين ، والعزلة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب ، من قولهم أرض عزاز : أي صلبة « بيدك الخير » قيل : ذكر الخير وحده ، لأنه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض ، إذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيراً كلياً ، أو لمراعاة الأدب في الخطاب ، ونبه على أن الشر أيضاً بيده بقوله « إنك على كل شيء قدير » .  
أقول : قد مر الكلام فيه في كتاب العدل .

« نولج الليل في النهار » بأن تجيء بالنهار وتذهب بالليل ، وبأن تزيد بالنهار وتنقص من الليل ، وكذا العكس « وتخرج الحي من الميت » باخراج الحيوان من النطفة والبيضة وكذا العكس ، والرزق يطلق على العطاء الجاري ، والنصيب ، ولما يصل إلى الجوف ويتعدى به « بغير حساب » أي عدد أو ظن أو حساب الآخرة .  
« لا إله » أي لا معبود بالحق « إلا أنت سبحانك » أي أنزهك عما لا يليق بذاتك وصفاتك وأفعالك ، وهذا التسييح مقرون « بحمدك » ومن نعمك « من ذا يعرف » زاهنا بمعنى الذي ، والمعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبر ، وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار .

وقدر الشيء مبلغه ، والعلم إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان إدراك ذلك الشيء والحكم بوجود شيء له ، ونفي شيء عنه ، والأول يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو « لا تعلمونهم الله يعلمهم » (١) والثاني يتعدى إلى مفعولين نحو « علمتموهن »

مؤمنات « (١) .

« ألفت » قال الراغب : المؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيباً قدّم فيه ماحقّه أن يقدّم وأخّر فيه ماحقّه أن يؤخّر « بمشيتك » أي إرادتك « الفرق » أي الأمور المفترقة المخالفة في المهيئات والصفات ، أو الجماعات المختلفة المباشنة في الأنساب والصفات .

والفلق شقّ الشيء وإبانه بعضه عن بعض ، والفلق بالتحريك الصبح ، وقيل : هو مايفلق عنه ، أي يفرق عنه ، فعل بمعنى مفعول ، وهو يعمّ جميع الممكنات ، فأنه سبحانه فلق ظلمة العدم بنور الایجاد عنها سيّما ما يخرج من أصل كالعيون والامطار والنبات والأولاد .

وقال الجوهري : دياجي الليل حناده ، والحنس بالكسر الليل الشديدالظلمة وقال : الغسق ظلمة أوّل الليل ، وقد غسق الليل يغسق أي أظلم انتهى ، وقد مرّ تفسير غسق الليل بنصفه وشدّة ظلامه « وأنهرت المياه » يقال : أنهرت الدم أي أرسلته ، وفي بعض النسخ « أهرمت » والهمر الصبّ ، والظاهر على هذاهرمت لا أهرمت .  
وحجر أصمّ صلب مصمت ذكره الجوهري وقال : صخرة صيخود أي شديدة ، والعذب الماء الطيب ، والأجاج المالح المرّ ، والمعصرات السحاب التي تعصر بالمطر كما مرّ ويقال : مطر نجّاج إذا انصبّ جدّاً ، والبريّة الخلق يقال : برأ الله الخلق برء ، وقد تركت العرب همزه ، وقال الفرّاء إن أخذت البريّة من البري وهو التراب ، فأصلها غير الهمز .

والسراج هو الزاهر بقتيلة ودهن ويعبر به عن كلّ مضيء ، والوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجاناً إذا اتقدت ، والمراس والممارسة المعالجة ، واللغب واللغوب : التعب ، والإعياء ويقال : عالجت الشيء معالجة وعلاجاً إذا زاولته والمعنى من غير أن ترتكب فيما ابتدأت به ما يوجب تعباً وإعياء و مزاوله بالأعضاء والجوارح .

« فيامن توحّد » أي تفرّد « بالعزّ والبقاء » وهو دوام الوجود فتوحّد بالعزّ لأنّ كلّ ممكن وجوده وجميع صفاته مستعارة من الله ، فهو في حدّ ذاته ذليل ، وإنّما العزّة لله ، و توحّد بالبقاء لأنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجهد ، « وقهر » أي غلب « عباده بالموت » وهو مفارقة الرّوح من البدن « والنناء » وهو العدم بعد الوجود .

« و اسمع » وفي بعض النسخ « و استمع » يقال : استمعت له أي أصغيت إليه « ندائي » أي صوتي « و حقّق » أي ثبت من حقّ يحقّ إنّا ثبت « أملي » في الدنيا « و رجائي » في الآخرة « لدفع الضّر » الضّر سوء الحال ، وفي بعض النسخ « من انتجع لكشف الضّر » يقال : انتجعت فلاناً إذا أتيتّه تطلب معرفه .

و المأمول عطف على خير ، أو على الموصول ، و الأوّل أظهر أي المرجو لكلّ عسر يراد دفعه ، و يسر يراد جلبه « بك » لا بغيرك « أنزلت حاجتي » والحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبّته « من سنى مواهبك » أي مواهبك السنية الرّقيقة ، وفي بعض النسخ « من باب مواهبك » وفي بعضها « من باب موهبتك » يقال و هبت له الشيء وهباً و وهباً و هبة ، و الاسم الموهب و الموهبة بالكسرفيهما « خائباً » أي غير واحد للمطلوب « لاحول » أي لاحائل عن المعاصي أو لاقوّة في الظاهر « و لاقوّة » على الطاعات أو في الباطن « إلاّ بالله العليّ » بذاته « العظيم » بصفاته .

ثمّ اعلم أنّ السّجود والدّعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ ، وفي بعضها موجود وكان في الاختيار مكتوباً على الهامش هكذا :

إلهي قلبي محجوب ، و عقلي مغلوب ، و نفسي معيوبة ، و لساني مقرّب بالذنوب و أنت ستّار العيوب ، فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب ، يا شديد العقاب ، يا غفور يا شكور ، يا حلّيم اقض حاجتي بحقّ الصّادق رسولك الكريم ، وآله الطّاهرين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و المشهور قراءته بعد فريضة الفجر ، و ابن الباقي رواه بعد النافلة و الكلّ

حسن .

٢٠ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ،

عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح له أن يتكلم إذا سلم في الركعتين قبل الفجر قبل أن يضطجع على يمينه؟ قال: نعم (١).

قال: وسألته عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ في الإقامة، كيف يصنع؟ قال: يقيم ويصلي ويدع ذلك، ولا بأس (٢).

٢١- فقه الرضا: قال عليه السلام: ثم اضطجع بعد نافلة الفجر على يمينك مستقبل القبلة، وقل: «استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وحبلى الله المتين وأعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم، وأعوذ بالله من شر فسقة الجن والانس».

اللهم رب الصباح، ورب المساء، وفالق الاصبح، سبحان الله رب الصباح وفالق الاصبح، وجاعل الليل سكناً، بسم الله فوتت أمري إلى الله، وألجأت ظهري إلى الله، وأطلب حوائجي من الله، توكلت على الله، حسبي الله، ونعم الوكيل، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فأنه من قالها كفى ما أهمته (٣).

ثم يقرأ خمس آيات من آخر آل عمران، ويقول مائة مرة: «سبحان ربي العظيم وبحمده، أستغفر الله ربي وأتوب إليه» فأنه من قالها بنى الله له بيتاً في الجنة (٤).

ومن صلى على محمد وآله بعد ركعتي الفجر وركعتي الغداة وقي الله وجهه حر النار (٥).

ومن قرأ إحدى وعشرين مرة قل هو الله أحد، بنى الله له قصرًا في الجنة، فان قرأها أربعين مرة غفر الله له جميع ما تقدم من ذنبه وما تأخر (٦).

**أقول:** ذكر الصدوق في الفقيه (٧) جميع ذلك إلا أن في الدعاء بعد قوله: «من شر فسقة الجن والانس سبحان رب الصباح فالق الاصبح - ثلاثاً - بسم الله وضعت

(١) قرب الاسناد ص ١١٩ ط نجف، ٩١ ط حجر .

(٢) « ص ١٢٢ ط نجف، ٩٣ ط حجر .

(٣-٦) فقه الرضا ص ١٣ س ١٣ - ١٩ .

(٧) الفقيه ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٤ .



جنبني لله فوَّضت أمري إلى الله ، أطلب حاجتي إلى الله ، توكلت على الله ، حسبي الله و نعم الوكيل ، و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، اللهم ومن أصبح و حاجته إلى مخلوق فان حاجتي و رغبتني إليك ، ثم ذكر الآيات من آل عمران إلى آخر ما سبق .

وقال في مكارم الأخلاق (١) بعد آيات آل عمران : ثم استوجالسا و سئح تسبيح الزهراء ، ثم ساق الكلام إلى آخرها مرّة بعينه ، ثم ذكر ما نقلنا عنه سابقاً في سياق ما مرّ برواية الشيخ .

٢٢ - دعائم الاسلام : عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان إذا صلى ركعتي الفجر وكان لا يصلّيها حتى يطلع الفجر ، يتكفي على جانبه الأيمن ثم يضع يده اليمنى تحت خده الأيمن مستقبل القبلة ، ثم يقول : استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، و اعتصمت بحبل الله المتين ، أعوذ بالله من شرّ شياطين الانس و الجن أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب و العجم ، حسبي الله ، توكلت على الله ، ألجأت ظهري إلى الله ، طلبت حاجتي من الله ، لاحول و لا قوة إلا بالله .

اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، و نوراً في بصري ، و نوراً في سمعي ، و نوراً في لساني و نوراً في بشري و نوراً في شعري ، و نوراً في لحمي ، و نوراً في دمي ، و نوراً في عظامي و نوراً في عصبني ، و نوراً بين يدي ، و نوراً من خلفي ، و نوراً عن يميني ؛ و نوراً عن شمالي ، و نوراً من فوقي ، و نوراً من تحتي اللهم أعظم لي نوراً .

ثم يقرأ « إن في خلق السموات و الأرض » إلى قوله سبحانه : « إنك لا تخلف الميعاد » .

ثم يقول سبحانه ربّ الصّباح ، فالق الاصباح ، و جاعل الليل سكناً و الشمس و القمر حساباً - ثلاثاً - اللهم اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً ، و أوسطه نجاحاً ، و آخره فلاحاً ، اللهم من أصبح و حاجته إلى مخلوق فان حاجتي و طلبتي إليك وحدك لا شريك لك .

ثم يقرأ آية الكرسي والمعوذتين يقول: سبحان ربّي العظيم وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، مائة مرّة، وكان يقول من قال هذا بنى الله له بيتاً في الجنة (١).

٢٣ - الفقيه: بسنده الموثق عن عمّار السابطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

يقول إذا طلع الفجر: «الحمد لله فالق الاصبح، سبحان ربّ المساء والصبح اللهم صبح آل محمد ببركة وعافية وسؤدد وقرّة عين، اللهم إنك تنزل بالليل والنهار ما تشاء، فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السموات والأرض رزقاً حلالاً طيباً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك (٢).

٢٤ - المتجهّد: فإذا طلع الفجر الثاني فقل: «اللهم أنت ربنا وولينا و

صاحبنا، فصلّ على محمد وآله، وأفضل علينا، اللهم بنعمتك تتمّ الصالحات، فصلّ على محمد وآله وأتممها علينا، عائداً بالله من النار، عائداً بالله من النار، عائداً بالله من النار.

ثم يقول: يا فالقه من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى، صلّ على محمد وآله، واجعل أوّل يومنا هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً.

ثم يقول: الحمد لله فالق الاصبح، سبحان الله ربّ المساء والصبح، اللهم صبح آل محمد ببركة وسرور وقرّة عين ورزق واسع، اللهم إنك تنزل في الليل والنهار ما تشاء، فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السموات والأرض رزقاً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك (٣).

٢٥ - المكارم: إذا طلع الفجر ونظرت إليه، فقل وأنت رافع رأسك إلى

السماء: «اللهم أنت ربنا وولينا وصاحبنا، فصلّ على محمد وآل محمد، وتفضل عليّ بما أنت أهله، وأنقذنا ممّا نحن أهله، اللهم بنعمتك تتمّ الصالحات، وساق مثل مامرّ إلى قوله ورزق واسع.

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦-١٦٧

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣١٧.

(٣) مصباح المتجهّد ص ١٤٠.

و زاد: اللهم صبّحني وأهلي ببركة وعافية وسرور وقرّة عين ورزق واسع إلى آخر الدعاء (١).

بيان: «يا فالقه من حيث لأرى» الضمير راجع إلى الصبح أي أحدث سببه من حيث لأعلم ولأرى، وأظهره من حيث أرى.

٢٦- المتهجد: ثمّ أذّن للفجر واسجد وقل: «لا إله إلا أنت ربّي سجدت لك خاضعاً خاشعاً ثمّ أرفع رأسك وقل: اللهمّ إنّي أسألك بإقبال نهارك، وإدبار ليلك و حضور صلواتك، وأصوات دعواتك، أن تصلي عليّ محمد وآله، وأن تتوب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك (٢).

٢٧- جنة الامان: في كتاب ثواب الأعمال للمشيخ جعفر بن سليمان قال: قيل لأبي الحسن عليه السلام: إنّ بعض بني عمّي وأهل بيتي يبغون عليّ، فقال: قل: ماشاء الله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله أشهد وأعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، مائة مرّة بعد طلوع الصبح، ففعل فذهب بغيهم عنه (٣).

٢٨- المتهجد: لابن البرّاج يصلي ركعتي الغداة بالفجر في الأولى، والاخلاص في الثانية، فإذا سلّم منها حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد صلوات الله عليهم، وسأل الله تعالى من فضله، ويستحبّ أن يستغفر الله تعالى عقيب صلاة الفجر ويقول: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم الرحمن الرحيم وأتوب إليه، ويصلي على محمد وآله مائة مرّة يقول: اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

فان طال ذلك عليه فليقل: اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد الطاهرين، يكرّرها

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٥.

(٢) مصباح المتهجد: ١٤٠.

(٣) مصباح الكفعمي ص ٩٦ في الهامش.

مائة مرة و إن طال عليه لفظ الاستغفار ، فليقل أستغفر الله وأتوب إليه .  
 ثم يخترُ ساجداً بعد التعقيب من هاتين الركعتين و يقول في سجوده : يا خير  
 مدعو يا خير مسؤل ، يا أوسع من أعطى ، و أفضل مرتجى ، صل على محمد وآله واغفر  
 لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم .

فاذا رفع رأسه من سجوده قال : اللهم و من أصبح و حاجته إلى غيرك فأنني  
 أصبحت و حاجتي و رغبتني إليك يا ذا الجلال و الاكرام ، ثم يسطجع على جانبه الأيمن  
 مستقبل القبلة و يقول : استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، واعتصمت بحبل  
 الله المتين ، و أعوذ بالله من شرِّ فسقة العرب و العجم ، و أعوذ بالله من شرِّ فسقة الجن  
 و الانس ، توكلت على الله ، و ألجأت ظهري إلى الله ، أطلب حاجتي من الله ، و من  
 يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، حسبي  
 الله و نعم الوكيل .

و يقرأ من آل عمران الخمس آيات التي كان قرأها عند قيامه إلى صلاة الليل  
 فاذا طلع الفجر قال : « سبحان ربِّ الصُّبْح ، سبحان فالق الاصبح » ثلاث مرّات ، ثم  
 يصلّي الفريضة إن شاء الله تعالى .



## بِسْمِهِ تَعَالَى

ههنا ننتهي بالجزء الثامن من المجلد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - صلوات الله وسلامه عليهم مادام الليل والنهار - وهو الجزء السابع والثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

ولقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته فخرج بحمد الله ومشيتته نقياً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر ، وكلّ عند النظر ، لا يكاد يخفى على القارىء الكريم ، ومن الله نسأل العصمة وهو وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجى محمد الباقر البهبودى

## كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و عليه توكلى وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعترته الطاهرين .  
و بعد : فهذا هو الجزء الثامن من المجلد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه  
في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٧ ، حوى في طيه أربعة عشر باباً من أبواب  
كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نص  
المصادر التي استخرجت الأحاديث منها فسدنا ماكان في المطبوعة الأولى من خلل  
وتصحيف بجهدنا البالغ في مقابلة النصوص وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح  
مشكلاتها على ماكان سيرتنا في سائر الأجزاء ، نرجو من الله العزيز أن يوفقنا لإدامة  
هذه الخدمة إنّه ولي التوفيق .

المحتج بكتاب الله على الناصب محمد الباقر البهبودی

ذوالحجة الحرام عام ١٣٩٠ هـ ق

## فهرس

### (( ما فى هذا الجزء من الابواب ))

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ٢٠	٦٩ - باب ما ينبغي أن يقرأ كل يوم وليلة
	(( أبواب ))
	(( النوافل اليومية و فضلها و أحكامها و تعقيباتها ))
٢١ - ٥١	٧٠ - باب جوامع أحكامها و أعدادها و فضائلها
٥٢ - ٧٧	٧١ - باب نوافل الزوال و تعقيبها و أدعية الزوال
٧٨ - ٨٦	٧٢ - باب نوافل العصر و كفيته و تعقيباتها
	٧٣ - باب نوافل المغرب و فضلها و آدابها و تعقيباتها و سائر الصلوات
٨٧ - ١٠٤	المندوبة بينها و بين العشاء
	٧٤ - باب فضل الوتيرة و آدابها و عللها و تعقيبها و سائر الصلوات
١٠٥ - ١١٥	بعد العشاء الاخرة
١١٦ - ١٦٢	٧٥ - باب فضل صلاة الليل و عبادته
	٧٦ - باب دعوة المنادي في السحر و استجابة الدعاء فيه و أفضل
١٦٣ - ١٦٨	ساعات الليل
	٧٧ - باب أصناف الناس في القيام عن فرشهم و ثواب إحياء الليل كله
١٦٩ - ١٧٢	أو بعضه و تسميه الملك للصلاة
١٧٣ - ١٨٠	٧٨ - باب آداب النوم و الانتباه ، زائداً على ما تقدم
١٨١ - ١٨٥	٧٩ - باب علة صراخ الديك و الدعاء عنده
١٨٦ - ١٩٣	٨٠ - باب آداب القيام إلى صلاة الليل و الدعاء عند ذلك
١٩٤ - ٣٠٩	٨١ - باب كيفية صلاة الليل و الشفع و الوتر و سننهما و آدابهما و أحكامهما
٣١٠ - ٣٥٨	٨٢ - باب نافلة الفجر و كفيته و تعقيبها و الضجعة بعدها





